سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة ٢١ – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية
القاهرة فى ٢١ سبتمبر ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى، عبد المحسن أبو النور، لبيب شقير.. أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، فتحى الديب.. وزير الدولة.

الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.. رئيس مجلس الثورة الليبية ورئيس الوزراء.

المحتويات

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة ٢١ – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية
القاهرة فى ٢١ سبتمبر ١٩٧٠

القذافى: ... المنطقة منطقة واحدة وعدوها واحد وظروفها واحدة ومصيرها واحد، رغم مواقفنا الأخيرة اللى بنقفها هادى مصيرنا.. المنطقة واحدة وعدوها واحد، هذه مسلمات نحن نسلم بيها وأى عامل خارج هذا التصور يسير فى طريق مسدود.

عبد الناصر: المفروض تتعشوا وتستريحوا وتناموا بقى لبكره، ونتقابل الصبح ونخلى الاجتماع الساعة ٧ بعد الظهر. إحنا فضينا لوكاندة الهيلتون على أساس العدد اللى هييجى.

القذافى: نعمل الاجتماع.

عبد الناصر: طب اذا الناس اتأخروا هنعمل الاجتماع ازاى؟ ده لسه إحنا بعتنا، أنا مكانش عندى أمل فى الاجتماع أنا كنت قاعد فى اسكندرية لو عندى أمل فى الاجتماعات كنت جيت الحقيقة، لكن أما اتكلم الباهى.. شوفتوا الباهى؟

القذافى: لا.

عبد الناصر: هو نزل فين؟

صوت: فى الهيلتون.

عبد الناصر: موجود فى الهيلتون. بس الأحسن إن احنا نحل المشكلة بين الملك حسين والمقاومة لسبب لأن الحرب اذا بدأت لا يستطيع إنسان أن يعلم الى أين تصل؛ أول الحرب ما تبتدى تخرج من ايدينا كلنا.. أول العمل العسكرى تخرج من ايدينا خالص، ودى الحكمة.

يعنى اذا ابتدت الحرب ما حد عارف هتنتهى ازاى، يعنى الأمريكان بييجوا الانجليز بييجوا الدنيا بتتطربق ناس تانية هتموت! طب اذا قدرنا نعمل اتفاق بين المقاومة والملك حسين، واذا قدرنا ننهى الموضوع بين سوريا والملك حسين؛ بتقول إن فيه تناقضات آه.. التناقضات تمشى بأوضاعها الطبيعية لكن دلوقتى فيه حرب هتجرنا الى إيه؟ واليهود قاعدين.

أولا نحارب اليهود، يعنى الأمريكان والروس اتفقوا يحاربوا هتلر وبعد ما خلصوا على هتلر ابتدوا الحرب الباردة. يعنى دلوقتى اليهود قاعدين متربصين بينا الحقيقة بالذات إحنا التهديد كله منصب علينا الجبهة بتاعتنا!

هنعمل إيه إحنا فى العملية دى؟! يعنى إحنا الحقيقة متكتفين عسكريا متكتفين تكتيفة كبيرة جدا، وبعدين إنتو هتبعتوا كتيبتين صاعقة ٣ كتايب، عندكوا كام كتيبة؟

القذافى: هبعت ٣٠ دبابة.

عبد الناصر: هتبعت ٣٠ دبابة ما عنده، هو السوريين عندهم ٨٠٠ دبابة أو أكتر.

ليبى: عنده ألف دبابة.

عبد الناصر: عنده ألف دبابة.. طيب والملك حسين عنده ٥٠٠ دبابة واسرائيل عندها ١٥٠٠ دبابة؛ يبقى الملك حسين واسرائيل يطلعوا ٢٠٠٠ دبابة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى نحسب صح.

القذافى: نتكلم مع سوريا.

عبد الناصر: وبعدين هو اذا دخل الألف دبابة للجبهة يدخولوا له أمين الحافظ، أمين الحافظ واقف على الحدود مستعد يخش سوريا، ولازم طبعا الأتاسى حاسب هذا الموضوع. العملية مش ده، لسه ماسكين مؤامرة فيها ٤٠ ضابط عايزين يعملوا انقلاب لحساب العراق.. كل ضباط الأركان اللى فى الجيش فى سوريا والله!

قصدى إن الوضع معقد تعقيدة يعنى إذا جاب هو دباباته على الحدود يحارب، الأردن يحارب اسرائيل العراق دخلوا له من ورا خدوا دمشق وخدوا حلب.

ليبى: بيقولوا: هم حاليا ماسكين المنطقة الشمالية كلها – الجيش السورى – واصلين لإربد أو لجنوب إربد.

عبد الناصر: لا.. إربد على الحدود يعنى الرمثا – أصل أنا روحت إربد وعارف المنطقة دى كلها – الرمثا على خط الحدود وإربد جنب الرمثا بس الحدود فوق لفة شوية كده زى حدود ليبيا لما تيجى بعد مصر تبتدى، وبعدين ممكن طيران.. دلوقتى الملك حسين عنده ٣٦ طيارة ممكن يطلعوا يضربوا له الدبابات – عنده الهوكر هنتر والـ F104 جاهزين – كانوا فى سوريا دلوقتى رجعوا عنده. وبعدين ممكن اليهود يطلعوا طياراتهم برضه يضربوا الدبابات السورى.

ليبى: تكون معركة.

عبد الناصر: آه.. لما تبتدى معركة مين هيخسر؟ يعنى أنا رأيى اذا قدرنا نلم الموضوع بالعقل ونوفق؛ يعنى أنا بقالى ٤ أيام والعراق بيتهمونى إن أنا خنت القضية وإن أنا عملت ايه ومش فاهم ايه! أنا عارف إن الملك حسين إذا مشى فى العملية بيخلص على الفدائيين.. حسبة بسيطة أصلها بتطلع العملية.

أنا عارف الفدائيين ايه وتدريبهم ايه وأسلحتهم ايه والملك حسين إيه ومعاه ايه وأسلحته ايه. وبعدين اللى معاه زى زيد والجماعة دول مستعدين يموتوا ٢٠٠ – ٣٠٠ ألف، وزى زيد بن شاكر وزى حابس المجالى وزى وصفى التل، وفيه الطراونة اللى بيقول باعته بكره.. طب أنا الطراونة ده ماأقعدش معاه أبدا، وداوود ده ماأقعدش معاه أبدا يعنى الحقيقة!

نستأذن.. نسيبكوا تتعشوا ونشوفكوا الصبح.

سلام عليكوا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٢ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى.

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

المحتويات

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٢ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: ماهو لازم أطراف النزاع تكون موجودة، وإلا فايدته ايه! هو فى هذا ليه حق الحقيقة. اذا كانت أطراف النزاع موجودة ما إحنا هنقعد نعمل قرارات مش هنعلن حرب بالعافية؛ يعنى إحنا عايزين الحقيقة نضيع الأزمة بحلها ثم بنحل بعد كده. على هذا الأساس الحقيقة متهيألى لازم حسين ييجى وياسر موجود هناك وصادق يعرف يتصل بياسر ويجيبه.

صادق: مجى ياسر بياخد وقت كبير بالنهار صعب جدا، لازم هيحدد محله وهيتحرك وده وده.

عبد الناصر: لأ.. ما هو اذا كان فيه وقف اطلاق نار، يعنى ممكن حتى بتروحوا رافعين علم الجمهورية العربية ونذيع إحنا اذاعة هنا..

صادق: أنا مستعد إنى أنا أروح أجيبه بنفسى لحمايته، بس هى هتاخد وقت. فدى النقطة الوحيدة، على كل حال نقدر نتغلب عليها ولو بطيارة تانية تستنى علشان تجيب بعد كده.

عبد الناصر: لأ.. إحنا ممكن نبعت طيارة نجيبه بس حد يضمن سلامته الحقيقة. الواحد والله فى هذه الأزمة والمحنة دى نسى كل.. اذا كان كده، الأخ معمر يتولى إن الأخ الأتاسى مايمشيش النهارده، لأن طيب اذا كانت القوات السورية جوه الأردن النهارده هى إحنا نحلها يعنى؟! يعنى هو ده الرد.

القذافى: برضه ماخلوش حسين، هو حسين بيبقى فى عمان علشان يواجه الموقف اللى بينه وبين سوريا، والأتاسى نمسكه هنا علشان مايواجهش الموقف اللى بينه وبين الأردن، فبرضه حتى نديله فرصة يروح لسوريا، اذا كان حسين مش عايز ييجى نترك الأتاسى يروح لسوريا.

عبد الناصر: لأ.. إحنا بنستنى الاخوان لما يرجعوا من عمان، واذا كان هو مش عايز يقابل حسين يبقى ممكن إحنا.. يعنى رأيى نسيب البروتوكولات ونسيب القواعد دى كلها ونشتغل واسطة ونشوف الأول ده ونشوف ده ونشوف ده لغاية لما نصل الى حل، لكن اللى ليه قوات فى الأردن بيسحبهم والتانى مايموتش الناس الموجودين فى إدلب وفى الرمثا، ونعمل اتفاق مع الفدائيين ونحل الموضوع كله الحقيقة وإلا مش هيكون هناك فايدة هنقعد ناخد قرارات ايه؟!

ليبى: سيادة الريس بس فيه ملاحظة، من المحتمل إن الملك حسين يدينى نفس السؤال بإنه ازاى يسيب الأردن وفيه قوات سورية؟ هل ممكن نقول له إن فيه تعليمات صدرت للقوات السورية بالانسحاب كنوع من الاطمئنان؟

عبد الناصر: لأ.. مش بالانسحاب بعدم التقدم.

ليبى: عدم التقدم.

عبد الناصر: آه.. بس هو بدى أقول حاجة: السوريين بيقولوا مالهمش قوات برضه علنا، لكن إحنا بنضمن أصل الانسحاب هيتقال ايه..

ليبى: نوع من الاطمئنان أصل القوات كل ساعة بتتقدم.

عبد الناصر: لا.. لا.. أصل هم كلامهم ماسكين النقطة اللى هى مفترق الطرق علشان يدخلوا الامدادات للفدائيين، الامدادات لما بيمسكوها الأردنيين بيبقوا الفدائيين حوصروا فى الأردن وبيبقى مافيش امداد لا ذخائر ولا أكل ولا شئ، ولكن أنا فاهم من السوريين إنهم مش متقدمين ولا شئ، لكن طيب هينسحبوا ازاى بدون حل موضوع الفدائيين وبدون حل المشكلة كلها؟ فلما بييجى حسين هو اللى هيحل الموضوع ده، الأخ معمر بيتدخل فى..

القذافى: بنحاول يعنى..

عبد الناصر: بنحاول، وأنا بالليل الحقيقة قعدت ألح عليه، وهو حتى اتضايق وخصوصا إحنا وهم كنا شادين مع بعض. هو الساعة ١١٠٠ اطلاق النار لازال مستمرا.. اطلاق نار متبادل وهو اللى ملخبط الدنيا. بغداد بتذيع آخر حاجة سمعتها الساعة ١٠ إن الفدائيين رفضوا..

صادق: لا.. بالعكس.

عبد الناصر: ماهى المسموعة ما هو مين سامع؟ سامعين بغداد، ياسر امبارح باعت بالليل رسالة وماضيها عايز وقف اطلاق نار.

صادق: هو المحطة الكبيرة اللى عنده انضربت، فاللى فاضل عنده محطة صغيرة بالعربية لا تسمع خارج عمان، وهو فى عمان لكن خارج عمان لا يسمعها حد.

عبد الناصر: آه.. لكن اللى موجودين هيسمعوا كلام الجامعة العربية، هم الفدائية بتاعة العراق هيسمعوا كلام العراقيين. وأنا فى رأيى إن العراقيين عايزين العملية تشعلل، وعايزين السوريين يدخلوا فى الجنوب، وعايزين الأمريكان ييجوا يضربوا السوريين، وبعدين أصلا السوريين اذا نزلوا هيفضوا البلد لأن العملية هتبتدى بـ ١٠٠ دبابة.

ولكن الواحد لازم يدى تعزيز فى تعزيز لغاية لما يلاقى كل قواته بقت على الحدود، بهذا أمين الحافظ يجد إن الطريق يكون مفتوح ليه الى حلب، وممكن ياخد شمال سوريا. أنا عارف أصلا أنا شوفت مخططات – الأخ معمر بيستغرب – أنا شفت مخططات بهذا الشكل، ويعنى يمكن الأخ سعد اللى ماسك الداخلية والأمن عنده فكرة عن المخططات اللى بالشكل ده..

إسمحوا لى.

أصوات: اتفضل.

صوت: بس لو كانت اذاعات الفدائيين تصل من مصر لبغداد.

القذافى: لأ.. هى بغداد عم بتداعب الفدائيين بتوعهم.

صوت: عفوية.

القذافى: والاذاعة دى بتذيع الكلام اللى هى عايزاه، زى ما الحكام العراقيين عايزين يقولوا بيقولوا باسم الفدائيين. وهم عندهم منظمة اسمها منظمة التحرير العربية فدائية عراقية، وهم بيذيعوا البيانات على هذا الأساس من كيفهم. لأ.. هم بياخدوا الخبر من مصادره الصحيحة علشان.. لأ هم عاملين اذاعة باسم الفدائيين وبيذيعوا الحاجات اللى هم عايزينها.

صوت: عايزين تهييج.

القذافى: بالضبط.

النميرى: أهلا وسهلا.

القذافى: كيف حالكم؟ كلكم طيبون؟

النميرى: الحمد لله.

القذافى: حال السودان انشاءالله كويس.

النميرى: آه.. وصلنا متأخرين امبارح.

القذافى: آه.. والله سمعنا إنكوا جيتوا الساعة ١ وكنا منتظرينك، دلوقتى حسين وياسر عرفات هييجوا.

النميرى: بس ياسر صعب.

القذافى: لا.. معروف مكانه.. الفريق صادق فيه صعوبة. وجودهم هم الاثنين ضرورى، وإحنا نتفاهم مع مين؟! إلا إن احنا نتخذ قرار جماعى ضدهم وخلاص.. آه والله.

صوت: الرئيس راح فين؟

السادات: فى المكتب بيتكلم فى التليفون.

القذافى: يعنى الملك حسين اتصل بالفعل بالدول الأربعة؟

صوت: نعم ومجلس الأمن.

ليبى: السفارات الأردنية عممت على الدول.

القذافى: خيانة واضحة.. رئيس عربى يستنجد بالدول الأربعة!

ليبى: هذا الموضوع بسبب خطأ من؟

القذافى: والله من الطرفين الحقيقة، وبعدين لما نرجع مرة تانية إحنا عارفين هيحصل صدام، الصدام لابد منه بها الشكل وفيه تطرف من الفدائيين وخاصة منظمة الحواتمة وجورج حبش فعلا، وفيه قلة ضبط وربط فدائى. فيه تهتك كده، والفدائيين تاركين مسرح العمليات وعايزين يفرضوا سلطاتهم فى شوارع عمان وشوارع طرابلس فى لبنان، والنية سيئة من قبل حكومة الأردن لتصفية العمل الفدائى، ووجدت هذه النقاط فرصة لضربهم وتمكين السلطة الأردنية من السيطرة على الموقف.

صوت: سؤال يأخ معمر.. اذا ياسر عرفات تمكن من إنه يجيب فتح، هل فيه منظمات تستنكر العمل وتدينه؟

القذافى: مثل ما ذكرت يعنى منظمة الجبهة الشعبية الديمقراطية فى جانب، هؤلاء لا يلتزموا بأى شئ تتوصل اليه مع ياسر عرفات ولا مع أى واحد آخر، هذه منظمات غايتها متطرفة كده هذه غايتها الحرب.

صوت: لا يمكن حد من المنظمات..

القذافى: هو باعتبارهم من الناحية الرسمية ممثلين فى اللجنة المركزية اللى رئيسها عرفات، لكن هم ماحدش يقدر يسيطر عليهم، انما لما خسروا للشخص المنشق ما فى. بس لما تلتزم فتح والمنظمات اللى معاه بالأشياء اللى احنا نعملها، يبقى عارفين مين المنشقين ومين المنحرفين ونحدد موقفنا منهم.

صوت: إن بعض المتطرفين عاملين مع فتح التزامات أو طوائف، هل فيه طريقة لعدم احراج أبو عمار؟ لأنه لو رجع لعمان، وقبل وصوله بعض العناصر المدسوسة أصلا وعمدا لتعطيل مفعول الاتفاق، قامت بعملية شغب أو أعمال عنف وجاوبتها العناصر الأردنية المتطرفة، أيضا المهم حالة اليأس تكون..

القذافى: وهذا اللى متوقع.

صوت: هل نفكر بترتيبات ونرجع للحالة اللى كانت..

القذافى: هذه لأن كل طرف مسؤول يعلن إن عدم مسؤوليته عن أى شئ يقع مخالف لما ينطبق عليه من تهديدات.

صوت: أنا أتصور إن ممكن تصعيد الأمور للوصول الى بعض النتائج الايجابية، وتكون اتفاقية نهائية بطبيعة الحال مستمرة لوقف.. أو انشاءالله على طول. الأشى اللى بيتهيألى إن لا الملك حسين بالذات ولا الأخ ياسر عرفات بالذات أصبحوا مسيطرين على جميع المتطرفين.. بما فى الجيش الأردنى أو من جهة تلك المنظمات. أصبح عم بيضطر كل منهم إنه ياخد الموقف الأكثر تصلب لعدم تمكين الآخرين من جماعته بيزايدوا عليه ويفقد هو رصيده، الرجلين فى بدء الحوار خسروا ما عندهم من رصيد لدى كل واحد منهم؛ هل بالامكان الوصول الى بعض الاشراك بينهم بحيث لا يكون فيه مجال للمزايدات.

السادات: يمكن بحثها هناك فى عمان مع الأخ ياسر.

صوت: بيدى مع كل واحد منهم بطريقة منفردة وبيتفهموا بالعقل، كل واحد منهم بيعرف يشوف ظروف كل من الرئيسين.. الملك ورئيس المنظمة.

صوت: والله بالنسبة لنا أنا مستعد إنى أقابل أبو عمار صديقى وأحكى معه، لكن الجماعة الثانيين أنا ما مستعد؛ أنا بعرف هاذاك وبعرف نواياهم ما مستعد أقابل، هذا أبو عمار مستعد أروح له وأقابله.

صوت: الجماعة الثانيين يعنى حبش والحواتمة.

صوت: لأ.. بس يمكن ياسر بيدر للصلح وبيبقى عنده من تفاهم، وبيطلع على الوسائل اللى تمكنه من القيام بالواجب الملقى على عاتقه.

السادات: يعنى يجوز اكمالا للحديث بتاع فخامة الرئيس، يجوز إن الأخ ياسر يقترح إن حد آخر ييجى معاه علشان يقدر يغطى لأنه لو جه لوحده يمكن لما يرجع بشئ يعارضوه فيه؛ يمكن يقترحوا لحد آخر.

صوت: أو هذا أحد الاقتراحات اللى بيقدمه ياسر يمكن، أو اقتراحات أخرى يمكن حتى بدون آخر، يكون فيه حلول بنظرة الى وضع كل من الطرفين. اذا كنا نظرنا الى جميع هذه الأوضاع للأخ ياسر مسؤول عن الحوادث حتى اذا عم تصدر من عنده جميع الخلافات.. الرجل اللى بدنا نساعده لمواجهة الوضع؛ على أساس يمكن يقترح ونسهل قضاياه فيما لو اقتنع بالنتيجة وهذا الحل. كذلك الملك حسين بالذات كمان، اذا نظرنا اليه نظرة الأخوة نظرة العطف نظرة العذر اذا كان هناك عناصر فى الجيش، هذه النظرة الأخوية والواقعية توصلنا الى أكثر من محاولة اتفاق ما يكون إلا مصير، ما ينتهى بالقاهرة وما ينتهى بعمان أو إنه ينتهى بـ ٢٤ ساعة بعمان، ونفكر بهذا المؤتمر بما فيه من شخصيات عربية مجتمعة فيه، والرئيس عبد الناصر بالذات ومن جميع الاخوة لازم يكون لنا رصيد.

صوت: سيادة الرئيس، بعتقد الأمور التى أدت الى التطورات المؤسفة يمكن العودة الى ما كنا عليه وبدنا اذابة كل ما ترتب عليها؛ بمعنى أن السوريين لما بينسحبوا، والحكومة الوطنية فى الأردن – لأن الحكومة العسكرية دى هى كانت السبب – وإذا كانت الخطوتين هاتين متوازيتين، وأن يكون الانسحاب السورى الضمانة لتشكيل حكومة وطنية حتى يكون بتصرفها ما يعطى الطمأنينة لجميع الأطراف. وبعد ذلك برأيى فى جو ها الثقة ممكن باقى الأمور تترتب فيما بينهم، لكن الانطلاقة يجب أن تكون مبنية على ثقة لتدابير توحى بأنه فعلا هناك ثقة من جميع الأطراف، الانسحاب السورى برأيى ما يمكن إلا أن يكون على أساس حكومة وطنية بالأردن ووقف اطلاق النار وايقاف العمليات.

أنا رأيى اذا ركزنا على هاتين النقطتين يكون الحل سهل للخروج من الوضع اللى احنا فيه.. أى طرف يتشبث بموقفه هذا وإنه أصبحت فى نظره قضية كرامة أو معنويات! فلما تبقى الأمور متساوية مع بعضها الكل ربما نصل الى التهدئة.

صوت: ياسر عرفات تبرأ من الجماعة المتطرفين.

صوت: إحنا دلوقتى فى المرحلة الأولى، اذا كان أعمال العنف شغلت الموقع كله..

عبد الناصر: أهلا.. وسهلا.. صباح الخير.. اتفضلوا. هو الملك فيصل جاى بعد الظهر الساعة ٦.

القذافى: الأخ النميرى مستعد يروح لعمان.

عبد الناصر: لو ماجاش الملك حسين.

القذافى: بتاخدوا قرار ضده جماعى! والله.. يكفى إحنا نمثل الارادة العربية، واحد زى حسين يضيع الدنيا!

عبد الناصر: وبعدين المجالى طلع بيان إنه عمل منع تجول فى جبل الحسين، وبرضه بغداد بتقول إن الفدائيين مش قابلين. الحقيقة أنا ماطلبش الرئيس الأتاسى على أساس إننا نناقش فكرة ارسالهم لأن عارف إنه لن يوافق عليها؛ لأن هو امبارح قال لى: إن هو لن يقعد مع حسين! وبعدين أنا فى تصورى حتى إننا مانقولش مؤتمر قمة، يعنى نقول مؤتمر عمل من رؤساء الدول التى تهتم بحل الأزمة؛ على أساس حتى نحل الأتاسى من القرار اللى واخده إنه مايحضرش مؤتمر قمة. مانسميهوش مؤتمر قمة، نسميه مؤتمر عمل أو لجنة عمل أو اجتماع عمل؛ وبهذا يتحلل هو من القرارات الأخيرة اللى عنده، ونقعد معاه ونقول إن ده مؤتمر عمل من الدول التى تهتم بالأزمة وتريد أن تساهم فى حلها.

على هذا الأساس بنقدر نخلى الأخ الأتاسى يقعد، وبعدين اذا كان هو مش عايز يقابل حد.. أنا مش هقابل داوود طبعا. يعنى اذا ماجاش الملك حسين يبقى الحقيقة مافيش داعى نجتمع ومعانا الطرفين؛ على أساس الفدائيين والأردنيين هيقعدوا يتشاتموا وهتحصل عمليات بهذا الشكل! فكلا الاثنين نسمع أقوالهم لكن مايحضروش. الطريقة اللى تخلصنا إننا نقعد مع داوود، الحقيقة ما حد هيقبل إننا نقعد مع داوود. وبعدين نعمل حد يشوفهم يسمع أقوال دول ويسمع أقوال دول ويبلغنا؛ مين بقى الأخ اللى يروح معاه الطبنجة! (ضحك) الأخ سعد يسمع ويبلغونا، اذا جه الملك حسين مابنعملش برضه مؤتمر.. قاعدة فى مؤتمر فى الجامعة العربية وخطب ورئاسة وكلام بهذا الشكل؛ نقعد كده قعدة أخوية وبعدين بنقدر ناخد كلام حسين والأتاسى لغاية لما نصل لحل فى هذا.

صوت: أهلا وسهلا.

أصوات: أهلا وسهلا.

عبد الناصر: هو باين من البرقية بتاعة الملك حسين إنه مش عايز ييجى، هو طبعا من الوضع اللى فيه وعنده آلاف القتلى بهذا الشكل هييجى كل واحد هيسأله.. ليه عملت كده وليه القتلى وليه كذا وكذا؟ هو الحقيقة بده يهرب من الموقف!

القذافى: ما هو يروحوا له الجماعة.. النميرى والأخ الباهى.

عبد الناصر: والأخ سعد والفريق صادق.
وبعدين بالنسبة للأخ الأتاسى حاله ايه؟

النميرى: والله حاله كويس لكنه..

عبد الناصر: لأ.. معلش دى بنحلها، اثنين متخانقين مع بعض إحنا نقدر نتفق مع ده ونتفق مع ده بحيث ده يلتزم بالشئ وده يلتزم بالشئ، وسهل قوى إحنا عارفين طباعنا كعرب يعنى بنقدر نحلها، لكن اذا كنا هنجتمع كلجنة ممكن بنطلبه ييجى أو نروحله.

بنمشى بدون بروتوكول، اللى بتشوفوه أنا ما بعرف ايه رأيك نطلبه ولاّ نروح؟

الأدغم: فيه فكرة أن تنسحب القوات السورية وتشكل حكومة وطنية فى الأردن.

عبد الناصر: الأخ ياسر صعب الوصول اليه، هو لو يجيب الأربعة اللى قبض عليهم! هو اللجنة لازم نتأكد إننا نجيب الملك حسين، وبعدين لازم نتأكد من وقف اطلاق النار، وبعدين يحاولوا يجيبوا ياسر، وبعدين يحاولوا يقولوا له يجيبوا الأربعة اللى مقبوض عليهم من اللجنة المركزية.. أبو أياد وأبو اللطف واسمه ايه ده بيجوا هنا القاهرة؛ لأن دول ماهم قادة برضه فلسطينيين. إحنا بنقعد معاهم وبييجوا لنا، والحقيقة ناس من أحسن الناس وناس مش متطرفين بالعكس يعنى هم عاقلين جدا؛ ييجوا وبعدين بنحل بقية المواضيع.

طبعا اذا اتكلمت فى حكومة وطنية طبعا الملك حسين هيقبل ده بتحرج، يعنى هيقول دول محل ثقتى العظمى وكذا وكذا. وبعدين اذا كان اتلم عليه وصفى التل والطراونة والسفلة دول يبقى الحقيقة العملية ماهياش سهلة.. يبقى الحقيقة العملية صعبة.

وبعدين بييجى، وبعدين يقولوا له إن الملك فيصل جاى النهارده، وبعدين يقولوا له اذا ماجتش إحنا لن نجلس مع الوفد الحكومى، وهذا بيبقى وضعه ثقيل! وبعدين شوفوا البرقية اللى بعتها له امبارح؛ بعت له برقية على إن أنا هقف ضده اذا ماكانش هيوقف اطلاق النار، البرقية موجودة مع صادق. بعد كده بيبقى العملية الملك حسين وبعدين وقف اطلاق النار والتأكد من وقف اطلاق النار، وبعدين التأكيد على الفدائيين أيضا بوقف اطلاق النار وعدم السماع الى الاذاعات..

الأدغم: القوات السورية.

عبد الناصر: لأ.. القوات السورية اذا اتعملت حكومة وطنية أنا كفيل بإخراجهم، يعنى يأطلع أروح دمشق وأقعد معاهم هناك فى الحزب والكلام ده لغاية لما يمشوا الحقيقة، انما وجود القوات السورية، هو الأمريكان النهارده وأنا متهيألى وصفى التل والجماعة دول، عايزين القوات السورية تفضل قاعدة لغاية لما ييجوا الأمريكان واليهود ويلخبطوا الدنيا كلها! وده الكلام اللى بيقوله الأخ شارل كلام معقول جدا.

لبنانى: أنا فى رأيى إن التدخل الأمريكانى مباشر أو غير مباشر، لاسيما أن الملك حسين راجع مجلس الأمن والدول الأربعة الكبرى؛ لذلك أنا اقتراحاتى أن تعرض هذه الاقتراحات على الملك حسين مباشرة فى الأردن من قبل اللجنة، ولكن هناك عدم وجود ضمان بانسحاب القوى السورية..

عبد الناصر: أنا أضمن انسحاب القوات السورية اذا تألفت حكومة وطنية، ولكن حكومة وطنية بمعنى الكلمة. يعنى أنا بالليل قعدت مدة طويلة مع الأتاسى وإنتو قعدتوا معاه، هو بيقول على العملاء المشبوهين دول. ولكن هو إحنا بعتنا على أساس مندوبنا إن عادة المنظمات الاقليمية تنظر هذه الأمور قبل ما تروح للأمم المتحدة، واجتماعنا النهارده الحقيقة بيمنع الأمم المتحدة إنها تنظر فى هذه العمليات فى مجلس الأمن؛ على أساس إنه فيه رأى اجتماع منظمة اقليمية والعملية لن تكون عملية صحيحة.

صوت: أنا بتصور سيادة الرئيس عدم حضور الملك حسين بيحرج المؤتمر؛ لذلك أرى أن يكون فيه تدابير تؤخذ أو تقبل من الأردن..

عبد الناصر: الأخ الأتاسى وإحنا معاه بنتكلم على أساس إننا كلنا اجتمعنا، وبعدين نقدر أنا أقعد معاه لوحدى بيقعد معاه الأخ القذافى وحده وبنحاول نقنعه؛ لأن هو بالليل إحنا كنا بنحل المشاكل اللى بينا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بتاخد وقت كبير، لأنه إحنا بينا وبينه حصل مشكلة وهم طبعا حاسين إنهم مهددين؛ فنقعد قاعدة بيبان إن كلنا قعدنا مع بعض، والأخ النميرى بيتصل بيه يقول له ييجى واذا ما كان بييجى بنروح له.. ما فيها عيب أنا فى رأيى.

النميرى: هو مستعد ييجى بالسيارة، على شرط إن الملك حسين ما يكونش..

عبد الناصر: طيب بتتصل بيه؟ محمد فى المكتب هنا ياصادق.

صادق: حاضر.

صوت: سيادة الرئيس اذا سمحت لى، هذه المفاوضات أنا فى رأيى إن الصعوبة فى الموقف مين هيبدأ فى الأول؛ لأن إحنا كعرب مع الأسف يمكن حتى فى المجال السطحى مين هيبدأ فيهم..

عبد الناصر: الأخ النميرى هيكلم الأخ الأتاسى.

محمد أحمد: حاضر.

صوت: لذلك أنا بعتقد بخاصة بخطوات متوازية تصدر عن مؤتمركم الكريم ما بيكون فيها احراج على أى طرف، باعتبارها جاءت من مجموعة القادة العرب. واللى بيقدر فيها طبعا ما بيكون محرج باعتبار الشئ درس وعلى صعيد المصلحة العامة أقر؛ بمعنى إنه لما يتخذ من قرارات انسحاب الدول اللى دخلت بعد تاريخ كذا، بدون وصف لا سورية ولا فلسطينية تشكيل حكومة وطنية. أعتقد كل هذه الخطوات بمقرر واحد تكون صدرت بنفس الوقت بحيث إنه أى طرف فيها يقبلها مجتمعة؛ وهنا هيعتبر إن الملك حسين هو اللى تراجع بتشكيل حكومة وطنية قبل أن تنسحب القوى الأخرى.

فلما تصدر هالمقررات بهذا الشكل مع الترتيبات اللى بترتأوها سيادتكم مع الاخوان، أعتقد بهذا الشكل لما تبلغ الأطراف المعنية عند ذلك بالنسبة للرأى العام العربى والخارجى، بيكون الاجتماع صدر عنه مقررات ايجابية، ويكون الأطراف عندما هتفحص هتفحص فيها ككل مش فى كل واحدة منها حتى تناقشها وتقدر وتربط. أنا باعتقادى بهذا الشكل نكون سهلنا المهمة ونكون كسبنا وقت، وفعلا – زى ما تفضل سيادة الرئيس – يمكن الوقت عم بيسرع.

عبد الناصر: موضوع الحكومة، الملك حسين مش هيقبل بسهولة يشيل حكومة، وبهذا وسوريا لن تقبل إنهم يقعدوا مع الملك حسين؛ فأنا اللى متصوره إن احنا مش هنطلع قرارات إحنا هنحل الموضوع بإن احنا نقول لده يقبل ايه وده يقبل ايه وده يسوى. وبعدين هيبان نتيجة أعمالنا اذا انفرجت العملية وتم وقف اطلاق النار، خرج الجيش السورى، اتألفت حكومة وطنية، تم اتفاق مع الفدائيين؛ حل وسط السلطة ليها مكانتها والفدائيين لهم دورهم. وبعدين الحقيقة ما فى داعى أبدا إن احنا فى الآخر نطلع مقررات أبدا ولا نقول إن إحنا عملنا مقررات. اذا قدرنا نوصل لهذا الكلام بينا وبين بعض ولا سجلناه ولا نعمل شئ، ونقول إن احنا اتفقنا على حل الأزمة بس، وإن تم الاتفاق مع الأطراف على الحلول اللى تجنب العالم العربى هذه الويلات وهذه المأساة؛ لأن الملك حسين مش عايز طبعا نطلع بمقرر إن احنا أجبرناه على إنه يعمل حكومة وطنية وبهذا قصد ايه؟ وسوريا مابتعلنش قدام العالم إن عندها قوات، حتى لما قلنا انسحاب القوات الأجنبية ما هو يعنى هى قوات أجنبية. ماهى سوريا، ولاّ العراقيين هم اللى هياخدوا بعضهم ويمشوا على أساس إنهم هم القوات الأجنبية الموجودة فى الأردن.

فأنا الحقيقة فى رأيى إننا نقعد وناخدها مجالس عرب أكثر منها مؤتمرات قمة؛ لأن الوضع بالنسبة للأردن هيكون صعب، الوضع بالنسبة للفدائيين هيكون صعب، الوضع بالنسبة لسوريا هيكون صعب، يعنى المهمة ليست سهلة فى اقناع الثلاثة المهمة صعبة، وصادق بقاله ٥ أيام فى عمان وفيه ناس يعنى همهم الأول شعللة الأمور!

فأنا رأيى لا نجلس بهذا الشكل ولا نقيم مقررات ولا حاجة.

النميرى: هو قال: بيستعد دلوقتى علشان يقوم يروح دمشق، وبعدين عايز يقابل سيادتكم والرئيس القذافى وعايز يعرف المواعيد.

عبد الناصر: ما عندى مانع الموضوع ما هو موضوع كرامة مين يروح ومين ييجى.
هو مشكلة الأتاسى عنده قرارات وقايلين له ماتحضرش مؤتمر قمة، إحنا بنقول له إحنا ماعندناش مؤتمر قمة!

النميرى: قلت له إن احنا قاعدين فى الصالون.

عبد الناصر: آه.. وبعدين مايحضرش اجتماعات لكن أنا ممكن أروح للملك حسين وإنتو تروحوا هنا وتروحوا هنا؛ لأن العملية الحقيقة فيه ولادنا بيموتوا.. السوريين بيموتوا والفلسطينيين بيموتوا والأردنيين بيموتوا، واذا جم الأمريكان والله..

لبنان: سيادة الرئيس، اذا كان الرئيس الأتاسى يريد أن يجتمع فقط مع العربية وليبيا والسودان، ما عندنا مانع.

عبد الناصر: الموضوع أصلا أكبر من الشكليات دى كلها؛ لأن الأتاسى اذا مشى وقواته فضلت فى الأردن طيب أنا هاحلها ازاى العملية دى ولاّ إنتو هتحلوها ازاى؟! اللى هيحلها اليهود والأمريكان، هنلاقى نفسنا كلنا متدغدغين فى العملية دى من الكويت للبنان؛ لأن الأمريكان هينزلوا عندكم سواء وافقتوا أو ماوافقتوش ما فيها شئ!

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٢ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الثانية والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى

من الجانب التونس:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٢ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية والأخيرة)

عبد الناصر: اتفضل.

لبنانى: تركنا من ٤ أيام يعنى فى هذه المناسبة جينا على القاهرة.

الأتاسى: اذا رحنا على سوريا..

لبنانى: سيادة الرئيس اذا بتعزمنا معهم هات مركب نقدر نصعد على بيروت.

صوت: أنا سيادة الرئيس لا شك الجمال من المطار..

عبد الناصر: أنا والله أنا عندى اسكندرية أصلها دى جنة.. لأ.. جنة اسكندرية، بقى أنا كنت هناك امبارح والحقيقة لولا الأخ باهى كلمنى فى التليفون وقال إنه جاى القاهرة بالليل، وقال لى: إن الأخ معمر جاى وإن عندنا موافقات، فقلت بقى.. كنت ناوى أقعد أسبوع والله، والبلد الناس فيها قول الشهر اللى فات كان فيه ١,٢ مليون فى اسكندرية راحوا يصيفوا! إنت تعرف اسكندرية كويس.. خلاص يبقى نقعدك ٦ أيام، أنا شايف غيرت السجاير!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: امبارح لقينا الأمير بيشرب سجاير تلى كوارس فقلنا له: ايه دى ماقرأتش الفحص اللى عليها؟! فضحكنا فهو فهم يعنى، كان على بيشرب بيلى بولس بس على كان بيهبط نفسه يعنى.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالأمير بقى يومها بطل تلى كوارس خالص! (ضحك).

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله امبارح كان عندى حد من قرايبى فى اسكندرية جايب علبة بيلى بولس الصبح فأنا أول ما شفت علبة السجاير افتكرت الموضوع كله، وإحنا مانعين تلى كوارس هنا.

النميرى: السيجارة أمريكانية.

عبد الناصر: آه.. لكن أنا شايف إنك بتشرب سجاير كتير.

النميرى: ساعات الزهق بس! (ضحك)

صوت: بقول: خير البر عاجله.

عبد الناصر: لأ.. عشر دقايق، الطيارة لما بتنزل يعنى على أساس الطيار..

النميرى: الطائرة هتقوم من المطار هتنزل فى دمشق.

عبد الناصر: آه.. والله حد من الاخوان يروح يجيب لك..

النميرى: ومن دمشق بعربات ولاّ بإيش؟

الأتاسى: فيه معارك جوية ولذلك مطار دمشق مغلق.

عبد الناصر: هى الطيارة طويلة المدى، الاريانى جاى. غريبة مرسى مطروح موقعها بيتسمع فيها جميع الاذاعات؛ جايه من عمان الساعة ٢ ونصف الساعة ٣ إلا تلت، الموقف حتى الساعة ٢ لازال اطلاق النار مستمر وبعنف، المياه والكهرباء مقطوعة، ليس هناك أى تحسن فى الموقف غير أن السيطرة على وقف اطلاق النار وصعوبة ذلك عمليا. موقف رعايانا سئ للغاية ويطلبون ترحيلهم، لا نستطيع تقديم أى مساعدة لهم ولا لأنفسنا، يعنى حتى الناس بتوعنا هناك صادق بيقول: ماعندهمش أكل! بيقول: حتى لما جالهم ياسر كان بقاله يومين ماكلش، وقال: حتى الحتة اللى كان فيها ياسر ماكانش عندهم أكل! فالحقيقة المأمورية صعبة جدا.

الأتاسى: شوية أكل ياخدهم معانا.

عبد الناصر: هياخد منين؟

الأتاسى: من عند الملك حسين.

عبد الناصر: لأ.. الملك حسين عنده أكل، يعنى صادق أنا قلت له حتى: ليه؟ قال: أنا مارضيت أروح آكل والناس.. يعنى هم اذا كان فيه خطة وهو كان معمول خطة إنهم مشوا عائلاتهم وأولادهم كل المجموعة مشيت، وكانوا مستعدين يخزنوا ميه ويخزنوا أكل؛ ولهذا الحقيقة يعنى تبسيط الموقف لازم ناخد فرصة وقف اطلاق النار ولو أسبوع، نبقى عملنا خدمة انسانية وسياسية، على أساس إن اللى ضيع عمان..

النميرى: على أساس يقدموا خدمات وينقذوا الجرحى.

عبد الناصر: وبعدين هو لو يوافق على وقف اطلاق النار ويجيبوا بيان من ياسر بوقف اطلاق النار، ونذيعه إحنا للكل ودمشق تذيعه معانا برضه مهمة انسانية؛ لأن بغداد من امبارح بعد كلام وقف اطلاق النار بيقولوا: أبدا لم يوقفوا الفدائيين.. وعلى هذا طلقة واحدة بتجيب على طول وراها طلقات.

النميرى: ما نستطيع نعمل شئ لبغداد.. يعنى الاخوان هنا؟

عبد الناصر: الأتاسى هو يعرف بغداد أكثر.

النميرى: اذا كان توقف الحاجات دى..

عبد الناصر: الأتاسى أصلا من البعث العراقى، مش كده؟

صوت: ما فى بعث غيرهم! (ضحك)

عبد الناصر: هل ممكن أعمل حاجة ولا لأ؟ اذا كلفنا يجب أن نكلف من نأتمنه على أداء المهمة، مش كده؟

الأتاسى: متصورين مع الأسف لدرجة إن ما فى حدا غير قواتنا موجودة، فيجب تكليف عربى لحسم المجزرة..

عبد الناصر: الفريق حردان التكريتى؟

الأتاسى: موجود فى المفرق.

عبد الناصر: تبقى باظت! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى إحنا الحقيقة العلاقة بينا وبين بغداد وصلت الى نقطة اللارجوع!

صوت: هل ممكن سيادة الرئيس بفترة وقف اطلاق النار كمان توقف الاذاعات العربية عن حملاتها فى العراق بالذات لعدة أطراف عربية؟

عبد الناصر: بس إحنا مش مستعدين، هم عايزين وطالبين إحنا لا يمكن.. لا يمكن دى المعركة معاهم الى النهاية، ليه بقى؟ لأن جه هنا عماش قال لى: والله أخوك البكر بيقول لك هو معاك فى الحل السلمى وقرار مجلس الأمن ومافى فايدة فى أى عمل عسكرى، ثم راح لرياض وقال له كلام ماقاليش أنا هذا الكلام. وبعدين هى العملية الحقيقة كلها عملية خداع وتضليل، حتى يمكن كانوا بيغرونا نقبل بالحل السلمى، وبأول ما أعلنا العمليات تراجعوا وابتدوا.. ظهر جمال عبد الناصر على حقيقته! والله أنا ما يهمنى هذا الكلام، سهل قوى أرد وسكتنا، ولكن تخيلوا إن إحنا طلعنا فى العراء وممكن إنهم يصطادونا، هم الحقيقة مصايدهم أكثر وصيدهم أسهل.. العراق، بس هم قالوا: إنهم مبدئيا مستعدين يحضروا الاجتماع على أن لا يكون فى القاهرة. والعملية هى قلوب مليانه، كل واحد عنده قلبه مليان ولازم تعمل عملية جراحية علشان تعالج؛ يعنى عماش هو راجل شريف ولكنه مخادع وكذاب. (ضحك)

أصوات: (ضحك).

النميرى: إيه الشرف ده؟

صوت: يبقى فين الشرف؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. يعنى هو بييجى يتكلم معايا بمنتهى الشرف (ضحك) وهو راجل شريف ويطلع يعمل قصيدة شعر! والله هم بعاد عننا قريبين من الأخ الأتاسى وقريبين من الأمير.. جيرانه ها؟

أصوات: (ضحك)

الكويت: إحنا علاقتنا معاهم كويسة ماعدا الشاب ده.

عبد الناصر: الأخ القذافى تعب ولاّ ايه؟

الأتاسى: أصله جيه معانا فى السيارة، وراح يخبر ليبيا.

عبد الناصر: ليبيا؟

لبنانى: بها الليل سيادة الرئيس بندخل بالاجازة، كمان بمؤتمر قمة بالاسكندرية، تفكيرنا بلبنان عملنا ترتيب إحنا والرئيس كرامى والرئيس الجديد سمير نجيب أخ ليكم، والرئيس عبد الناصر إن بحضر اللقاءات الأولى، وعلى إنه يقوم بحلف اليمين الدستورى وبيكون بإمكانه يتشرف.. يعنى لبنان يكون بيمثل برئيسين بها اللقاءات بالذات، بس رشيد أفندى مستمر..

الأتاسى: الأصول شكليا؟

لبنانى: الأصول إن الرئيس كرامى يقدم استقالته، لكن مش المفروض على الرئيس الجديد إنه يقبلها. ياسيدى حصل بالماضى راح أذكر رشيد أفندى بما حصل وكان الحاج حسين عوينى رئيس وزارة وكنت أنا وزير بوزارته، استلمت مهام الرئاسة طلبت من الحكومة لغاية شهرين ثلاثة. ممكن فى الظروف اللى بنمر بيها جميعا يكون هذا الحل الأسلم، لما تتيسر الأمور ساعتها بيتأخر رشيد أفندى على حمل السيجار والفيلم! (ضحك)

الأتاسى: اذا كان ضمن المخطط الكبير للمنطقة باستهداف لبنان فى واقع الحال، لتعطيل دور لبنان.

لبنانى: كلنا معرضين بالمنطقة، أتأمل فيما يتعلق فينا بلبنان عندنا نتغلب على هذه المخططات؛ هذا أمل لأن فيه عند معظم المسؤولين تحسس بها الأخطار، وبعدين فى ٥٨ ما بتكرر عندنا.

الأتاسى: الدخول فى أزمة وزارية.

لبنانى: لأ.. ما بتوصل الى شئ بعيد بعتقد مادام عندنا حلول، لكن ما بتتأزم.

عبد الناصر: جهزوا ولا لسه؟ خلاص بتاخدوا اجازة وتجيبوا سيجار! الحورانى من حلب، دلوقتى فى بيروت مش كده؟

لبنانى: مش أكيد.

عبد الناصر: لأ أنا عندى مخطط داخل فيه أكرم الحورانى وبعتهولكم وبعته الفريق فوزى داخل فيه أكرم الحورانى.. مخطط ضد سوريا كبير.

الأتاسى: أيوه بعته فوزى.

عبد الناصر: مخطط سياسيا وعسكريا، لكن داخل أكرم.

الأتاسى: نجوز نصيف عند دولة الرئيس.

صوت: أنا ما بعتقد إن دوره من الخطورة ما يجعلنا ما نتحسس بوجوده، مع إن رقعة لبنان ضيقة يعنى.

عبد الناصر: بعد الوحدة كان أكرم نائب رئيس، أقول له: ايه رأيك يأأخ أكرم نعمل الموضوع الفلانى؟ يقول لى: لأ.. أبدا وينفذ الكلام وفضلنا كده أشهر! إحنا أبدا هنا يعنى لأ، وهو أبدا هناك يعنى آه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فطلع الكلام إن هو كل ما يقول أبدا إن أنا ما بنفذ الموضوع يعنى بلغيه، وهو قصده أبدا يعنى نفذوا وموافق!

الأتاسى: أبدا تأكيد يعنى، اللغة العربية تأكيد النفى يعنى.

عبد الناصر: إحنا عندنا أبدا يعنى لأ، يعنى أقول لك ايه بقى نخنق الملك حسين تقولى أبدا، إنت قصدك تخنقه!

الأتاسى: لا.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

النميرى: ما هتخنقوه؟!

عبد الناصر: أبدا يعنى آه..

الأتاسى: بسوريا.. أبدا يعنى تأكيد النفى.

عبد الناصر: عندنا إحنا أبدا يعنى لأ.

لبنانى: هذا نفس المعنى.

عبد الناصر: أمال أكرم الحورانى أبدا يعنى آه وكل كلامه أبدا، بس أنا مش خريج كلية لغة عربية! (ضحك) بيقول: أنا وافقت على الشئ الفلانى ووافقت على الشئ الفلانى ووافقت على الشئ الفلانى، قلت له: ياأخى إنت قلت لى أبدا وكل ما أسألك تقولى أبدا، أبدا يعنى مش موافق أمال وافقت ازاى؟! قال لى: لأ.. أبدا يعنى موافق، قلت له: خلاص نوحد أولا اللغة!

الأتاسى: يعنى إنت عم بتسألوه مابيعترضش أكرم يقولك لأ.. أبدا، يعنى اعملوا.

عبد الناصر: فى بعض الأحيان هنا أبدا يعنى لأ.. ماتعملوش، هو أبدا يعنى آه نعمله.

صوت: فأبدا يعنى اعتراض.

عبد الناصر: آه.

الأتاسى: هو معروف إن الحمصيين..

عبد الناصر: أنا ماليش دعوة لا بحمص ولا حماة، أنا أكلت فى حمص وأكلت فى حماة، أكلت فى ٥٠ طبق صغير كده أصناف..

الأتاسى: على الطريقة اللبنانية..

عبد الناصر: أصناف سلطة كانت أحلى.. يعنى ده كان سلطة ايه وده سلطة ايه خمسين سلطة! كنت معانا ياحسين؟

الشافعى: أيوه ياريس.

عبد الناصر: أما رحنا مع تيتو فى اللاذقية وبعدين روحنا حمص وعملوا لنا غداء.

لبنانى: بيسموها مزه.

عبد الناصر: أهلا.. أهلا.

صوت: أهلا وسهلا.

عبد الناصر: لازم يعرف ليه معارف فى القاهرة كتير، لازم ليك معارف فى القاهرة. ياصلاح.. الغداء جاهز؟

الشاهد: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طيب قولوا للأخ معمر إن إحنا جوعنا..

الشاهد: حاضر.

عبد الناصر: لما جعنا ابتدينا نفكر فى سلطات حمص.

الأتاسى: دى الطريقة اللبنانية.

عبد الناصر: هنا مايعرفوش يعملوا سلطة حمص، ولو إن فيه محلات..

القذافى: روحت صليت، دعوت الله أن يوفقنا.

عبد الناصر: جعنا ياأخ معمر.. والله إنتو اللى جيبتونى من آخر الدنيا.

القذافى: (ضحك) نتعلم بعض المراسم والدبلوماسية من الأخ فاروق.

الأتاسى: والشكل الدبلوماسى (ضحك)

النميرى: ماسك الخارجية مش هيك؟

القذافى: محمد.. الوحدة والخارجية.

عبد الناصر: إنت اجازة النهارده يعنى مش لاقينك امبارح، أنا حاولت أتصل بيك.

النميرى: وين الأخ عبد السلام؟

القذافى: موجود هناك.

النميرى: ماسك الداخلية ولاّ؟

القذافى: ماسك الاقتصاد والصناعة، وعبد المنعم زكى الداخلية.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٣ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى

من الجانب التونسى:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب اليمنى:

القاضى عبد الرحمن الإيريانى.. رئيس المجلس الجمهورى اليمنى.. أحمد الشامى.. عضو المجلس الجمهورى، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٣ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: أهلا.. ازى الصحة؟ آخر خبر عندى من ساعة إلا ربع قالوا: إن الطيارات ضربوا العراقيين بالغلط.. عرفتوا؟ (ضحك)

القذافى: آه.

عبد الناصر: هم الصبح قالوا: إنهم ضربوا السوريين، بس دلوقتى بان إنهم ضربوا العراقيين! (ضحك) عرفنا لأن الأردنيين اعتذروا – فيه ٢ قتلى عراقيين – متأسفين يعنى، الحقيقة حاجات تضحك! بقى الكلام بتاع الصبح إنهم راحوا يضربوا السوريين الطيارات الأردنية ضربوا العراقيين!

القذافى: أنا دريت إنهم ضربوا العراقيين.

عبد الناصر: ازى الصحة؟ الأخ حسين قال لكم الكلام بتاع..
" وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد.
فاكر القصيدة دى؟ لازم الأخ عبد الرحمن عارف الشعر ده..
"وما أنا إلا من غزية اذا غوت غويت وإذا استقامت غزية أستقم".
مين اللى قاله؟ عارف الشعر ده؟

يمنى: نعم.. أنا من غزية إن غوت غويت .. تفشوا غزية وغزية أفشو.

القذافى: ما هو أصل هذا سيادة الرئيس؟

عبد الناصر: ما هو أصل الفدائيين جبهة التحرير باعتين رافضين كل شئ، وباعتين قرارات نبلغها للرؤساء إن مافيش وقف اطلاق النار؛ فأنا افتكرت بيت الشعر وهو أصل أنا قبل كده القصيدة نفسها اللى هى بمنعطف اللواء، فاكر إنت..

يمنى: "أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى.. فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد"

عبد الناصر: إلا ضحى؟ (ضحك) وبعدين قبليها قال فأنا من غزى وإن غوت غويت؛ إحنا دلوقتى فى ضحى الغد فى العملية! هم الأمريكان متصلين وبيقولوا فيه حشود وبرضه دلوقتى اتصلوا بى، وفيه رسالة من رئيس وزارة بريطانيا جاتلى بيقولوا مستعدين يسيبوا ليلى خالد[١] والفدائيين اللى فى سويسرا والفدائيين اللى فى لبنان على أساس الرهائن الخمسين الخمسين بما فيهم الاسرائيليين يمشوا؛ لأن الوضع بهذا الشكل تعريض الأبرياء واذا حد مات فى العملية دى بيسبب لنا ضرر بالغ فى الرأى العام.

القذافى: ووجودهم ذريعة برضه فى التدخل.

---

(١) ليلى خالد.. فلسطينية مناضلة ضد الاحتلال الاسرائيلى، مواليد حيفا عام ١٩٤٤.

عبد الناصر: ووجودهم ذريعة، بس حنتكلم مع مين؟! وبعدين فيه ضرب نار عنيف والكلام من عمان فيه مخيم الوحدات محروق كله فيه حرائق وضرب كان بشدة، ثم ضرب أيضا فى عمان.. ده لغاية الساعة ٦. الساعة ٩ قبل ما أطلع آخر برقية، إن الضرب هدى لكن الناس طبعا فيه سيدات خرجت فى الضرب علشان تجيب مياه وتجيب أكل لأن هم اذا قعدوا كده هيموتوا. ثم العملية بتاعة الطيران بتاعة الصبح، إن الطيران الأردنى طلع يضرب السوريين فضرب العراقيين! (ضحك) وإن فيه ٢ قتلى فى العراقيين وجرحى وإن الأردن اعتذروا للعراقيين.

معلومات، مافيش خبر عن وصول الاخوان لسه لغاية دلوقتى، فيه بلغونا الملك فيصل بيجى بكره الساعة ١٢.

القذافى: نتعشى؟ آه نروح نتعشى.

عبد الناصر: الإخوان وصلوا؟

القذافى: وصلوا آه.

عبد الناصر: وصلوا عمان؟

لبنان: طائرة كويتية..

صوت: بعد نصف ساعة.

عبد الناصر: المهم يعنى الأخ معمر مروح، أنا أصل الأخ الأتاسى ناوى يسهرنى الليلة، هو بيقول عايز يسافر وأنا المطار مقفول.. يطلعوا من مطار مكة بقى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

لبنان: نروح سوا ياسيادة الرئيس.

عبد الناصر: هو إحنا بنيجى بكره صباحا ونتقابل هنا برضه عند الأخ القذافى الساعة ١١؛ تكون جت لنا برقيات من عمان ونكون عرفنا ايه الموقف ونقولكم ايه، لأن اذا جم إخوانا بعد الظهر هنقعد بالليل هنسهر ونشوف ايه، برضه نجتمع هنا بكره الساعة ١١ كويس.

القذافى: كويس.

عبد الناصر: نستأذن.

القذافى: اتفضل.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٣ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى.

من الجانب التونس:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٣ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية والأخيرة)

القذافى: هم يغرروا بالفدائيين ويقولوا لهم قواتنا تحت تصرفكم ولا يعملوا شئ!

صوت: ينسحبون يعنى.. الرواية التى يقولها أمس الرئيس جمال عبد الناصر إنهم أرادوا أن يضربوا السوريين فضربوا العراقيين! (ضحك) ايش كانت غلطة تذكرنا فى قصة كانت فى صدر الاسلام الخوارج الذين تآمروا على على ومعاوية وعمرو بن العاص، فابن ملجم تعهد بعلى وقتله فعلا وآخر تعهد بمعاوية وفعلا أصابه، الثالث اللى تعهد بعمرو بن العاص صادف إنه كان عنده خبر فأنى فى الصلاة، فإذا واحد خارج فقتله فعلا ولكن تبين بعد أن قتله إنه خارجه، فقال: أردت أمرا وأراد الله خارجه؛ فهذا هم أرادوا سوريا فأراد الله العراق! (ضحك)

الأتاسى: صباح الخير.

صوت: أمين الشبلى هذا الأخ يقدم نفسه أمين الشبلى، هل هو من مصر؟

القذافى: يمكن من السودان.. الشبلى مشهور.

صوت: بيقولوا: الملك فيصل سيصل والرئيس فى استقباله، ثم يأتى الاجتماع بعد ذلك.

القذافى: الملك فيصل امتى يصل؟

صوت: بيقولوا ١٢,١٠.

القذافى: يعنى الرئيس ما ييجى؟

صوت: هييجى.

عبد الناصر: اتفضل سمو الأمير.

صوت: ايش أخبار الإخوان اللى راحوا؟

عبد الناصر: فيه حركة باين يعنى، يعنى فيه بوادر اتفاق.

صوت: سيادة الرئيس ما هو موقف الأمريكان؟

عبد الناصر: عدم التدخل، الأمريكان الصبح بلغونا إنهم أخدوا قرار اجلاء الرعايا الأمريكان بهدوء، عندنا معلومات بإن إسرائيل زودت التعبئة وزودت الرقابة.

صوت: سيادة الرئيس جلالة الملك فيصل بيوصل الساعة ١٢,٣٠..

عبد الناصر: ١٢,١٥.

صوت: ١٢,١٥، أنا بقترح اذا كان ممكن باعتبار سيادتك تطلع على المطار فإذا كان ممكن تتأجل الى بعد الظهر حوالى الساعة ١٢ لما سيادتك تعود، وانتظار ما يرد من الأردن وما يرد من أخبار.

عبد الناصر: والله أنا عندى فكرة إنى أجيب الملك فيصل على هنا.

الشافعى: أيوه.

عبد الناصر: علشان ماندخلش فى مين يروح لمين ومين يقابل مين، فده برضه من ضمن أسباب اقتراح الساعة ١١. أنا بروح أجيبه من المطار لغاية لما نطلع وبنيجى على هنا نقعد نتكلم يعنى نديله فكرة عن الصورة، وإحنا الرؤساء وندى له صورة عن اللى حصل امبارح ويدخل معانا الموضوع من الأول بدون ما نبدأ أى كلام.

صوت: وضعه فى الصورة.

عبد الناصر: بيتهيألى كده أحسن يعنى، نقول له إن إحنا قاعدين وبعدين نتفق إننا نتقابل بعدين ويبقى حصل اجتماع، آهو كلام الأخ حسين.. مافيش مشاكل.

الشافعى: لأ.. مافيش أبدا أى حاجة، ويعنى ادينا له صورة بالنسبة للخطوات السابقة.

عبد الناصر: ماعندكوش معارك دلوقتى، عندكم معارك عسكرية؟

يمنى: لأ.. بس بنتوقع.

عبد الناصر: لأ.. بنحاول جميعا تقعدوا مع بعض، إنتو قاعدين أصلكم جنب بعض على طول، هتفضلوا قاعدين فى الجزيرة ولاّ ايه؟ تدوروا على جزيرة فى الجزائر تروحوا فيها.

يمنى: لأ.. أصل التاريخ بيعطى الجزيرة بين الطرفين، والأمن بيعمل جسر الأخير.

عبد الناصر: وهو الأخ الاريانى معاكم فى الجزيرة يتواصل بينكم للحل.

الإريانى: أنا مستعد.

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

يمنى: يمكن يتفقوا بعد سبع أو ثمانى سنوات.

الإريانى: اليمنيين كثيرين فى الحبشة.

عبد الناصر: فى الكويت مانعين الخمور خالص، الصناعة الواحد يعرف اذا كان يعمل فى البيت تقطير ولا ايه، زى ما عنده وابور جاز وعنده بوتاجاز يبقى عنده.. انتشرت أجهزة التقطير.

يمنى: صحيح، إنت تعرف فى اليمن فيه محلات ممنوع يصنعوا فيها..

عبد الناصر: بتوع ليبيا بيروحوا تونس يسكروا ويرجعوا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بيجولكم ليبيين كتير دلوقتى؛ لأن هو قال لى وزير الداخلية هناك إن كل الناس بتطلع على تونس يروحوا يقضوا weak end ويرجعوا لأن ليبيا ممنوع فيها الشرب! والله إحنا بنصدر بـ ٥ مليون جنيه بنصدر براندى وبنصدر نبيذ وبنصدر بيرة. آه.. إنتو بتصدروا؟

صوت: آه.. بحوالى ٢٠ مليون جنيه.

عبد الناصر: إحنا عندنا امكانية لتصدير البرتقال أكثر بكتير، بس محطات التعبئة.. بنزود.
الجو حر فى عدن؟

يمنى: بدأ يتلطف الجو الآن.

عبد الناصر: إحنا هنا ٣٧ حر جدا.
اتفضل.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى جامعة الدول العربية.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: نتمنى أن يكون عهد ازدهار وعهد محبة للعرب أجمعين، وعهد رخاء فى لبنان اللى احنا بنعتبره اضافة كبيرة نتمنى لك كل التوفيق فى مهمتك.

ما يجرى فى عمان، الملك حسين اتصل على الأخ النميرى وقال له: إن فيه وقف اطلاق النار.

بالنسبة لإربد؟ أذيع من دمشق إن إربد تتعرض للهجوم. كل مجموعة من الفدائيين تتبع جهة خارجية.

الحقيقة بالنسبة للنميرى والوفد، هو اقترحنا إن يقوم الوفد الى عمان وكل اللى بيعمله هناك هم يطلبوا ياسر عرفات، وإحنا عندنا من يستطيع أن يختطف ياسر عرفات، وياسر عرفات هو اللى طلع بيقدر يوحد كل الفدائيين الفلسطينيين.

الأخ النميرى رحب، وكان موجود الشيخ سعد أيضا وكان موجود بعد كده الأخ الباهى حضر، وإحنا كنا حنرسل أيضا الفريق صادق.

على هذا الأساس يبقى فيه تنسيق ما حد منهم ولا دول ولا دول، وهى عملية الحقيقة اذا استمرت تبدأ تصفية الفدائيين والفلسطينيين ثم المدنيين. وقلنا لهم: مش ضرورى ييجوا بكره، ثم اذا دعى الأمر سنعلم من على خطأ ومن على صواب. فى المعلومات إحنا مستعدين نبعت عدد من الضباط ٢٠ – ٣٠ – ٤٠ ضابط بيبقوا موجودين فى كل المناطق، وبيقولوا اذا حد أذاع وقال إن فيه معارك، دول بيقولوا: لأ.. مفيش معارك لأن بعدين أنا أرى أن هناك يمكن نوايا لاستمرار العملية الى أى مدى؟ ماعرفش!

برضه الحقيقة الكلام فيه تعريض امبارح للمؤتمر، والمؤتمر مؤامرة ايه؟! ما هو كان يعنى أسهل لنا جميعا إن احنا نفضل فى بيوتنا واللى عايز يعمل مؤامرة بيعمل مؤامرة!

إحنا الحقيقة لما الاخوة فى تونس اتكلموا معانا واتكلموا مع اخوانا فى ليبيا قلنا لهم على المؤتمر، وأنا كنت طالع فى إجازة وكنت أقدر أطلع بيان وأنا مع المقاومة وأؤيد المقاومة تأييد كامل، واللى بيحصل فيه حرب البيانات يعنى أسهل شئ بالنسبة لنا حرب البيانات.

ولكن حنيجى هنا هنتآمر على ايه؟! على نساء والأطفال اللى فى عمان! يعنى قيل هذا الكلام امبارح الحقيقة والواحد بالليل مشى متضايق لما عرف. جت لى رسالات النهارده إن غير ملتزمين بالكلام بتاع النميرى، الناس اللى عايشين فى المعركة هناك كلهم على أعصابهم الحقيقة، ولكن يجب إن احنا تكون أعصابنا هادئة.

من يحكم عمان الآن؟ هو داوود كان هنا من ٣ أيام الراجل يعنى ملوش دعوة، وهو رئيس الوزراء ورئيس الوزارة باين إنه ما هو عارف ايه الحكاية خالص!

كل ما نريده أن تأتى محاولاتنا لوقف اطلاق النار، لا نريد أن نزايد لا نريد أن نسجل مواقف لا نريد إلا وقف اطلاق النار حتى نحمى الناس سواء فدائيين.. الفدائيين كلهم هربوا من عمان ما عدا قلة اللى هم الحقيقة أعدل الناس.

وأنا بعت برقية الحقيقة كانت برقية شديدة للغاية يمكن لو أذيعت هذه البرقية.. وقال لى الأتاسى أما قعدت معاه: ليه ما تذيع هذه البرقية؟ أنا الملك حسين طلب ما أذيعها العملية ليست الحقيقة مزايدة.. ماأذعناها ولا حنذيعها.

فهذا هو هدفنا من المؤتمر.

اخوانا هناك حيحاولوا بكل الوسائل إنهم يجيبوا ياسر عرفات؛ عشان ياسر عرفات يقول كلمة واضحة وبهذا يضع حد لكل الكلام. أنا عندى جواب من ياسر عرفات ماضيه بعته لى مع الفريق صادق، بيقول لى: ابذل كل ما فى وسعك لوقف اطلاق النار.

ما بنعرف اخوانا لسه هم بكره رأيهم حيحاولوا مع الملك حسين تحويل الأوضاع من حكم عسكرى الى حكم مدنى، وأعتقد الملك حسين ممكن.. وهو باعت برقية..

من الملك حسين الى الاخوة الملوك والرؤساء العرب:

ارجو أن أحيط سيادتكم علما بأننا فى الوقت الذى نحرص فيه على احراز بعض التقدم فى معالجة المحنة، وذلك انطلاقا من التزام القوات المسلحة بوقف اطلاق النار؛ فإنه مازالت هناك تجمعات من المسلحين ماضية فى اطلاق النار فى جميع المواقع، سواء على القوات العسكرية أو على المدنيين وحتى على سيارات الاسعاف والتموين وعمال الخدمات العامة.

يرجى القيام بما من شأنه وقف وسائل التخريب، مع العلم بأن أعدادا كبيرة من الفدائيين تحت قيادة وقف اطلاق النار وسائر بنود الاتفاقية، وتجرى الترتيبات لنقلهم معززين مكرمين".

فيه كلام آخر أيضا جالنا بيقول: "إن الصليب الأحمر ابتدى يتحرك فى المدينة وابتدوا يلموا المصابين، والسلطة حولت الكثير من الناقلات المدرعة الى سيارات اسعاف ترفع علم الصليب الأحمر".

فيه برقية جت من سفارتنا فى عمان: "منذ فجر اليوم بدأت القوات الأردنية عملياتها العسكرية ضد الجبال الموجودة بها الفدائيين، لم تتقيد القوات الأردنية ولو للحظة بأى اتفاق".

طبعا هو بالنهار جالنا برقية بهذا.

فإحنا الحقيقة من الصبح بييجى لنا من الملك حسين إنه متقيد، وبييجى لنا من عندنا من سفارتنا – وإحنا عندنا عدة مكاتب هناك – بيقولوا إن القوات غير ملتزمة فى عمان نفسها حيث ممكن حتى السيطرة، إنما الجبال فليست فيها سيطرة.

الحقيقة إحنا الوفد والأخ النميرى قلنا لهم: إن هم ما يخشوا أرض ولا مناطق بعيدة عن عمان، بيقعدوا فى السفارة عندنا بالذات بحيث يكونوا على صلة بالعمليات.

الاخوان سافروا ووصلوا، حنعرف الاخوان اللى طلعوا من عندهم خدوا تعليمات إن بيقولوا للملك حسين إن العملية يجب أن ينفذ وقف اطلاق النار، ويقول لنا فيما يحدث بصراحة، واللى حيخل بوقف اطلاق النار من الجانبين بنقول رأينا فيه.

بس أساسا لازم ييجى ياسر عرفات.

اخوانا سافروا النهارده وأرجو أن يوفقوا فى العملية.

فرنجية: هل هناك شئ واضح أمامنا نقدر نبنى عليه؟

عبد الناصر: الحقيقة يعنى ممكن بكره الظهر.

فرنجية: فيه برقية فى الأهرام.

عبد الناصر: غير دى.

فرنجية: غيرها.

عبد الناصر: آه.. اللى هى خاصة بالاذاعات اللى هى رد على النميرى والاخوة.

الخولى: فى الوقت الذى تتقيد فيه القوات الأردنية بوقف اطلاق النار وتضافر فيه جهود المنطقة لإعادة الأمن والحياة الطبيعية، فى الوقت الذى نحتاج فيه الى كل ذرة من الجهد والعمل لمعالجة الوضع الانسانى واغاثة شعبنا، يؤسفنى أن أرى بعض الاذاعات العربية تنشر معلومات عن تجدد القتال هنا وهناك ما لا صحة له على الاطلاق، ولكن بالتأكيد يعقد الى درجة كبيرة لوضع الحل النهائى للمأساة، ويبعد جهودنا المتواصلة لمعالجة آثارها.

ولابد هنا أن نشير بصورة خاصة للدور الذى تقوم به اذاعة دمشق بالذات؛ حيث تزور على لسان اللجنة المركزية البيانات والأخبار والمعلومات الكاذبة والخطيرة، فى نطاق حرص تلك الاذاعة على استمرار القتال ونشر الفوضى والقلق والخوف فى كل مكان!

المسؤولون فى اللجنة المركزية ممن دفعهم حرصهم الصادق على وضع حد للمأساة يتواجدون فى القاهرة الآن، ولكن اذاعة دمشق تصدر تهديدات لا تتقى الله لا فى الفدائيين أنفسهم ولا فى أبناء الشعب الأردنى كله ولا فى القضية المصيرية ذاتها.

أرجو أن تتضاعف الجهود لوضع حد لكل ذلك، وإننا نعلن مسؤوليتنا المترتبة على تمسكنا بالاتفاقية التى توصلنا اليها مع الوفد العربى بالأمس ومع الاخوة قادة العمل الفدائى وأعضاء اللجنة المركزية.

ختاما أرجو أن أعرض عليكم حركة اذاعة دمشق فى كل برامجها التى تستخدمها فى..

عبد الناصر: حنعمل ايه فى دمشق؟! ما جرايد دمشق من الصبح طالعة شتمانا جميعا! جرايد الصبح عناوينها كلها ضد المؤتمر، وإن احنا بنسهل تصفية المقاومة وعملية بهذا الشكل. فالحقيقة السبيل الوحيد إن احنا بننأى.. حنعمل ايه فى دمشق؟

فرنجية: ممكن نناشد.

عبد الناصر: خلى هنا معمر يناشد!

فرنجية: بالنسبة لموقف الأردن.

عبد الناصر: نناشد الأردن؟! ما بعتنا وفد أنا بعت برقيات للأردن ١٠ برقيات وكل هذه البرقيات موجودة هنا. اخوانا اللى هناك فى الأردن اللى رايح النهارده رايح الأردن وممكن نعمل بيان للأردن..

فرنجية: اذا كان كل الناس يعنى الأخبار يعنى مين السبب فى هذا؟

عبد الناصر: يعنى هو أنا بدى أقول – اذا سمحتوا لى – يعنى أنا بالنسبة لى أنا مستعد أطلع بيان وأستنكر كل أعمال الأردن، وأمحى المحاولات اللى بقالى أسبوع وتعبت فيها الأسبوع ده، وليكن ما يكون بقى اللى يدّبح يدّبح وننتهى.. وده أسهل شئ سهل قوى بالنسبة لى يعنى هذا الموضوع.

ولكن أنا جيت الصبح ولفيت على الاخوان كلهم، نبعت تانى ويبقى الأخ النميرى يسافر تانى والأخ الباهى يسافر تانى لانقاذ الناس؛ لأن أنا أطلع بيان ممكن يصفقوا لى ويصفقوا لحرب الشعارات ويقولوا والله ده ثورى ومش عارف ايه، ثم الناس حيدبحوا وحيموتوا.. يعنى هو ده الموضوع اللى الواحد بيفكر فيه!

دلوقتى مستعد أطلع بيان، مستعد أدى محطة اذاعة للفلسطينيين.. بديهم محطتين وآخد بعضى أسافر أروح أقعد فى اسكندرية وأفض المؤتمر ونسافر، ويقولوا ده راجل ثورى ادى محطة اذاعة وعمال أناشيد الى مش فاهم ايه والى ايه. هل هذه هى الثورية؟! أنا باعت من كل البرقيات اللى جت الصبح واخدها الأخ نميرى اللى جاية من مكتبنا، وباعت يواجه بيها للملك حسين يقول له هذا هو الموضوع، والكلام اللى إنت بتقوله فيه مناقضات عامة لذلك، عايزين نجيب ضباط من مصر تقف كمراقبين يعنى بس إحنا مقلناش مراقبين.

أما العملية اذا سيبناها الحقيقة ودخلنا فى عمليات يقال عنها انها عمليات ثورية، والله بتتصفى الدنيا كلها ويقولوا علينا والله كنا كويسين ادينا محطة اذاعة ومش فاهم ايه!

فى الواقع طبعا فيه مخطط فى الأردن وفيه مخطط لضرب الفدائيين، كلنا نعلم هذا وإن ده مش موضوع جديد. وفيه أيضا عدد من الفدائيين هنا حصلت اتفاقيات، وفيه أيضا جورج حبش راح احتل مطار فى الأردن وجاب فيه طيارات. هل ترضى إن واحد يعمل هذا العمل عندك فى بلدك.. هل تقبله؟! جبعت مجموعة من عندى هنا اسمها المقاومة تحتل مطار ويقولوا إن الملك والحكومة بتاعته لا يقوموا على شئ! هذا الكلام يستفز يعنى هذه هى كلها الظروف الموجودة والمحيطة بينا؛ ولهذا الواحد وهو بيتكلم فى العملية عايز يحل، أنا مش عايز تسجيل مواقف وعايزين الحقيقة عايزين نحل الموضوع.

أنا رأيى إن السلطة فى الأردن تستطيع أن تقضى على الفدائيين، ورأيى إن السلطة فى لبنان تستطيع أن تقضى على الفدائيين، وأنا قايل هذا الكلام للمنظمات الفلسطينية، قايل لهم: احسبوا، وإحنا حاسبين وعندنا تقديرات بالكامل عن كل شئ وعارفين مين يقدر يعمل ايه.

فالحقيقة اذا الغرض من هذا المؤتمر إن احنا بنقعد، هل قدرنا نعمل شئ؟ هل قدرنا نحقق هدف؟ هل قدرنا ننقذ الفدائيين؟ الحقيقة المؤتمر ده الغرض منه انقاذ الفدائيين ليس الغرض من المؤتمر انقاذ الملك حسين! الملك حسين غير مهدد بصراحة يعنى بنتكلم بصراحة غير مهدد؛ اللى مهدد – والشبلى كان هناك – المهدد الفدائيين. الملك حسين والناس اللى معاه قاعدين النهارده فى منطقة ولا فيه حاجة موجودة عندهم، الناس اللى بتتضرب هى اللى الشعب الفلسطينى والمهددين هم الفدائيين.

كل الدعوة واللى احنا بنعمله لانقاذ الفدائيين، اذا طلعنا النهارده والنميرى هناك وأخدنا موقف يبقى مافى هناك فايدة الحقيقة فى المؤتمر، وفيه فدائيين عايزين يشعللوها، وفيه المجالى كلنا نعرف من هو المجالى، وفيه التل وكلنا نعرف وصفى التل وفيه السلطة هناك وفيه زيد وفيه الجميع موجودين عايزين يخلصوا على كل الفدائيين.

حنعمل ايه يعنى حنحارب؟ مستعدين تحاربوا فى الأردن؟! لأ.. أنا مش مستعد أحارب فى الأردن – بقول لكوا بصراحة – لا أستطيع أن أحارب معنديش قوة تحارب فى الأردن، السوريين دخلوا ٣٠٠ دبابة الى إربد – ١٠ كيلو – وسحبوهم هناك امبارح.

اللى قاعد هناك فى إربد مين دلوقتى؟ ٥ آلاف فلسطينى موجودين فى إربد، يعنى إحنا اذا دخلنا فى معركة النهارده فيه ٥ آلاف فلسطينى قتيل فى إربد؛ لأن ممعاهمش دبابات وبينضربوا بالدبابات! الحقيقة هذا هو الهدف من المؤتمر؛ إن احنا ننقذ الفدائيين وننقذ الفلسطينيين وننقذ أكبر عدد.

فرنجية: هو ده بالاضافة..

عبد الناصر: ولكن أنا مش عايزك أنا أيضا مش عايزك تروح تقاتل هناك.

فرنجية: يظل الشعب مش عارف إيش..

عبد الناصر: وجهة نظرنا إحنا أعلناها فى الراديو وأعلناها فى الصحف؛ إن احنا لا يمكن أن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية. واذاعتنا، علشان نقدر نمشى بهذا الدور بين الصف اللى بيقول إن الأخبار بتقول إن فيه ضرب، والنهارده لو تسمع الراديو هنا القاهرة قال: إن فيه ضرب فى إربد وإن فيه ضرب هنا وهنا وقال: إن حسين بيقول لأ.. مفيش؛ يعنى واخد وجهة النظر دى ووجهة النظر دى، وقايل إن اللجنة المركزية عملت كذا. هل إنت عارف إن فيه ضرب فى إربد ولاّ مفيش؟

فرنجية: فى عمان..

عبد الناصر: لأ.. ده مبيتكلمش عن إربد ده بيتكلم عن عمان.
ماذا نعمل؟

فرنجية: يجب أن يكون فيه لايحة على الأقل يكون فيه رأيى إن الكلام للملك حسين يكون فيه موقف.

عبد الناصر: هذا الكلام اللى راح بيه الأخ النميرى ووافقوا عليه الاخوان، إن احنا حناخد موقف.. حناخد موقف نتيجة لما يجرى. راحوا هناك فيه وقف اطلاق النار، حنبعت مراقبين اذا أخذنا بهذا الكلام وكلنا سنقول إن هذا الرجل أخل بكلامه.

بالنسبة للشعب اللى موجود فى الأردن، الشعب ده فيه نساء بتصوت بتصرخ.. كلام البرقيات اللى جاية إن النساء بتصوت وتصرخ والرجالة بيقولوا الله أكبر، ولا عندهم مياه ولا عندهم أكل! ده أنا كده بقى بسيب كل المواقف دى وأبعت طالب ٢٤ ساعة وقف اطلاق النار.. ٢٤ ساعة طب أعمل ايه؟

النساء اللى جم من عندنا امبارح مصريات جم من عمان – مدخلين إحنا النساء والأطفال – بيقولوا: إن بقالهم ٣ أيام مكلوش، وشوية الأكل اللى كانوا عندهم خلوهم للأطفال والمياه اللى موجودة خلوها للأطفال وهم النساء لم يأكلوا! السفارة بتاعتنا بعتت بيقولوا ما فيه أكل ولا مياه ولا فيه شئ! اذا كان ده وضع السفارة كيف يكون الوضع فى الأحياء الأخرى؟!

يعنى فى هذا الحقيقة الواحد عايز وقف اطلاق النار ٢٤ ساعة – ٤٨ ساعة، اللى عايز يهرب من الفدائيين يهرب واللى مزنوق فى حتة بيطلع، والناس اللى عايز ياكل ياكل اللى عايز مياه يجيب مياه اللى عايز عيش يجيب عيش اللى عايز أكل يجيب أكل، لكن الناس بتموت من العطش فى عمان وأذيع هذا فى وكالات الأنباء الخمسين صحفى اللى كانوا هناك.

بقت المشكلة ادامنا ايه؟ الحقيقة مشكلة تختلف بقى عايزين ندى الناس دى فرصة تجيب مياه وتجيب أكل؛ هدنة انسانية أولا وبعد ٤٨ ساعة الشعب عايز يقاتل يقاتل عايز الفدائيين عايزين يحاربوا ده موضوع آخر.

لكن النهارده يعنى برضه بقول: أسهل حاجة إن أنا أطلع بيان أتخذ فيه موقف من الملك حسين وأتهم فيه موقف الحكومة.. ده أسهل حاجة، طب ما هو الهدف اللى أنا حححقه؟! حتقولى: الجماهير.. الجماهير.. الجماهير. الحقيقة بتتضرب بالقنابل اذا كان فيه جماهير فى عمان مسلحة برشاشات وRPG ومدافع ثقيلة و grad أقصى كميات التسليح.. مش هى دى الجماهير؟

فرنجية: الكمائن، واللى بيحرضوا الناس واللى بيدوهم مساعدات..

عبد الناصر: ده الموضوع ده حصل فى جنوب عمان – بس نتكلم بالصدق – حصل اعتداء عليهم وحصل إن هم اعتدوا على الناس، وإن فيه فدائيين هناك حصلت عمليات ثم حصلت تعبئة. برضه التعبئة مقصودة من الملك حسين وعبأ القبائل وقال لهم: إن هؤلاء الناس بيعترضوا على وبيعتدوا على أعراضكوا وعلى نسائكوا! أنا بقول لك الحقيقة فى هذا ولا أتحيز، يعنى للملك حسين طلعوا دول موتوهم، وفيه النهارده ناس فى السلطة فى عمان عايزة الانقلاب. ونحن نعلم وأنا باعت للملك حسين فى برقية من البرقيات وقايل له: إن الناس اللى معاك فى السلطة مشبوهين – وأنا بجيب البرقية بقرأها لكم – وهو قال: يعنى حرصا على الموضوع بلاش الاذاعة.

فكان فيه رأى إن احنا بنذيعها بنسجل مواقف ونكسب شعبية فى الداخل، أنا قلت: لا.. لأ.. مش عايز، الموضوع ما هو شعبية الموضوع أنا عايز وقف اطلاق النار، البرقية خدها الأخ النميرى معاه وهو ماشى.

الحقيقة وإحنا فى المؤتمر اللى أنا شايفه ممكن بيبقى لنا أهداف، يعنى الحقيقة لما جينا الهدف الأول قلنا يجب بعد ٦ أيام من القتال المرير وحث هؤلاء الناس، بيكون هدفنا الأول هو تجنيب هؤلاء الناس هذه الويلات ومنع المجازر التى يتعرض لها الفدائيين وايقاف اطلاق النار، اذا ما حصل ايقاف لاطلاق النار بيبقى كلنا نتحمل المسؤولية أدام الشعب العربى.

ولكن اللى بيحصل النهارده هو اللى بيتمناه أعداءنا!

يعنى الحقيقة برضه بنرجع للكلام، اذا كان فيه عملية طلب من الاذاعات إنها ترجع فى رأيى لأنها عملية صعبة لأن المواقف وصلت الى نقطة اللا رجوع. اذا كان طلب الملك حسين النهارده مراقبين، إحنا مجهزين دلوقتى ضابط ومجهزين كل حاجة علشان يراقبوا وقف اطلاق النار. وقف اطلاق النار فى عمان لم يتم، دلوقتى أنا طالب تقرير من عمان فى الاذاعة.

الساعة ٦,١٠ مكتبنا فى عمان مازال اطلاق النار مستمر، وبعدين الدبابات حول العطاروة فى جبل عمان ومازال اطلاق النار مستمر.

وبعدين الساعة ٣,٢٠ الحكومة مصممة على القبض على أفراد المقاومة، مازالت الاشتباكات بنيران الأسلحة الخفيفة، لاحظوا فيه حركة سيارات الصليب الأحمر.

البرقيات التى تصل من عمان وبالتحديد من أبو جهاد وأبو عمار – معرفش مين ده؟ أبو عمار هو ياسر – واضح إن السلطات الأردنية مستمرة فى اطلاق النار وغير جادة فى ايقافه، كما أن الوضع الفدائى يحتدم فى عمان وأن الفدائيين يسيطرون على الجزء الأكبر من جبل عمان وجزء من المدينة.

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى: أذاعت صوت العاصفة البيان التالى الموجه من أبو عمار الى مؤتمر الملوك والرؤساء:

"الاخوة ملوك ورؤساء الدول العربية، منذ فجر هذا اليوم وحتى الساعة مازالت قوات السلطة تدق بمدفعية الدبابات والمدفعية الثقيلة الى مناطق الوحدات وحتى جبل التاج وجبل الناشى وجبل عمان، والحسين كذلك تقوم الآن بقذف مدينة إربد وقواعد الفدائيين فى إربد. الموقف خطير جدا ومفهوم ومصمم على هذه المجزرة وعدد الجرحى والقتلى يزداد، تقوم الآن الدبابات باقتحام الجبل الأخضر فى الجنوب وتقوم أعداد كبيرة جدا بالاقتحام تحت ستار القذف المدفعى.

إن الموقف يحتاج الى موقف أكثر صلابة من مؤتمر الرؤساء والملوك"

هل تحبوا نذيع البرقية دى؟

فرنجية: صوت..

عبد الناصر: صوت العاصفة دى هى الاذاعة اللى موجودة فى عمان، وفيه بقى واحدة فى عمان مكتبنا مبيسمعهاش هناك لأنها صغيرة.. دى بتاعت فتح.

فرنجية: صوت العاصفة؟

عبد الناصر: آه.. ومكتبنا مبيسمعش.

فرنجية: من بغداد؟

عبد الناصر: لا.. لأ.. فى بغداد بيقولوا: صوت اللجنة المركزية صوت منظمة التحرير الفلسطينية.

فرنجية: تذيع من دمشق.

عبد الناصر: دمشق النهارده؟ أنا ما بسمع أنا بيجى لى الورق. فيه واحد من عندهم اللى هو ابراهيم بكر رجع الى عمان بكر أبو إياد.

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى – جاية الساعة ستة – بيان صادر من اذاعة صوت العاصفة:

"فى هذه الظروف الخطيرة لثورتكم، منح شعبكم قواتكم – رجال شعبنا رجالا ونساء – وقفة واحدة متلاحمة لأروع آيات النضال. إن شعبنا الآن مستمر فى ثورته، ولقد ظن البعض أن مؤامرة اجهاض ثورتكم هى يمكن أن تقوم بها القوات العميلة فى ساعات، ولكنهم يصطدمون بقوة جماهير شعبنا العظام.

شعبنا اليوم غير الأمس وآرائنا غير البارحة، وشعبنا اليوم يضع طريقه المجيد ويدافع عن كرامته بقوة وكبرياء".

امضاء ياسر عرفات.

من بيروت الى القاهرة الساعة ٣، "السيد الرئيس جمال عبد الناصر.. الجماهير الفلسطينية فى بلعبك تطالب بتوحيد القوى الأردنية والفلسطينية العربية والعرب من أجل وقف هذه المجزرة وسد الباب أمام تدخل المستعمر".

عنهم.. كمال صلاح عيسى، على عبد الله مدحت، قاسم المصرى، صالح مدحت قاسم.

من بيروت أيضا: "السيد الرئيس جمال عبدالناصر.. القوى الوطنية تستنكر المجازر الدموية التآمرية فى الأردن، الهادفة الى تصفية المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطنى العربى، والعمل من أجل وقف القتال بين الاخوة وسد الباب أمام تدخل المستعمرين.

عنهم.. عوض عوض بن نوح، أحمد زين الدين، على السيد، طارق كريم، سمعان كرم، عبده محمد، ابراهيم الدبس، دكتور فريد سعدى، يوسف حيدر رئيس بلدية، على النهدى، توفيق عبد النور.

هو فيه بلبلة الحقيقة فى العالم العربى النهارده.

السؤال.. كيف نوقف هذه المجزرة؟ وبرضه يعنى أنا بقول إن فيه مجزرة..

فرنجية: أنا مع سيادتك.

عبد الناصر: كيف نوقف هذه المجزرة؟ هو ده السؤال الحقيقة اللى يجب أن نعرف..

فرنجية: سيادة الرئيس، المعلومات اللى عندنا واللى بتدل على إن وقف اطلاق النار لا يحترم، لايزال وقف اطلاق النار لم يراعى حسب الاتفاقيات الموضوعة. فطبعا حتى نسهل مهمة اللجنة اللى راحت باسم المؤتمر عشان تبحث الوسائل الكفيلة للوقوف الى وقف ها المجزرة؛ فى اعتقادى لو صدر عن ها الاجتماع قول: بأن المؤتمر فى ضوء الأنباء التى ترد عن استمرار اطلاق النار، يريد أن يعلن بأنه اذا اللجنة بكره أو بعد بكره لم تتوفق فى عملها من أجل الحفاظ على أرواح ودماء أبناء الأردن من الشعب الفلسطينى والأردنى؛ عندها اتخذت الموقف اللى تقتضيه المصلحة الانسانية والقومية والوطنية. فى اعتقادى كلام من ها النوع يشعر جميع الأطراف بإنه المؤتمر أصبح على وشك أن يتخذ الاجراءات التى تعيد الأمور الى نصابها عن طريق اظهار الحقائق كما تستطيع من المصادر التى تتكئ عليها، ويبقى الكل شاعر بإن المؤتمر هياخد موقف ويعلن به الرأى فيما يجرى وقد يسهل الأمر أمام اللجنة اللى ذهبت الى الأردن.

يعنى فى اعتقادى إن المؤتمر اللى بيتضمن ها المجموعة من القادة العرب، تعطى رأيها على أساس المسؤولية بالنسبة للأعمال اللى تجرى؛ ما فى شك على أن الرأى العالم العربى بالتأكيد هو أكبر قوة فى وجه كل ما يحمل المؤتمر على ضوء الحقائق المسؤولية عما يجرى.

القذافى: يعنى ناخد قرار بإدانة الضرب.

فرنجية: حتما اللى موجود من الطرفين بدون وقف اطلاق النار وايقاف ها المجزرة، حيكون مسؤول أمام التاريخ والضمير والرأى العالم العربى.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة ما هو الهدف؟ برضه إحنا هدفنا حتى الآن هو وقف اطلاق النار.. وقف المجزرة ثم ايجاد نوع من التفاهم؛ لأن هم الفدائيين حاولوا يعملوا تفاهم بينهم وبين الملك.. ايجاد نوع من الاتفاق، لغاية دلوقتى لم نصل الحقيقة ولم نستطع أن نعمل شئ. وقبل المؤتمر ما ييجى أنا من أول أسبوع عمال أشتغل باسم القذافى والنميرى باسمنا إحنا التلاتة وراح الفريق صادق.. والحقيقة لم يستجيب.

فرنجية: لازم نوضح هذا.

عبد الناصر: إحنا قلنا هذا الكلام.. قيل.

فرنجية: نعم؟

عبد الناصر: هذا الكلام.

فرنجية: بعد ما ييجى يوضح الحقائق.

عبد الناصر: بقول فى هذا إن هم خططوا على أساس إنهم بيقضوا على المقاومة فى ٣ ساعات، والملك حسين لما كان هنا موجود فى اسكندرية قلت له: ما تخلى حد يضحك عليك – قلت له هذا الكلام – واللى حيجى ويثير غضبك! المقاومة وإحنا مستعدين لتنظيم العلاقات بينكوا وبين بعض، وأنا مستعد بكل الوسائل أعمل هذا. أما حد ييجى يقول لك تصفية المقاومة فهذا كلام لن يحدث، وحتى اذا كسبت المعركة فلن تكون المعركة حسمت لأن ذيول هذا ستكون أسوأ بكثير من اللى حاصل؛ لأن حيبقى فيه دم وفيه عمليات وستنقلب العملية.. وقلت هذا الكلام أدام الناس.

وهو الراجل للحق لم يطلب منى تصفية المقاومة ولم يفتح هذا الموضوع، قيل فى جريدة الحرية وبعض الجرايد فى بيروت: إن هو جه طلب منى تصفية المقاومة – وفى المؤتمر – ثم طرد الجيش العراقى؛ أبدا أنا اللى قلت هذا الكلام.

قلت بعد كده لاخوانا فى المقاومة: إنكوا إنتو فى المقاومة عاملين مواقع دفاعية وهذا وضع غير صحيح؛ لأن لما تحط مواقع دفاعية والنهارده المقاومة بيشتغلوا على نظرية حرب عصابات وتحطوا مواقع ثابتة ومخازن ذخيرة ثابتة فى حتت كل الناس تعرفها بدليل إن أنا أعرفها، وهو من باب أولى اذا كنت أنا أعرفها يبقى الملك حسين يعرفها ومحصنين بالدبابات. لا تستطيعوا أن تواجهوا الدبابات والأردن عندهم قوة ٥٠٠ دبابة غير العربيات المصفحة، فما تتخيلوا إنكوا ممكن تدخلوا معاه معركة! اذاً لابد من التعايش، اذا أردتوا التعايش مش ممكن الجرايد الصبح تطلع تقول الملك العميل والسلطة العميلة وكذا؛ لأن معنى هذا دعوة للملك حسين لضربكوا. ولو كان النبى عليه الصلاة والسلام قاعد وموجود والصبح تطلع جرايد وتقول عليه السلطة العميلة والنبى العميل زى ما حصل، حيطلع لازم يحاربهم ويقول إنهم كفار.. لهذا ما فى داعى لهذه العملية.

أنا بدى أقول إن كون العملية وصلت الى نقطة عدم رجوع ولهذا أنا حاولت بكل الجهود. فى العالم العربى فيه ناس أعلنوا قالوا مفيش فايده فى اللى بتعملوه، فيه فى بغداد قالوا مفيش فايدة والجزائر قالوا مفيش فايدة وسوريا قالوا ما فى.. طب نعمل ايه؟! طب سهل طيب وبعد هذا نحرض! فالحقيقة ما هى نتيجة التحريض إن أنا بعمل اذاعة تحرض؟ النتيجة حد حيدبح التانى وده بيدبح التانى!

نعمل ايه؟ اذا طلعت بيان دلوقتى وقلت للملك حسين وعلنا وشجبت موقفه سهل، وأنا الحقيقة بعت له برقية فيها أكتر من شجب والراجل استجاب الحقيقة بعد البرقية، وقال: أنا حاولت وقف اطلاق النار فى الحال وأرجو ألا تنشر. أنا ما نشرت بعدين راح الوفد بتاع الأخ النميرى.

الحقيقة إحنا فى هذا لا نهدف الى انقاذ الملك حسين والى تقوية موقفه، الحقيقة نحن نهدف الى انقاذ المقاومة.. الـ RPG اللى هى موجودة مع المقاومة. معروف فى التكتيك كيف نتلافاها، دى بتضرب ١٥٠ متر أو ٢٥٠ متر الدبابة بتضرب على ٣٠٠٠ متر أو ٢٥٠٠ متر؛ فالدبابة بتقعد بعيد وهم عارفين محلات الـ RPG كلها وبيضربوا الـ RPG مابقاش فيه.. معلومات النهارده مفيش RPG ولا واحدة فى عمان اللى هم كانوا بيقولوا الـ RPGs حتضرب الدبابات. أنا بتكلم فى هذا واقعى وواقعى الى أقصى حدود الواقعية.

اذاً ما هو هدفنا؟ أن ننقذ اخوانا الفلسطينية الموجودين هناك لأن اذا استمرت العملية سيدبحوا.

لبنانى: فى الواقع سيادة الرئيس، المؤتمر وقع الهدف منذ البداية كما هو معروف إن لابد من وقف اطلاق النار، وإحنا ما نقدر نحمل المؤتمر أكتر من ذلك والهدف المصرى فى هذا معروف وهدف لبنان معروف.

الحقيقة فيه مجزرة الآن، مسألة الدبابات وبتاع فعلا الناس هناك بيموتوا يعنى مش انقاذ بس انقاذ الشعب اللى موجود كله هناك؛ بدليل خصوصا فى عمان الناس بيموتوا كل يوم، يعنى اللى ما مات برصاصة مات بالمرض مات بالجرح اللى بينزف ومفيش ما يسعفه مات من الجوع مات من العطش مات من الهلع مات من الخوف، مات من ده كله. إحنا الهدف الأساسى حتى من ناحية انسانية بصرف النظر عن التمن وغيره وغيره، وإحنا ده اللى منرفزنا أكثر وأكثر إنه نوقف اطلاق النار. المسألة ما بسيطة فى الواقع الموضوع معقد للغاية؛ السلطة ومن فيها والشحن لدرجة إنه يجب أن يوقف اطلاق النار.

الآن العملية دى، إحنا لابد أن نمشى عشان ننال الخطوة الأولى نوقف اطلاق النار والحياة تمشى، انما يعنى نرجع ونبحث موضوع المخطط وغيره وغيره. المخطط قد يكون موجود لكن إحنا بقى عايزين نشوف المخطط فيما بعد ده بحث، يعنى غير وارد فى تقديرى كيف إننا إحنا بنسيب الحادث الأهم والأكبر واللى أدامنا يجب أن نصل اليه ونشوف حاجات تقودنا الى نقاش.

ربيع: السيد الرئيس لو تكرمت لى، الحقيقة فيه بعض الدول لم تحضر هنا، وربما يكون فى تقديرها إن هذا الاجتماع للدول العربية زى ما سبقها من اجتماعات، وحصل طبعا الشعب العربى عارف إنه الجماهير العربية بل أنتم مقتنعين بأنه مش كل الاجتماعات اللى حصلت من سابق عطت نتايج ايجابية بالنسبة للى نتمناه جميعا. البعض ممكن يكون هادا مبررها من اللى يحصل فى أى اجتماع، وإن الاجتماع يعقد بدون فايدة فى ظروف صعبة زى هادا، طبعا فيه حتى من الناحية النفسية على الانسان كمواطن بصرف النظر عن المسؤولين يعنى فعلا فيه نوع من الألم من الداخل.

إحنا حضرنا قلنا: لأ.. إحنا مستعدين، معندناش امكانيات لكن إحنا كبشر مستعدين نساعد يعنى منذ أن جينا الى اليوم ٣ أيام. عقدت أول لجنة قبل ما نيجى قلنا: مبادرة كويسة على أساس إن فيه تطور؛ نتايج اللجنة بأى نتايج شو بعدد النتايج ايش النتايج؟! هادا جات اللجنة لم تعطى شئ رغم سيدى الرئيس النميرى أكد أن الملك قال سينفذ كل شئ.. محصلش حاجة! طيب اليوم راحت لجنة تانية، شو هو الجديد ما بين امبارح والنهارده؟ حد ايش هو الجديد اللى بيد المجتمعين اذا كنا بنخاطب بصراحة سيادة الرئيس؟ وجهت الكلام ده سيدى الرئيس عبد الناصر على أساس إن هو المسؤول لأ.. جميعنا مسؤولين كل حسب امكانياته؛ فما هو الجديد من الأمس لليوم بيد المجتمعين أو إن مثلا خطوة اتخذوها حتى تشكل ولها ضغط معنوى على الملك؟ مش شايفين شى!

طيب إن جات اللجنة بكره افرض إن قال لأ.. رجعوا وبرضه وأحبطتم من جديد، وأحبطتم حتى فى السفارة المصرية مخرجوش عادوا من جديد؛ إحنا عايزين نعرف اذا كان يقدر الاجتماع يعمل شى. والله فعلا ظروف صعبة واذا توفرت لنا جميع الامكانات بأن هناك مجزرة وتوصل لنا جميعا القناعة بأن هناك مجزرة الحقيقة، يبقى لابد منا من اتخاذ أى اجراءات.

وأعتقد إنه ما ممكن نتجاهل الملك، وباعتبار إن هو مسؤول عن تصرفاته كأن يعنى متكنش فى مستوى الناس اللى هم مسؤولين اتخذوا بعض أشياء؛ يعنى ميكونش هو ردة فعل لا مسؤولة هو مسؤول؛ طيب شو موقفنا إحنا حتى موقف معنوى يعنى اتجاه هذا الشعب العربى تجاه الناس اللى بيموتوا؟ وكمان إن هناك ناس يموتوا بدون سلاح بجوع! يعنى ايش الموقف وين العقول؟ والاجتماع اليوم سيصل الى أى نتيجة؟

طيب هل فيه تصور للجنة اللى راحت بعد ما تيجى وقالت إن مفيش نتايج فيه نتايج سلبية؟! ايش نعمل؟ ما نقدر نعمل شى! طيب اللجنة – كما أشار الأخ رئيس الوزرا اللبنانى أن يكون فيه شى يعطى له.. شى يساعد اللجنة – هل فى امكانه يدخل شى ضد الانسان اللى هو مسيطر.. ضد الانسان اللى بيده القوة اللى بيضرب؟ مطلوب يعنى شئ منطقى، وبدون أى شئ ما هو يعنى أن هناك طرفين.. طرف ميت مهضوم بيملك RPG فى أحسن الأحوال وطرف يضرب.. طيب يأخى نوقف القوة شوية! فهادا كان الانسان حصل عن هذا كملاحظة كموقف، فى هذا التجمع ما أدرى هو الاجتماع ما ادرى المهم إنه فيه لقاء الانسان يبارك فيه بشئ ايجابى.

وشكرا.

فرنجية: فى اعتقادى أن سيادة الرئيس القذافى وسيادة الرئيس ربيع إن قال، طيب اذا كان صرنا عندنا اقتناع بأن الحسين فيه مخطط، المخطط يجب تصفية الفدائيين ويريد أن يقضى عليهم.. أولا نحن وربما فى مثل اجتماع هادى اذا تكرر، اللى قد يريد أن يجرح لا فى ملوك ورؤساء الأمة بل يريد أن يكون فيه يشك فيما يقولوه؛ خاصة وأن البعض منهم هم نفسهم قالوا عن المؤتمر ما ليس لنا. نحن كنا عايشين المؤتمر، ما إحنا نتآمر نحن نحاول أن ندعم الملك حسين، واعتقادنا أن اجتماعاتنا هذه هى اللى ربما جعلت هو وجماعته ماقدروش يقضوا على الفدائيين تماما.

أنا على الأقل أعطلهم هذا الاجتماع يمشى اليوم الأول ثم يمشى اليوم التانى، فى اليوم التانى فيه ناس معارضة لسيادة الرئيس نميرى؛ عارضناه المرة الثانية والجماعة المرة هادى دى عارضناه لأن اجتماعهم الأول متمكنوش من الاتصال بياسر عرفات.

جابولنا الاخوان بعد ذلك عندنا هون، وهم نفسهم حريصين على أن يوقف القتال، قد لا يمثلون جميع الفدائيين فى الوفد هادا اللى مشارك عشان يشوف ياسر عرفات ويشوف اللى معاه، ثم يبدون هم اللى بيشددون ويقولون القول الصحيح.

الأخ سيادة الرئيس ربيع يقول: طيب اذا كان فيه عمل بعدين عندما اذا كان فيه مخطط، كيف ممكن أن المخطط هادى نستطيع أن نفشله ومنجعلوش يرجع بوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة؟ وأنا فى اعتقادى الضمانات، اذا كان أكد عما أن الملك حسين يدى ضمانات.

نحن نسعى خطوة خطوة وثم تحرك عربى، وثم سعى خير عربى مكنش من ولا دولة أخرى، وربما فى المؤتمر وفى اجتماعاتنا كان هو الرادع لبلاد من البلدان أن تتم هى نفسها أن تهبط وتنزل جيوشها.. يعنى منحقرش المؤتمر. المؤتمر كان عمل بين السطور متواضع، وبالأسلوب إن هادا الجديد ولو ربما هو أحسن من الأساليب السابقة، ولكى نتبادل الرأى مع بعض ونتكلم مع بعض ونشوف مع بعض؛ لكى نبحث فى وفدنا ونقول إن يلزم وفدنا يشدد اللهجة على الطرفين، ونقول إن المؤتمر عقد عزم على أن يواصل أعماله حتى يقف القتال.

ثم فيه أعمال أخرى.. أعمال أخرى تضمن أن لا يرجع الملك حسين وجماعته فى تصفية المقاومة. العمل الثانى: ايش العمل السياسى اللى يعمل اللى هو تبديل الحكومة العسكرية بحكومة وطنية؟ يعنى نمشى خطوة خطوة على ضوء المعلومات والمعطيات اللى نستقيها على العين وعقد وفد وفيه سعى نترقب السعى هادا.

عبد الناصر: فيه بقول لكوا البرقية يوم ٢١ الى عمان: "الأخ جلالة الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية - كتابة التاريخ ٢١ - لقد طلبت من الفريق محمد صادق أن يبلغ جلالتكم بالقرار الآتى.. بعد التطورات الأخيرة والمحزنة التى لازالت مستمرة والتى لا نجد سبيلا لوقفها واذا كان لى أن أقول لجلالتكم شيئا فى هذه اللحظات العصيبة فإننى أضع تصرفكم ما يلى:

١- إن استمرار العمليات العسكرية بالطريقة التى جرت وما تزال تجرى فى عمان ينبغى له أن يتوقف، وكان يجب أن يتوقف منذ وقت طويل، وكان يتحتم على السلطة الأردنية أن تكون أقدر على ضبط النفس خصوصا بعد أن توصلنا الى اتفاق لوقف اطلاق النار. إن المسألة ليست مسألة السلطة ولكن هناك عوامل وطنية وقومية وانسانية لها حرمتها ولها احترامها، ولست أتصور كيف يمكن أن تقوم السلطة فى الأردن أو تستقر على الأنقاض والأشلاء وعلى دم يراق بغير حق.

٢- إن جلالتكم تذكرون منذ لقائنا فى الاسكندرية فى ٢١ أغسطس الماضى، إننى أوضحت لكم وجهة نظرى الكاملة فى أنه ليس من المصلحة العربية العليا ولا فى اطار نضالنا أن تتعرض المقاومة الفلسطينية لأية عمليات تؤدى الى تصفيتها أو تحمل شبهة كذلك، ولقد أحسست أننى أوضحت رأيى أمامكم وأن اقتناعكم به كان باديا. ومن سوء الحظ أن شكل الحوادث منذ بدأ تشكيل حكومة عسكرية فى الأردن خلقت صراعا معاكسا لهذه الروح، ثم توالت التصرفات بعد ذلك بما لم يكن هناك مبرر له. إننى أدرك أنه وقعت من الجانب الآخر أخطاء، ولكن الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع أن تقبل بأن يكون الرد على ذلك بما يظهر للكل وكأنه ضرب المقاومة.

٣- إننى لا أملك إلا مصارحة جلالتكم بأن الظروف الأخيرة دفعت الى مواقع التأثير فى الأردن بعناصر لا أشعر أننى قادر على الاطمئنان الى حسن نواياها، ولست أعتبر أن النصيحة التى يمكن أن يقدمها مثل هؤلاء نصيحة صائبة أو خالصة. ومع أنه ليس من حقى أن أتدخل فى الشئون الداخلية للأردن، فإننى لا أستطيع بمسؤولية الظروف غير أن أصارحكم بذلك، وتقديرى أن خطر هذه العناصر لا يتأثر بالمقاومة الفلسطينية فقط ولكنه يمكن أن يؤدى الى مخاطر على الأردن نفسه وعلى مؤسسات الأردن.

٤- إن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينية وتؤمن بشرعيتها، وتعتقد بفاعلية النضال المستمر ضد العدو. وفى هذا كله فإن الجمهورية العربية المتحدة كانت ترى دائما ومازالت ترى؛ بحماية المقاومة الفلسطينية من كل أعدائها، ومن بعض الذين يتظاهرون لمآربهم بصداقتها، بل ومن بعض العناصر المنتسبة اليها ذاتها. وكنا نقول ومازلنا نقول: إن المقاومة الفلسطينية ظاهرة من أحسن الظواهر التى أسفرت عنها نكسة ٦٧، وكنا نريد ولازلنا نريد أن تتصرف كل القوى العربية على هذا الأساس حرصا على أمل وحفاظا على حق وتجسيدا لوجود الشعب الفلسطينى فى ساحة القتال.

٥- إن الفريق محمد صادق سوف يقدم الى جلالتكم نداءا أخيرا بوقف اطلاق النار لكى نستطيع جميعا أن نعيد تقدير الموقف. إن استمرار تداعى الحوادث على هذا النحو يعرض مئات الألوف من أبناء الشعب العربى لحوادث مروعة، ثم أنه يفتح الباب أمام مضاعفات قومية ودولية لابد لنا أن نحذر منها، وكرجاء نهائى فإننى أرجوكم الاستجابة الى هذا النداء حفاظا على مستقبل هذه الأمة وأمنها وكرامتها.

إننا لا نملك أن نتابع ما يجرى الآن ساكتين وأريد أن تعلم أننا لن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية ولن يكون فى مقدور أحد أن يصفيها وسنجد أنفسنا فى حرب أهلية عربية بدلا من الحرب مع العدو وهذه فتنة رهيبة لا أريد أن تتحمل مسؤوليتها واعتقد مخلصا أنه مازال فى يدك حلها.

إننى أعرف لك مواقف مشرفة، ولقد سمعتك أكثر من مرة تتحدث عن شعبك وعن أمتك، وهذه فرصة أخيرة متاحة لنا جميعا لتكون خطوة على مستوى مسؤولينا التاريخية.

وأرجو لكم التوفيق".

دى بتاريخ ٢٢ أول امبارح، هو بعت يقول لى إن البرقية دى شديدة وأرجو عدم إذاعتها.

الحقيقة فيه ناس معايا قالوا اذاعتها بتفيدنا أدام الرأى العام العربى، بس هو ده مش موضوعى واذا كان عدم اذاعتها بيساعد فى حل الموضوع! إحنا الحقيقة يعنى هدفنا مهواش اذاعة برقيات ولا تسجيل مواقف ولا شعبية.. هدفنا الحقيقة وقف اطلاق النار.

الفريق صادق سلم البرقية دى، فالملك حسين وهو هناك طلب وقف اطلاق النار وعمل وقف اطلاق النار.

نرجع للكلام اللى قاله: الحقيقة المؤتمرات العربية - بصرف النظر عما يقال فيه - دول قالت ما فى فايدة من المؤتمرات اللى بنحضرها، وفيه ناس بتزهق من المؤتمرات، وفيه برضه أنا امبارح طلعت مثلا بالليل متضايق يعنى الواحد دمه اتحرق من النتيجة! يعنى النميرى، أنا والله ما كان رأيى النميرى يروح، هو الراجل تطوع يروح وقال أروح ونزل وعرض نفسه للخطر؛ ثم بيطلع بيان بيقول النميرى اشترك فى المؤامرة!

هذا موضوع الحقيقة اذا كان انتقال النميرى اشترك فى المؤامرة معنى هذا إننا جميعا نشترك فى المؤامرة! ورغم هذا الراجل النهارده أما أنا عديت عليه الصبح قلت له روح تانى وحاول وسيبك من الكلام ده ياما سمعنا كلام من هذا الكلام! والراجل قال: بروح بعد يومين تلاته أربعة اذا دعى الأمر لغاية ما نحل العملية كلها.

أنا يعنى الدعوة مش من عندنا، أنا لم أدعو الى هذا المؤتمر الحقيقة اخوانا التوانسة دعوا وإحنا رحبنا، يعنى أول ما كلمت اخوانا الليبيين رحبوا وسرنا.

بدى أعلق على النقطة، إحنا كواقعنا العربى فينا متناقضات واذا تجاهلنا هذا نبقى محناش واقعيين؛ فيه متناقضات موجودة بيننا جميعا فى العالم العربى.. فيه نظام اشتراكى فيه نظام رأس مالى فيه نظام مش عارفين ماشى ازاى وهناك بيخطط! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فيه ده نظام كذا، فيه نظام يسارى فى اليمن الجنوبية عايزين يأمموا حاجة، مش لاقيين حاجة يأمموها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فهناك متناقضات، ولكن بيجمعنا الحقيقة يعنى الحرص على الأمة العربية؛ يعنى نقعد نتكلم ويمكن نشد مع بعضنا وكذا، ولكن أنا بعرف الملك فيصل وعارف إنه حييجى، ولكن بعت له وهو جه الحقيقة.. وجدت إن من الضرورى ليه؟ له برضه وضعه فى العالم العربى. وأنا بعت للجزائر وأنا مستعد كنت أبعت للبكر رغم إنه بيقول علىّ جبان! أنا قلت للأخ معمر: اتصل بالبكر وقول له ييجى المؤتمر، اذا كان جاى المؤتمر أنا الصبح ببعت له دعوة باسمى، بيتفضل أهلا وسهلا بيحضر المؤتمر بصرف النظر عن الكلام اللى أنا عارف إنه متذاع فى راديو بغداد!

فى الجزائر قالوا: ما فى فايدة من المؤتمر! والله إحنا محناش ملايكة يعنى إحنا علينا أن نسعى وعلينا أن نعمل وعلينا أن نبذل الجهد، وبعدين يانطلع بموقف مشترك يا كل واحد يبقى له موقف اذا ما تم طلعنا بموقف مشترك.

وأنا عندى أمل إن احنا حنقدر برضه، اذا كنتو بتوافقوا ممكن إحنا بنبعت برقية باسم المؤتمر للأخ النميرى، اذا كان ما عندوكوا مانع اذا كنتوا موافقين يعنى يتكلم بشدة ويبقول كذا وكذا.

فرنجية: لهم.

عبد الناصر: للكل لدول ودول، ما هو لازم دول ودول الحقيقة ونحن نعالج هذا الموقف الاتنين أعصابهم تعبانة؛ لأن الملك قالوا له حيحلوها له فى ٣ ساعات لكن النهارده ٧ أيام متحلتش، ولا فى ١٠ أيام حتتحل ولا فى ١٥ يوم ولا حتتحل أبدا! يعنى راحوا قالوا له هذا الكلام ناس خدعوه بيعملوا مفسدة كده فى هذا.

فرنجية: أنا موافق.

عبد الناصر: يعنى أنا قلت لياسر عرفات – أنا بقول لهم – الطريقة اللى إنتو ماشين بيها لا يمكن أن يكون هناك تعايش بينكوا وبين المقاومة؛ لأن اذا كان إنت عندك جريدة الصبح بتطلع وبتقول إن ربيع خائن وعميل أو كذا، حتى لأى بلد حتقفل الصحيفة وتعتقل الناس اللى طلعوها، مهما كانت الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديموقراطية اذا كان بيروحوا للملك حسين ويبقولوا له هذا الكلام. أنا عندى هنا جم بتوع الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديموقراطية طلبة هم كلهم ١٤٠ أنا عندى ٦ آلاف طالب عملوا منشور بهذا الكلام، قلت لهم: اتفضلوا بيروحوا أى مكان بيروحوا عمان بيطلعوا منشورات، أما فى مصر حيطلعوا منشورات ضدى ويروحوا للطلبة المصريين ويقولوا لهم ده حكم برجوازى! وهو اسمه ايه ده جورج حبش إنت تعرفه وأنا أعرفه ونايف حواتمة أنا معرفوش، محسن ابراهيم أعرفه.. هم بقوا اليسار اليسار.

باتكلم فى هذا بصراحة، هذا دجل وهذا لعب على الأمة العربية. أنا عارف جورج حبش سنة ٦١ وأنا بأمم فى مصر، وشوفوا جريدة الحرية كانت بتقول ايه فى هذا الوقت.. بتتكلم على الديموقراطية الشعبية وفيه مجلدات الحرية موجودة عندى وكلام محسن ابراهيم موجود وكلام الآخرين موجود. الدجل الحقيقة! ما فى داعى الحقيقة فأنا عندى لو ييجوا لى بكره بتوع اليمن الجنوبية هنا ويقولوا إن هنا البرجوازية، والله بحطهم فى طيارة وببعتهم لك يقولوا لك إنت الكلام ده هناك؛ ليه يقولوا لى أنا؟ ما فى داعى يقولوا لى أنا!

اذا كنت إنت تصحى الصبح وتقول على إن أنا عميل لكذا وكذا؛ معنى هذا إن اذا جات لى فرصة أقطع رقبتك هقطمها، واذا أنا قلت عليك هذا الكلام اذا وجدت فرصة تطعنى ستطعنى! هذه طبيعة البشر هذا طبيعى لحماية السلطة فيه تربص، ولكن شوية جرايد اللى بيقول الكفاح باعونا ومش فاهم ايه.. ده بيجيب عملة صعبة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأن هى عملية اذا استمرت لا بتودى ولا بتجيب العملية كلها، ده الحقيقة وضعنا.

وأنا مبقولش كلام جزافا، أنا قلت للاخوان: عايزين تتعايشوا عايزين تاخدوا السلطة؟ قالوا: أبدا مش عايزين السلطة؛ عايزين تتعايشوا طب بتشتموا ليه.. اللى عايزين تتعايشوا معاه بتشتموا ليه؟ لأن أى واحد يصحى الصبح يلاقى الشتيمة عليه والخيانة واللى كذا ومش فاهم إيه! يبقى ازاى تتعايش؟ يبقى لازم يخطط عشان يضربك.

أنا بقول الملك حسين خطط عشان يخلص عليهم فى ٣ ساعات.. من ٣ أيام سمعت هذا الكلام؛ ماذا نعمل؟ إحنا برضه هنا حنطلع بيان دلوقتى إن الملك حسين خطط فى ٣ ساعات ولم يستطع واستمر ٨ أيام ونحن نشجب موقفه، وسلام عليكوا! وإنت تاخد بعضك على عدن، والملك حسين بيستمر لغاية ما يخلص عليهم وموجودين معاه مجموعة حابس المجالى!

ماذا نعمل؟ الحقيقة ليس أمامنا إلا إن احنا نستنى الوفد لما يروح ويرجع، اذا الوفد رجع وفيه مندوبين لنا جميعا، بنقعد معهم بكره وبهذا الحقيقة بنقول بيانا ونقول موقفنا؛ مين اللى أخل بالكلام.

وبعدين أنا برضه والله بدى أعيد تانى، هناك من يريد للفتنة أن تستعر وأعتقد أن هناك مخططات صهيونية للمشرق كله أن يشتعل بالنار! أما حيتقال الكلام ده بكره هيتنقل الى لبنان قطعا، اذا كان الموضوع ده يعنى الرئيس فرنجية بكره حيشوف عنده مشاكل أيضا من الفدائيين.

أنا بدى النهارده بقول: اذا اسرائيل أخذت جزء من لبنان نحن لن نستطيع أن نعاونكوا.. يعنى بقوله أدامكوا كلكوا وأسجله.

اذاً يبقى هدفكوا الأول أن تحافظوا على لبنان بكل الوسائل، وتنظموا أيضا علاقتكوا بالفدائيين بحيث الأمور تبقى أمور مضبوطة.

الأرض اللى راحت مننا لم نستطيع حتى الآن أن نسترجعها، أنا كنت بقول ولسه أدامى وقت واذا ضاعت أرض عربية جديدة لن يكون..

أنا بعتبر أن هناك مؤامرة وقد تكون صهيونية علشان العالم العربى والمشرق كله يدخل فى حرب أهلية واسرائيل تتدخل واللى عايزين ياخدوه ياخدوه!

قد يقول الاخوان فى اليمن الجنوبية إن احنا عجّزنا! ولكن إحنا الحقيقة اتعلمنا نحسب كتير بعد ٦٧.. بنحسب كتير قوى حسابات دقيقة لكل حاجة؛ إحنا برضه يمكن فى ٦٧ اتجرجرنا فى معركة.

صوت: سوريا.

عبد الناصر: آه.. إحنا دخلنا عشان سوريا الحقيقة، فالعملية وإحنا بنواجه قوة عالمية وقوة جبارة وقوة عندها موارد مالية.

الحقيقة فى كلامنا بخصوص المؤتمر، إن فيه خرق لوقف اطلاق النار وإن كل جانب أخطأ. وهنقول إن فيه هناك هجوم بدأ مساءا على إربد؛ وعلى هذا حصلت اتصالات سريعة وتقرر ارسال وفد فيه فلان وفلان وفلان، والعمل بكل قوة على وقف اطلاق النار، ونحن ننتظر غدا تقرير لهذا المؤتمر سيتقرر على أساسه قرارنا النهائى بالنسبة للموضوع.

بعتبر إن البيان ده يكفى.

ربيع: يعنى إحنا ودنا هل يمتلك هذا التجمع أى وسيلة ضغط على الملك اللى ماسك القوة واللى يضرب شوية؟ ده السؤال، بس هادا السؤال اذا ما فى وسيلة ما فى داعى اذا ما فى أى امكانية.

عبد الناصر: أنا رأيى إن وصول الوفد النهارده مرة أخرى يعنى كواحد مثلا بره هذا المؤتمر امبارح النميرى جه الوفد معاه امبارح فى إن الملك حسين تعهد. وبعدين النميرى بعت برقية بالليل وقال له: حصل شئ فى إربد وإنت عاهدتنى وكذا، وبعدين النميرى خد بعضه وجه وسافر النهارده تانى؛ أى واحد بيفهم معنى ده إن احنا عايزين نشوف الأمور على الأرض.

قول لنا ايه اقتراحك.

يمنى: هو بصراحة الأخ محمد صادق، هو إن كان عسكرى وطبعا يطالع التقرير.. ما هو الصحيح إحنا عندما تنزل مطار فيه طلقات مدفعية يعنى أمور منتهاه هذه من جانب الأردن. ورغم إن فيه قناعة مسيطرة على أساس المعاملة بدأت بتشكيل الحكومة، المفروض أن ندعى الملك أو نطلب من الملك ايقاف اطلاق النار. بصراحة اذا كانت مسألة تأثر أو امكانية تأتى بهذه الخطوة إن كان فيه منظمة يعنى..

عبد الناصر: الصليب الأحمر كان موضوع انسانية ما قدر يعمل العملية. لأ.. ده أنا بقول أى منظمة انسانية تقوم بهذا لو الصليب الأحمر قدر يوقف اطلاق النار وعمل العملية على أساس كل واحد فينا يطلع بيان، يبقى خلصنا. إحنا مصيبتنا الأساسية النهارده إن البيوت بتضرب بالمدافع والناس بتقتل وكذا.. هو ده الموضوع الأساسى الحقيقة. وبهذا اذا قدرنا ندى فرصة للنميرى أن يوقف اطلاق النار ولو ٢٤ ساعة؛ بهذا إحنا حققنا الحقيقة مهمة انسانية كبرى وليست هذه المهمة الانسانية خارجة عن واجبنا أساسا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

فرنجية: اتفضل.. اتفضل سيادة الرئيس.

عبد الناصر: اتفضل.. إحنا هدفنا من العملية ما نترفز الحقيقة بنحل يعنى وقف اطلاق النار وبننقذ.. هذا هدفنا الحقيقة الأول.

صوت: يعنى كل المخاطر حول..

عبد الناصر: الحقيقة المزايدات أنا مش عايز أدخل فى مزايدات وتسجيل مواقف، يعنى محناش فى حاجة الى هذا. النهارده موجود ياسر هو اللى مسيطر، وقطعا حتصل الوفود.. الملك فيصل؛ على أساس كنا نبعت طيارة نجيب ياسر لأن ياسر قاعد فى وسط القتل واللى يبقى قاعد فى وسط القتل هو كان حيبقى راسه بتهج. وبعدين أنا البرقيات اللى جايه لى ممضى عليها ياسر، مش عارف أنا ياسر اللى بعتها ولا مش هو اللى باعتها لأن دى مين اللى بيبعت؟ بتكون الصاعقة بتكون العاصفة بيكون أى حد بيبعت برقيات!

هو ياسر كان عندنا أول امبارح فى عمان وبعدين مشى وممكن نتصل بيه اذا الملك حسين سهل لنا؛ هنا برضه اللى حاسينه إن الملك حسين مش عايز يعنى بيقول بنخاف وكده، حتى الأخ النميرى إحنا قلنا له لازم تتصل بيه ما عرف يتصل بيه.

هنا الأخ أبو إياد وأبو اللطف، أنا رافض بكر يعنى وبعدين بكر ده متطرف مهواش حتى معتدل فى كلامه؛ قعدت أنا معاه امبارح.. عايزين وقف اطلاق النار لأن الشعب الفلسطينى بيتقتل.

وبعدين موجود بقى زيد الشريف، زيد والجماعة دول واللى بيحكم هناك قاعد اللى بيمشى الأمور وصفى التل، فهما انشاءالله يدبحوا ما بيقدر. ورئيس الوزارة اللى هنا غلبان! الراجل قعد هنا تلات أيام لا يدرى شئ ولا يعلم شئ وكل الأمور طالعة باسمه هو!

صوت: طبعا شخصية.

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة قررنا إن احنا أصلا حيجى الطراونة وداوود ويقعدوا معانا، الحقيقة بيدوا فرصة للسوريين وللعراقيين إنهم يشوهوا المؤتمر؛ لذلك أنا رأيى ما فى داعى إن احنا نجيبهم المؤتمر. هم حيقولوا طالما الفدائيين مجوش يبقى مفيش داعى الأردنيين يحضروا؛ وبهذا نبعد الطرفين ثم نرسل وفد يقابل الملك حسين ويوضح له، ولكن أنا رأيى أنا رايح لهم.. الحقيقة رحت لهم امبارح وأول امبارح.

فالحقيقة أنا عايز أعمل اتصال مع النميرى الملك فيصل لو نبعت حتى مندوبين.

هو الراجل متطوع، هو إحنا ما قلنا له وطلع من غير اعلام وراح ونزلوا بالليل فى مطار عسكرى وخد بعضه ومشى مندوب من عندنا ومن عند الملك فيصل ومن عند السودان.

ياسر اذا جه وحسم وقال الكل لازم يلتزم، أما اللجنة المركزية الراديو بتاعها بيقول أى كلام.. اللى ماسكين المؤتمر والراجل ده بيقول أى كلام ونحاول نلم العملية. الكلام الصبح النهارده ده قبل ما آجى فيه كلام عن معارك اليوم.

صوت: أنا الحقيقة مش فاهم!

عبد الناصر: وبعدين هم السوريين اللى فى إربد مشيوا ودخلوا الفلسطينيين، الفلسطينيين اللى فى إربد حيدبحهم! والاجتماع بس الساعة سبعة ومن هنا لسبعة بنعمل اتصالات مع بقية الاخوان على أساس نقدر. وأنا رحت بالليل مع معمر، هو اتنرفز جدا وبيقول: الملك حسين لازم نضربه ونعمل له ومش فاهم ايه.. نضربه منين؟ بيقول: نقذفه بالطيران! بقول له: حنقذفه ازاى؟ قال: بالطيارات المصرية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: مفيش طيارة حتوصل حتطلع تضرب أصلا فى هذا إلا TU، هو معندوش طيارات توصل يعنى بيقول لى: نبعت الطيارات المصرية بتدك قصر الملك.. طب ما كنت عملتها من جمعة واستريحت! فحنحاول نتصل بيه ونهديه، وألف حمدا لله بالسلامة ومبروك ومهمة شاقة أنا عارف وربنا يديلك التوفيق. عارفين إنك حتقدر تلم لبنان وتجنبه كل شئ وتساهموا فى العالم العربى بدوركوا.

فرنجية: أنا جاوبت على التليغراف اللى..

عبد الناصر: آه.. أنا الحقيقة..

فرنجية: عندنا امكانيات فى لبنان نقدر نقوم بيها.

عبد الناصر: والله أنا التلات سنين دول بعد الحرب أنا خايف على لبنان جدا؛ سيناء أوضاعها صعبة جدا ما فيها مياه، اليهود لو قعدوا جوه حيجيبوا أنابيب حيعملوا ايه؟!

أنا والله قلت للأخ كرامى: لبنان، حد يقول لكوا: تحاربوا تعالوا دول المواجهة؛ أنا رأيى متجوش دول المواجهة أبدا عشان ما تدوا ذريعة لاسرائيل. بصرف النظر عن الكلام اللى فى الجرايد اللبنانية، لكن إحنا كرأينا متجوش دول المواجهة تتمسكوا باتفاقية الهدنة بتاعت ٤٩ وبتحلوا أموركوا بالحسنى وبالسياسة مفيش عصبية، علاقتكوا مع الأمريكان تفضل قوية. اذا اليهود خدوا حتة أرض مكنوا ما حد هايقدر يرجعها؛ لا أنا حقدر أساعدك وأى واحد فى العرب حيقول لك أساعدك يبقى بيضحك عليك الحقيقة.

فرنجية: سيادة الرئيس..

عبد الناصر: لا.. هذا موضوع اذا خدوا أى حتة! آه.. ممكن يعملوا حوادث ويمشوا.. لأن يعنى أقصى ما حيحصل حيعملوا شوية حوادث ويمشوا ولكن بيبقى التأثير عليهم من الأمريكان. فيه ناس بيقولوا اقطعوا العلاقات مع الأمريكان، ولكن فيه حوار بينهم وبين الأمريكان، وفيه بقى المدرسة اللى هى فى اسرائيل بتتطالب بالتوسع.. اللى هو وايزمان ودى مجموعة كبيرة جدا لأن هم بيقولوا دى أرضهم وإنتو محتلينها! فده موقفنا، أنا هذا الكلام اللى بقوله لك فى هذه الأوضه مستعد أقوله أدام الناس كلها.

بقول له: إحنا أرضنا مش قادرين نرجعها فإذا فقدنا أرض تانية حنرجعها ازاى؟!
يعنى هذا هو المنطق الحقيقة.

وقلت هذا الكلام من أول يوم ما حصل، وقلت: إن لازم يبقى فيه مؤتمر وطنى فى لبنان بيلم الناس كلها، والنهارده العملية مش هزار العملية اليهود يدخلوا ميطلعوش! (ضحك)

وزير يطلع ووزير ييجى ورئيس ييجى ورئيس يمشى؛ ده موضوع سهل بالنسبة ليكوا فى لبنان.. سياسى يشتم سياسى والتانى، ده متهيألى العملية بقت عندكوا زى التعامل اليومى اذا محصلتش تتخضوا وتقولوا: حصل ايه؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أما المسألة موضوع الجنوب، وبعدين موضوع تنظيم الفدائيين والعلاقات اللى بينكوا، وأنا قلت لهم: إنتو داخلين الى عدم تعايش مع الملك حسين إنكوا بتقعدوا تشتموا.. الحكم العميل الحكم الرجعى؛ ليه بتقولوا عليه حكم رجعى وازاى يتعايش معاكوا؟! هينتهز أول فرصة.. هم بيشتمونا إحنا أيضا! أنا أسهل لى أقول لأ.. أنا داخل ليه؟! طب أنا قبلت بمشروع روجرز؛ هم سينا مستعدين يمشوا منها.. هم اليهود بعتوا لى وجولدا مائير قالت: إنها بعتت لى ١٢ مرة وأنا ما رديت عليها، بتقول: نمشى وعايزين سلام معاكوا. ولا شئ أنا قلت القرار بتاعنا لا بنرد ولا بنناقش. إحنا كعرب موضوع الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة والجولان طب مين حيحررهم؟ السوريين! ما حد حيحرر حيحاربوا بعض.. أخيرا الطيران الأردنى طلع يضرب الجيش السورى أول أمس وضرب الجيش العراقى (ضحك) دلوقتى بين السوريين والعراقيين وكذا!

فرنجية: والفلسطينيين!

عبد الناصر: فموضوع الفلسطينيين، أنا فى أى وقت حاضر لأن أنا الحقيقة جورج حبش أيام الحرب لا علاقة لنا بيه لأسباب أخلاقية. الحقيقة أنا كنت أعرفهم كويس ثم انقلبوا على أساس إن احنا خِلصنا أيام سنة ٦٧ أما كنا تعبانين؛ موضوع أخلاقى يعنى أما الواحد يكون تعبان! بالنسبة للجماعة الآخرين منظمة فتح والكلام ده، موضوع فتح بالذات أنا ما بعرف حيطلعوا ازاى من العملية؟! اللى أنا متصوره إن المسؤولين جوه بتوع فتح حاطينهم

فى الأردن النهارده، والتانيين بيصفوا فيهم لأن جورج حبش قاعد موجود فى موسكو موجود فى موسكو دلوقتى.

فرنجية: بس هو بيقول..

عبد الناصر: لأ.. هو فى موسكو وقاعد هناك عند السفير العراقى، وتلاقى هم ناسهم قليلين بيصفوا فى عملية فتح.. عمليات تصفيات فتح رجعت بس الله أعلم يعنى.
على كل حال أهلا وسهلا يسعدنا إن أول زيارة..

فرنجية: أهلا وسهلا بيك وأنا سعيد.

عبد الناصر: تطلع بيها من لبنان كأول يوم لسه ٢٤ ساعة يادوبك ٢٤ ساعة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وانشاءالله نقعد تانى ونقعد نتكلم قبل ما تسافر وبعد ما نخلص.

فرنجية: حاضر.

عبد الناصر: السلام عليكوا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الثالثة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى

من الجانب التونسى:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الفلسطينى:

أبو إياد.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

عبد الناصر: آه.. هو أنا الحقيقة أنا كنت ناوى أبات هنا وخت بعضى وروحت، أنا قلت لمعمر: مستعد تسهر؟ لاقيته مش عايز يسهر عايز ينام، وبعدين هو بيقول نتدخل عسكريا عنده فرقتين صاعقة حتى لسه ماكملوش ويضرب بالطيارات..

النميرى: الطيران بتاعه؟!

عبد الناصر: الطيران بتاعنا إحنا اللى يضرب! (ضحك) وبعدين الحقيقة العملية بالنرفزه والكلام بنغرق الدنيا كلها بنزود العملية. دلوقتى كلام دمشق وكلام بغداد تشكيك فيكوا، الحقيقة يعنى هذا الكلام أنا فكرت من الصبح الكلام بتاع اللجنة المركزية يعنى هذه السفالة! وأنا بعت جبت أبو إياد وبكر وجم عندى لما جيت هنا، أنا الصبح مع الرئيس فرنجية هم زعلانين الناس جدا بيقولوا: ما حد دارى بحاجة!

أنا عندى اقتراح قد يكون متعب ليكوا، أنا عندى اشارات من السفارة إن فيه ضرب بالنسبة للمواقع اللى فيها فدائيين ثم بالنسبة للمدينة فيه ضرب؛ فأنا الفكرة اللى جاية.. دلوقتى فيه ناس يهمهم افشال هذا المؤتمر، أنا مش داعى لهذا المؤتمر أنا لم أدعو ليه اللى داعيين ليه التونسيين، وأنا لغاية آخر وقت علشان التانيين ميقولوش بس تفشيل المؤتمر أنا بقيت أقول: أنا مليش دعوة بالمؤتمر ده، المؤتمر ده داعى اليه تونس وليبيا وإحنا كمضيفين أهلا وسهلا.

وبعدين إنتو قمتوا بمهمة؛ فأنا عندى اقتراح إن الأخ يعود الى عمان، بنروح لفيصل.. تاخدوا حسين الشافعى معاكوا بنروح للملك فيصل يدينا حد والباهى وبتقعدوا يومين تلاتة تتأكدوا للموقف، وبعدين لو بعتوا لى برقية عايزين عشرة أو عشرين ضابط من عندى علشان يدونا تقريرات صحيحة فعلا عن وقف اطلاق النار.

إحنا عايزين الأول المؤتمر ينجح، وبعدين عايزين الـ mission بتاعتكوا تنجح ميطلعوش هم. لأ.. ده أنا بتكلم من الناحية السياسية إحنا عايزين وقف اطلاق النار؛ بقى هو ده الموضوع الأصلى الانسانى، وإلا كل يوم فيه الناس اللى جم عندنا من الستات.. إحنا رحلنا الستات والأولاد وبعتنا للناس أكل امبارح؛ يعنى إحنا بعتنا الطيارات فيها علب وأكل، وعندى دلوقتى برقيات من سفارة لبنان مفيهاش.. فممكن الموضوع يكون متعب ليكوا.

وبنعرض جواب من الملك نمضيه الملك فيصل، وأنا بعد كده بتطلبوا عشرة عشرين ضابط من عندى عشان تحطوا واحد فى كل حتة كرقابة؛ لأن الملك حسين بعت بيقول: مبيحصلش! وأنا عمالة تيجى لى رسائل من أبو عمار إن بيحصل.. وأنا ببعتها لكوا، لكن أهم حاجة يجى ياسر عرفات، وإحنا السفارة تعرف تجيب ياسر لأن موجود واحد هناك يقدر يجيبه. بيجى ياسر لأن ياسر اذا اتكلم قفل على دمشق وقفل على بغداد، وإلا طب النهارده هنجتمع يعنى الساعة سبعة وفيه ناس هدفها إن المدبحة تستمر! وأنا رأيى إنهم عايزين يخلصوا على فتح لأن هم اللى موجودين فى عمان هم فتح، طبعا جورج حبش مش هناك جماعة نايف الحواتمة مش هناك الصاعقة مش هناك جبهة التحرير العربية بتاعت العراق انسحبت ومشيت.

النميرى: آه.

عبد الناصر: واللى بيموتوا دلوقتى هم بتوع فتح، وأنا فى تصورى إن دول عايزين يخلصوا على فتح خالص وعلى جيش التحرير. دلوقتى الجيش السورى انسحب من إربد لكن دخل ٥٠٠٠ آلاف من..

النميرى: الصاعقة.

عبد الناصر: من جيش التحرير.

النميرى: آه.. جيش التحرير.. آه.

عبد الناصر: فهم مفيش صاعقة هناك ولا حاجة، فلو راحت عمليات هناك اللى حيموتوا بتوع جيش التحرير، حتفضل قاعدة من المقاومة.. هيبقى جورج حبش ونايف الحواتمة والصاعقة وبس. يعنى أنا متصور هو ده المخطط كله لأن كل له مخطط، الملك حسين طبعا عايز يخلص على الكل يعنى اذا هذا الكلام بيوافقوا عليه.

أبو عيسى: والله يعنى اذاعة دمشق واذاعة بغداد يهمهم تفشيل المؤتمر.

عبد الناصر: ويقولوا إن إنتو اتفقتوا مع الملك حسين وإحنا اتفقنا مع الملك حسين برضه، بعدين ماتقعدوا فى قصر الملك حسين اقعدوا فى السفارة المصرية هناك يعنى وتقدروا، وبعدين الملك حسين بتقولوا له اعمل وقف اطلاق النار ويجى ياسر ولو تعملوا نداء بالراديو أو كذا.

النميرى: أعتقد إننا حنحصل.

عبد الناصر: اذا جه ياسر، أنا قلت لأبو إياد يروح معاكوا مثلا هو موجود عندى أبو إياد يعنى يروح، قلت له: إنت تقدر تساعد تشوف ياسر فين وتجيبه؛ لأن أبو إياد كمان من ساعة ما جه نازلين شتيمة فيه من الصبح!

النميرى: أيوه.

عبد الناصر: وإنه متخاذل وعمل وبتاع.

النميرى: طيب بالنسبة للسفر.

عبد الناصر: أنا قلت للملك فيصل إن..

النميرى: وبعدين..

عبد الناصر: لو محمد هنا بندى له خبر، بناخد بعضنا كلنا ونروح للملك فيصل وناخد الباهى برضه عشان يبان إن..

النميرى: يجى معانا.

عبد الناصر: آه.. بس وبعدين ما تستعجلوا.

النميرى: لا.. لأ.. حنقعد حنطول.

عبد الناصر: تقعدوا ٣ أيام؛ لأن برضه بغداد قالت: بعتنا لهم يقابلونا ماقابلوناش وقابلوا بس الملك حسين قعدوا بس فى قصره ومش فاهم إيه، وهذا التجريح الحقيقة نحن لا نقبله وأنا عارف يمكن تزعل إنت.

النميرى: لا.. لأ.

عبد الناصر: الملك فيصل..

محمد أحمد: بيتغدى.. ربع ساعة.

عبد الناصر: آه.. طب تقدر تطلب لنا الأخ الباهى الأدغم يتفضل هنا.

محمد أحمد: حاضر.

النميرى: زى ما بقول لك.

عبد الناصر: بيبقى أبو إياد، أبو إياد عندى فوق خليه يجى برضه يقول لهم وجهة نظره.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: إنتو موفقين يعنى؟

النميرى: آه.

عبد الناصر: خلى الأول الباهى الأدغم يجى وبعدين أبو إياد.

محمد أحمد: حاضر.

النميرى: مفيش مانع خالص.

عبد الناصر: يعنى ممكن إن كان فاروق نبعته السفارة عندنا يتصل ويعمل.

أبو عيسى: حاضر هل ممكن..

عبد الناصر: آه.

أبو عيسى: ساعة ونص نمشى من هنا.

عبد الناصر: تمشوا الساعة ٣، وبعدين لو تبعتوا لنا رسالة على الضباط عايزين الضابط عشر ضابط عشرين ضابط تلاتين ضابط.

النميرى: بمجرد ما نوصل نرسل من عمان.

عبد الناصر: ببعت لكوا طيارة فيها تلاتين ضابط؛ عشان تحطوا هنا وهنا وهنا يقولوا مين اللى ضرب.

النميرى: صح.

عبد الناصر: ويعنى الحقيقة نلم الأمور أكتر، ويبان إن نقول له الملك حسين إن فيه ناس عايزة المذبحة تمشى وإحنا عايزينها تقف، وهى مش فى مصلحته حتى اذا كسب ليس فى مصلحته لأن ستترك آثار لا تنتهى؛ لأن الدم، اللى أخوه مات واللى ابنه مات واللى أمه ماتت واللى أبوه مات.. محدش حرب عصابات!

النميرى: بالضبط.

عبد الناصر: صاحين الصبح عمالين نبحث ازاى، والله أنا نمت متنكد امبارح زعلان.

النميرى: ليه؟

عبد الناصر: اللى مزعلنى معمر! الأخ معمر متنرفز بيقول اعلان حرب! ولهذا أنا بقترح إن الأخ النميرى إنكوا تقعدوا تانى فى عمان تكملوا المهمة يعنى مش معقول تسيبوا الدنيا كده. والله فيه ناس عايزه تمشى وقف اطلاق النار وفيه ناس عايزة المذبحة تكون مستمرة، إحنا نعلم خفايا مننا من العرب وفيه مخطط أجنبى أيضا موجود؛ فما فيه داعى تستعجلوا فى عمان يعنى تروحوا النهارده ممكن تقعدوا لبكره، وبعدين بنحط لازم ياسر يجى وإحنا فى السفارة يقدروا يجيبوا ياسر.. السفارة المصرية. وبعدين علشان نتأكد إن فعلا وقف اطلاق النار تم. إحنا نبعت عشرين ضابط تلاتين ضابط بس تبعتوا لنا على السفارة بيجوا هناك عشان يدوا الحقائق. منقولش موافقين لأ.. بنقول دول فيه ناس عايزة المذبحة وباعت لى الصبح بيقول لى أخبار كاذبة وبتتذاع، وأنا ملتزم بالكلام اللى عملته مع الرئيس النميرى.

طيب حتى أنا أعلن إن الموقف كذا وكذا أحط ضباط هناك يتصلوا بمركز فى السفارة، مستعد عشرين ضابط تلاتين ضابط تطلبوهم يبقوا عندوكوا بالطيارة على طول، بيقولوا مين اللى غلط ومين اللى ابتدى ومين اللى ضرب. ولكن مفتاح الموقف عشان يتحل مجئ ياسر لأن ياسر أما حيتكلم سيصمت الجميع.. ستصمت بغداد وستصمت دمشق.

وبيان الأتاسى امبارح يعنى يدل على.. وهو مش كلام الأتاسى هو الأتاسى لا حول له ولا قوة، يعنى بيحصل صلاح جديد فى سوريا وناس متساندين وبتوع شعارات وهم عايزين يسجلوا مواقف، يعنى هم زعلانين من كلام هيكل لأن نقطة دم يحولوها الى أطنان من الحقد، فهم دخلوا دلوقتى إربد بالدبابات حطوا شوية دم ومشيوا ولكن ده حيتكتب عليه بعد كده أطنان من الورق.. هى العملية تسجيل موقف.

وبعدين حياخدوا القذافى حيغرقوه، ماعرفش هو اتفق معاهم على ايه إنه بعت قوات من عنده الى دمشق، والله حتبص تلاقيه حيتورط ويضيع!

صوت: يبقى ضاع.

عبد الناصر: بعت طياراته، الطيارات التانية الطيارين أمريكان.. كل اللى عندهم طيارين أمريكان! (ضحك) وبعت قال عايز طيارات عشان تنقل الناس دى يسافروا، وبعدين بعتنا له الـ ٣ طيارات فحجزهم وبيشتغل بيهم على عنده فرقتين صاعقة.. بس فرقتين صاعقة ٩٠٠ أو ٨٠٠، وبعدين هم فيه عندهم الجيش الباكستانى. هنا عندى فى مصر ليه ٤ كتايب صاعقة سابهم وليهم حوالى ١٥ كتيبة صاعقة؛ فحيعمل ايه بالكتيبتين إلا إنه حيخلى الأمريكان ينزلوا فى ليبيا؟!

وبعدين هو بيقول لى: الروس حيتدخلوا! قلت له: الروس كانوا عندى امبارح وعاملين وباعتين لكوا..

أبو عيسى: سيادة الرئيس تحضير السوفييت لا يصلح يعنى..

عبد الناصر: وهم عارفين أصلا فى البحر الأبيض ما عندهم طيران، فيه دلوقتى أربع حاملات طائرات فى البحر الأبيض.. تلاتة انجليزى وواحدة أمريكى كل واحدة شايلة ٧٥، وعندهم ٣٠٠ طيارة والانجليزى عندها فانتوم فى البحرية الانجليزى عندها فانتوم ففيه ٣٠٠ طيارة فانتوم، الأسطول الروسى أساسا مبنى على الصواريخ.

اتفضل.

صوت: عشر دقايق.. الملك فيصل ندى له خبر حتى عشر دقايق؟

عبد الناصر: إحنا أدامنا ساعة ونص بالطيارة مش كده؟ يعنى الطيارة حتكون جاهزة الساعة حوالى ٢ أو بعد ٢، بعد ما يخلص غداء ادينا خبر. والله الأخ النميرى مستعد، الأخ حسين تدى تليفون لفوزى.

الشافعى: حاضر.

عبد الناصر: تتصل بيه عشان برضه يطلع معاهم زى الفريق صادق برضه أصله عارف الدنيا.

أبو إياد: ايجت برقية أبو عمار؟

عبد الناصر: آه.

هيكل: السفارة.. أنا سألت الضرب متقطع رصاص.. متقطع مفيش حاجة.

عبد الناصر: النقطة الحقيقة، هل تسافروا مع الاخوان دلوقتى كوفد مع الرئيس النميرى أو واحد منكوا يسافر؟ يعنى كرأى برضه إنتو ممكن من الناحيه الفلسطينية بتقولوا للاخوان مش حتبقوا تحت الحصار.

أبو إياد: بس يجى أبو عمار.

عبد الناصر: ما هو ده حنعمله أول ما الرئيس النميرى بيجى، يعنى هو ما دام فيه وقف اطلاق نار ما يقدروا يقولوا حاجة.. لو فيه وقف اطلاق نار يقدروا يطلعوا بعد كده على المطار.

الأدغم: امكانيات وسائل العمل يعنى يكون فيه ١٥ ولاّ ٢٠ ضابط؟

عبد الناصر: هو أنا ببعت له، وهم فى السفارة عندنا بيقولوا بيقدروا يجيبوه، أنا شايف برقية بمعنى كده فيه اتصال بينهم وما بينه.

الأدغم: لكن هو برضه سيادة الرئيس ممكن يكون فيه..

عبد الناصر: ايه؟

هيكل: إن ممكن يبقى فيه مع الوفد مجموعة ضباط كحراسة.

عبد الناصر: يعنى برضه والله عايزين إيه كحراسة؟

الأدغم: آه.. يبقى من النقطة أ الى النقطة يعنى ى، لازم يكون فيه مراقبين ومرافقين لأنه الطريق ما يقع شى لأن هذه مخاطرة يخرج.

عبد الناصر: دى حتكون نظرية أساسا؛ لأن اذا واحد استقل عربيته وانضرب هيحرس ازاى؟ يعنى لازم الحقيقة ندى مسؤولية الأمن للملك حسين أولا، وبعدين أنا رأيى بجهز طيارة وضباط للرقابة. ويقال للملك حسين: إن دلوقتى الأنباء بتقول إنك لم تلتزم بوقف اطلاق النار وإنك بتقول إنت ملتزم! ولهذا فيه تضارب وفيه بلبلة فى العالم العربى؛ فإحنا بنجيب عدد من الناس علشان يقولوا إن اللى بيقولوا فيه اطلاق النار..

أبو إياد: غير صحيح.

عبد الناصر: غير حقيقى، وإن مصر مستعدة تبعت ببعت لكوا عشرين ضابط خمسين ضابط بجهز الطيارة وبجهز الضباط، بتدونى اشارة الضباط بيطلعوا على طول أما الحراسة لازم الملك حسين يبقى مسؤول عن الحراسة.

الأدغم: الحراسة.. نقصد ياسر عرفات مش لينا إحنا.

عبد الناصر: عينوا ضباط يجوا معاكوا من الحرس الجمهورى.

الأدغم: لازم لأن هم عندهم خطة ولهم الشوارع الفلانية والفلانية.

عبد الناصر: سامى يجهز.
شايفين دلوقتى دمشق بتقول متفقين عليهم، وبيطالبوا برقبة السفاح – البيان بيقال للسفاح الملك حسين – وقتله. النهارده الملك حسين حيقدر؟ شايف إن فيه ناس عايزة تهدى وفيه ناس بتقول لا تطالب إلا برقبة السفاح! وعلى العموم إنتو فى المنطقة اتصرفوا، فيه النهارده بالليل الطيارة بعد ساعتين. أنا ببعت لكوا عايزين عشرة عايزين عشرين ضابط، ولكن الحقيقة لازم يكون بالاتفاق مع الملك حسين وإلا بيفشلكوا العملية.. العملية أصلها عايزة موهبة كبيرة جدا. متهيألى أنا رأيى بس حد منكوا يسافر أو إنتو الاتنين تسافروا؛ على أساس بيبقوا فاهمين الدنيا وفاهمين العملية..
يعنى أنا رأيى إن الرئيس النميرى ما يستعجل فى العودة يعنى بيقعدوا يوم يومين تلاتة.

النميرى: والله معلش.

عبد الناصر: انشاءالله اخوانا اللى عايز يمشى يمشى والملك فيصل حيمشى يوم السبت، إحنا يعنى والله نكون مندوبين عنهم. ولكن الأخ النميرى لازم يكمل الـ mission لوقف اطلاق النار.. وهو ده الهدف الأساسى. وأنا فاهم إنك كنت رايح المستشفى تعمل فحص.

النميرى: لا.

عبد الناصر: يعنى معلش. (ضحك)

النميرى: (ضحك)

هيكل: يعنى ياخدها مهمة قومية.

عبد الناصر: هذه المهمة الحقيقة لازم نكملها ولازم نقطع لسان أى واحد. أنا فى رأيى إن بتوع الصاعقة وبصرف النظر عن اللجنة المركزية والتانى جورج حبش بتوع اسمها ايه الجبهة العربية..

النميرى: العربية..

عبد الناصر: بدهم يخلصوا عليكوا وبدهم يسوؤا أساميكوا وبدهم يعنى كلام كله مغرض.. كل الكلام مغرض.

هيكل: معاه الدكتور رشاد فرعون.

عبد الناصر: كويس.

أبو عيسى: يبقى بلاش مؤتمر صحفى؟

عبد الناصر: والله نأجله.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الإرشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:

وفد من المقاومة الفلسطينية.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

عبد الناصر: كيف حالك؟ الحمد لله.

صوت: الحمد لله.

الشافعى: ايه أخبار التشكيل الجديد ده تشكيل الوزارة الجديد؟ معندكش أخبار؟

صوت: لا.

عبد الناصر: مبسوط فى مصر؟

صوت: الحمد لله.

عبد الناصر: رايح على عمان؟

صوت: والله اذا جميعا بمشى.

عبد الناصر: آه.. المهم متقعدوش فى قصر الحُمّر.

صوت: لا.

عبد الناصر: تقعدوا فى السفارة بتاعتنا.

الشافعى: رايح بكره الخميس الساعة ٣,٣٠.

عبد الناصر: ليه؟

الشافعى: بيقولوا يعنى ميجوش فى الطيارة عشان..

عبد الناصر: نعلن يعنى نعلن قدومه قبل ٣,٣٠؟

الشافعى: آه.

عبد الناصر: الطيارة جاهزة.
هم طلعوا مظاهرة ومش عارفين يسيطروا عليها.

صوت: هم أول امبارح.

عبد الناصر: التقرير اللى جالى – أنا شفته الصبح – تقرير العالم العربى. هو رشاد فرعون رايح والأخ حسين راح، المهم بيفهم إن الملك حسين اذا لم يلتزم بالكلام ده إحنا كلنا حيبقى لنا موقف، وبعدين يفهم إن فيه ناس عايزة المذبحة تستمر وبهذا حيخصلوا هم عليه. وبعدين لازم الحقيقة يكون موضوع سياسى لأن الحقيقة موقف دمشق وبغداد النتيجة إن حتخلص المقاومة وحيخلصوا الناس. وبعدين الأردن بيعمل حل استسلامى أسوأ من الحل الاستسلامى اللى احنا عايزين نعمله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وجورج حبش بغداد مأثرة عليه، لأن هم أصلهم كانوا تبع القوميين العرب المجموعة دى. أهلا.. مسكين ياصادق.

صادق: لا يافندم.

عبد الناصر: الطيارة جت؟ الساعة بقت تلاته وربع؛ قوموا اتغدوا.. جاهز؟ المهم تقعدوا لغاية ما تحلوا الدنيا.

صوت: يعنى لو طلب مجموعة مراقبين للاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: هى تتقال بطريقة، بدل ما نقول اشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار نقول إن الأخبار متضاربة وإنت باعت بتقول أخبار متضاربة وبتقول إن مفيش.. إحنا بدنا نقول حقيقة لهذا مستعدين نبعت ضباط – الدبلوماسية يعنى مع السعودية بتفيد ساعات – نبعت ضباط هنا وهنا وهنا بحيث إن حد قال فيه إحنا بنقول لأ عندنا حد هنا وبيقول مفيش! وبهذا نبقى وصلنا الى عملية مراقبين لوقف اطلاق النار بس بعدد من الكلمات أكبر. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أصل يبقى تقول مراقبين لوقف اطلاق النار، حيطلعوا جنبه اللى معاه ده ومش فاهم ايه. دول مسجلين لك شريط هنا!

فلسطينى: حديث بينى وبينه أبو عمار.

عبد الناصر: صادق.. لازم تجيب ياسر لازم.

صادق: ممكن.

عبد الناصر: أمال صديقه ازاى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قل لياسر اذا كان عايزينا نبطل وساطة ونديهم محطة اذاعة أريح لى.. ها؟

صادق: حاضر.

عبد الناصر: أريح لى، الحقيقة المفروض أنا كنت الجمعة دى اجازة مش كده؟

هيكل: آه.

عبد الناصر: ورحت مطروح على أساس حقعد أسبوع قعدت يوم وانتهى الموضوع!

الشافعى: يوم معمر.

عبد الناصر: آه.

صادق: هى نص ساعة للوصول ٤٥ دقيقة.

عبد الناصر: جه معمر؟

صادق: دوخونا لحد الساعة ٤ الفجر!

عبد الناصر: الحقيقة البيان اللى عملوه بالليل مسيئ لى. وهو هناك جديد دلوقتى وزعين، وعملوا العملية وبعدين مشيوا وخلاص بقى وسابوا. وبعدين حيقعدوا يكتبوا على ده سنتين إنهم الدولة اللى اتدخلت بالدبابات علشان كذا!
اذا كان معمر حيوصل..

هيكل: جايين مع الوفد الأردنى.

عبد الناصر: مين؟

هيكل: الرئيس معمر.

عبد الناصر: مع داوود؟

هيكل: أيوه يافندم.. لما جينا الصبح جه قعد معاهم ساعتين وبعدين خده وراح..

عبد الناصر: أنا بعت له وقال إنه جاى يتغدى معانا، وبعدين طلع يقابل داوود؟

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: مشى من عنده ولاّ؟

هيكل: لا.. يافندم.

عبد الناصر: وهو أنور السادات مارجعش؟

هيكل: لا.. لسه.

عبد الناصر: ممكن نطلع فوق نستأذن نشوفكوا بخير.. تيجى فوق؟

صوت: انشاءالله.

عبد الناصر: تعالى نطلع نشوف معمر طالب صحفيين!
سلام عليكوا.

أصوات: مع السلامة.. مع السلامة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:

صلاح خلف (أبو أياد) وفاروق قدومى (أبو اللطف) وبهجت أبو غربيه وابراهيم بكر.. أعضاء اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

عبد الناصر: أهلا.. دى برقيات، آه.. السيد أنطون جمعة القائم بالأعمال اللبنانية.. أفادت قيادة الجبهة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأنها أوفدت حسين الملا الى بغداد مندوبا رسميا عنها للتنسيق مع قيادة الثورة. إن السفير فى الخرطوم بلغ الى القيادة القومية.. ماذا عن الموقف العراقى من المعركة لعدم وجود أخبار واضحة يثير قلقا وسخطا فى أوساط شباب الجماهير.

هو الحقيقة أنا طالبكوا للآتى: الموقف أول ما حصل أنا تقديرى إن الجيش الأردنى هيقدر يسبب خسائر كثيرة؛ لأن خصوصا إنتو منتوش حرب عصابات إنتو واخدين مواقع؛ حرب عصابات تقدر لكن واخدين مواقع وواخدين مراكز ومشونين سلاح. والعملية دى الهدف الأول الحقيقة وقف اطلاق النار حتى ممكن كل واحد يلم نفسه؛ مشيت العملية بهذا الشكل بقى مافيش مياه مافيش أكل وبعدين يظهر الناس بتتضرب بلا حساب!

أنا قدرت إن أول يوم وثانى يوم القتلى والجرحى خمسة آلاف فى تقدير واحد، يعنى عارف العملية اللى بيحكم فى عمان وصفى التل، هم قالوا لصادق يجى يقابلوكوا، وأنا بعت له قلت له هم أسرى وبيطلعوهم. الموقف فى بغداد وموقف دمشق صوت منظمة التحرير الفلسطينية وصوت اللجنة المركزية كلام..

يعنى أنا ديك اليوم كنت حتجنن وبعت برقية عنيفة، وقلت واعترفت: اذا العملية كده أنا مقدرش أودى جيش. أنا قلت: عندنا هنا كتائب الصاعقة الأربعة بتوعكوا بيروحوا، لكن اليهود قاعدين لنا هنا والدنيا قاعدة فى وضع..

لازلت أعتقد إن من المصلحة وقف اطلاق النار بأى شروط وتلموا نفسكوا، وبعد ١٥ يوم اذا كنتوا عايزين تلغوا الغوا، لكن بهذا الشكل..

فلسطينى: أنا بقول لك بيروحوا..

عبد الناصر: معلش أنا بدى أتفق معاكوا، بهذا الشكل حيخلصوا عليكوا! وأنا فى رأيى إن حتلاقى فى الجبهة الشعبية عدد قليل وإنتو اللى حتتزنقوا، وأنا بعتبر إن بتوع بغداد مشيوا.. الجبهة العربية مشيوا.

فلسطينى: مضبوط.

عبد الناصر: مافيش! أنا عارف أصلا المداخلات العربية؛ عملية واحد عايز يسيطر على المقاومة فيخلص على الباقيين.. واحد يعنى من الأردنيين. العراقيين قالوا: الملك حسين وصادق موجود بلغوه إن هم مستعدين يضربوا سوريا – السوريين أخدوا إربد – فقالوا له: إحنا مستعدين بندخل معاك نضرب فى سوريا وهو بلغ صادق هذا الكلام؛ فالعملية الحقيقة متهيألى مخطط أوسع بكثير.

نصل الى وقف اطلاق النار، حتى اذا كنتوا مش موافقين على الشروط رتبوا نفسكوا وطلعوا الناس. الناس النهارده حتحكم عليكوا حيقولوا بسبب المقاومة بيموتوا أطفالهم وستاتهم! المصريين اللى جم امبارح بيقولوا: معندهمش أكل والأولاد يادوبك كانوا بيأكلوا! بعتنا ستة طن أكل للأفراد بتوع السفارة والعملية دى النهارده سابع يوم. أنا لازلت بعتبر إن ولو نوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة مكسب لينا. فيه ناس فى الجيش – وأنا كتبت للملك فى البرقية – عشان مش عايزين يسمعوا الكلام مش عايزين يوقفوا وعايزين يصفوا خالص، اذا ماتصفوش هم موقفهم حيبقى مهدد.

فلسطينى: هذا وضعنا.

عبد الناصر: ما العمل؟ أنا ممكن أقول إن أنا بأيد المقاومة الفلسطينية وبأيد الفلسطينيين ويلعن أبو الملك حسين، وبديكوا اذاعة من دلوقتى واقعدوا اشتموا اللى إنتو عايزين تشتموه! وأنا باخد بعضى أروح اسكندرية باخد اجازة بدل ما أنا قاعد فى سبع أيام – أنا رحت مطروح جمعة قعدت يوم ورجعت – سهل قوى واتفضلوا تعملوا وأديكوا الأناشيد اللى إنتو عايزين تعملوها وقولوا الكلام، ولكن ما هى النتيجة؟ أنا قلت أول امبارح لهيكل: اديهم اذاعة، على أساس انتو تبقوا المسؤولين لكن لما لاقيت إن الملك بعت..

فلسطينى: البرقية الأخيرة..

عبد الناصر: البرقية اللى بعتها أخيرا إنه بيستجيب؛ لأنى بعت له برقية عنيفة وحسيت إن هو اتهز، قلت طب نستنى كان وفد رايح. لكن ما هى النتائج تستفيدوا ايه؟ كام واحد حيموتوا النهارده وكام واحد حيموت بكره؟! هذا هو الموضوع. فعايزين اذاعة.. فى بيروت بيقولوا موقف الجمهورية. ما هو موقف الجزائر واضح، خلاص أنا بعمل تصريح زى تصريح بومدين، عايزين محطة اذاعة تاخدوا محطة اذاعة. وأنا مالى! يعنى أنا كنت فى الجيش روحت مااتعشيت والله يمكن مش عشانكوا كمان على الناس اللى فى البلد اللى معندهمش لا مياه ولا أكل وعلى الجرحى اللى فى الشوارع، فبعتنا ٣ بعثات طبية، كمان مش قادرين يشتغلوا محدش يشتغل!

فلسطينى: سيادة الريس.. موضوع وقف اطلاق النار فى الأردن غير متوقف على المقاومة يعنى مش منا؛ يعنى اطلاق النار.. كل ما يقولوه عن وقف اطلاق النار كل بلاغات الملك حسين وبأوامر وقف اطلاق النار كلها كذب. الجارى عمليا كالتالى.. فيه اتفاق بين الضباط اللى مرتبطين بأمريكا ولكن راجعين وبين الملك حسين على الموقف.

بالنسبة للعلاقة بين الملك حسين وبين سيادتك وبينه وبين الدول العربية، إنه يوافق على ما يطلبوه من وقف اطلاق النار ويصدر أوامر علنية بوقف اطلاق النار الضباط يستمرون والجيش يستمر. هادا الكلام أنا سمعته عند جماعة بين العقيد عبود سالم أحد اللاجئين العراقيين ليه زمان الجيش الأردنى وبين أحد الناس، يبدو من سياق الحديث إنه بيتكلم معهم بيقول لهم: فيه وقف اطلاق النار وفيه اجتماع راح يصير للملوك والرؤساء، قال له: الملك بيوقف فعلا وإحنا حنكلمه؛ فاللى صاير إن اعلانات الملك وأوامره العلنية للتغطية لاطلاق النار المستمر من الجيش.

ولذلك يعنى هم اخوانا فى عمان لما يقولوا إن احنا أسرى، هم شايفين عملية جيش عمان بيجرى، وهاى قناعتنا إحنا برضه يعنى إن هم بيجوا يقولوا فى الاذاعة بوقف اطلاق النار وبيجاوبوا الدول العربية إن احنا موقفين اطلاق النار، وهناك عمليا اطلاق النار وهم مصممين على انهاء المقاومة وعلى عملية الابادة.

الآن شو الوضع اليوم فى عمان؟ هم تمكنوا من القضاء على كل القواعد اللى فى جبل عمان.. كلها أبيدت كل ما كان فى عمان تمكنت منها الدروع اللى وصلت كل الأحياء، لكن فى المحلات والأحياء الشعبية اللى الطرق فيها ضيقة ما وصل لها الجيش حتى الآن، لكن هادى أعمال تتعرض لعملية قصف مدفعى الهاوتزر قصف مدفعى بالدبابات الأماكن البعيدة.

فيه عملية كل ما يدعون إنها وقف اطلاق النار عملية قنص عملية قناصة فيها؛ يعنى القناصة لأن هم مش موقفين اطلاق النار مش موقفين القصف المدفعى فى الشمال، يعنى الموقف ما فى اطلاق النار من ناحيتنا فيه عمليات هجوم منهم مستمرة ومن ناحيتنا ما فى اطلاق النار. الآن الفدائيين ما بقى معاهم لا RPG فى عمان ولا أى أسلحة متوسطة، لم يبقى إلا قنابل يدوية؛ معناته هم مش قادرين يسيطروا ما راح يسيطروا عليهم، ولكن الشئ المستمر فى عمان قصف أحياء وهدم بالجملة وقتل الناس. بعدهم كل القتلى والجرحى بعدهم لأنه مبيقدروش يوصلوها حتى لو عندهم نية يسعفوهم ما يقدروا يوصلوا لها، يعنى دليل على هذا الوفد اللى دخلوا امبارح رجع ما دخلوا لفوا من طرق عسكرية حول عمان.

عبد الناصر: كان صادق راح السفارة.

فلسطينى: هم تجاهلوا كل الاتفاقات وتجاهلوا وجود اللجنة الخماسية والاتفاق اللى عقد معها. برغم هذا هم حتى الآن مش مسيطرين على داخل عمان؛ فكان خطتنا دفاع عن عمان لكن عمان سوف تسقط. كان خطتنا اذا استمروا موصلش وقف اطلاق النار بالشروط المعقولة نعلن الشمال مناطق محررة. بالفعل أُعلنت يعنى إحنا قسمنا اللجنة المركزية ثلاثة أقسام.. قسم بعتناه للشمال للسيطرة على الوضع فى الشمال، وقسم بقى فى عمان.. والقسم اللى فى عمان انقسم قسمين.. قسم الشمال ينفذ الخطة بعد ما تبين ما فى وقف اطلاق النار واعلان الشمال منطقة محررة.

الآن مخيم بقعة جرش الرمثا مع المقاومة، كل الخط اللى بيوصل للمدن هادى تحت سيطرة المقاومة لكن حواليها بيكون الجيش الأردنى بيتصدى للجيش السورى. الخطة الثالثة فى هاى الأثناء وجنبا لجنب، أعلنا الشمال منطقة محررة يبقى هناك حرب عصابات فى المواقف الجبلية اللى معظمها فى اتجاه الشمال، هادى فى سبيل التنفيذ. إحنا كنا الأخطاء اللى وقعنا فيها التالية لما وضعنا الخطة هادى، وقعنا فى الأخطاء التالية.. فكرنا الجيش الأردنى ينحل أو ينفك.

عبد الناصر: موصلش للانقسام؟

فلسطينى: موصلش بالمرة وما أذاعناه من أخبار كان كذب؛ يعنى كان فيه تمردات فردية.. هادى أول خطأ.

الخطأ الثانى: إحنا مكناش فاكرين الجيش الأردنى معبأ بهذه الدرجة من التعبئة.

الخطأ الثالث: إحنا مكناش عارفين قوة الجيش الأردنى بهذا الشكل وما بدنا نعرف مسلح بهذا الشكل.

عبد الناصر: لأ.. إحنا نعرف أنا قايل لكوا.. أنا قايل للاخوان.

فلسطينى: الدروع اللى دخلت عمان دروع كاملة، إحنا كنا فاكرين إنه سلاح..

عبد الناصر: عنده حوالى خمسمائة دبابة..

فلسطينى: إحنا كنا مفكرين يمكن بالـ RPG دروع تبين لنا إن هم حاسبين حساب الشغلة هادى، ولذلك سلاح RPG اللى كان بين ايدينا ما كان فعال..

عبد الناصر: ١٥٠ متر.

صوت: سكنوا هم كل مواقع RPG بمدافع حول اطلاق النار يدمروها من بعيد، يعنى قصف دبابات متناول فى المدى.

عبد الناصر: اليهود عملوا معاكوا هذا الكلام من بعيد.. اليهود بيضربوه.

فلسطينى: وبعدين هم عندهم كثافة نيران، يعنى مثلا إحنا كنا فى موقع اللى كان تجتمع فيه اللجنة المركزية فى جبل الحسين محل ما كانت اللجنة المركزية بتجتمع ٤٠ دبابة.

فهادى مجموع الأخطاء اللى وقعنا فيها، يعنى إحنا فى عمان وقعنا فى خطأ إن حاربناهم حرب ميدانية فى الوقت اللى ما نستطيع. الخطأ اللى احنا بنحاول نتداركه الآن بدناش نحاربهم فى إربد حرب ميدانية، إربد بالنسبة لينا وضعها أصعب من عمان بكثير..

عمان مدينة واسعة ومدينة كلها جبال، إربد مدينة ساحلية شوارعها عريضة حركة الدبابات فيها سهلة جدا.

عبد الناصر: كام كيلومتر إربد بينها وبين سوريا ٥؟

فلسطينى: لأ.. الى الرمثا جنوب سوريا.

فلسطينى٢: درعا حوالى ٣٠ كيلومتر.

عبد الناصر: درعا؟

فلسطينى٢: آه.

عبد الناصر: درعا مش على الحدود درعا جوه.

فلسطينى٢: يعنى بينها وبين الرمثا حوالى ٥ كيلومتر.

فلسطينى: على كل حال إحنا مكناش حاسبين حساب السوريين والعراقيين، يعنى كنا حاسبين ما متوقعين شى مساعدة لا من السوريين ولا العراقيين وكنا مبالغين فى قوتنا، هادا ما صار وتبين بالعكس يعنى الصورة بالنسبة للجيش الأردنى كانت أبعد بكثير مما تصورنا، يعنى هم لأول مرة بيقولوا الرئيس الفلسطينى واحد بس.

عبد الناصر: مين ده؟

فلسطينى٢: محمد داوود.

عبد الناصر: داوود قعد عندنا ٥ أيام راجل ولا عارف الحكاية ايه! يعنى قعد هنا وبيقول مش عايز يرجع وحتى مستعد عايز يستقيل، اذا كان ده يستقيل مين يحل المشكلة؟

فلسطينى: مليح إنه يستقيل معنويا.

عبد الناصر: تقنعه ياأنور؟

فلسطينى٢: يستقيل..

فلسطينى: وبعدين كان تقديرنا اذا المقاومة تغلبت عليه أو عجزوا راح فى ستين داهيه! طبعا هادى كانت فى حسابنا وإحنا ما كنا فى الواقع خايفين جدا الجيش السورى دخل لأن هم أيضا الجيش السورى واسرائيل..

عبد الناصر: اليهود بيقولوا إنهم ضربوا ١٣٠ دبابة.

فلسطينى: الدروع الأردنية كفاءتها أحسن من الجيش السورى.

عبد الناصر: ايه اللى أحسن؟

فلسطينى: الدروع الأردنية أحسن بكثير.

عبد الناصر: متهيألى السوريين الضباط مشيوا كلهم.

فلسطينى: وبعدين هادول الدروع سواء كانوا الرماة محترفين هادول بيجيبوهم صغار ولاد صغار وهم محترفين، يعنى كل واحد صار له ٥ سنين محترف، الجيش السورى متطوعين ومجندين. إحنا اللى خايفينه لأنه فى إربد فيه الآن تجمع اخوانا الفدائيين كلهم، يعنى كل ما هو جيش تحرير سواء من هنا أو اللى كان فى سوريا أو مع العراق اللى اخدناها..

عبد الناصر: واللى هنا فى مصر راحوا؟

فلسطينى: آى كلهم راحوا فى تجمع بين جرش وبين إربد حوالى ستة آلاف الى سبعة آلاف فدائى.

عبد الناصر: هو باعت دلوقتى بيقول: إن هو مبيهاجمش إربد بعت برقية وصلت امبارح. النميرى بعت لى طب وضع هذه الخطة ايه وما العمل النهارده؟

صوت: مع كل هادا إحنا نتفاعل، إحنا فى وضع كنا مساهمين فى اللجنة المركزية يمكن نكون إحنا المسؤولين عن وصول هاى النتيجة. كنا من أشد المرتبطين فى اللجنة المركزية الأخ أبو إياد وأنا يعنى أبو عمار كان الموقف اللى أكثر اعتدالا منا كلنا فى الواقع.

فلسطينى٢: هو كده.

صوت: يعنى هو كان يحاول يتجنب المعركة مهما كلفه الأمر، هو كان على استعداد يقابل رئيس الحكومة..

عبد الناصر: ما هو داوود جايب معاه الشريط.

فلسطينى: صحيح.

عبد الناصر: الشريط اللى معاه مع ياسر.

فلسطينى: صحيح.

فلسطينى٢: هذه المكالمة صحيحة.

عبد الناصر: لكن جايب شريط المكالمة وبيقول: إنه مستعد ينفذ لكوا جميع الاتفاقات وكذا وكذا.

فلسطينى: بس هادى خطة موضوعة ومعاهم مبرر.

عبد الناصر: آه.. معاهم مبرر.

فلسطينى: بس هاى المكالمة صحيحة، يعنى من ناحية الأخ أبو عمار فى الواقع بذل كل ما عنده يعنى هو أكثر واحد يحاول يقنع إن بأى طريقة نتجنب هذه المعركة.

فلسطينى٢: لذلك أنا مش مصدق.

فلسطينى: إحنا لما بنقول وقائع بلشنا نعيد نظر فى كل مواقفنا، اذاً نرضى نصل لوقف اطلاق النار بتنازلات فى مصلحتنا.

عبد الناصر: يعنى اللى أنا بفكر فيه، أنا الحقيقة عايز نمشى فى السكة اللى احنا ماشيين فيها؛ هذه قناعتى الحقيقة ولو إن الواحد جه على أعصابه، متهيألى إن أنا عييت الجمعة دى والله من المزايدات والشتيمة والموقف الانتهازى؛ يعنى بغداد بيقولوا: موقف انتهازى وجبان! أنا ساكت.. يعنى أطلع بيان وأقول إن أنا بأيد الفلسطينيين؟!

فلسطينى: بس هنا فيه شغلة بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، هو فى الواقع فى اذاعة عمان هم بيحاولوا حتى الآن الجمهورية العربية المتحدة متردش، من سيادتك بس للناحية دى مفيد يعنى لازم برقية.

عبد الناصر: نقول ايه يعنى؟

فلسطينى: اذا البرقية اللى أرسلت لسيادتك هادى تذاع.

عبد الناصر: ما أنا لو أذيعها تكسبنى جماهيريا..

فلسطينى: لأ.. مش مسألة كسب جماهيرية..

هيكل: عدم قطع الطريق على أى اتصال مع الملك حسين.

عبد الناصر: دلوقتى أنا لازلت آمل إن أنا أقدر أوقف اطلاق النار.

فلسطينى: ياسيدى الملك حسين ما فى فايدة فيه!

عبد الناصر: لأ.. ما أنا عايز أبعت النهارده الآتى.. نبعت الأخ نميرى تانى ومعاه مثلا الأخ حسين وعدد من الناس مراقبين، يقعدوا هناك فترة ولغاية مايتمنع التجول ورا ويجيبوا ياسر عرفات وياسر عرفات يطلع بيان الحقيقة علشان يبين وحدة..

فلسطينى: اخلاء جبل الحسين والأماكن اللى يكون فيها من الجيش.. الملك حسين رفض، الوفد أصر على الشغلة والملك حسين عارض ما بده يسحب الجيش بعمان سحب الجيش لعمان.. شغلة أساسية خالص..

عبد الناصر: إحنا طلبنا من نميرى سحب الجيش والفدائيين من عمان؛ أصل لما تقول له سحب الجيش النهارده بس حيقول لك لأ..

فلسطينى: إحنا موافقين على سحب..

عبد الناصر: لأ.. عشان يقبل ويستطيع سحب الجيش والفدائيين مع تأمين الفدائيين الى أى أماكن أخرى، لكن إحنا عايزين النهارده ياسر لأن دلوقتى أنا رأيى العراقيين هم اللى ماسكين الاذاعة والسوريين ماسكين الاذاعة، وبعدين مين اللى بيدبح؟! إنتو الشعب الفلسطينى هو اللى بيدبح.

فلسطينى: من ناحية أبو عمار..

عبد الناصر: لا العراقيين بيدبحوا ولا إحنا بندبح، يعنى إحنا بندبح معنويا لكن اللى بيموتوا مين؟ ماهم نسوانكوا وأولادكوا وأهاليكوا.

فلسطينى٢: سيادة الرئيس، اذا كان لازم يكون الوفد يجيب أبو عمار بأى طريقة. ماهو اذا جابوه وطلع منه بيان بيخرسوا الاذاعتين مبيقدروش يحكوا بعد كده لأن ميقدروش يتكلموا أى كلام، وخاصة يطلع مش مع الجيش الأردنى يطلع مع اللجنة..

عبد الناصر: آه.. ممكن يعنى الوفد مافيش داعى يرجع ثانى يوم.. أنا كنت متصور.

فلسطينى: هم كانوا مستعجلين كثير يعنى واحدة واحدة سيادة الرئيس، عايزين يكلموه أدام الملك حسين.. ايش يتكلم اذا الحرس تبعه طلب كباية مياه يقول لى ليه الميه إن شاء الله ما شربت ولا حاجة! وهاى فى القصر حاطينا مطرح ما إحنا قاعدين مع الملك حراس حول الإزاز كل واحد مادد البندقية علي..

عبد الناصر: معلش يعنى إحنا كان كلام معاكوا إن ميكلموكوش أصلا لازم يسيبوكوا ويبقى هم بيتكلموا.

فلسطينى: إحنا مش خايفين!

عبد الناصر: لأ.. يعنى أنا مثلا مهما أسير متكلمش معاه؛ لأنه طالما هو أسير مبقاش عضو لجنة مركزية هذا أسير.

فلسطينى: ياسيدى هم شو اللى جرى؟ عملية مخادعة للأخ أبو إياد، كان واصل الوفد العربى ما خبروا أبو إياد أخدوه فى قلب البيت حتى يخربوا على الوفد العربى.. قناعتى ولا يمكن حل الموقف إلا قناعتى ينسحب الجيش.

عبد الناصر: من قبل إنت ما تقول..

فلسطينى: هادا مفهوم.

عبد الناصر: هذا كلامى أيضا.

فلسطينى: أنا قناعتى إن الملك حسين لا يمكن يتراجع إلا بالشئ اللى طرحناه..

هيكل: طب السؤال اللى طرحه الرئيس..

عبد الناصر: وأنا بدى أقول لكم وقف اطلاق النار وأقبل أى شروط، يعنى بالعقل ما الواحد عنده عقل مش عنده بس لسان! وبعد ١٥ يوم تكونوا نظمتوا نفسكوا اذا حبيتوا تحاربوا حاربوا بعد ١٠ أيام اذا حبيتوا تحاربوا حاربوا، أنا بتكلم عن الملك حسين بعد شهر بس بطريقة حرب الحصون والمواقع.

فلسطينى: هادا غلط!

عبد الناصر: والكلام ده، هذا كلام باين من الأول إنكوا لا تستطيعوا أن تصمدوا فيه لأن هو حيقعد بعيد ويضربكوا.

فلسطينى: من بعيد.

عبد الناصر: حيضربكوا من بعيد وإنتو حتقعدوا تتلقوا الضرب!

فلسطينى: ليس عندهم ضمير اطلاقا هم بيضربوا على بيت واحد؟ إنت عارف ضربوا كام بيت أصيب بالحوادث..

عبد الناصر: وكان عندنا عبد الرزاق يحيى فى السفارة، فدول جم وقالوا مضر بدران أصيب عايزين يجيبوه هم بتوع مكتب المخابرات، فقالوا لعبد الرزاق يحيى: اطلع أحسن أنا بعتلهم إن عبد الرزاق يحيى يقعد يعنى حد عايز ييجى عندنا يقعد يقعد؛ عايزين يقتحموا يتفضلوا يعملوا اللى يعملوه، مضر بدران جابوه متصاب.

لا.. الحقيقة السؤال دلوقتى.. ايه اللى أنا أعمله؟ أنا برضه بدى أقول لكم وأحملكم المسؤولية، عايزين اذاعة تشترك وتعملوا أناشيد؟!

فلسطينى: بس مسألة اذاعة بدنا وقف اطلاق النار.. التزام بتنفيذ وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: أصلا أنا مش متردد، عايز تاخدوا اذاعة وتشتموا وتقولوا أناشيد حماسية ولآخر بندقية ولآخر شرارة وقال ماوتسى تونج! ما أنا بسمع الكلام اللى بيتقال والله آهو هيكل أهو مستعد يديكوا اذاعة، عايزينا نشتغل لوقف اطلاق النار نشتغل!

فلسطينى: لما بيقولوا وقف اطلاق النار..

عبد الناصر: وحروح لنميرى دلوقتى حقول له اطلع ثانى يروح عمان.

فلسطينى: طب كويس.

عبد الناصر: ويجيب ياسر ويطلع معاه الأخ حسين ويطلع حد من عند الملك فيصل. ده أنا بعت حسين للملك فيصل – الملك فيصل ماكانش يقبل – راح حسين أول امبارح، إن الجزائر اتصلوا بالمغرب والمغرب اتصلوا بالملك فيصل علشان مايجيش.. برضه الملك فيصل له وزن.

فلسطينى: طب الجزائر بيعملوا ايه؟

عبد الناصر: طلعوا بيان هم بيأيدوكوا.

فلسطينى: بيأيدوا الثورة الفلسطينية.

عبد الناصر: بيأيدوا الثورة الفلسطينية ويستنكروا أى عمل ضدها، أنا مستعد أطلع البيان ده وأكتبه ١٠ مرات وأذيعه كل خمس دقائق وأروح أستريح!

فلسطينى: تسافر اسكندرية.

عبد الناصر: أسافر مرسى مطروح والله العظيم وأنا مالى يعنى! عايزين محطة اذاعة اشتموا الملك حسين والملك إدريس السنوسى والملك فيصل اللى إنتو عايزين تشتموه اتفضلوا.

فلسطينى: والملكة زين! (ضحك)

عبد الناصر: والملكة زين، أنا بقول الصبح أنا مالى ما يشتموا بقى وأنا أقعد أريح نفسى!

فلسطينى: هى المحاولة الأخيرى وبعدها نبحث أى شئ، سيادة الريس.. نشوف حاجة واحدة يرجع الوفد ثانى لعمان، سيبك من الكلام اللى بيتقال مزايدة.. كل المحطات اللى بترفض ولا واحد منهم فى المعركة..

عبد الناصر: النميرى صاحى ياهيكل؟

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: النميرى أنا عايز أروح له.

فلسطينى: وخليه مايستعجلش شوية معلش ولو يتأخر شوية إنه يعمل عدد طرق.

عبد الناصر: لا هو راجل..

فلسطينى: السفارة متصلة بأبو عمار فيه اتصال؟

عبد الناصر: فيه هناك محسن.

فلسطينى: بس يروح لواحده ميخدش معاه ولا ضابط أردنى يتصل فيه ولا واحد.

عبد الناصر: أنا عايزه يجيبه معاه هنا القاهرة.

فلسطينى: أنا فكرى ايش لو يقدر يعمل حاجة هناك أحسن ولاّ يجيبه هنا أحسن؟

عبد الناصر: يعمل ايه؟! ما أنا جايبكوا أعرف ايه رأيكوا لأن دلوقتى ده بيقول لأ.. رفض وبعدين بالليل شتموا النميرى! الحقيقة النميرى تأثر كثير، قالوا إنه بيشتغل فى المؤامرة! دى اللجنة المركزية بيقولوا إنه اشترك فى المؤامرة!

فلسطينى٢: سمعت اخوانا السوريين بيرجعون اليوم عشان تبادل معلومات.

عبد الناصر: أبو اللطف؟

فلسطينى: آه.. هو بيجى أبو اللطف اليوم بعتناه راح أكيد بيجى بيكون أعطاهم الصورة، أنا متصور إن فى الشام معندهمش صورة اطلاقا.

عبد الناصر: مين فى الشام؟

فلسطينى: فى الشام فيه أبو على ما تعرفهم سيادتك مشفتهمش.

عبد الناصر: فيه كان هنا واحد مجنون هنا عمال يبعت لى عايزنى أعلن حرب على الملك حسين! عمال يبعت لى ماعرفش هو اسمه ايه فؤاد..

هيكل: فؤاد غلبان.. ده راجل طيب.

عبد الناصر: عمال يبعت لى ساكتين ليه؟!

فلسطينى: جمال الصورانى يمكن..

عبد الناصر: جمال الصورانى لأ.. مبعتليش، ماعرفش واحد أبو كذا عمرى ما سمعت عليه عمال يبعت لى.. إن الملوك والرؤساء عملتوا ايه وسويتوا ايه إعمل ايه وأسوى ايه! ما أنا برضه عايز ألم الناس دى كلها، كويس اللى جم أنا ماكانش عندى أمل إنهم يجوا لأن الجزائر أعلنت إنها مش جايه والعراق قال لنا إنهم مش جايين، بعد كده بيبقى صعب لكن برضه مجئ مؤتمر الرؤساء بيدى ضغط على حسين.

فلسطينى: بس الأتاسى عايز ايه؟ الأتاسى يعنى مشفتوش سيادتك عايز ايه لأن الأتاسى له دخل فى الموضوع.

عبد الناصر: الأتاسى بيقول إن عايز يخنق الملك حسين! قلت له: إنت عايز ايه؟ قال هذا سفاح لابد من خنقه، قلت له: طب مين حيجيبه لك تخنقه يعنى فى العملية دى؟! والكلام ده.. وإنتو لازم تشتموه؟! وأنا وريته البرقية دى والراجل راجانى مأأذيعهاش.. اذا كنت عايزنى أقدر، يعنى يبقى عندى حتى شعرة معاوية معاه. أنا مش عايز أكسب نقط عند الناس، ولا البرقية لو أنشرها بيقول لى هيكل امبارح: بتوع الأهرام كلهم عايزين نشر البرقية وبيقولوا مكسب لينا، بس ما هو الموضوع أنا مش عايز أكسب ولا أسجل مواقف ولا نقط.

السادات: الناس بتموت.

عبد الناصر: ما هو موضوع..

فلسطينى: أنا رأيى سيادة الرئيس الوفد بتاع النميرى يروح مرة ثانية، واذا كان الأخ الملك زعلان يعنى بيعرف ده مش رأى اللى قاعدين مطلقا اطلاقا، أنا واثق إن اللى بيقاتلوا عايزين وقف اطلاق النار لأنه العملية مش عملية مكابرة.

عبد الناصر: هو ياسر باعت لى جواب ماضيه مع صادق عايز وقف اطلاق النار.

فلسطينى: أنا معاك فى الوضع مافيش واحد فى عمان..

عبد الناصر: بيقول لى كل ما نطلبه وقف اطلاق النار وابذل جهدك، دلوقتى برقيات امبارح جايه لى ممضيه أبو عمار.

فلسطينى: اللى هى ايش؟

عبد الناصر: إن نرفض هذا الكلام.

فلسطينى: هو أبو عمار بيتصور إنه الاتفاقية صارت ضغط علينا وشئ من القبيل هادا، فأنا بتصور إن النميرى اذا راح وجاب أبو عمار هنا، يابيجيبه هنا عشان يمكن توفق القضية ويجى نداء أو من هناك اذا من المصلحة.. هادى واحدة.

عبد الناصر: حد منكوا يروح معاه؟

فلسطينى: والله إحنا معندناش مانع بس مش عارف يقولوا..

عبد الناصر: ما يقولوا يعنى أنا رأيى والله فى الشغل..

فلسطينى: أنا شخصيا ما عندى مانع.

عبد الناصر: طالما الواحد مقتنع والله انشاءالله يطلع الواحد يروح، يعنى طالما الواحد مقتنع بموضوع ما بيهم الناس بتقول ايه فى هذا يعنى، لكن اذا أنقذنا عشرة اذا أنقذنا مائة اذا أنقذنا الف الحقيقة بيبقى عملنا عمل فى سبيل الناس.

فلسطينى: بس قبل ما يشوف حد بنشوف أبو عمار، هادى أنا بتصور لأنه الأخ أبو عمار أتصور..

عبد الناصر: نجيب صادق نبعته ثانى، يعنى صادق متهيألى بيعرف ويعنى صادق كمان مع الملك.

فلسطينى: اذا المحاولة دى منفعتش بقول ساعتها أفكر إن لا حول ولا قوة إلا بالله صرنا نواجه قدرنا بكل ما عندنا، هادا يعنى بد يكون الواحد مرتاح بعدها ما فى فايدة.

عبد الناصر: حسى اتنبح يامحمد.

هيكل: هذا يافندم.

عبد الناصر: مين؟

هيكل: ده رد الملك حسين على..

عبد الناصر: أنا عايز النميرى.

هيكل: "أرجو أن أؤكد لسيادتكم أن المعلومات التى تقول بوجود قتال أو تجدده فى إربد بين الجيش والمقاومة لا أساس له من الصحة على الاطلاق، وبالعكس فإن الجهود قد بدأت من يوم أمس بعد ما تكللت جهود سيادتكم واخوانكم أعضاء الوفد العربى بالنجاح بإزالة كل أسباب الخلاف فى إربد. لقد أصدرت منذ أمس أوامر مشددة الى جميع الوحدات العسكرية والقادة العسكريين وقف اطلاق النار والتمسك بالاتفاقية نصا وروحا. أرجو أن ألفت نظر سيادة الأخ الى أن اذاعات المركزية وعلى الأخص من دمشق لاتزال ماضية بالتحريض والاثارة، وقد تصدت لهذه الاتفاقية ورفضها فور اعلانها، كما إنها تدعو عناصر الفدائيين باستمرار للمضى فى القتال وتمزيق تلك الاتفاقية، وقد أطلقت بالفعل نيران كثيفة على بعض قواتنا فى عمان. وأحب أن ألفت النظر الى بيان الرئيس نور الدين الأتاسى"..

عبد الناصر: مش دى اللى جت من الأول؟

هيكل: أيوه يافندم. "وأحب أن ألفت النظر كذلك الى بيان الرئيس نور الدين الاتاسى الذى أذاعه مساء أمس وشجب به اجتماع الاخوة القادة فى القاهرة، كما طعن الاتفاقية التى تم التوصل اليها فى عمان وحرض على الاستمرار فى القتال.

أرجو أن أؤكد لسيادتكم والأخوة الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة تمسكى التام بالاتفاقية وحرصى الخالص عليها، لكنى أود أن أحذر من مصادر الأخبار التى لا تعطيكم بأمانة صورة صادقة عما يقع.

ولكم والاخوان القادة العرب تعميق محبتى وتقديرى".

فلسطينى: يعنى إحنا بس برضه ماكانش يقول كده.

هيكل: طيب بس هو ده زى ما الرئيس بيقول.

فلسطينى٣: عايزين نمسكه لأن مش عايزين..

عبد الناصر: فيه برقية ثانية؟

هيكل: آه.. فيه برقية من الملك حسين للملك فيصل، "الى جلالة الأخ الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية حفظة الله.. لقد تلقيت قرار مؤتمر الأخوة الملوك والرؤساء المنعقدين فى القاهرة بتشكيل لجنة برئاسة جلالتكم لاغاثة بلدكم الأردن وأهله بتقدير بالغ. وانى إذ أشكر لجلالتكم قبولكم برئاسة اللجنة، وأقدر حرص جلالتكم الأخوية وأشاركه فيما يحمله شعب الأردن بمليكه وشعبه وجيشه لكم كل عرفان. ويسرنى أن أعلن لجلالتكم أن تشكيل اللجنة العليا فى الأردن، سأزود جهد أخى بكل ما تعده هذه اللجنة من تقارير ودراسات حول متطلبات الوضع ومستلزماته.

سائلا الله أن يحفظكم ويجزيكم مع الأخوة القادة خير".

عبد الناصر: عايز فلوس!

هيكل: "وأن يوفقنا جميعا لما فيه خير أمتنا ورفعتها إنه سميع مجيب الدعاء.

أخوكم حسين بن طلال".

عبد الناصر: الأخ حسين فى اللجنة ناصح هو فى..

فلسطينى: بس هو المهم الوفد اللى بيروح اليوم يشوف الأخ أبو عمار ضرورى جدا.

عبد الناصر: والله هو قلنا هذا الكلام ليهم أول امبارح كده لازم يشوفوا ياسر.

السادات: لو قعد يوم زيادة.

فلسطينى: يعنى فى سفارة الجمهورية العربية يعنى ينزلوا على السفارة الجمهورية أفضل ويبعدوا الأردنيين عنهم شوية، يعملوا حالة بده يرتاح بده يعمل شى أو فى السفارة يقعدوا مع أعضاء الوفد اللى موجود يعنى اللى رايح يكون أفضل.

عبد الناصر: يعنى إحنا السفارة السكة، ليه؟ يعنى الأكل اللى راح امبارح راح السفارة.. بعتنا طيارة فيها أكل راح السفارة.

فلسطينى: ما فى ضرب نار فى موقع السفارة.

عبد الناصر: مكتب المخابرات بقى، اسمه ايه ده؟

فلسطينى: نبيل رشيد.

عبد الناصر: الدخاخنى.

فلسطينى: السفارة.. يعنى ممكن السفارة.

عبد الناصر: مش هو ده اللى كان فيه ياسر؟ لكن ده انضرب قعدوا يومين يضربوا فيه. لأ.. هم من أول ياسر ما دخل وعارفين قطعا إن ياسر جوه إنهم.. أنا بعت برقية للملك وقلت له إن احنا عملنا اجتماع بين ياسر، ومسكوا مكتبنا فضلوا يضربوا فيه يومين. ده هم سفلة قطعا وهم مش عايزين يعملوا اتصال مع ياسر، وهم عايزين يصفوا الى أقصى حد.

هيكل: بس عايزين يحملوه المسؤولية يافندم.

عبد الناصر: مين؟

هيكل: عايزين يحملوا المقاومة المسؤولية وإحنا نديهم العذر.

عبد الناصر: بإيه؟

هيكل: باستمرار الرفض من اللجنة المركزية بين دمشق وبغداد، بهذا الشكل إحنا بنديهم فى فكرهم ليهم العذر.

فلسطينى: وبعدين ياسيدى فيه سبب، إحنا ما سوينا اتفاق معهم ما فى اتفاق، ويصروا حتى فى البرقية للرئيس نميرى يصروا فيه اتفاق.

عبد الناصر: مع النميرى؟

فلسطينى: فيه اتفاق.

عبد الناصر: مع النميرى، آه.. أنا رأيى فى الحرب الواحد بيعمل اتفاق زى ما هو عايز وبينفذ اللى هو عايزه، وبعدين اذا قدرت بعد كده تعمل حاجة إعمل واذا مقدرتش خلاص.

فلسطينى: بعد اطلاق رسالة أبو إياد، سوى رسالة هو أذاعها مشفنهاش إحنا يعنى.

عبد الناصر: شفتها أنا.

فلسطينى: وحط فيها قرارات وشغلات، بهاى الشكل هم قصدهم فيها يسوى بلبلة.

عبد الناصر: والله بتعرفوا هذه القرارات كل الكلام ده فى سبيل وقف اطلاق النار، انشاءالله العشر أيام خليه يقول اللى هو عايزه.. شوفوا كده عيدوا تقدير موقفكوا.

فلسطينى: إحنا نتحمل مسؤولية يعنى، إحنا بين اخوانا وبينهم علاقتنا وثيقة جدا وفيه ثقة متبادلة، هاى التشويش من جماعة غير مسؤولين.

فلسطينى٣: هادى هى عملية إرهاب أبو عمار.

عبد الناصر: وبعدين السوريين أنا مش عارف عايزين ايه؟ هل حيقدروا يخلصوا على الملك حسين؟

فلسطينى: اذا السوريين طلعوا لأن الجيش السورى اتبهدل كله، يعنى الجيش الأردنى وحده.

عبد الناصر: آه.. الاسرائيليين بيقولوا شايفين الدبابات مضروبة السورية.

فلسطينى: ماسكين أسرى سوريين وعماليين فى الاذاعة الأردنية بيحكوا، وموهيك مش عارف شغلة مخزية يعنى هم أساءوا لنفسهم السوريين ناحية معنوية. والله سيادة الرئيس أنا بقول: الوفد لازم يسافر لازم يشوف أبو عمار ويخرجه من هناك حتى يبعده عن جو المزايدة، وبيسمع فى الاذاعة.. لن تسلم وأبو عمار يقاتل وايش نفس اللى قلت لك اياه.

عبد الناصر: بيقولوا انضم اللواء الحسينى إلينا.

فلسطينى: لأ.. ما هو صحيح.

عبد الناصر: ما أنا عارف.. ما أنا عارف!

فلسطينى: هادا جو الاذاعات السورية، وبعدين هم فى أول يوم كانوا وحوش، أنا سامعهم أنا كنت والأخ ابراهيم فى بيت بعيد عن أبو عمار يمكن مافيش حوالى ٢٠ – ٣٠ متر، المهم الجيش يقول له أخرج ياسفاح أخرج ياقاتل!

عبد الناصر: لمين؟

فلسطينى: لأبو عمار.. الأردنيين.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: مخيم اللاجئين فى إربد مسحوهم مسح، ولا بيت فى إربد اطلاقا مسحوه مسح.
بس إحنا ياسيدى فى الواقع حتى الوفد اذا راح اليوم برضه ما بيقدر يأمن وقف اطلاق النار، اذا أمكن يكون فيه مراقبين فى عمان. وبعدين ضرورى جدا فى سحب للجيش من عمان لأنه تطلع رصاصة من قناص فدائى يستغلوها. سيادة الريس يمكن ارسال مثلا هيك مجموعة من الضباط.

عبد الناصر: آه.. بس هو لازم يوافق الملك حسين.

صوت: يرسلوا على أساس مرافقين..

هيكل: يبقى خطوة ثانية بعد دى.

عبد الناصر: يعنى هنا هو أقول له هو باعت.. لو أقول له مراقبين يوافق، هو الحقيقة آخر كارت إن احنا نقلب عليه ونهاجمه وهو مش عايز هذا.

فلسطينى: بس أنا بتصور الخطة هادى أحسن خطوة، وبعد هادى اذا مافيش فايدة لا حول ولا قوة بالله! لابد هم يروحوا يشوفونا بالنتيجة حتى اذا وقفوا عشرة أيام وبعدين يرجعوا ما فى شئ هم راح يجرونا للتالى لموقف مقدر. اذا اخدنا وقف اطلاق النار أسبوعين ممكن نرتب حرب عصابات بشكل أفضل. إحنا وقعنا فى تقديرات خطأ لما وصلنا لنتيجة نهائية بأن المهاجمين.. يعنى ما فى فايدة تقديراتنا كانت خاطئة قادتها نتائج يعنى صحيح كانت موقف بطولى يعنى هيك فى عمان مقاومة شرسة جدا بس مستمرة هم راحوا. وقعنا فى تقديرات خاطئة تمكنا من وقف اطلاق النار بلش ١٥ يوم، وبعدين هو اللى جاى بيقول إن مو حرب أهلية يعنى مش حرب أهلية فلسطينية – أردنية خطأ.

فلسطينى١: حسبت الجيش الأردنى أردنيين بس.

فلسطينى: صحيح بس هو كان منتظر إن الحركة الوطنية فى الأردن تعقد مؤتمر وطنى، وجميع الأخوة فى الوطن يريدوا عصيان مدنى شالهم كلهم، يعنى اللى جاى فى الأردن ما هى حرب أهلية العملية يمكن عملية إندونيسيا.

عبد الناصر: أنور..

السادات: نعم.

عبد الناصر: هو أنا حروح لفيصل عشان يدينا حد يطلع مع النميرى، دلوقتى معمر قاعد لواحدة هناك بيقول هنا الهيلتون منكر ميجيش هيلتون! (ضحك) وقاعد هناك، قلت له: تعالى نقعد فى هيلتون نبقى جنب بعض قال: أعوذ بالله! تتغدى معايا والاخوان تقعدوا هنا لغاية ما نشوف.. فطرتوا؟

فلسطينى: فطرنا.

صوت: يظهر مفطروش قوى.

عبد الناصر: طب معلش.

هيكل: أجيب لهم حاجة.

عبد الناصر: طب عن اذنكوا.

صوت: اتفضل.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السادسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:

صلاح خلف (أبو أياد) وفاروق قدومى (أبو اللطف) وبهجت أبو غربيه وابراهيم بكر.. أعضاء اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السادسة)

فلسطينى: بعض المنظمات رفعت شعارات استفزازية، وبعدين حكاية المزايدات بالنسبة بين الجبهة الشعبية والديموقراطية.. لا دول ماركسيين ولا دى ماركسية..

[جرس التليفون]

فلسطينى: ألو مرحبا مين بيحكى؟ اعطينى أبو إياد ألو مرحبا ياخوى قرب عليك الجهاز أبو إياد أيوه أنا اللى بيحكى.. أبو إياد ياخوى قرب عليك الجهاز. بقول لك آه.. ياخوى اسمع اكتب رسالة لأبو عمار.

طب اسمع ابعت رسالتين واحد لأبو عمار وواحد لأبو جهاد، قول له فيه إن هناك وفد برئاسة النميرى قادم حالا الى عمان للمرة الثانية آه.. للمرة الثانية الى عمان، ابعتها بسرعة هادى الرسالة. آه.. يريد مقابلة أبو عمار ورفاقه.

خوى ابعتها بسرعة ياخوى قول له: ما رأيكم ابعتوا لنا بسرعة اسمع اكتب لهم الرسالة أن يحضر معه أبو إياد أو لا ضرورة، إكتب بس أفيدونا.

اسمع الموضوع اللى قلت لك عليه اللى مقبلوش أستاذ هيكل ابعتها، وبلغنى على الجناح اللى فيه السيد الرئيس فى هيلتون آه.. فى هيلتون. ياخوى فيه الأولانين باسم مين باسم أبو نور الوقارة؟ طيب ياخوى طيب أنا حبلغهم، بس اسمع اذا فيه أى رسالة بلغنى اياها بسرعة ولا تيجى لهنا، وودى الرسالة هادى بسرعة خالص.. شكرا.

الشافعى: بقول له: يعنى إحنا مبندخلش فى الموضوع بالنسبة للهدف، ساعات الأهداف الصغيرة مابيبانش إن الواحد جزء فى عملية كبيرة ومخطط كبير. وما من شك إن كل واحد خد الدور بتاعه مستثار بجانب شخصية أو جانب يعبر عن الجزء اللى هو فيه، ولكن فى مجموعه ما هو الهدف؟ يعنى كنت بقول لسه دلوقتى مصر عُرض عليها إنها تبعد عن القضية ومافيش مشكلة بينها وبين اسرائيل مباشرة بالنسبة للقضية، واتقدمت شروط على أساس إن احنا نقبلها. وكان الرد الطبيعى إن اذا إحنا قبلنا هذه الشروط بما فيها من

أنانية، مين اللى حيحل القضية الكبرى اللى هى مين اللى حيرجع الأرض؟ مش ممكن طبعا!

وبعدين إحنا لما رفضنا، يعنى فى تصورى إنه طيب إنتو رفضتوا حنجيبها بطريق آخر، إن احنا نبعدكوا عن الموضوع ونصفى الجزء اللى فيه المشاكل. وبعدين فى النهاية حيبقى إنتو كلامكوا ايه تقولوا ايه؟ حتقعدوا تحاربوا تانى ليه؟ يعنى خلاص الجانب العربى مش عايزين مصر ترتبط بالقضية العربية ككل. فلما عرض عليك أمر يخليك إن إنت تبتعد عن القضية العربية؛ بحيث إن فلسطين اللى احتلتها انجلترا سنة ١٧ بتستبيحها اسرائيل تسليم وتسلم، وبتنتهى العملية وتبقى يعنى آخر مرحلة فى مراحل التصفية. مصر النهارده بوقوفها ماادتش فرصة للمخطط المطلوب إنه يتنفذ.

لما يثيروا الموقف اللى هو قائم النهارده، حنبص تلاقى مصر ابتعدت بالشكل اللى ميبقاش فيه..

فلسطينى: مشكلة معاكوا.

الشافعى: يعنى الحقيقة من هذا الواقع بيبقى التفكير. يعنى هو المخطط ماشى انما بتصرفنا إحنا نقدر نساعد هذا المخطط إنه ينجح، وبتصرفنا ممكن إن احنا نبقى نخلى هذا المخطط مينجحش. للأسف الشديد فيه أدوار فى العملية مالكش عليها سيطرة، فاللى واخدين أدوار مالكش عليها سيطرة بتخلى الموضوع فى منتهى الصعوبة. فإذا ماكنتش أنا أقدر النقط فى تحديد الهدف المباشر بتاعى اللى هى ماتكونش نقط خلافية؛ لأنه دائما اللى واخدين أدوار بيبقى حريص إنه يخش فى النقط الخلافية وبيعمل عليها مشاكل. يعنى سواء بالنسبة للعراق أو بالنسبة لسوريا أو بالنسبة للمنظمات اللى مرتبطة باتجاهات مشبوهة يعنى صراحة فى تصرفها، إنها جزء من مخطط يساعد بتصرفه الى إن الأحداث تتداعى بالشكل اللى مطلوب إنها تسير فيه.

فلسطينى: يمكن من مواقع مختلفة كمان.

الشافعى: مواقع مختلفة، النهارده لما تيجى مثلا مافيش شك إن احنا بعد قبولنا للمبادرة – وإحنا قبلناها لاعتبارات أساسية سواء فى الجانب القومى أو فى الجانب العسكرى – وبعدين تبص تلقى الناس الغير مسؤولين عمالين يتكلموا لدرجة إن إنت فى الجانب اللى ماشى فيه مش قادر تتحرك. يعنى من أول عملية خطف الطيارات والأعمال اللى حصلت، وإحنا

من يوميها الصورة اللى كانت حاطه الاسرائيليين مع الأيام ووضعاهم فى وضع اللى هو مش قابل للسلام ومش عايز و.. و.. الى آخره؛ من يومها العملية ابتدت تتدثر، كل يوم العرب شكلهم أوحش.

فلسطينى: خسرنا الرأى العام.

فلسطينى: وصورتهم أوحش.

فلسطينى: هل ده كلام؟

هيكل: جورج حبش فين؟

فلسطينى: فى موسكو.

هيكل: فى موسكو ولاّ فى كوريا الشمالية؟

فلسطينى: كان فى كوريا راح على موسكو.

الشافعى: اللواء أبو عمار يعنى احتمالات وجوده فين؟

فلسطينى: لأ.. ما هو اتصل بالسفارة المصرية.. عمل خط مع السفارة من أول يوم.

الشافعى: يعنى إحنا سهل إن احنا نتصل بيه ونجيبه؟

فلسطينى: لا سهل جدا فيه هناك الأخ فادى إبراهيم من المخابرات الحربية.

الشافعى: خالد.

فلسطينى: ابراهيم الدخاخنى.

الشافعى: الدخاخنى آه.

فلسطينى: نستطيع نجيبه على طول وده لو الأخ النميرى مستعجلش.

الشافعى: آه.

فلسطينى: بسرعة وبسرعة يطلعوا.

الشافعى: هو برضه يعنى تصور إنه المؤتمر ينعقد، هو الناس مستتيه على أساس يعنى النتايج.

فلسطينى: يتأخر ساعة ولا ساعتين، ده اللى يريح الدنيا كلها.

صوت: الريس عايزهم تحت.

هيكل: نعم؟

صوت: الريس طالبهم ينزلوا تحت.

الشافعى: اتفضلوا.. اتفضل.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة السابعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:

صلاح خلف (أبو إياد) وفاروق قدومى (أبو اللطف) وبهجت أبو غربيه وابراهيم بكر.. أعضاء اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السابعة)

هيكل: وبعدين لو عايز يتكلم بعد كده ممكن ترتيبه.

عبد الناصر: نعمل العملية على خطوتين.. تيجى صورة الاستقالة ويديها للصحفيين الأجانب، ونخليها تتذاع من لندن قبل ما تذاع من القاهرة. إحنا بعتنا وفد هناك.. يسافر النميرى والاخوان وبعد كده حيجروا الصحفيين عليه كلهم.

القذافى: هو موجود فين دلوقتى هادا.

صوت: فى قصر القبة.

هيكل: قصر القبة؟ طب ما ينزل نحجز له حاجة فى شيراتون ويروح على شيراتون ولاّ حاجة ولاّ عايزه يستنى يعملها.

عبد الناصر: راجل طيب هو غلبان.

القذافى: طيب وغلبان ويبكى والله.

عبد الناصر: بكى؟

القذافى: بكى.. آه.

عبد الناصر: وقال جابوه حطوه من غير..

القذافى: قال: أنا معنديش أى سلطة، المجالى هو اللى يحكم بنفسه ووصفى التل..

عبد الناصر: طب ودا الاستقالة للسفير؟

القذافى: وداها للسفير.

عبد الناصر: مدكش صورة منها؟

القذافى: ما ادانى صورة منها.

عبد الناصر: طب ما نكلم اسمه ايه ده نطلب منه صورة.

القذافى: تكلم..

عبد الناصر: محمد فين؟ طب اسمع ادينى سامى شرف.

هيكل: لسه بعد التآمر موجود عند الرئيس معمر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنت متفق مع السوريين على حاجة أنا ما بعرفها؟!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: ها؟

القذافى: معقولة؟! (ضحك)

عبد الناصر: متهيألى كده والله.

القذافى: مافيش فايدة.. من وقت ما إنت زعلت منى فى المؤتمر بتاع طرابلس معناتها..

عبد الناصر: لا.. أعوذ بالله! هو أنا راجل صريح هو ده يعنى من..

القذافى: كبيرة أو صغيرة بقول لك عليها، يعنى لو فى شى بناخد رأيك عليه.

عبد الناصر: أصل أنا لما لاقيت السويدى سافر مع الاخوان السوريين، وامبارح قلت إن حيدخلوا القوات الليبية الى الأردن.. ده موضوع كبير أوى!

القذافى: القوات الليبية مشيت قبل..

عبد الناصر: آه.. بس ميدخلوهاش الأردن، يدخلوا هم قواتهم السورية ليه يدخلوا القوات الليبية الأردن؟!

القذافى: اتكلمت معاك قلت لك إحنا بنبعت القوات.

عبد الناصر: ببعتها.. بنبعتها الى سوريا لكن ادخالها الى الأردن.. ندخلها ليه الأردن؟!

القذافى: وهى ماشية من سوريا ليش؟ ماهى ماشية تقاتل مع الفدائيين، هو كان بيجوا حرب عصابات زى ما بيقولوا..

عبد الناصر: لأ.. أنا الكلام فى التليفون على الاعلان، إنت كنت عامل اعلان.. اعلان حرب، قلت لك: قول الأول للمؤتمر وبعدين..

القذافى: أبعت صاعقة أبعت الى جمال..

عبد الناصر: طيب.

القذافى: بعتناها..

عبد الناصر: بعتوها فين الى الأردن؟

القذافى: هى بتنزل فى سوريا مش عارف بعد ايش بالضبط.

عبد الناصر: لأ.. السوريين آه.. لأن ما يدخلوا الأردن حيدخلوا بمشكلة كبيرة جدا والدنيا حتتقلب عليكوا.

القذافى: هو الوفد ما راح لسوريا إلا علشان يقنع الأتاسى يجى هنا القاهرة، هو عمل جهد عشان أقنعه وكلام حول تفويض للعراق وإنتو معزولين، وملهاش علاقة بمؤتمر القمة ولو قدرنا نجيبوه.

عبد الناصر: ألو.. أيوه.. ألو.. أيوه ياسامى هو داوود يظهر قدم استقالة لحازم نسيبه، تقدر تجيب لنا صورة من الاستقالة دى متصورة مش منسوخة ممكن؟ يالا أول ما تجيلك صورة هاتها وأقراها لى فى التليفون طيب.. شكرا.

هو أنا فى رأيى برضه حتى لا نقضى على الجهود، ماهو لازم نعرف هدفنا ايه.. أنا هدفى وقف اطلاق النار ومنع المآسى. النهارده الكلام جاية لى برقيات إن النساء طالعة فى الشوارع بتصوت وفى وسط طلقات الرصاص لأن معندهمش أكل ولا مياه لا ليهم ولا لأولادهم! عايزين نوقف اطلاق النار ولو جمعة، وبعدين اللى عايز يحارب يحارب واللى عايز يعمل يعمل.

فالنهارده اذا بان إن احنا دافعين الداوود لهذه العملية يبقى جهودنا أصبحت مشلولة، وبرضه اذا بان إن إنتو اللى دافعين داوود لهذه العملية قد يتأثر برضه ناس هنا فى المؤتمر؛ فإحنا داوود هو كأنه عمل العملية بدون تأثير لأن هو قال أول امبارح لفايق إنه مستعد يعمل..

القذافى: أنا قلت لك.

عبد الناصر: مستعد يستقيل، ولكن برضه لازال عندنا أمل فى انقاذ ما يمكن انقاذه.

القذافى: طيب يعنى استقالة داوود ده ما صح كيف نحاول نخليه؟

عبد الناصر: يعنى هو يروح.

هيكل: اعلان الاستقالة كويس يعنى ممكن..

عبد الناصر: يعلن الاستقالة وياخد بعضه ويروح شيراتون وتعملوا له راتب تقاعد.

القذافى: مستعدين.

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا بدفع رواتب تقاعد مليون جنيه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: مستعدين.

عبد الناصر: أنا عندى هنا أصلا ثلاثة أرباع المتقاعدين فى العالم العربى!

هيكل: يتعامل معاملة أحمد جبريل يافندم.

القذافى: والله أحمد جبريل بيقولوا كويس هادا الرئيس كويس.

عبد الناصر: مين قال إنه كويس؟

القذافى: الأتاسى.

عبد الناصر: الأتاسى كويس؟ هل البيان اللى طلعه امبارح ده على زيارتنا ليه بيان كويس؟

القذافى: معندوش أخلاق!

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا والله لما قرأت البيان، أنا قلت لكوا قوموا نروح للراجل يعنى كده إكرام.. يقوم يطلع البيان ويقول: وحينما حضر الينا الرؤساء وزارنا الرؤساء والتقوا بنا الرؤساء وتكلموا الينا!

هيكل: جاءوا الينا فى المقر اللى بنقيم فيه.. عيب!

عبد الناصر: أنا والله مستعيب نفسى لأنى خدت الناس ودتهم، اذا كان دول البعثيين بيقولوا على جبريل بيبقى جبريل آداة فى ايدهم بيشتغل معاهم، يعنى هم ما فى واحد كويس إلا اذا كان أداة فى ايدهم. وأنا لى طلب واحد يا أخ معمر..

القذافى: ها.

عبد الناصر: القوات الليبية متدخلش الأردن.

القذافى: طب ما إحنا نتصل بليبيا إحنا نقولهم بيأخرون.. نتصل ببنغازى نقولهم أبوبكر يبعت.

عبد الناصر: آه.

هيكل: يعنى اذا كانوا فى سوريا تحصل مفاجأة بقى!

عبد الناصر: طب أجيب لك بنغازى هنا، واذا كان عندك قائد هناك أنا ممكن أبعت له، مش عندكوا سفارة هناك فى دمشق؟

القذافى: أبوبكر يقدر يتصل بهم أحسن السفارة محدش فيهم..

عبد الناصر: آه.. عايز مين فى ليبيا؟

القذافى: المقدم أبوبكر فى بنغازى.

عبد الناصر: فى بنغازى، ألو مين؟ يافؤاد عايز المقدم أبوبكر يونس فى بنغازى يكلم الرئيس معمر هنا على التليفون ده، بس تكون مكالمة مضبوطة وكويسة لأن عملية دخول قوة ممكن تتعب الدنيا كلها!

هيكل: وبعدين هم لو قفلوا وأسروا فيها حد وعملوا فيه زى اللى بيعملوه فى السوريين، دلوقتى هم واخدين السوريين والعراقيين على الاذاعة بيذيعوا يقول: الأسرى السوريين والأسرى العراقيين.. بيذيعوا من اذاعة عمان وعملية بهدلة يعنى!

عبد الناصر: نروح متهيألى نتغدى؟

صوت: اتفضل يافندم.

القذافى: [يتحدث فى التليفون] ليه تقولوا عليا؟! آه ليش إنتو أعلنتوا الطوارئ ١٠٠٪ اللى فى القوات المسلحة؟ خلوها عالية مافيش داعى للحاجات ولا حتى ٥٠٪. ليش.. خلوا كل شئ عادى راقبوا الشواطئ والحاجات هادى بس مراقبة بسيطة. أيوه.. وخلاص خلوا العمل عادى بعدين الناس تقرف من ها. والله كويس بعتنا ها كنت أتغدى عند الرئيس وتطلبينا دايما، أيوه.. وكيف بو طارق ولا من يقول قوة عسكرية ليبية تحركت!

متحركتش؟ والله تو رجع النميرى مرة ثانية اليوم علشان يقابل ياسر عرفات؛ لأن المرة الأولى مقدرش يقابل ياسر عرفات متخبى فى حته من الحتت والله العظيم، وكل ما قال لهم: عايز نقابله، قالوا: لا.. متقدرش ونخافوا عليك تموت والضرب فى كل حته ومنضمنش حياتك. آه.. كويس، لأ.. الاذاعة خففوا منها يعنى ماتجيبوش حاجات إن الناس يعنى طبعا يقولوا ايش ها الظرف!

لأ.. تو طلع هادا اللى فى بغداد، مافيش بغداد لا فيها لجنة مركزية ولا دمشق فيها لجنة مركزية، هادول ناس بالعانى يقولوا إحنا لجنة مركزية! شو العراق قالت عليكم شى لأ.. قالتها لليبيا؟

إنت مضطر على النشرة الخاصة دى بس. نعم؟ آه.. وشو لون الجماعة ماشين كويس؟ فيه والله بعدين نيجيريا.. برقية قولوا الأحداث الجارية فى المنطقة العربية، أيوه.. وإن معمر مشغول ميقدرش يجيكم، تبلغوهم بكره الاذاعة قل لهم فى قصر القبة، بالضبط أيوه جيت كويس أيوه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثامنة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:

صلاح خلف (أبو إياد) وفاروق قدومى (أبو اللطف) وبهجت أبو غربيه وابراهيم بكر.. أعضاء اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثامنة)

القذافى: النميرى ايش قلت له؟

السادات: والله لازم ميجيش إلا لما يخلص.

القذافى: وإحنا نستمر لغاية لما يرجع لغاية لما يخلص.

السادات: يعرف بكره بالكثير.

القذافى: طولت أنا عايز أرجع ليبيا مقدرش لبكره.

السادات: لسه بكره جازه رسمية انشاءالله تروح السبت بقى..

القذافى: لا هو يوم السبت يمكن راح تشتغل، يمكن بكره العشية وتخلوه يستريح فى أى حته عايزها فى الدولة.

هيكل: آه.. نوديه شيراتون ولا أى فندق بعيد شيبرد أى حته يعنى.

القذافى: والله أحسن تكتب فى البيان شئ عن الوحدة، ولاّ نتخلص من كلمة الوحدة ولا شى فى الوحدة..

هيكل: هو إحنا بنكفر لإن احنا عايشين فى وسط عملية التفاعل بنزهق، لكن بالبعد التاريخى مش من حقنا نزهق لكن بنزهق لأن احنا عايشين شايفين العذاب والألم بتاعها.

القذافى: والله أحسن تكتب سلسلة ترد كل الأشياء الموجودة الآن لعدم وجود الوحدة، وهو هادا صحيح.

عبد الناصر: هو إحنا مش ممكن ناخد موقف أكثر ايجابية الى جانب المقاومة فى الاعلام؛ لأن باين إن فيه عملية مخادعة.. برضه فيه ضرب.

هيكل: إحنا الساعة خمسة واخدين موقف.

عبد الناصر: لأ.. لكن برضه فى التعليقات موقف القاهرة لا يرقى وعملية المقاومة، يعنى أنا بدى نزود الـ tone شوية فى جانب..

هيكل: فى التقرير حتى النهارده بعد الظهر ممكن فى شدة نضغط عليه كده نعمله news، بدل ما يبقى مجرد تعليق يبقى متحدث رسمى والحاجات دى.

عبد الناصر: آه.. هو المتحدث الرسمى بيعمل news نفسه، وهو رغم قرار وقف اطلاق النار امبارح فيه اطلاق!

القذافى: لكن ما فيه شى مادى نعمله للمقاومة.

عبد الناصر: حنعمل ايه؟ ما عصام السرطاوى بيبقى جاى مخلص معندوش حاجة، اللى فاضل معاه ستين مثلا.

القذافى: نودى لهم سلاح.

هيكل: بنودى كثير قوى.

عبد الناصر: بنودى.. القوات اتحركت بتاعت الفلسطينية كتائب الصاعقة، معندكش فكرة؟

هيكل: راحت خلاص.

عبد الناصر: مشيت؟

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: الموقف حتى الساعة ١٣٠٠ مازال اطلاق النار والقصف مستمر على منطقة العمارة ورأس العين والوحدات والنظيف، ولم يتوقف لحظة واحدة من ساعته.

هيكل: هو النهارده اذا ماكانش الجماعة يجيبوا ياسر يبقى نفتح بقى فتحه جامدة قوى.

عبد الناصر: تنظيم الهيئة العاملة بعناصر منظمة فلسطين العربية فى عمان يعتبر فى حكم المنتهى.. ده من عصام السرطاوى، كل امكانيات الهيئة سواء من السلاح أو الأموال قد انتهت عناصره، دلوقتى يمكن حصرها فعلا هى ستين فرد فى إربد وخمسة وعشرين فى الزرقا ومئة فرد فى لبنان..

القذافى: أى هادا..

عبد الناصر: ده الدكتور السرطاوى.

ملاحظات الصحفيين المرافقين للوفود العربية: لاحظ وفود الصحفيين المصريين الملاصقين لوفود الدول العربية، أن وفود سوريا ولبنان قيامهم بشن الحملات العنيفة المستمرة ضد الملك حسين. يرى البعض أنه لا على الرغم ما يبدو أن تصرفات الجمهورية العربية المتحدة فى مساندة المقاومة، إلا أن السياسة الحقيقية للقاهرة تشير الى عكس ذلك أو على الأقل بالنسبة لبعض المنظمات المتطرفة.

مافيش فايدة فيهم دول، ودليلنا على ذلك بتأخير مبادرة القاهرة لحل الأزمة.

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: من الأنباء الفرنسية: مازالت المعارك فى عمان مستمرة، حظر تجول من الساعة السابعة للحادية عشر فى بعض الأحيان ومن الثانية عشر للرابعة، القوات الملكية تسيطر على منطقة أوسع من التى كانت تخضع لها فى الأيام السابقة.

حاولت قافلة تابعة للصليب الأحمر أمس دون جدوى التوجه الى معسكر الوحدات لنقل الجرحى. القصف العنيف هو الذى حال بينها وبين القيام بالعملية.. عايزين هدنة. هو فى الشمال شنت القوات الملكية هجوما، ولاتزال المعركة مستمرة فى إربد التى تتعرض لقصف.. الملك حسين لازم يخلص إربد.

القذافى: هو خلاص بعد ها الشوط..

عبد الناصر: وأعلن المشير المجالى أن الوحدات السورية انسحبت من الأراضى الأردنية بعد هجمات مضادة عنيفة أردنية فى قطاع الرمثا، أكد المجالى أن الوحدات السورية التى هزمت واستولى عليها الزعر انسحبت فى اتجاه درعا بعد أن أصيبت بخسائر فادحة.

بيان سوريا.. فشلت مهمة جعفر النميرى.

مش تنام ساعة؟

القذافى: لأ.. ماجبتش معايا حاجة.

عبد الناصر: أديلك بيجامة ها؟

هيكل: حتى لو كان عايز حاجة من القصر يبعتوا.

عبد الناصر: أنا عندى يعنى الكم حيطلع طويل شوية!

محمد.. شوف المقر بتاع الرئيس القذافى.

محمد أحمد: حشوف يافندم حشوف.

عبد الناصر: جهز بيجامة يامحمد.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: نام ساعة لأن الواحد تعبان.

السادات: خليه ثمانية بدل سبعة باريس بقى سبعة حيبقى لسه نهار حتى.

القذافى: حسب الموقف انشاءالله.

عبد الناصر: انشاءالله لما يجى النميرى يعنى يهمنا إن الدنيا يبقى فيه نجاح، يعنى بكره العشية زى بعد بكره الصبح.

القذافى: هو اللى راحوا معاه من المقاومة؟

عبد الناصر: راح معاه إبراهيم بكر.

القذافى: كانوا عايزين يلتقوا بياسر عرفات ويتفقوا على ايقاف اطلاق النار.
داوود.. أشوف حكاية داوود.

عبد الناصر: هو أحسن لو يجى من نفسه.

القذافى: من نفسه.. هو بس ينضم لينا عشان يسجل الكلام اللى عايزه.

عبد الناصر: لا.. هو حيجيب لى صورة متفق مع السفير يبعت لى صورة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة التاسعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب اليمنى الشمالى:

القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى اليمنى.. أحمد الشامى.. عضو المجلس الجمهورى، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة التاسعة)

عبد الناصر: ألو.. أهلا ازى صحتك؟

الايريانى: الحمد لله.

عبد الناصر: أيوه ألو.. ألو.. محمد.. مين؟ الخط قطع ياابراهيم مع سامى.

الايريانى: نرجو لكم العون، يعنى مع الأسف الشديد الاخوان العرب تمزقهم.. هذا تمزق يتعبكم كثيرا يعنى لا شك.

عبد الناصر: آه.. والله خصوصا البعثيين، البعثيين حاجة!

الايريانى: اخوانا الجنوبيين يعنى حاجة!

عبد الناصر: هم معاهم. [الرئيس يتحدث فى التليفون] أيوه ألو أيوه ياسامى آه.. آه.. طيب ياسامى فى جميع آه.. آه.. خلاص طيب.. كويس شكرا.

الايريانى: الله يكون فى العون.

عبد الناصر: الحمد لله.

الايريانى: أهم شئ أريد أن أتكلم فيه هو موضوعنا مع الاخوان الجنوبيين.

عبد الناصر: آه.

الايريانى: إحنا تحملنا كثير صبرنا كثير.

عبد الناصر: هم ناس ما هم مضبوطين.

الايريانى: يعنى مثلا أطفال.. مراهقين وصلوا الى السلطة هكذا! ورافضين أى انسان آخر أو أى مجموعات أخرى!

عبد الناصر: مين هم؟

الايريانى: فى الشمال اخوانا حتى تفاهموا مع اخوانهم الى جانب إن هم واخدين حديد..

عبد الناصر: حديد؟

صوت: ما عندهم أى قيمة كلمات الشرف ليس لها وجود، رتبت على حاجات ثم ينقضون ثم لا يوفون، وقبل أمس الأخ القذافى..

عبد الناصر: اجتمع معاكوا؟

الايريانى: اجتمع معانا، ونحن لا نريد إن احنا نقول إن المحاولة معهم مشكوك فيها لأنهم لا يلتزمون، قلنا: والله إحنا من ناحيتنا مستعدين أى حاجة يريدوا.. اخوانا يريدوا وحدة.. يطرح موضوع الوحدة.. قلنا: يريدون وحدة إحنا مستعدين.

عبد الناصر: لا.. والله حتجيب لكوا مشاكل، هم دول يسار اليسار ما بينفع عندكوا هذا.

الايريانى: يريد.

عبد الناصر: إحنا بنبارك أى وحدة طالما إحنا بعدا عنكوا. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الايريانى: انما الحقيقة هم كانوا – كما قلت لكم – لا يوفون بالكلام..

عبد الناصر: هم كدابين أصلهم زى البعث ما حد يقدر يتكلم.

الايريانى: يعنى الموضوع علشان تكون الصورة عندكم واضحة اذا حصل خلاف ولاّ شى، وإحنا نريد أن تكون المواضيع كلها عندكم فى الصورة بس اذا حصل بينا وبينهم خلاف..

عبد الناصر: لا والله.. بيطلبونا بنيجى بنتدخل وأنا أقابل ربيع واتكلم معاه وأنا عايزه الحقيقة يصطلحوا مع الملك فيصل ما هو مصلحة ليكوا.. أرض ايه وحتة رمل ايه.. أراضى اللى فاضية!

الايريانى: صحيح.

عبد الناصر: ما هى مسكونة ولا تساوى شئ.

الايريانى: عايز إن كان نجتمع إحنا مستعدين على كل حال فى صنعاء، واتفضلوا إحنا مافيش أى مطالب مطالبنا إنهم ينسحبوا من الخليج ويتركونا وشأننا.. هادا كل ما فى الأمر.

عبد الناصر: ولا ده يهاجم ده ولا ده يهاجم ده يلموا نفسهم؛ يعنى إنتو ناس فقراء وعايزين تلموا حالكوا وهم فقراء.

الايريانى: فلو تكرمتوا مثلا اذا..

عبد الناصر: بتكلم معاهم.. ما ليهم حق فى اللى..

الايريانى: ما ليهم حق أبدا.

عبد الناصر: طبعا.. الحقيقة لما كان فيها على العوضى..

الايريانى: أحمد العوضى.

عبد الناصر: فين العوضى دلوقتى؟

الايريانى: فى صنعاء.

عبد الناصر: كويس ماشى معاكوا؟

الايريانى: كويس ماشى آه.

عبد الناصر: والله بتلم الناس كلها.

الايريانى: والله إحنا بنحاول.

عبد الناصر: مسؤوليتك صعبة.

الايريانى: عندنا بعض الاخوان احنا قلنا لهم اتفضلوا؛ القريبين معنا اتفضلوا اللى ضدنا اتفضلوا!

عبد الناصر: والله يعنى إحنا لما مشينا بالطريقة دى هنا نجحنا؛ طريقة اللم والكلام مش العصبية والتشنج.

الايريانى: معندناش أى عصبية أبدا تأكدوا من هادا.. بعبارة أخرى إحنا نحب أن يكون قولكم حسنا..

عبد الناصر: لا.. والله ما أنا عارف إنتو عندكوا مشاغلكم، وأنا اتكلم معايا محسن، قلت له: والله أنا تعبان ومشغول لأن عندى مصيبة كبيرة وعايز أخلص منها، وعندنا تآمر وطلعوا لنا البعثيين وجورج حبش والجماعة دول تطاولوا علينا يعنى ما حنسيبهم. فما تفتكروا مثلا اذا مثلا نسيناكوا إن ده عن قصد ولكن عندنا الحقيقة مصيبة كبرى، وبالعكس أنا اتفاقى مع السعودية أنا كنت أسعد الناس أنا كنت عايز المشكلة تخلص وأنا قلت لمحسن هذا الكلام.

الايريانى: وأنا قلت للإخوة هناك وكانوا سعداء جدا بأن الرئيس قال.. هذه سعادة كبيرة.

عبد الناصر: أولا إحنا ما عايزين الناس تتخانق مع بعض عايزين الأمور تصفى وكل واحد يبنى فى بلده ويسعد ناسه.. حرب ايه!

الايريانى: هو اليمن فى هذه آمل أن تظل محل عطفكم.

عبد الناصر: والله أى وقت بتبعت لى.

الايريانى: وإحنا تحت الأوامر أى نصيحة أى توجيه أى توصية أى..

عبد الناصر: يعنى إحنا والله أولادنا ميتين عندكوا يعنى حوالى خمسة آلاف، وده موضوع الى الأبد التاريخ سيذكره ولا يمكن إن احنا نمحيه.

الايريانى: هادا بلا شك، على هادى الصلة نرجو أن نكون وتكون اليمن محل اهتمامكم، واذا شفتونا غالطين فى شى يعنى تردونا واذا شى يعنى هل..

عبد الناصر: ما تفتكروا إن احنا مثلا متضايقين، بالعكس إحنا مشغولين فى أمر اليهود الحقيقة إن يعنى نعمل جيش كبير وعايزين البلد تقف على رجليها، ومصاريفنا الجيش بقى ٥٥٠ مليون جنيه من ١٧٠؛ ده ١٧٠ كان ميزانية الجيش واليمن ومصاريف اليمن أيضا. فشغلنا فى حالنا ما تعتبروه إنه تباعد عنكوا بالعكس إنتو عليكوا واجب تسألوا علينا باستمرار.

الايريانى: يعنى إحنا قلوبنا معاكوا دايما، إحنا منستطيعش نعمل لكم شى؟

عبد الناصر: تسألوا علينا.. ازيكم وازى صحتكوا وازى حالكوا وشدوا حيلكوا؛ على أساس ما تفتكروا إن احنا متضايقين ولا زعلانين ولا فيه شئ أبدا، واللى نقدر نعمله والله بنعمله اللى بتطلبوه مننا نعمله لن نتأخر.

الايريانى: هادا نصح الاخوان. هؤلاء فى الجنوب باين هناك اختلاف مع الاخوان وليس..

عبد الناصر: دول أصلا ملموم عليهم بعث سوريا وبعث العراق حيودوهم فى داهية! أنا غريبة قلت لهم النهارده هنا فى الجلسة يعنى..

الايريانى: تمام هو يعنى لو كانوا يفهموا هادا الكلام فى صالحهم.

عبد الناصر: آه.

الايريانى: فى صالحهم ومش لهم، لو كانوا يفهموا النصيحة تقول لهم مش فى مصلحتكم إنكم تحاربوا وطنكوا.

عبد الناصر: حيحاربوا مين؟! دول هم مش لاقيين ياكلوا! دول دلوقتى لازم يبدأوا يشتغلوا ويبنوا فى البلد، بعدين عايز يبقى يحارب يحارب، اللى عايز يعمل وحدة يحارب ليه؟!

الايريانى: إحنا فى الواقع محرجين جدا، لأنهم فيه كلام إن فيه تآمر عليكم من قبل السعودية وإن الشمال اتفق مع السعودية على حسابكم.

عبد الناصر: فى البيان بتاعهم فى العقل الالكترونى بتاعنا بيطلع صفر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ومطلعين بيان ضد مشروع روجرز، طيب باقول لهم: حطيناه فى العقل الاليكترونى لاقاه يتحط فى..

الايريانى: على كل حال بقى تعبناكم.

عبد الناصر: وأنا أتمنى لكوا كل توفيق وأعياد دايما مستمرة.

الايريانى: شكرا ولكم أيضا الصحة.

عبد الناصر: الله يخليك.
بعد المؤتمر هنا حد حيفضل منكوا.

الايريانى: آه.. هو بيفضل.

عبد الناصر: لا.. هو راجل كويس يعنى.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:
أعضاء اللجنة المركزية لتحرير فلسطين.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة والأخيرة)

عبد الناصر: السلام عليكوا.

فلسطينى: وعليكم والسلام ورحمة الله.

عبد الناصر: لا أقعد هنا أهلا.. أهلا وسهلا.

فلسطينى: الأخ أبو يوسف تعرفه؟

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: مازن.

عبد الناصر: الأخ مازن شفته يمكن زمان.

فلسطينى: زمان.

عبد الناصر: آه.. يعنى افتكرته امبارح الحقيقة.

فلسطينى: مؤتمر الصحفيين العرب فى ٦٧ لما كان أستاذ هيكل واقف مع الصحفيين الفلسطينيين.

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: إرتحت؟

فلسطينى: لا.. على كل حال القبة.

عبد الناصر: القبة.. آه شفتوا بيان..

فلسطينى: النميرى.. آه.

عبد الناصر: النميرى ما هو طالب ياسر.

هيكل: آه.

فلسطينى: إحنا وصلنا الى قرار يروح وفد منا مع الأخوة من الملوك والرؤساء لمقابلة أبو عمار، فجينا لاقيناه..

عبد الناصر: لا.. جالنا كلام آخر، بيقولوا: محدش يروح! أقول لك مين اللى راح، يعنى فيه شخص مجهول عمال يبعت أى اشارات ويمضى امضاء أبو عمار أبو عمار أبو عمار. ها.. عملت ايه؟

فلسطينى: روحنا على الشام لفينا فى الشعب عطيناهم صورة واضحة طبعا بعيد عن التشنبج بعيد عن المعركة، كان فى الاستطاعة طبعا ما جبنا الاخوان زى ماقال الأخ سامى.

عبد الناصر: كان فى دمشق؟

فلسطينى: نعم.

عبد الناصر: إحنا وجدنا الأخ نميرى سافر وصل، وراح معاه حسين الشافعى وراح رشاد فرعون على أساس لازم يحصل اجتماع مع ياسر، بالرغم إن أنا يعنى تقول لحافظ يروح.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: يعنى وإطلب قل لحافظ يروح وإطلب أنور وعلى، ولاّ ييجى حافظ برضه تعرفوه؟

فلسطينى: حافظ اسماعيل؟

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: أذكره مرة.

عبد الناصر: وخلى حافظ يجى وأنور وفايق وعادل حضر الجلسة لأول مرة يحضر جلسة.

فلسطينى: طب الصورة بالفعل ايقاف هذه المجازر بأى وسيلة من الوسايل، وأصلا اذا كان فيه هناك أقل ما يمكن ٢٤ ساعة حتى يمكن الصليب الأحمر الدولى يدخل يشوف الجرحى.
اتفضل.

صوت: أهلا وسهلا أهلا..

عبد الناصر: لا.. فيه كراسى ثانى تعالى.. تعالى ياحافظ.
داوود مختفى، طلعت وكالة الأنباء إن كسروا الأوضة عنده ومش لاقيينه! هو فعلا كسروا الأوضة بس إحنا ما نعرف هو فين.

هيكل: تلاقى الصحفيين عرفوا هو فين. (ضحك)

عبد الناصر: كده!

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: محمد داوود زملاء فى المدرسة فى صف واحد.

عبد الناصر: خلاص عندك بيت هنا؟

فلسطينى: بقول كان فى صفى..

عبد الناصر: ليك بيت فى القاهرة؟

فلسطينى: لا.

عبد الناصر: مالوش بيت فى القاهرة. هم بعتوا برقية للملك حسين بالاستقالة.

هيكل: مين اللى بعتها؟

عبد الناصر: بعتها الطراونة.

هيكل: الطراونة.

صوت: يكاد ينتهى الموضوع؟

عبد الناصر: لا.

هيكل: تحت تحكمات المركز الصحفى حصل هياج، يعنى جريوا الصحفيين كل واحد عايز يسبق.

عبد الناصر: الأجانب؟

هيكل: آه.

عبد الناصر: إنت اللى حكيته؟

هيكل: المتحدث حكاه.

عبد الناصر: قال ايه؟

هيكل: مبيحكيش هو مبيحكيش تفاصيل بيقول كـ news، قال: إحنا بندى كل الـ news اللى حصل. بكره يحيى هيعمل مؤتمر صحفى.

فلسطينى: سكروا اذاعة بغداد.

هيكل: سكر اذاعة بغداد وأنا حسكر بكره اذاعة دمشق.

فلسطينى: اذاعة دمشق وبغداد، اذاعة اللجنة المركزية فى بغداد؟

هيكل: آه.. اذاعة اللجنة المركزية.

عبد الناصر: لكن قدرتوا تلموا عدد من أعضاء اللجنة المركزية.. فين اللجنة المركزية؟

هيكل: ما هم هنا واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة وفيه واحد هنا سادس.. ستة.

عبد الناصر: من ١٢.

فلسطينى: يجوا جماعة من الشمال ورجعوا، كمان حضروا اجتماع ورجعوا.

عبد الناصر: عملتوا.

فلسطينى: آه.. الاجتماع كويس فيه ثلاثة أربعة..

عبد الناصر: هو يعنى الحقيقة لتحققوا الهدف، عشان الواحد ينجح بيقول هدفه ايه وبعدين فى سبيل هذا الهدف يتحمل المسار. أنا شايف الهدف برضه لغاية دلوقتى هو انقاذ ما يمكن انقاذه الحقيقة؛ لأن داوود يظهر حكى حكايات حكى لهيكل كل حاجة، ماعرفش قالوا لكوا ولاّ لأ؟

فلسطينى: لأ.. هو مقليش اذا كان خطة جوهر يعنى عارفها..

هيكل: هو لا خطة جوهر ده أبو اللطف بيقول: إن الخطة تصفية مقاومة ضد مقاومة كان اسمها الخطة "جوهر"، والأوامر صدرت لقادة الوحدات كلهم بتنفيذ الخطة "جوهر" فى وقت معين.

فلسطينى: عملوا الخطة من زمان.

عبد الناصر: أنا قابلتكوا آخر مرة كان واضح فى كلامى وقايل لكوا: مافيش تعايش بينكوا وبين الملك حسين من تصرفات هنا وهنا من ردود الفعل، وبعدين من ما ينشر فى الجريدة مثلا وهو بيقراها! الحقيقة طب وصلتوا لهدف ايه؟

فلسطينى: والله تحتاج سيادة الرئيس بالتالى الى تقيم شامل، لابد من جلسة واسعة هناك أخطاء يجب أن نتلافاها.

عبد الناصر: آه.. لكن الهدف العاجل.

فلسطينى: الهدف العاجل هو كما قلت سيادتك انقاذ ما يمكن والحفاظ على قوانا الأساسية.

عبد الناصر: وده بوقف اطلاق النار.

فلسطينى: هم فى الشمال عشان شايفين عندهم عدد كبير فدائيين برضه ناس مش كويسه، وبعدين الملك حسين قاعد ينزل قوة دلوقتى على الشمال. مهما كانت فرصة الفدائيين فى المواجهة أصعب، وقف اطلاق النار بأى طريقة بعتنا لأبو عمار برقية اجماع اللجنة المركزية إن القرار..

فلسطينى: وإحنا خفنا ناخد قرار والاخوان فى الداخل خافوا وهم يعنى على الطبيعة على الأرض، فضلنا إن يكون القرار الاخوان فى الداخل.

فلسطينى: محتاج الأطراف المعنية موجودة هناك.

عبد الناصر: يعنى إحنا جالنا كلام إن جبل الحسين استسلم وخدوا منه ١٢ ألف ميليشيا، هل فيه ١٢ ألف ميليشيا؟

فلسطينى: فى الحسين؟! كل شاب يعنى عم ياخدوهم ويحطوهم فى مكان الفرز يعنى قاعدين، وبعدين يعنى هم ميلشيا أما كل انسان يعنى شاب، عجوز. أنا أعرف إن الشباب بتوع فتح مثلا فى عمان بعرف كثير منهم كانوا حوالى ألف كلهم كاتبين فتح، وبعدين الكلام على الجنود جنود فلسطينى – أردنى، الأردنى مثلا عندنا محمود المعايطة اتمسك معنا طلعوه – هو عضو المكتب السياسى للقيادة القومية – طلعوه عشان نرد له وكان موجود معنا فى اللجنة المركزية، فيه عبد الرحمن العربوتى لأنه بعد شوية طلعوه كان معنا بطل.

عبد الناصر: طبعا هذا بناء عن..

فلسطينى: خطة.

عبد الناصر: بس الفصل بين هذا وذاك، يعنى إحنا لازلنا نرى أن نبذل الجهد لغاية بكره أو بعد بكره لوقف اطلاق النار.

فلسطينى: هادا لازم يجى.

عبد الناصر: بعدين وإحنا قاعدين دلوقتى كلام الجرايد السورية شفناها النهارده..

فلسطينى: الحقيقة سيادة الرئيس أنا شفت الفريق حافظ الأسد والأتاسى، حافظ الأسد رأيه بالكاد يعنى رأيه مقبول.

فلسطينى: يعنى خوض المعركة بشكل انتحارى عشان يظهر عمل بطولى للانسان، رأى حافظ إنه خطأ.

فلسطينى: وإحنا مستعدين نقدم لكم ما تريدوا، لكن برضه تعقل الأمر تشوفوه بشكل موضوعيا.

عبد الناصر: طب أنا مشفتش حافظ الأسد، أنا شفت الصحف فى دمشق بتخلينى بسب الدين يعنى حعمل ايه! كلام اللجنة والتخاذل والكلام ده، عندك صحف؟ كلام الحقيقة مش..

فلسطينى: أبو يوسف بيقول فيه صراع بين العسكريين السوريين.

عبد الناصر: لا.. صلاح جديد هو اللى بيمشى كل شئ.

فلسطينى: يعنى واصلة سيادة الرئيس مع بعض أعضاء الحزب - يوسف زعين - لأنه لو دخل الجيش فى معركة وانكسر قلبه شوية يعنى.

عبد الناصر: أحسن.

فلسطينى: يظهر حافظ منتبه له بالذات وقال: أنا فعلا رفضت إنى أخش أشتغل، وده جيش عربى مهما كان الأمر بغض النظر عن أى صورة، ورد الجيش الأردنى ولكن خسرنا فى المعركة وإحنا خسرنا بعض الناس وإحنا نتألم من هذه الصورة.

فلسطينى: هو أول يوم لما دخلوا السوريين ايجا حافظ على درعا، شفناه فقال: أنا عطيت أوامر يضربوا ضرب تطفيش يعنى ميأذوهمش كثير مادام ظلوا جيش عربى؛ ولذلك أول يوم السوريين أكلوها لأنه دخلوا هم زى ما كانوا مع مديهم الأوامر طفشوا الأردنيين شوية، فالأردنيين التفوا عليهم من جهة الرمثا.

عبد الناصر: وبعتوا لهم طيارات.

فلسطينى: ضربوهم ضرب ثانى يوم دخلوا من منطقة ثانية استطاعوا يفركشوا اللواء ٤٠. فى درعا كان فيه قصف مدفعى شديد، وبعدين جت اشارة الآن على اللاسلكى تقول إن فيه قتال تقريبا فى آخر البلد.

عبد الناصر: فى إربد؟

فلسطينى: فى إربد، والحقيقة هادى الأشياء اللى خلت الاخوان يرسوا على قرار إنه ولو ٢٤ ساعة مرحلة أولى على أساس مش عايزين نكرر مأساة عمان فى إربد، ولو إنه يعنى إربد وضعها يختلف عن عمان تحس إنها قريبة ويمكن الامداد أصلا بالليل يمكن التسلل حوالى ١٥ كيلومتر، ويعنى ممكن المقاومة أكثر من عمان لكن مافيش فدائيين..

عبد الناصر: فيه أهالى.

فلسطينى: وفيه مدنيين، وبعدين هو نازل الحقيقة بكل قوته يعنى.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة المطلوب منكوا فى الوقت الحالى بتشوفوا ايه فى صالحكوا وايه صالح الشعب الفلسطينى وايه صالح المقاومة. وده ممكن يكون مرحلى، يعنى فى الحرب حتى ممكن بنقول وقف اطلاق النار وكذا وكذا، وبعدين اذا كنا قادرين على أن نستأنف القتال بعد كده بعد ما ننظم نفسنا والشروط الأخرى مش عجبانا نستأنف القتال، ولكن التشنج على مواضيع أخرى لن تقدم ولن تأخر إلا بذبح الناس، بيبقى الحقيقة تشنج على كلام مبدئى والمقاومة الفلسطينية والقتال لآخر رجل، ولن تنتهى المقاومة إلا اذا سقطت آخر بندقية. كل هذا كلام فى الهواء، يعنى الحقيقة الكلام الحقيقى كام واحد بيموت كام واحد حيثبت كام سيبقى.

فلسطينى: جاعوا.. الناس جاعت.

عبد الناصر: والحركة اتأخرت كام سنة حركة المقاومة اتأخرت، كيف ستعيدوا هذا؟ الحقيقة من ناحية حتى الـ prestige اللى هو قيمة حركة المقاومة ازاى بتتلم ثانى.. لآخر العملية؟ ولذلك أنا رأيى إن وقف اطلاق النار بأى شئ؛ لأن ده معناه هو انقاذ للناس، هو بهذا يبقى فيه وقت الناس تفكر وهى مستريحة. واذا أردتوا تقاتلوا ثانى قاتلوا ما حنمنعكوا بس بتحسبوا بقى حساب صح.. حتقاتلوا بإيه؟ وحتقاتلوا مين؟ وما هى قوتكم وما هى القوات..؟

كنا بنتكلم فى المؤتمر وكان وفد اليمن بيقول لازم ناخد قرار، وأنا قلت له أنا باخد قرار بإدانة حسين؟ أنا مستعد آخد قرار بإدانة حسين بخلص العملية مليش دعوة! ولكن أنا بحاول برضه مع حسين يعنى بخلى فيه شعرة إن أنا أقدر أبعت له وأثر عليه.. لآخر هذا الكلام. وقد يراوغ وكده لكن حنعمل ايه؟! افرض طلعنا بيان ححارب أنا حسين ازاى؟! أنا هنا لا أستطيع أن أحارب حسين إلا بالراديو يعنى! أما حرب علنية مش ممكن يعنى!

السوريين دخلوا يومين كثر خيرهم، لكن بعد كده الوضع صعب يعنى فيه حاملات طائرات جاية شرق البحر وفيه موقف ممكن يحصل تتدرمغ الدنيا كلها!

العراقيين ما بعرف.. قالوا إنهم حيساعدوكوا ساعدوكوا ولا لأ؟

فلسطينى: وقالوا إنهم بس يوصلوا لأى حاجة لاخوانا فى الزرقا؛ لأن الزرقا متضايقين منا جدا الاخوان وواقعة فى منطقة كلها معسكرات جيش، بس يعنى شوية اسعافات كده يعنى أو حاجة بس تمر عليهم يشعروا بوجودكم يعنى وجه حردان على المفرق.

فلسطينى٤: بعت سيارة واحدة يعنى.

عبد الناصر: نعم؟!

فلسطينى٤: سيارة واحدة.. سيارة واحدة يعنى بس بالذخيرة تأمن..

عبد الناصر: ما هو ده الانزال الأمريكى حردان.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حردان هو ده، هم السوريين اللى بيقولوا كده: حصل انزال أمريكى، بقول لهم: مين قال؟ وصل حردان ووصل عماش، يعنى النهارده الحقيقة الاخوان مش حيجوا لغاية ما يحصل وقف اطلاق النار، وأنا قايل لهم كمان بنبعت مراقبين من عندنا.

فلسطينى: هادى النقطة الأهم..

عبد الناصر: إحنا مجهزين ضباط أول ما يتفقوا.

فلسطينى: منطقتين سيادتك إربد وعمان.. مراقبين الحقيقة فى هادول المنطقتين.

عبد الناصر: عشان حنقول له إنت بتقول مافيش ضرب وهم بيقولوا فيه ضرب محدش عارف الحقيقة ايه! ممكن ناس حناخدها يعنى دبلوماسيا وبيجوا ناس الحقيقة محايدين بيقولوا رأيهم، وأول ما يوافقوا الفريق صادق بيبعت الضباط وبيقدروا يتصلوا باللاسلكى وبيقولوا العملية ايه. ايه الحل البديل؟ مافيش إلا إنكوا تفنوا والآخر هم مستعدين يعنى.

فلسطينى: بهادا الشكل حتى بغض النظر سيادة الرئيس عن أخطاء، يعنى إحنا بنقول إن فيه عندنا أخطاء ما.. فيه ويمكن رب ضارة نافعة يعنى..

عبد الناصر: النساء والأطفال، إحنا اللى جم من عندنا امبارح معاكوا بيقولوا فيه سيدات مكلوش لأن الأكل اللى عندهم ما يكفى! مافيش غير الأطفال كانوا بيوكلوا الأطفال.. قطعا بقيت عمان كلها بهذا الشكل!

هيكل: مخيمات.

عبد الناصر: إحنا بعتنا طيارة امبارح فيها ٥ طن أكل للسفارة، بعتوا يستجيروا بينا عايزين نعمل لجنة نبعت حاجات الملك فيصل نبعت يعنى بمجرد ايقاف اطلاق النار أكل لبن. لكن دلوقتى المخيمات ممكن هو دلوقتى بيقعد يمشطها بالمدفعية بيموت الصغير والكبير! البديل الآخر ايه؟ يعنى اليمن الجنوبية بيقولوا: نطلع بيان ندين حسين، أنا قلت لهم: أنا مستعد أطلع بيان أدين الملك حسين والملكة زين وكل العائلة المالكة فى الأردن وآخد بعضى..

فلسطينى: بس ميحلش الاشكال.

عبد الناصر: وآخد بعضى الصبح أروح أقعد فى اسكندرية؛ بيبقى دورى خلص. صعب أستريح لأن خلاص عايزين سلاح نديكوا سلاح عايزين أى مساعدة بديكوا مساعدة، وإحنا الحقيقة من أول يوم إحنا قلنا بيدوا.

فلسطينى: بس برضه مش معركة انتحارية.

عبد الناصر: لأ.. أنا رأيى بقول: خلاص خوضوا معركة انتحارية، يعنى البرقية اللى أنا بعتها لحسين وقال متذعهاش مذعتهاش؛ يعنى العملية مهياش تسجيل موقف مبقتش.. فيه ناس بتموت!

هيكل: للأسف.

عبد الناصر: ومهياش كسب شعبية أيضا فيه ناس بتموت! فعلى هذا الأساس الحقيقة بتقدروا موقفكوا، وعلى هذا الأساس لازم نحاول. هو الأخ نميرى قال: إنه ما حيرجع من هناك حيقعد يوم اثنين ثلاثة أربعة هو والوفد اللى معاه لغاية ما يحلوا الموضوع. امبارح شتموا.. اللجنة المركزية شتمت وأنا الحقيقة بالليل مشيت.

فلسطينى: سيادة الريس من أى اذاعة؟

عبد الناصر: من دمشق قالوا إنى اشتركت فى الموضوع!

فلسطينى: ليس هذا القرار من اللجنة المركزية.

عبد الناصر: وأنا قلت له يعنى دى حطها فيه، وأنا مشيت زعلان الحقيقة لأن هو النميرى إحنا معرضناش عليه إنه يروح، هو الراجل قال أروح وأعمل وأشوف، فلما الحقيقة امبارح لاقينا طالع بيان اللجنة المركزية بيشتموا وبيقولوا إنه اشترك فى المؤامرة.. حاجة تضايق الحقيقة! وبعدين منسوب اليكم ما هو منسوب للأتاسى ولا صلاح جديد لأن بيان من اللجنة المركزية لمؤتمر رؤساء العرب، واللجنة عملت وسلمت بحقوق فلسطين وليس لكم حق بالمساومة ولا بالتنازل، مساومة على ايه؟!

فلسطينى: وقالوا علينا أيضا.

عبد الناصر: ما هو عشان تدوقوا طعم الشتيمة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اشمعنى طعم الشتيمة يبقى طعم لذيذ!

فلسطينى: لكن لو باسم الشعب الفلسطينى.

عبد الناصر: ها؟

فلسطينى: لا يحق للأسرى أن يتكلموا باسم شعب فلسطين.

عبد الناصر: لأ.. أنا الحقيقة ده رأيى لما قالوا صادق يقابلكوا وإنتو أسرى، أنا قلت لصادق يطلعوا يقابلهم يتكلم معاهم، أما هم أسرى ما يروح الحقيقة.

فلسطينى: بس هم قالوا خايفين ومترددين.. يعنى كلام.

عبد الناصر: ما قالوا على أكثر فى الأسبوع ده! أنا لو أعمل بيان قالوا ومش فاهم ايه، واللى خدت موقف صريح الجزائر، عملوا ايه؟ عملوا اجتماع لمجلس الثورة وقالوا: إنهم يؤيدون الشعب الفلسطينى والثورة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى وحقوق الثورة الفلسطينية وكذا، وانتهى طبعا الموضوع حتى ما رضيوش يجوا!

فلسطينى: بيوم كان السفير العراقى موجود دعينا جميع السفراء، وبدأ السفير العراقى يسأل.. طيب وموقف سوريا ايه وموقف مصر ايه؟ وحتى يعنى لما يقرا ذات التاريخ قال له: إحنا عايزين تحددوا لكم موقف سياسى وموقف فى حالة ما الأزمة تحتد أن تتدخلوا اللى عايزينه.. وبدأ يتملص بشكل يعنى يتراوغ.

فلسطينى: بشكل مقرف قالها بشكل مقرف، قعد يسألنا طيب إنتو مستعدين أد ايه وايش عندكوا من قوة؟ كل شى محضرين وصالح مهدى عماش قال: ايش اللى تريدوه نعطيكم، بس عطونا أشياء الظاهر إن الأخ صالح مابعتلناش المعلومات بإياها.

عبد الناصر: وصدقتوا هذا الكلام؟!

فلسطينى: لأ.. ما هو أصل.

عبد الناصر: وبعدين العملية المعسكرات بهذا الشكل والتكديس بهذا الشكل فى حرب عصابات وكلام بتتذنقوا فيه عملية.. اللى ممكن يقابل مدرعات هو الحركة المستمرة والتنقل المستمر وعدم الوجود فى أماكن.

فلسطينى: السيد الرئيس، عمان ما فيها فدائيين فعلا كلها أفراد كلهم هادى ناس موظفين بس عندهم تدريب أسبوعين ثلاثة دول هم اللى بيقاوموا، لكن إربد فى خطر إربد هادا فيها تجمع فدائى كبير.

عبد الناصر: طب ليه متنسحبش الى..

فلسطينى: الشمال ما إحنا أرسلنا برقية على أساس يسحبوا الجنود من الجبال.

عبد الناصر: لأن اذا عرف والملك عرف بتبقى فرصة مصيدة يعنى لا يتردد، بيقول لنا: إنه حيوقف اطلاق النار وحيقول للدنيا، لما نبعت الضباط حيكون ٢٤ ساعة ولا ٢٠ ساعة حيكون هو خلص؛ لازم يخلص هو دخل معركة، ما هى المعركة داخلها طالع ياقاتل يامقتول.. اللى بيدخل معركة زى دى بيدخل على هذا الأساس.

فلسطينى: سيادة الرئيس وضع خاص لسكان إربد، بالفعل كلهم مع المقاومة سواء كانوا من الضفة الشرقية أو من الضفة الغربية يعنى غير عمان، والملك حسين عارف هادا يعنى ومابيحبهمش هو.

هيكل: هى القضية التكدس اللى بهذا الشكل الحقيقة.

عبد الناصر: لكن اذا ضرب الأهالى بدون المقاومة لن يكون له عذر أدام حد.

هيكل: مافيش مبرر.

عبد الناصر: يعنى أدام كل الناس ممكن ادانته، لكن هو يستطيع أن يقول إن المقاومة هى التى اعتدت عليه وضربته بالصواريخ؛ لأن بيقولوا لى إن وهو فى القصر قال: بيضربوا علينا، وواحد ضرب رشاش من عندهم وقالوا للنميرى: شوف الضرب علينا، فالنميرى قال له الضرب مش من بعيد هذا الضرب من جوه القصر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ففى هذا هم طبعا عايزين يصفوا، فى الحقيقة وقف اطلاق النار معناه إن احنا بنمنع الملك حسين.

فلسطينى: سيادة الريس فى نفس عمان أحيانا هم بيجوا لمنطقة حتى يضربوها بيطلقوا طلقات – ما بيكون فدائى أطلق عليهم ولا شى – يطلقوا شوية رصاص وبعدين يطلقوا مدفعية الدبابات أكثر من مرة.

عبد الناصر: بس هذا لن ينتهى بنتيجة حاسمة، يعنى ده سيترك ذيول كبيرة جدا وهذا مكتوب له فى البرقية اللى راحت للملك.

فلسطينى: يعنى اليوم فى الشام، بعض الاخوان مع إنه يمكن ماكانوش تحت القصف لكن مع ذلك بيقولوا: راجل يضرب البلد بهذا الشكل بهذه القسوة ولا يرحم أطفال ونساء! يعنى بدأ يصير الحقد حتى عند الناس اللى فى الشارع اللى فى داخل البلد تحت القصف تحت البلاوى؛ فالحقد يعنى صحيح هو يمكن يقدر بقوة الحديد والنار إنه يسيطر ويكبت هذا الشعب، لكن وقوعه غرس حقد شديد جدا وعجيب منه.

فلسطينى: شايف إنه لما سوى الملك هادى الأشياء، وبعض ضباطنا فى المخابرات بيقولوا إن ممكن أن يقوم بحملة سياسية بين الأوساط فى الجيش حتى ينسحبوا.

عبد الناصر: وهذه الحملة قديمة، يعنى حملة الكراهية فى الجيش كيف انقسام الجيش وانضمام حد يعنى كان فيه كلام عليها وسكها صعب. وبعدين صعب ليه؟ حقول لك يعنى إحنا يوم ٢٦ يناير سنة ٥٢ معانا عدد كبير من الضباط الأحرار فى الجيش، والجيش صدرت له أوامر ينزل فى البلد يمسك الأمن بعد حريق القاهرة. عملنا اجتماع وجدنا إن لا نستطيع أن نفعل شئ؛ الضابط بتاعنا اللى حياخد أمر حينفذه! ونزلت ليلتها أنا وصلاح سالم لفينا على الضباط على أساس إن مستتيين، لكن لينا ناس فى وحدات فى هذه العملية مكناش نقدر أبدا إلا أن ننفذ أوامر السلطة.

تصور بقى ده فى يناير! إحنا عملنا الثورة فى يوليو لأن اتفركشنا بقى هنا ١٠ وهنا كذا وبقى هنا كذا ومافيش يعنى اللى حيلاقوه متمرد حياخدوه ويحاكموه؛ فأصبح لا سبيل إلا تنفيذ أوامر السلطة. وبعدين إحنا قلنا لهم: محدش يتمرد ونفذوا الأوامر وضرب الرصاص ميبقاش فى الناس، ولكن حافظوا على كل واحد بحيث نستطيع بعد هذا إن احنا نقدر نجمع قوتنا. نزلت ليلتها لفيت فى كل المناطق فى القاهرة واتصلت بكل الناس؛ كون بقى مثلا كان فيه أمر ليلتها واتشالت وزارة النحاس والعملية دى ماكناش نقدر نتمرد أبدا، وهو ده الطبيعى اذا كنا تمردنا كنا نودى الدنيا كلها فى داهية!

يعنى بنستنى بكره ايه اللى يجيبه النميرى وبتشوفوا ايه اللى إنتو عايزينه مننا والمطلوب، اذا كنتوا عايزين اذاعة ممكن.

هيكل: (ضحك)

عبد الناصر: لا والله يعنى مش ضرورى اذاعة شتيمة وكلام من ده، ممكن بندى اذاعة صوت العاصفة على أساس الكلام المعقول البناء وبتلم الدنيا. هذا القرار بالنسبة لينا يعنى هو جاب هايل وقال له خد اذاعة.

فلسطينى: سيادة الرئيس اخوانا طلبوا شوية تموين يعنى.

عبد الناصر: اللى إنتو عايزينه عايزين ايه بتقولوا لهيكل، بالنسبة للسلاح أنا اديت تعليمات كل السلاح مشى متهيألى.. مشى.

هيكل: مشى.

عبد الناصر: تموين.. أكل.

فلسطينى: تموين وأكل.

عبد الناصر: آه.. ممكن اللى إنتو عايزينه، برضه هيكل تكلم فوزى.

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: أو تكلمنى، أنا قاعد هنا الصبح عندنا اجتماع الساعة عشرة.

فلسطينى: النهارده ايجت برقية طالبين فيها تموين وملابس.

عبد الناصر: آه.. يعنى موجود.

فلسطينى: يعنى عامة الشعب يطلبوا من الفدائيين لأن مافيش محلات.

عبد الناصر: فيه البقسماط.

فلسطينى: بقسماط وعلب فول مثلا.

عبد الناصر: علب والكلام ده، يبقى أنور يقول لفوزى الصبح؛ مين فيكوا بيتصل أصل هو إنتو بتتصلوا بصادق.

هيكل: صادق.

عبد الناصر: أو محرز.. بتقول لسامى بيشوف محرز، محرز بيتصل بينا أو أجيب سامى.. محمد ادينى سامى.
القتلى يقدروا أد ايه؟

فلسطينى: أنا مش خايف على قتلى الفدائيين..

عبد الناصر: المدنيين.

فلسطينى: الشعب يعنى مرحش خمسين ستين واحد فى تصورى فى عمان.

عبد الناصر: ألو.. أيوه ياسامى عشان بتقول لمحرز يبعتوا تموين للفدائيين؛ يبعتوا على دمشق ولاّ على فين؟

فلسطينى: دمشق.

عبد الناصر: ولمين؟

فلسطينى: هناك أبو بكر.

عبد الناصر: مكتب؟

فلسطينى: مكتب فتح هناك.

عبد الناصر: مكتب فتح، سامى بيتفق مع هايل هنا على أساس بكره بيطلع تموين الأصناف اللى عايزينها على مكتب فتح فى دمشق. مافيش حاجة جديدة؟ طيب سامى.. طيب شكرا.
يبقى هايل يتصل.

فلسطينى: انشاءالله، وبعدين موضوع سيادة الرئيس إحنا نسينا نقول للأسرى بس يعاملوهم معاملة كويسه. لما شفتهم أنا فيه مجموعات كل واحد حامل عصاى وضرب يعنى مافيش واحد إلا مضروب فى راسه مضروب؛ لو فيه برقية للنميرى..

عبد الناصر: أيوه يامحمد ادينى سامى تانى.

فلسطينى: لغاية ما كنت هناك أنا تقدير المخابرات كان فيه ستة آلاف واحد.

عبد الناصر: معتقل.. حاطينهم فى مخازن القوات المسلحة. أيوه.. ياسامى بتبعت برقية للرئيس النميرى على أساس إنه بيسأل على المعتقلين الفلسطينيين ويتأكد من حسن معاملتهم، وتقول له: المؤتمر بيكلفه بهذا.. طب شكرا.

فلسطينى: هى ضربة محمد داوود جيدة لما استقال.

عبد الناصر: هو إحنا والله قلنا له من الدور اللى فات، يتكلم النميرى على أساس شيل الحكومة العسكرية وعمل حكومة وطنية يرضى عنها الجميع ويطمئن اليها الجميع، فهو رد الملك حسين إن بهذا الشكل بتضيع الأمور منه وإن هو لسه الأمور فلتانه.

بيجى موضوع داوود، حيطلع الصبح فى الجرايد مش كده؟

هيكل: لأ.. ما هو وصل له من بدرى أوى.

عبد الناصر: وصل؟

هيكل: آه.

عبد الناصر: طيب يطلع موضوع داوود بيدى فرصة أخرى للنميرى إنه يتكلم معاه فى هذا.

فلسطينى: مش عارف يعنى القطاعات العسكرية اللى داخل عمان.

عبد الناصر: هو وافق على خروج القطاعات العسكرية من عمان، احنا الكلام اللى قلناه إن القطاعات العسكرية تخرج من عمان والفدائيين يخرجوا من عمان، حتى كان موجود الأتاسى قال لى: ازاى يخرجوا الفدائيين؟ وبس كفاية العسكريين يخرجوا، أنا قلت له: أن يخرج ده ويخرج ده يبقى كلامنا معقول يعنى. حيتكلم النميرى فى هذا الموضوع أيضا بكره على اخراج دول واخراج دول.. الجيش والفدائيين مع تأمين الفدائيين.

فلسطينى: بخصوص الاتفاقية.

عبد الناصر: آه. يعنى هى العملية عايزه علاج للآثار وعايزه تفكير الحقيقة.

فلسطينى: بس دلوقتى نوقف.

عبد الناصر: القتال.

فلسطينى: القتال وهادى تمشى.

عبد الناصر: المهم إن ياسر باعت لى رسالة ماضيها، طلب منى إن أنا أشتغل بوقف القتال مع صادق، وصادق من ثلاثة أيام بيقول لى بكل جهدك إعمل على وقف القتال.

فلسطينى: يقصد فى المخيمات.

عبد الناصر: وهذا يدل الحقيقة إن الراجل بيفكر تفكير صح؛ ما هو يعنى لما بطلب وقف القتال أنا بنقذ اللى بينضربوا بالمدافع، والملك حسين ما هو بعيد بالدبابات.

فلسطينى: نقطة الضعف بالنسبة لينا إنه يضرب المدينة يضرب الشعب.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: وياخد مبرر إنه موجودة بالفعل وتجد مخيمات، يعنى لو قذفنا هاون على القصر فهو يقذف مخيمات بشدة.

عبد الناصر: طبعا.

فلسطينى: قذف تحت الأرض دخل غرفة تحت الأرض.

عبد الناصر: ما لازم حتى إن ماكانش ضدكوا ضد اليهود! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى هذا بيقول اذا جت عليه غارة اسرائيلية، ما قالوا أيام ٦٧ إن حصل غارة على قصر الملك.

فلسطينى: ضربوه بصاروخ فى ٦٧ وطلع بالغلط حسبوه جامع..
سيادة الرئيس عايز ينام.

عبد الناصر: لا.. اللى هو بينام هيكل لأنه بيشتغل من الساعة سبعة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: قاعد يغمزنى أقوم.

عبد الناصر: ده هو قاعد نايم بقاله ساعة.

هيكل: الساعة سبعة نبتدى.

عبد الناصر: آه.. هانقدر نعفيك من الأهرام مثلا.

هيكل: لا بلاش الأهرام. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: سلام عليكوا.

صوت: ألف سلامة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

المحتويات

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: .. دخلت نمت وصحيت لقيت الساعة واحدة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أهلا.

صوت: الحمد لله ازى صحتك؟

عبد الناصر: الحمد لله.. صليت الجمعة؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: أصل هو يستحسن المسلم يصلى لكن ممكن الواحد يبقى عنده ذمة واذا كان برضه مابيصليش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أظن الأفكار دى فى ليبيا ممنوعة؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فين الخويلدى؟ إزى دمشق؟

الخويلدى: كويسة.

عبد الناصر: عارف شعر دمشق؟ باقولك شعر عن دمشق. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده شعر ما يتقالش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: آه.. أنا شفت اخوانا امبارح اللى رجعوا من دمشق ..٦٠ والباقيين اللى كانوا معاهم، فقلوا هم.. طلعوا قرار بقفل محطة بغداد وقفل محطة سوريا. وهم قالوا إن الطلب الوحيد وقف اطلاق النار، لأن إذا لم يقف اطلاق النار اللى مش هيموتوا بالرصاص هيموتوا من الجوع! ودى الصورة اللى باينة، النهارده سابع يوم وهو لطفى بيقول إن هو سايب ولاده فى عمان ما عندهم غير ٢ كيلو دقيق!

القذافى: لا كويس اللى رجعوا من دمشق.

عبد الناصر: قول لى الأسامى تانى لأنى ما شفتهم المرة اللى فاتت.

صوت: هذا الرائد خيرى نورى سالم.. الحرس الجمهورى، وهذا رئيس نقيب.

عبد الناصر: عندكوا كام رئيس؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عندنا كانوا عايزين يعملوا مؤتمر، قلت لهم: كل واحد هيقول رئيس فاختارنا النقيب.

صوت: النقيب عطية وهذا الرئيس عرفات.

عبد الناصر: فين الداوود؟ البوليس قالب عليه الدنيا!

أصوات: (ضحك)

القذافى: هادى الأهرام؟

عبد الناصر: شايف الأهرام.. آه.

القذافى: آه!

عبد الناصر: لا.. البد كلها من هنا والقلعة كمان.. [خروج الرئيس الى الشرفة ليطلع القذافى على المناطق] قلعة صلاح الدين، حى القلعة، وبعدين اللى فوق خالص دى مدينة المقطم، من هنا الوادى ومن هنا الصعيد، ودى الجامعة العربية.
خلى الاخوان ييجوا.

صوت: حاضر.

عبد الناصر: فيه القلعة هنا.. مش واحدة قالعة علشان العقيد! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: حى القلعة، وهنا جامع محمد على وقلعة صلاح الدين والجامعة العربية، وبعدين وادى النيل. ده كوبرى الجامعة، وهنعمل كوبرى هنا، وفيه بعديه كوبرى أبو العلا وبعديه كوبرى امبابة. وده التليفزيون.. يعنى هنا أجمل حتة، وده ميدان التحرير كان أصلا ميدان الخديوى سعيد، وهنا الملك السنوسى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فى الدقى هنا، ده نادى الجزيرة الدقى ورا نادى الجزيرة، هو هنا الملك السنوسى قاعد! الأخ الريفى مع سامى، سامى هنا من الصبح يعنى يمطرنى بوابل من الأوراق، كل ٥ دقايق حتى فى الاجتماعات طول ما إحنا قاعدين مكنة ماشية.

شوفت العملية عاملة ازاى.. شوفت عملية الحرس الجمهورى واللاسلكى وعملية الأمن لأن فيه ضابط واحد عمل انقلاب فى لبنان.. واحد! ده اللى خلانا عملنا، ماكانش فيه حرس جمهورى ساعتها، كان طلع ضابط واحد وعمل انقلاب فى ليلة راس السنة. كان كل اللبنانيين سكرانين وكل ضباط الجيش فى حفلات، طلع هو على الكل واستولى على كل حاجة، ولولا المخابرات وقفوا على التليفونات، كان فيه خط تليفون سرى عرف يجيب قوات. وعلى هذا الحقيقة قررنا هنا نعمل حرس جمهورى فى سنة ٦٣. واللى عمل الحزب القومى اللى هم الأمريكان، اذا كان الأمريكان يعملوا انقلاب بضابط واحد فلازم نعمل اجراءات أمن جديدة.. ده السبب، يعنى وصل الأمر إنهم يعملوا انقلاب بضابط واحد و ١٢ عربية!

المؤتمر باين برضه إذا حصل وقف اطلاق النار هيجوا، إحنا كنا جايين لكم بكره.. مش كده؟

القذافى: آه.. انشاءالله.

عبد الناصر: كنا جايين السبت.. ما فيه حاجة عندكوا.

ليبى: فيه الباب الأخضر.

عبد الناصر: مافيه حاجة.. ما كان هناك عبدالحميد عند الباب الأخضر، مش جنب سوسة؟

ليبى: آه.

عبد الناصر: بيقول الدنيا هادية خالص. لما رحت فى روسيا الدنيا هادية وجابوا لنا كافيار وأكل وقعدت ٥ أيام قلت: عايز طعمية مش عايز كافيار! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ما عندكوا الطعمية؟

القذافى: لا.

عبد الناصر: الفلافل.

ليبى: لا.. ما فى محلات.

عبد الناصر: لا.. نقول لهم بكره يفطروك طعمية حراقة!
رحت الهرم؟

القذافى: رحت.

عبد الناصر: دخلت جوه؟

القذافى: لا.

ليبى: طويل جدا.

عبد الناصر: من جوه.. آه.

ليبى: زرنا مصنع النصر الصبح.

عبد الناصر: عندنا مصانع تانية، لكن الحديد من الخردة عندنا خردة الحديد عربيات السكة الحديد، لكن أهم مصنع بقى هو مصنع الدرفلة الحقيقة هو ده بقى مصنع الحديد بدون الدرفلة ما له لازمة.

القذافى: فتحتوه من سنة.

عبد الناصر: من سنة آه.. هو ده بقى اللى بيعمل الحديد، من أول الحديد اللى بيعملوا بيه علب المأكولات لغاية أى حاجة.. بيشكل الحديد زى ما هو عايز. يعنى إحنا الحقيقة خطتنا فى التصنيع برضه وقفنا حاجات كتير خالص، يعنى وأنا رايح مرسى مطروح لقيت المياه وصلت الى الحمام فى الصحراء الغربية.. مشروع لكن الأرض ما اتصلحت. مشروع الحديد والصلب ده كان مفروض يخلص ٧١، كل مصنع أخرناه وبعدين دلوقتى عندنا الكهرباء بتاعه السد العالى مابنستخدمها، المفروض تخلص المصانع مع الكهرباء ونستخدمها.

يعنى الاخوان عارفين أنا كنت فى التصنيع بنفسى بقاوم كل المعوقات وكل الدراسات وكل.. لأن بييجى يقولوا مش ممكن صناعة السيارات وصناعة الجرارات! الحقيقة كل اللى بنقدر نعمله يبقى مكسب كبير، صناعة السيارات مصنع كبير جدا لكن لسه عربية الركوب، لكن السنة اللى جاية هنكون عملنا الموتور وجسم السيارة، لكن اللورى نقدر نعمل الموتور دلوقتى العملية سهلة، وجسم السيارة ماهواش..

ليبى: دقيق

عبد الناصر: آه.. مصنع النصر عسكرى آه.

ليبى: الصناعات الحربية.

عبد الناصر: كل الذخيرة الحية، بالذات مصنع الذخيرة على أساس الأسلحة اللى عندنا.. فجميع الذخيرة من طلقة المسدس الى الـ ١٣٠.
المحلة فيها كام عامل؟

مصرى: فوق الـ٢٠ ألف.

عبد الناصر: ده اسكندرية فيها ٨٠ مصنع، اسكندرية فيها مصانع مش كبيرة لكن.. الحقيقة هى الاشتراكية هى تشغيل الناس شغل محترم.

القذافى: سهل نعمل الاشتراكية؟

عبد الناصر: سهل تعملوا الاشتراكية بدون تصادم. إحنا هنا عندنا واحد عنده ٧٠ ألف فدان!
السوريين راحوا قالوا للفلسطينيين – باعت لى صادق – إن هم كانوا ناويين يحاربوا لكن إحنا قلنا لهم لسه! اللى بيقوله بالليل الفلسطينيين بتوع اللجنة التنفيذية.. بيقول لهم: فيه خسائر كبيرة فى السوريين؟ ليه طيب؟ قالوا إن حافظ الأسد قال لهم ناوشوا متضربوش فى المليان! إذا كان عسكرى هيدخل ازاى؟! لأن التانى هيضرب فى المليان ما فى حد حيضرب فى الفاضى، فهم ضربوا فى الفاضى فى المناوشة فجم الأردنيين ضربوا فى..

القذافى: وحسين؟

عبد الناصر: ماهو السؤال.. هنعمل ايه؟ إحنا بالنسبة لينا ايه اللى نقدر نعمله؟ يعنى سهل أوى نطلع بيان نشتم الملك حسين والملكة زين – أنا قلت لهم امبارح – وكل العيلة المالكة، وبعد كده بنطلع اذاعة وبنعمل مناوشات وشوية كلام وخلاص! على الأقل دلوقتى بنقدر نبعت أكل نطلع الجرحى، بيروح وفد يجيب ياسر عرفات ويقعد يتكلم معاه يطلعوا بيان، بنقدر نحل حاجه يعنى. لكن لو نقول نوقف السياسة، ماذا نعمل؟! معروف المخطط فى الآخر إن الملك حسين هيضرب الفدائيين، اذا مقدرش يدخلوا الأمريكان على طول، بعدين هو بهذا الحقيقة خلق جرح عميق فى البلد والعملية لن تنتهى.

القذافى: صح.

عبد الناصر: بعدين الطراونة قاعد هنا بيكلم نفسه.

ليبى: والجيش؟

عبد الناصر: لا.. الجيش فى ايدهم، أصله جيش متطوعين وبياخدوهم من عائلات معينة وبياخدوهم صغار وبيربوهم، وحتى قدرتهم القتالة كويسة جدا لأنه لما بيدخل المتطوع بيفضل قاعد على طول، إنتو عندكوا نظام التطوع؟

القذافى: لا.

ليبى: والجيش البدوى.

عبد الناصر: الجيش البدوى من جنوب عمان كلهم.. قبائل من جنوب عمان وهم دول اللى عامل منهم جيش وعامل منهم الحرس الجمهورى من البدو. يعنى إحنا الحقيقة النهارده هنقدر نعمل ايه؟ أقصى هدفنا يكون إيقاف ضرب النار.. الجرحى ينقذوهم واللى بيموتوا من الجوع والعطش يقدروا.. ده الحقيقة أصلا..

ليبى: هيرجع مرة تانية.

عبد الناصر: هيرجع آه.. يعنى هيرجع من هذا الطرف أو من الآخر.

ليبى: موجودة؟

عبد الناصر: موجودة آه.. بس كل واحد يكون عمل حسابه، يعنى الملك طلع أولاده وطلع زوجته وكل الباقيين بعتوا أولادهم وعائلاتهم خارج الأردن. المصريين اللى جم أول امبارح كانت حالتهم صعبة جدا، السيدات اللى جم بقالهم أيام مكلوش، كان عندهم أكل قليل بيأكلوا بيه الأطفال وهم ما أكلوا! قطعا البلد كلها بهذا الشكل، وبعدين أى تدخل.. مين هيتدخل؟ العراقيين راحوا قالوا للملك حسين: اذا دخلوا السوريين وطلبت مساعدتنا هندخل معاك نضربهم؛ لأن العداوة بين السوريين والعراقيين عداوة كبيرة جدا، فالحقيقة المشرق العربى ده معقد جدا.

صوت: امبارح الأخ معمر بيقول لى الله يكون فى عونك من ١٨ سنة! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين الملك فيصل، مش ممكن هيتكلم على إنه يعنى ماوتسى تونج أو حتى سالم ربيع! سالم ربيع ده نوع والملك فيصل نوع وأمير الكويت نوع.. كل واحد ليه نوع! هذا هو واقعنا الحقيقة، فمنتضايقش لازم نقبله على ما هو عليه، سالم ربيع امبارح بيقول: نعمل بيان ندين فيه كذا وكذا.. طب وبعد ما تعمل بيان هتعمل ايه؟!

القذافى: نحمل كل واحد المسؤولية.

عبد الناصر: لما يرجع النميرى يبقوا يقولوا لنا ايه اللى حصل، والبيانات أصلا يعنى أنا فى رأيى لأن أنا معاصر العمليات دى فى ١٩ سنة، أنا قلت له امبارح إن ربيع طلع بيان ضد قبولنا لمشروع روجرز وقال إن الحل السلمى مستحيل ولابد من الحرب؛ فأنا باقول لك عندنا كمبيوتر بيحسب ايه اللى هتقدموه للحل الحربى.. حطينا جهاز الكمبيوتر العقل الاليكترونى فطلع قال إنكوا هتقدموا صفر! فحطينا البيان فى الدرج! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فقلت له: بعد ما طلعت البيان عملت ايه تانى يوم؟ قال لى: أعمل ايه؟ قلت له: رحت المكتب تصرف شغلك اليومى!

جهزت لنا غدا؟

صوت: أيوه يافندم.

عبد الناصر: الساعه ٣,٢٠ دلوقتى، اتغدوا معايا.

أصوات: لا.. لا.. شكرا.

عبد الناصر: اتغدوا معايا.. ليه؟

أصوات: شكرا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الثانية)

الحاضرون

الجانب المصرى: الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى: العقيد معمر القذافى.

المحتويات

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

القذافى: هناك أشياء كثيرة يعنى هو يعرف إنه علاقته بالقاهرة كويسة، ليش الآن؟!

عبد الناصر: علاقته بالقاهرة كويسة بقالها ٣ سنين، اشمعنى النهارده عمل هذه العملية؟ ليه ما عملها فى الـ٣ سنين؟ فى ٦٧ جات والمقاومة.

القذافى: المقاومة هذا شعار فقط، كل العراقيين..

عبد الناصر: هم العراقيين والجزائريين ما يقصدوا حسين هم يقصدوا القاهرة!

القذافى: فى سوريا يرفضوا مشروع روجرز ويقولوا المقاومة.. المقاومة العملية..

عبد الناصر: والله إحنا هنا أدام مقتنعين بشئ ما بيهمنا، طب ما إحنا قبلنا قبل كده قرار مجلس الأمن! لا.. لا.. هم يسيبونا ويستعيدوا الجولان! يعنى هم تجار كلام والله البعثيين دول وهم كده يعنى البعثيين يكرهونا. إحنا لغاية النهارده لا نستطيع أن نعبر قناة السويس، يعنى إحنا بنحسب الحقيقة، هو يقدر يستعيد الجولان؟ يتفضل! هو قادر يدخل معركة؟! لأن أنا قايل له مش قادر أدخل معركة، طب ما حرب الاستنزاف معركة، حرب الطيران معركة. أنا مضروب لى ٩٦ طيارة، ٩٦ طيارة.. وأنت تعلم هذا جيدا، اليهود مضروب لهم ٦٥ طيارة، خدوا مننا ٩٦ طيارة لأن عندنا حرب يومية بقالنا ١٨ شهر، هم كل سنة بيعملوا معركة يوم!

فعملية الحقيقة ما هى نصب حزبى ولا نصب بعثى! الحرب حرب الحرب ناس بتموت ومعدات بنخسرها. عايزين نحارب لازم نبتدى حرب استنزاف سنة واتنين وتلاتة علشان نعلم، والاستنزاف معناه استنزاف مضاد.. حينما أعلن حرب استنزاف على اسرائيل معنى هذا إن اسرائيل ستقوم ضدى باستنزاف مضاد، وصل الاستنزاف المضاد أن يؤدى لضرب القاهرة، ضرب حلوان.. حلوان جنبنا هنا.

سألنا السوريين.. طيب إحنا مش عارفين نضرب الطيارين نبعت طيران من عندنا يروح عندكوا يضرب اسرائيل، وافقوا.. بعتنا ما ضربوا! قالوا أوضاعهم لا تسمح لغاية دلوقتى!

فالحقيقة الموضوع ما هو كلام، الموضوع لازم يبقى فيه التزامات وكل واحد يقوم بما التزم بيه.

كل الدنيا بيقولوا الجيش العراقى ما بين ١٢ ألف و ١٦ ألف وإنت بتقول ٧٠ ألف.. إنت الوحيد اللى بتقول إن الجيش العراقى فى المعركة ٧٠ ألف، كل العالم بيقول إنه ١٢ ألف أو ١٦ ألف.. ما بين ١٢ و ١٦!

اذا كنت ما تسمع الناس بتعتقد إنهم كذابين ازاى التعامل معاهم؟! بعدين إنت حضرت كل كلامى مع الأتاسى، أنا اتكلمت هنا أو هنا أو هنا على تحليلنا للموقف الدولى ومخاطره، وسألته.. هل إنت ناوى تروح الجنوب ولاّ لأ؟ قال لى: لأ.. وراح هو سحب قواته بعد ما انضرب. وأنا امبارح قالوا لى: إن السوريين كلوها.. قالوا كده: السوريين كلوها وعندهم خساير كتير فى الدبابات دى.

يروحوا يقولوا: إنهم سابوا الأردن لأن عبد الناصر ضغط عليهم علشان يسيبوا الأردن.

الحقيقة نفس العملية لو دخل فيها الأمريكان، ممكن اليهود يطلعوا يضربوهم برضه بالطيران حد عارف! إنما أنا برضه الحقيقة مثلا بخاف على ليبيا جدا، دخول ليبيا الى المعركة قد يدعو أمريكا تنزل فى ليبيا، هل لو أنا أشعر بهذا أقول للأخ معمر هذا الكلام ولاّ؟ لازم أقول لك.

وبعدين كل واحد لازم يحسبها، هو حسابنا أمريكا عايزة تيجى وعايزة يبقى عندها سند دولى، وبعدين موضوع المقاومة.. اللى سبب عملية المقاومة الملك حسين من زمان عايز يضرب الفدائيين، هو ضربهم ٣ مرات ومكملش لسبب لأنه عارف إن لو كمل القتلى هيطلعوا ٣٠ ألف أو ٢٥ ألف!

أما جت عملية الطيارات والعالم كله انقلب على الفدائيين، وهو بان قدام العالم عنده مطار فى بلده وأجزاء لا يسيطر عليها؛ قرر إنه يعمل العملية دى مع الأمريكان مع الآخرين، وقرروا إنهم مايسلموش لطلب الفدائيين ولا يتنازلوا معاهم عن الرهائن ولا الكلام ده وبدأ العملية.

النهارده هيتقال كيت وكيت، لازم فيه فى العالم والرأى العام العالمى رد فعل ضد الفدائيين نتيجة لعملية الطيران.

وبعدين ماهو على كلام السوريين والجزائريين، الجزائريين قدموا ايه؟ طلعوا بيان وماذا بعد البيان؟ أنا اللى عندى خساير من ٦٧: ٥ آلاف، الجزائريين ما بيهمهم قاعدين.

والله بالنسبة لى ما بيهمنى كلام الجزائريين ولا العراقيين ولا السوريين طالما إحنا مؤمنين بأن هذه القوة لصالح العرب ولصالحنا، اذا كنا هنسيب الضفة الغربية والقدس والجولان وغزة سهل أوى أحل الموضوع خالص بدون أى شئ.. موضوع سيناء.

جورج حبش بيتكلم..

القذافى: اجتماع اليوم.

عبد الناصر: هو فى اجتماع النهارده هيكون وقته قصير لأن ما فى معلومات كتيرة، بعد الاجتماع بنقدر.

القذافى: فى الاجتماع إن احنا نطلع بيان.

عبد الناصر: والله أسهل شئ إن الواحد يطلع بيان، وأنا والله الملك حسين شبهة.. شبهة على! (ضحك) لكن سهل أوى أطلع بيان إن أنا مستعد أكتب بيان وأقطع العلاقات السياسية معاه وعلاقاتى الدبلوماسية معاه وفى الاذاعة يقعدوا يشتموا فيه ليل نهار، وريحت دماغى وهروح آخد اجازة اللى يموت يموت واللى يندبح يندبح واللى يقع تحت أنقاض يقع تحت أنقاض.. أسهل عملية فى الدنيا!

وأنا يعنى الحقيقة ألم الملك حسين، لو سيبته هيسلم الضفة الغربية هيديها لليهود ويعمل سلطة معاهم تحت حماية الأمريكان، هيديهم القدس والخليل وكل المناطق؛ كون إحنا مديين له أمل إن احنا واقفين معاه هو اللى مانع هذه العملية.

القذافى: الوضع..

عبد الناصر: هو الوضع شائك، هو لو جينا لحسين ولعنا أبوه بيجيب الأمريكان وبيعمل اتفاق مع الأمريكان، والأمريكان عايزين يصفوا الفدائيين وبيصطلح مع اليهود وعنده ناس مستعدين يوافقوا على هذا من الفلسطينيين، وبيدى نص الضفة الغربية أو أكثر للاسرائيليين، وبيحمى عرشه وملكه والفدائيين كلهم يطلعوا! يعنى الحقيقة الأوضاع كلها باحسبها بهذا وهذا

تبادليات كده، أنا الملك حسين – واخوانا عارفين كلهم – محاولتنا معاه ده شبهة! طب أنا بقطع علاقاتى معاه خالص وبعدين يروح يصطلح لوحده!

القذافى: مش ممكن نتخلص منه؟

عبد الناصر: وهنتخلص منه ازاى؟ مين يقدر يتخلص منه؟! نور الدين الأتاسى بيقول لك: هات لى الملك حسين وأنا أخنقه! مش بيقول كده؟! طب أنا هجيب له الملك حسين ليه؟ ما هو يروح يجيبه اذا كان عايز يخنقه! يقول لى هاته لى وأنا آخده أخنقه، ليه أنا اللى أجيبه ما يروح هو اللى يجيبه! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى العملية مش كلام والله، يعنى المواضيع دى اذا الكلام طلق على هوانه بتضيع مننا الدنيا الحقيقة. وإحنا فى أوقات كنا عاطفيين وخسرنا.. خسرنا خسارات كبيرة أوى أوى الحقيقة، كان كلامى امبارح إن كل عملية دلوقتى نحسبها بحسابات كتيرة قبل ما ناخد أى عملية.

يعنى جال لى أنور قال لى: اليمن عايزين ١٠٠ عسكرى وإحنا بنثبت الثورة فى اليمن؛ تعرف وصلوا ٧٠ ألف! خدت الطيارة وروحت لفيصل علشان نصطلح.. تعرف كده؟ مارضيش!

الموضوع كان يعنى موضوع أولادنا اللى هناك وبيموتوا ومش عارفين نكسب العملية، عندنا ٧٠ ألف مشتتين ودبابات وهم التانيين بيشتغلوا ضدنا حرب عصابات، رحت لهم نصطلح، يعنى آهو وقع صلح واتفق معاى وبعد ما مشيت.. خلاص! زى اللى بيحصل طب أعمل ايه؟!

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

المحتويات

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

عبد الناصر: وافقوا على انتساب الضباط للمراقبة.

القذافى: وافقوا؟

عبد الناصر: آه.. طالبين ٢ سعوديين و ٢ من تونس و ٢ من السودان و ٢ من السعودية، ومطلوب ٥ من عندنا الساعة ٣,٣٥.

إحنا يوميا هنا بتطلع تعميمات علشان بيان الموقف كله، حتى بنطلع الى السفارات تعميمات علشان فيه حرب عربية كبيرة. والعراقيين كان بينا وبينهم معركة كبيرة أول امبارح فى لندن فى انتخابات الطلبة، كسبنا كل.. عندنا تنظيم سرى هناك. الطلبة بتوعنا فى كل بلد عاملين اتحاد اشتراكى وهو تنظيم سرى وكل العملية ماشية، فيه بلاد يمكن حصل فيها خلخلة زى أمريكا بنعيد تنظيمها، عندنا فى انجلترا تنظيم اتحاد اشتراكى وبعثيين راحوا هناك علشان الانتخابات ياخدوها، إحنا رشحنا الرئيس فلسطينى بس من الفلسطينيين الكويسين وهم رشحوا برضه رئيس فلسطينى من الجبهة الشعبية، كل القائمة اللى احنا رشحناها كسبت برغبة الطلبة كلها، وجمال شعير سافر لندن أصلا للعملية دى وهو اللى عارفهم كلهم.. أمال بقاله شهر مختفى ليه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وهو جمال شعير ماسك الاتحاد ده فى لندن لأنه كان عضو فى السفارة، وبعدين كنا فاكرين إن العملية هتمشى بدون معارك كالعادة وحد تانى بيقوم بالعملية؛ فالبعثيين ركزوا فيها وصرفوا مبالغ باهظة، وفيه ناس من الكويسين أفسدوهم بالفلوس. فبعتنا جمال الى لندن مع عدد تانى من أساتذه الجامعة.. المعيدين اللى كانوا أصلا فى لندن واتخرجوا وكانوا طلبة مع دول سافروا الى لندن وعملوا العملية وبعتوا إن العملية كلها..

أصلا هم العراقيين عايزين حد يعمل لينا.. لأن إحنا قبلنا مشروع روجرز زى موضوع الجزائر.
جابوا لك الدكتورة أنيسة ولاّ؟

القذافى: لا.

عبد الناصر: قل لهم يا أنور الصبح يبعتوها..

السادات: حاضر.

عبد الناصر: علاجها ماشى كويس؟

القذافى: ماشى كويس.. آه.

عبد الناصر: يعنى هى أحسن دكتورة.

السادات: أحسن واحدة.

عبد الناصر: آه.. إنت بنتك راحت لها؟

السادات: أيوه ياريس.

عبد الناصر: سوبرانو..

القذافى: إيه السوبرانو ده؟

عبد الناصر: (ضحك) اللى بيقولوا: آه.. بالطريقة الطليانى، دى بتغنى أوبرا وهى مديرة المعهد.

السادات: معهد الموسيقى.. الباليه أظن.

عبد الناصر: لا.

مصرى: الكونسرفتوار.

عبد الناصر: الكونسرفتوار آه.. وأمهم ألمانية.

القذافى: آه.

عبد الناصر: أصل أنيسة دى مرات الدكتور نور الدين طراف.

القذافى: آه.. هنسافر بكره إن شاء الله.

عبد الناصر: بعد مايجى النميرى، هو غالبا النميرى مش هيجى الليلة، وبعدين الموضوع يحتاج الحقيقة قبل ما يجى النميرى هنقول ايه، هو ربيع هيشوفنى قبل الجلسة ولاّ بعد الجلسة.

القذافى: إحنا بنحاول قبل الجلسة.

عبد الناصر: ممكن نص ساعه يعنى.

القذافى: ممكن.. الساعه سبعة.

عبد الناصر: الساعة سبعة آه.. دلوقتى الساعة ٤,٣٠. أنور السادات لازم ينام ٤ ساعات بعد الغذا و٤ ساعات قبل الغدا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: صحيت الصبح بدرى سمعت النشرة الساعة ٨، وجيت قعدت اتكلمت فى التليفون وقلت لهم يجهزوا لى الفطار هنا، ودخلت شافنى الدكتور ومشى، وبعدين قمت ببص فى الساعة لاقيتها ١٢,٤٠! وبعدين الحقيقة أنا لما ببقى فى الشغل ببقى بكل أعصابى معايا، وطول الوقت يقولوا لى عايز راحة! بس.. يعنى مثلا ماهو يقولوا لبنان لازم يحارب، أنا قلت

لبنان لا.. لأن اذا راح جنوب لبنان وده هو تستميت فيه اسرائيل لأن هو ده حلم اسرائيل انها تاخد مياه لبنان.

السادات: مصادر المياه.

عبد الناصر: لأن مصادر المياه كلها جنوب لبنان، فيقولوا: ما تحاربوا وإحنا هنساعدكوا.. ماحدا هيحارب! فامبارح بقول لهم ماحد هيساعدكوا ولا أنا هقدر أساعدكوا، وبعدين هل تدوا اسرائيل ذريعة تيجى تاخد الحصبانى؟ المياه دى هناك يعنى دهب.. مياه لما الواحد يقول الحق فى هذا وبقول الحقيقة، لكن يعنى هذه قناعتى أقولها فى وسط أى حد ويقولوا زى ما يقولوا!

الحقيقة لو خدوا حته من جنوب لبنان لن نستطيع أبدا كلنا نمنعها! واللى يمنع اليهود هو علاقتهم بأمريكا؛ فلازم لبنان تكون علاقتها طيبة بأمريكا. كده الحسبة، إن يجوا لى دول نعمل ايه مع الأمريكان.. اللبنانيين؟ بقول لهم روحوا وخلوا علاقتكم مع الأمريكان تبقى كويسة، يقولوا: عبد الناصر قال كده! يعنى ده اقتناعى، راحوا التانيين المتفلسفين يقولوا إن عبد الناصر بيقول لهم خليكم مع أمريكا.. ما هو كلام أبدا، يعنى حتى جنوب لبنان حتى المنطقة دى ساكنينها مسلمين غلابة ومشردين.. دلوقتى حوالى ٥٠ ألف.

والله سليمان فرنجية علاقتنا بيه الأول كانت كويسة جدا، أنا أعرفه كويس جدا، امبارح بقول له: السلاح.. أنا شايف الصور عندك فى القرية كل واحد ماسك سلاح وكلهم بيضربوا فى الهوا طلقات! قال لى: طب ما السلاح ده إنت اللى باعته لى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له بعتهولك امتى؟ قال لى بعته سنة ٥٨ وكل واحد عنده سلاح من ده إنت اللى باعته!

القذافى: فى سنة ٥٨؟

عبد الناصر: كان هو معايا سنة ٥٨.

القذافى: أيام شمعون.

عبد الناصر: كان هو معايا سنة ٥٨ ومن الناس اللى وقفوا كويس أوى ضد شمعون، وإحنا كل السلاح ده.. ويقول لى: أنا والله سليمان فرنجية بتاع ٥٨ ولا يمكن هبهدل الناس. وقال لى: فين عبد الحميد؟ راح له.. عبد الحميد السراج من أحسن الناس أنا عندى عبد الحميد السراج الراجل الحقيقة فيه أخلاق، والبعثيين هم اللى شنعوا عليه لكن هو راجل عربى مخلص.

القذافى: بيقولوا عليه السلطان عبد الحميد.

عبد الناصر: والله أكتر واحد عربى وإخلاصه وبعدين ما يطلب، هو قاعد هنا يعنى ساعات كان عيان أنا عرفت وطلبته، هو مراته فيه حاجه فى مخها جالها جنان تقريبا! ودايما هو بقى عربى قومى عربى وحدوى مخلص.

القذافى: وين عبد الحميد؟

عبد الناصر: هنا.. كلهم هنا.. كلهم موجودين.

القذافى: فيه قوى قومية فى سوريا والعراق؟

عبد الناصر: فيه، وفيه زعلانين منى علما إن أنا سبتهم بعد ٦٧ وبالذات فى العراق، وبعدين حتى فيه ضباط قوميين أعتقلوا قريب وفصلوا وعائلاتهم متسابة بدون..

القذافى:: فى العراق؟

عبد الناصر: آه.. يعنى ما لهم راتب، كنا دايما لما أى حد بالشكل ده لازم نعمل له راتب لعائلته علشان ميبقاش..

الحقيقة مانيش هاسيب البكر والجماعة دول يا أنا أخلص عليهم ياهم يخلصوا على! يعنى العملية بهذا الشكل الحقيقة. قالوا لنا لما بعتوا إن فيه أربعة قلنا إن بندى لعائلاتهم رواتب واللى عايز يجى هنا يجى، ولكن الحقيقة فى العراق مبانسهمش، فى سوريا مابنشتغل بالعكس بنهدى الناس.

القذافى: وصلاح؟

عبد الناصر: صلاح البيطار؟

القذافى: لا.. لا.. اللى كان عضو فى مجلس قيادة الثورة السابق.

عبد الناصر: عندنا صبحى عبد الحميد وعندنا عبد الرزاق عندنا كل دول موجودين هنا.

القذافى: عبد الرزاق؟

عبد الناصر: آه.. كلهم.

القذافى: ويشتغلوا؟

عبد الناصر: هم مستعدين.. دلوقتى كلهم بيشتغلوا. إحنا عملنا لجنة عمل من أجل العراق ومواجهة العمل العربى فى الخارج كله ومواجهة البعث ونشاطه وماشيين الحقيقة، كان بيشتغل فيها أساسا فتحى.. فتحى دلوقتى مريض، ماحدش شافه؟

القذافى: شافوه.

عبد الناصر: صحته سيئة، بعتناه سفير فى سويسرا علشان يستريح هناك.
الحقيقة ما نعمل اجتماع الا اذا جه النميرى.

القذافى: كنا عايزين نشوف الاصلاح الزراعى.

عبد الناصر: لا.. هنقول برضه اجتماع النميرى مع عرفات وبعدين بنأجل الاجتماع.
عايز تشوف سيد مرعى بتشوفه.

السادات: الاصلاح الزراعى ولاّ استصلاح الأراضى.

القذافى: الاصلاح الزراعى.

عبد الناصر: أنور يحضر الاجتماع ده، هو اللى ماسك الشئون دى كلها فى مجلس الوزراء، يعنى إتفق مع أنور يجى ويحضر سيد وبتوع الشركات.
قاعد هنا؟

ليبى: آه.. أسبوعين.

عبد الناصر: عبد السلام مايحبش ييجى هنا بيروح الشيراتون لأنه بيقعد فوق فى الدور الـ١٣ وهو تحت فى البسين وكل البكينى تحت! قاعدين فى الدور الـ١٢.. عايزين نودى العقيد هناك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنت تقعد فى أوضة وبعدين تبص صدفة تلاقى ناس بتستحمى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بتبص؟

ليبى: لا.. منبصش.

عبد الناصر: ما أنا بقول لهم ليه قفلوا الحمام ده؟ يعنى إحنا أخدنا اللوكاندا يفتحوا الحمام الحقيقة ولا ايه؟

القذافى: آه.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) ننزل إحنا تستحمى!

القذافى: مش عايز.

عبد الناصر: كان هنا رئيس المجر، أصله كان وزير الزراعة ورئيس اللجنة الزراعية فى اللجنة المركزية، وقعد يكلمنى عن الزراعة فى اسرائيل، قلت له: لا.. زراعة اسرائيل فى اسرائيل ايه! إحنا عندنا زراعة أد اسرائيل عاملين أد اللى عملوه اليهود ٢٠ مرة، اذا كان يزود لك البرنامج يوم وتنزل تشوف ايه الزراعة اللى بتتعمل، إزاى بنحول الصحراء. نزل وراح اسكندرية، وجاه لى تانى يوم قلت له: شوفت ايه بقى؟ قال لى شوفت سهير زكى! قلت له ايه؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له شفت سهير زكى؟! قال لى يعنى أحسن حاجة شفتها فى مصر! قال لى: إن هو نزل فى فندق فلسطين ونزل بالليل فى الـ night club وشاف سهير زكى، قال أنا كنت ازاى همشى من مصر من غير ما أشوف سهير زكى! وبعد ما اتكلم على سهير زكى اتكلم على المشروع! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هم قالوا إن لازم يرجع هنا تانى، الجماعة اللى هنا قالوا إنه لازم يرجع ويتصلح وعملية العين دى عملية الحقيقة خطيرة جدا، لأنها عملية بتأثر على الواحد كله. تبعتوه والله علشان يقعد يكملوا معاه العلاج، بعدين إذا كان فيه حاجه تانية بيروح، إلا الحساسية اللى كانت موجودة، هنا هو استريح شوية.

ليبى: كان كويس فى أسبانيا.

عبد الناصر: بعد ما رجع من أسبانيا هنا كان أحسن من أسبانيا، بيعملوا العملية فى أسبانيا.

القذافى: وأثناء العلاج؟

عبد الناصر: لازم يبقى حد موجود يعنى حد من الإخوان يمسك الداخلية لغاية هو ما يرجع. أنا رحت روسيا وفوزى قعد معايا هناك ٢٢ يوم – الفريق فوزى – الدنيا ماشية هنا.

ما فى داعى يعنى نتكلم النهارده، نتكلم لما يجى النميرى، هم امبارح الحقيقة اتكلموا وعايزين يطلعوا بيان، نطلع بيان على أى أساس؟!

القذافى: بخصوص المعارك.

عبد الناصر: لا.. لا.. دلوقتى هنجتمع علشان نطلع بيان؟ يعنى إحنا الحقيقة نتمنى إن النميرى ينجح فى مهمته، يعنى النهارده الحقيقة لو إنتو تقترحوا إن الجلسة ما فى داعى مافى مواضيع نتكلم فيها لغاية ما يجى النميرى، ونؤجل الجلسة لغاية عودة النميرى يبقى كويس.

لكن امبارح الحقيقه قعدنا نتكلم، وأنا عارف على سالم البيض لازم أرد عليه ما أسيبه، عارف إن فيه ناس بتتكلم بتطلع بره بتقول هو قال كذا وإحنا قلنا كذا! فلهذا لازم أطول فى كلامى علشان لما يطلع يتكلم بره ما يعرف يتكلم بره. تعرف لو الموضوع مناقشة زى كده مافيش لكن هو هيطلع بره يقول هو قال كذا واتقال كذا، زى ما عملت فى طرابلس على.. مسجلينه طلعوا الكلام والمشروع الليبى العراقى.. كل الكلام ده، لسه هتشوف وياما هتشوف! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

المحتويات

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

ربيع: كيف صحتكم؟

عبد الناصر: الحمد لله، أهلا وسهلا.
فيه سجاير هنا جوه أنا شيلتها الصبح كنت هشرب سجاير! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ربيع: اتفضل.

عبد الناصر: لا.. ده أنا شيلتها بقالى سنتين و٣ أشهر ما بدخن.

ربيع: أحسن.

عبد الناصر: وبعدين ساعات بقى الشئون العربية تخلى الواحد يشيل السجاير ويبعدها، قلت لهم الصبح أنا باين على هدخن قام على شالها. أنا حاولت أشرب سيجار وبعدين لازم أشرب علبة سجاير علشان أضيع طعمه! اتفضل ياأخ..
بعتوا ضباط؟ إسأل سامى.

السادات: حاضر.

ربيع: إحنا اخترنا نتكلم معاكم على أساس إن احنا هنتكلم دوغرى فى أى حاجة، يعنى إحنا نتكلم من منطقنا للأمور. فامبارح وإحنا نفكر فى الأمور وإحنا عارفين فيه ناس مصلحتهم إن احنا نتنابذ وكل واحد ياخد صورة عن التانى غير طبيعية، فيه ناس أظن كان عاجبهم هذا بصراحة من الموجودين. فنحن فكرنا كثير وبصراحة أنا حاولت أمشى وبعدين جاءنى

الأخ أنور السادات وطرحنا الموضوع والأخوان سافروا وبعدين دخلنا فى المواضيع هذه، وهل بعد آلاف البشر؟ وفى الآخر.. ايقاف اطلاق النار وعفا الله عما سلف وانتهى الموضوع.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة لى هدف فى التلات أيام دول؛ هو أنا متصور إن فيه خطة أردنية ومن زمان وأنا قايل لهم إن هناك خطة أردنية، والأمريكان يضغطوا على الأردنيين لتصفية الفدائيين وإحنا عندنا معلومات بهذا؛ حاولوا إنكوا تتجنبوا كل هذا ومتقعدوش تجمعات وتكتلات بهذا الشكل لأن ده ممكن يحصل فى أى وقت.

هم جاءوا لى آخر مرة، وأنا قلت لهم: لن يمكن تعايش بينكوا وبين الملك حسين، الصورة اللى جت لى من عمان كان ممكن أعمل. النهارده بوتفليقة مطلع بيان إن نحن نؤيد فلسطين والفلسطينيين؛ طب ما أنا أقدر، يعنى أنا الملك حسين بيشبهنى! (ضحك) يعنى أنا علاقتى بالملك حسين تشبهنى متشبهش الملك حسين، لكن ليه أنا بحاول أبقى على هذه العلاقة؟ الحقيقة أنا بحاول إن أنا أنقذ ناس. هو راجل مستعد فعلا يمشى فى الموضوع، وقد أنجح وقد لا أنجح فى هذا، وأنا تقديرى إن القتلى فى اليومين الأولانيين والجرحى ٥ آلاف، فى اليومين التانيين هيبقوا أزيد من ٥ آلاف، والعملية كل يوم هتزيد وهيزيد وهتبقى عملية إبادة للفلسطينيين.

اذا أنا طلعت بيان واستنكرت موقف الملك حسين، هو مش همه هو قاعد فى البلد كلها دلوقتى وبيضرب فيها يعنى لا همه أى بيان؛ لأن أنا بعت له برقيه وقرأتها لكم امبارح، والحقيقة بالليل أنا كنت هتجنن ومستعد أقطع العلاقات معاه، ولكن معلومات من السفارة هناك إن الأولاد بيصوتوا فى البيوت.. مافيش أكل مافيش مياه! فأصبح هدفى هو وقف اطلاق النار حتى أنقذ هؤلاء الناس من المجزرة والمجاعة اللى هم فيها. بعد انقاذ الناس وبعد انقاذ الفدائيين والفلسطينيين اللى فاضلين بـ١٠ أيام ١٥ يوم، اللى عايز يطلع يطلع واللى عايز ينفذ يعيد تنظيم نفسهم اللى عايز يقول أى كلام يقول أى كلام.

أما أنا دلوقتى لما أطلع بيان باستنكار موقف الملك حسين، فى رأيى إن اللى يعمل العملية بهذا الشكل لن يعير أى اهتمام وسيستمر فى العملية، طب ايه فايدة البيان؟!

طب ما سوريا طلعوا بيان والجزائر طلعوا بيان والعراق طلعوا بيان والفدائيين عاملين محطات وبيشتموا.. مافيش حاجة! لو نقدر نودى أكل ومياه ونطلع العائلات، هم طلعوا عائلاتهم الملك حسين مراته مسفرها وأولاده مسفرهم وكل العيلة المالكة مسافرة، وجاءت لنا أخبار إحنا بهذا وقلنا لكم.

أهلا.

القذافى: شكرا.

عبد الناصر: أجيب لك شاى؟ سامى.. هات شاى.
بنتكلم على الكلام بتاع امبارح، يعنى مستعد دلوقتى أطلع بيان وأستنكر الملك حسين والملكة زين..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ويعنى ومش لأول مره أعملها عملتها قبل كده ٢٠ مرة، بس فى الوقت ده لازم أجيب الناس اللى موجودين فى البلد، الناس مش عارفة مش فارق! امبارح بالليل أبو اللطف كان فى الأهرام، أولاده فى عمان عندهم ٢ كيلو دقيق بس اللى موجودين فى البيت؛ فالموضوع الحقيقة يعنى ممكن أقطع كل الجسور معاه. أنا متصور الملك لن يسأل فينا ولا فى النميرى ولا فى الكلام ده، باين كده النهارده فى العملية، وهو مخادع وهو خدعنى كذا مرة، فى سوريا وهنا وهنا، وممكن يعنى يعمل..
أهلا..

صوت: أهلا وسهلا.

عبد الناصر: النهارده أنا بسمع الاذاعة بيقولوا: بيان بين سوريا ماخوس وبوتفليقة، بوتفليقة قال: إنه بيأيد فلسطين والقدس! أنا مستعد أطلع بيان أؤيد فلسطين والقدس، رغم إن أنا الحقيقة النهارده أنا باقول لهم أنا يشبهنى الملك حسين؛ يعنى العلاقات اللى أنا بابعت صادق وبحاول ما هو مكسب شعبى لى أبدا، يعنى لو أزود وأطلع وأنعل فى أبوه فى محطة اذاعة، عارف الناس وعارف لكن العلاقات اللى زى دى شبهة أكثر منها مكسب لينا.
لكن أقعد أفكر فى الناس، لو نقدر بس نوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة ننقذ ناس وننقذ أطفال وننقذ الفدائيين اللى هم محاصرين واللى أنا متصور إنه مش هيسيبهم؛ لأن هو داخل معركة باين عليه ياقاتل يامقتول، النهارده تاسع يوم أو تامن يوم!
ده الحقيقة سبب الكلام بتاع امبارح، أسهل حاجة نعمل بيان أسهل حاجة فى الدنيا إن أنا أعمل بيان والله يا أخ معمر. إنتو امبارح اتكلمتوا على أساس ليه ما نعمل بيان؟ أنا جيت الصبح الحقيقة لما لقيت الوضع بهذا الشكل قلت: لازم الأخ نميرى يرجع تانى والأخوان ونبعت ضباط قادة ونشوف مين اللى غلطان، وبهذا العملية تمشى.

ورحت للأخ النميرى، وقلت ياخد حد من هنا ومن هنا ومن هنا وسافر ولازم يقابل ياسر عرفات، الدور اللى فات مخلوهمش يقابله، الدور ده خلوه يقابل ياسر والراجل الحقيقة طلع شافه.

اتقال برضه شتموه أول امبارح، اللجنة المركزية قالوا: بيشترك فى المؤامرة! يعنى الراجل طلع امبارح بالليل وتطوع وراح امبارح، نزل بالليل الساعة ٢ راح السفارة وطلع من السفارة مشى وسط ضرب النار لغاية الحتة اللى هو فيها.. هو اللى راح لياسر. يعنى الراجل كتر خيره، وبعدين النهارده قاعد فى عمان، هو ماراحش قصر الملك هو قاعد عندنا فى السفارة، هو نازل يشوف عمان والعمليات اللى فيها وهل فيه التزام بوقف اطلاق النار ولاّ مافيش التزام؟ والراجل هيجى هيقول لنا الصدق.. ايه اللى حصل.

فزى ما ابتدينا العملية، يعنى إحنا كنا بدون مؤتمر نستطيع كل واحد فى بلده يطلع بيان يستنكر موقف الملك حسين، وموقف الملك حسين مستند على الأمريكان وانتهى الموضوع.

ده الحقيقة سبب النقاش بتاع امبارح، النهارده منقدرش برضه نطلع بيان أيضا، ليه؟ لازم نستنى النميرى، يجى النميرى والناس اللى معاه يتكلموا وبعد هذا بنقول رأينا. أما أنا النهارده لو أقطع علاقاتى مع الملك حسين السياسية شعبيا بكسب بس والله لأكسب لأن الناس هنا يعنى حاسين، وإحنا صحافتنا بتنشر الموضوع كله يعنى، طب وماذا بعد هذا؟! أنا معنديش مصالح فى الأردن خالص، ليه أنا حاولت أمسك الملك حسين من ٦٧؟ أيضا هناك من يقول إن الملك حسين اعتمد على واعتمد على؛ الملك حسين جاء لنا فى ٦٧ وقال: إن الضفة العربية لا تستطيع أن تصمد، وعلى هذا الأساس أنا قلت له لأ.. إحنا بنبعت ناس فى الضفة الغربية والقطاع والناس يصمدوا.

وكان فيه تخاذل كبير جدا، وكنا نتصور إن الملك حسين ممكن بيطلع على هذا الأساس ويعمل صلح مع اسرائيل وبيديهم اللى عايزينه، فإحنا قلنا له: يعنى تتعهد إنك متشتغلش إلا معانا ونمشى مع بعض فى سبيل تنفيذ القرار، وإحنا واقفين معاك ومحدش هيقف ضدك.. الى آخر هذا الكلام.

لو إحنا سيبنا الملك حسين، وإحنا هنسيبه لأن أنا عارف إنه مش هيشرف فى العملية دى لأنه ماشى فى خطة أمريكانى، وهنختلف بعد يومين وهيمشى فى طريقه وهينفذ كلام الأمريكان بالنسبة لاعطاء اليهود اللى عايزينه فى الضفة الغربية!

يعنى إحنا الحقيقة كانت محاولاتنا دايما، يعنى الملك حسين أنا مش عارفه؟! يعنى أنا أكتر واحد انضر من الملك حسين إنتو عارفين؛ يعنى إنتو عارفين فى مؤامرة رمضان اللى بعتهولى وبعدين مؤامرة الانفصال هو اللى عاميلها مع سوريا، الكزبرى هو اللى باعته، لكن الظرف الحقيقة يختلف.. الخوف من المساومة على الضفة الغربية أو على القدس، عملية الحقيقة هى اللى خلتنا نحاول إن احنا نلم.

لكن النهارده هو ضرب كل العناصر الوطنية.. داوود مشى، داوود مهواش بيحكم اللى بيحكم وصفى التل هناك والعملية ماشية بهذا الشكل.

أنا كنت من جمعة أقدر أطلع بيان – يعنى نقطة نقاشنا امبارح – ماذا سيفيد البيان؟ هل هو الجماهير يعنى فى الأردن؟ ماهو حابس جماهير الأردن كلها! يعنى عمان اللى هى أكبر مدينة مقفولة وإربد اللى هى المدينة التانية مقفولة، وبعدين البدو اللى فى الجنوب واخدين فلوس وكلهم معاه، واخدين فلوس من السعودية كمان – مانا عارف هذه العمليات – واخدين فلوس والعملية مترتب لها، طب هنعمل ايه الحقيقة؟ ماهو الحل؟ هنحارب.. مين هيحارب بقى؟!

برضه نتكلم واقعيا، بنقول لازم نسقط الملك حسين ونحاربه هذا الملك السفاح، أنا مقدرش أبعت عسكرى بصراحة يعنى، وإحنا يادوبك فى الفترة دى من وقف اطلاق النار قدرنا نحط قواعد الصواريخ؛ بقالنا سنة عايزين نحطها مش عارفين، كل ما نيجى نبنيها يجوا يضربوها من قبل الأسمنت ما ينشف! كيف نحارب؟ هنحارب الملك حسين ازاى؟ ماباقدر أحاربه يبقى مين اللى هيحاربه؟ العراق! والله ما بعرف علاقتكوا بالعراق ايه دى لسه مواضيع عايزين نتكلم فيها! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: طيب.. جورج حبش بقى؟ صاحبى كان جورج حبش علاقتى بيه كانت قوية جدا.. تعرفوا إنتو هذا، عمل العملية اللى عملها دى، هو اللى ادى للملك حسين الفرصة.. يعنى مش علاقة الملك حسين معايا فى الـ ٣ سنين. علاقة الملك حسين معايا من ٦٧، إحنا ماسكينه وماشى، لكن أما جم وعملوا العملية دى وعملوا عملية عندى هنا.. جابوا طيارة الـ٧٤٧ ونسفوها هنا وطلعوا بيان إن ده احتجاج على قبول مصر لروجرز! يعنى اذا كانت العملية كده مانا برضه ممكن أطلع لهم ناس يصطادوهم؛ أطلع صاعقة عندى ١٠٠ كتيبة صاعقة وألبسهم مدنى وأبعت الأردن وأبعت ليبيا وأبعت هنا وأبعت هنا وأصطادهم جميعا!

وجورج حبش فين؟ قاعد فى موسكو دلوقتى، قاعد فى السفارة العراقى فى موسكو، جابوا الطيارات دى وجابوا الناس وعملوا العملية اللى عملوها دى فى الأردن!

بالنسبة للعالم بقى، كل اللى كنا كسبناه حتى بإن احنا قبلنا مبادرة السلام الأمريكية إحنا كسبنا العالم، كل ده وأنا جت لى برقيات من ناس بيقولوا: إحنا كنا بنأيدكم وإنتو ناس برابرة وكذا وكذا!

هو ده الحقيقة اللى بيدى المبرر للملك حسين إنه عمل لأن بلده مبيسيطرش عليها.. كل العالم بيقول مبيسيطرش عليها. إنت ترضى فى جنوب اليمن حد يجى ياخد حته وينزل فيها طيارات ويقول ده مطار مستقل وياخد الرهائن ويساوم ويشتغل؟! أنا ما أرضى انشاالله يكون ماوتسى تونج! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ربيع: ماوتسى تونج معندوش طيارات خارج الصين يعنى.

عبد الناصر: لا.. أنا باقول دى يعنى كده! (ضحك) هذه التصرفات الحقيقة وبعدين هم دلوقتى فكوا الرهائن النهارده – جزء من الرهائن – كل الانجليز وعدد من الألمان وهيرجعوهم.

ربيع: بدون تبادل؟

عبد الناصر: يعنى الدول الكبرى والدول الغربية دول خبيثة جدا، يعنى الانجليز كانوا وافقوا والألمان وافقوا والسويسريين كانوا وافقوا، على طول أمريكا اتدخلت وعملت لجنة عمل.. أمريكا ألمانيا سويسرا بريطانيا اسرائيل دول ناس بيشتغلوا. وأنا بعت لى فى أول يوم رئيس وزارة بريطانيا جواب وأنا قلت لكم عليه فى الاجتماع، مستعد يتدخل للأفراج عن الجميع الرهائن الـ ٥٥ ويسيب ليلى خالد، دلوقتى لا هيسيبوا الفدائيين ولا حاجة.

فالحقيقة لما يجى الأخ نميرى، أنا رأيى فى اجتماع الليلة بنستنى مافيش كلام الحقيقة هنتكلم فى ايه.. ايه الكلام اللى عندى اللى ممكن أقوله؟! وقف اطلاق نار ثم طالبين ضباط هيسافروا الصبح وبنأجل الاجتماع لغاية ما يجى نميرى غالبا بكره أو بعده.

وفى رأيى برضه الملك حسين لن يتلزم باتفاقيه وقف اطلاق النار. وأنا الحقيقة بعمل جهود وأنا أملى ضئيل، ولكن أنا كان سهل فعلا أديهم محطة اذاعة وأطلع لكن الحقيقة يعنى هم قاعدين. أنا هتجنن الجمعة دى على الناس اللى فى الأردن.. الناس اللى

فى البيوت دى ما إنتو كلكوا عندكوا أهالى وأخوات وأمهات، البيت بينضرب بالمدفع.. البيت اللى فوقيه قناص بيضربوه بالمدفعية ويقتلوه على اللى فيه، وناس تفضل تصوت تحت الأنقاض!

ربيع: سفارتنا عمالة بتبعت لنا تقارير.

عبد الناصر: وسفارتنا فى وسط البلد ما حد بيعمل فيها حاجة، بعمل بيان هعمل ايه؟! ما هو داخل على هذا، ماهو البيان؟ يعنى ممكن نعمل بيان.. ما هو تأثيره؟ بعدين ممكن هنا هنقتنع وينقسم حتى المؤتمر وناس تطلع بيان باستنكار سلطات الملك حسين وناس ترفض إنها تطلع بيان، بعد كده هنعمل ايه؟!

الحقيقة اللى غرق الدنيا برضه اللى وعدوا الفدائيين إن هيساعدوهم اذا ضربوا الملك حسين؛ يعنى العراقيين قالوا: إنهم هيساعدوهم اذا ضربوا الملك، أنا قلت لياسر عرفات وكان موجود أبو إياد وأبو اللطف: اوعوا تصدقوا هذا الكلام وهيودوكوا فى داهية! ما قالوا لسيدنا على واتقتل وقالوا بعد كده للحسن والحسين واتدبحوا الله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اشمعنى يعنى هيقولوا لياسر عرفات ويسيبوه بيطلع! يعنى قريت الفتنة الكبرى؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: فقلت لهم: اوعوا تصدقوا هذا الكلام والأوضاع ما تتاخد عاطفية ولا عصبية خدوا الأمور بحكمة وسياسة، وبعدين قلت لهم: طالما إنتو بتشتموا الملك حسين الصبح فى الجرائد بتاعتكوا وبتقولوا له العميل كذا يبقى لازم يزعل يعنى لو نبى لازم يزعل! امبارح فى الكلام مع ياسر، ياسر بيقول: نحاول لآخر جندى ومش فاهم إيه!

برضه الوضع ما هو بهذا الشكل الحقيقة، يعنى أنا لو من ياسر بنقول بناخد فترة نشم فيها نفسنا بنطلع الناس؛ لأنهم غلطانين غلطة عسكرية كبيرة جدا، هم كحرب عصابات يعنى ناس لازم يكونوا قادرين على الحركة وبس فلا يمكن التانيين يضربوهم، هم عاملين العكس فإنت لازم تضربهم بهذا الشكل.

وأنا الحقيقة شفت امبارح بالليل ٦ من اللجنة المركزية هنا جولى الساعة ١٢، عايزينى أشتم! مستعد أشتم عايزينى أبعت أشتمه ببعت أشتمه هو وأمه الملكة زين، شتمتها علنا النهارده الصبح. والله حصل مش جديد! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

ربيع: لا.. إحنا ما نقصد البيان يطلع الآن أو الادانة للملك حسين تطلع الآن اذا كان فيه هناك سبل لانقاذ ما بقى؛ لأنها العملية يعنى ما ممكن تنتهى بهذا الشكل.

عبد الناصر: العملية لن تنتهى بهذا الشكل ولن تنتهى فى الأردن بهذا الشكل ولو خلص عليهم كلهم، وأنا قايل له فى البرقية: لا يمكن أن تقوم مملكة على الدماء والأشلاء والكلام ده، وأنا حاولت أنصحه فى هذا؛ لا يمكن هيعيدوا تنظيم نفسهم وهتبقى حرب عصابات وهينتقموا منه ومن عيلته، وهتتحول العملية الى اغتيالات وكلام بهذا الشكل.

هو العملية الحقيقة لو المؤتمر ينجح فى وقف اطلاق النار وننقذ الفدائيين اللى لسه موجودين فى المناطق اللى بتنضرب دى؛ لأن هو لغاية دلوقتى ادانى كذا وعد بوقف اطلاق النار ونقدهم الحقيقة!

[من عمان من السفير المصرى]

"الموقف الساعة ٥ حوالى الساعه ٤,١٥، سمع تبادل نيران كثيرا حول مكاتب السفارة، ٢ من السادة الضيوف أعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب إن تحتمى بالنميرى".

هو مره راح هناك فى مكتب مسكوه فضلوا يضربوا فيه يومين علشان هو كان طالب يجتمع بياسر. سابوا الدنيا ونزلوا فى سفارتنا قعدوا يضربوا فيها يومين وأنا بعت له برقيه بهذا، هل تحتمل الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكاتب؟!

"اتصل الرئيس النميرى بالملك حسين شخصيا وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة، حتى إن الملك قد استمع فى التليفون الى طلقات النار. وقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الأركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد بن شاكر – عارفه إنت – أصدر رئيس الأركان أوامره بايقاف اطلاق النار فى المنطقة ووقف فعلا فى الساعه ٤,٤٠، لم تحدث أى اصابات والحالة هادئة الآن".. ده من السفير.

[من مكتب المخابرات فى عمان]

من مكتب المخابرات فى عمان: "مازال الضرب بالمدفعية على الجبال حتى الساعه ١٤,٢٠ – يعنى ٢,٢٠ – هناك محاولة لادخال عناصر مشاه للتطهير. وتحتمى القوات الأردنية المهاجمة بمجموعات من الفلسطينيين الأسرى أمامها حتى تمنع المقاومة من الضرب". دى قد تكون برضه رواية، أصل إحنا عندنا هذا المكتب متحيز ضد الملك حسين جدا! (ضحك)

المهم يعنى هو الواحد بده نطلع فى الآخر بإيه؟ هيجى الرئيس النميرى يقول لنا الموقف ايه والحالة ايه. هو طالع النهارده يشوف على هذا الأساس بنقول رأينا فى البيان. أرادوا البعض إنهم يشتركوا على التليفون.. رفضوا إنهم يشتركوا لكن على كيفهم، لكن آخر محاولة الحقيقة لايقاف اطلاق النار هى محاولة النميرى النهارده، بعد كده يبقى مافيش فايدة!

ربيع: إحنا مش عارفين نعمل ايه أو ما هو المطلوب منا لعمله.

عبد الناصر: يعنى إحنا علاقتنا بأى دولة عربية ليست لنا فروع لحزبنا مع الناس، علاقتنا علاقات صداقة. تمسك علاقتنا مع ليبيا، لا هم ناس بيدونا أوامر ولا إحنا بنديهم أوامر ولكن ممكن أنا أقول لهم رأيى فى موضوع وهو يقول لى رأيه حتى فى التليفون. وعارفين الأمريكان سامعينا.. يعنى كل مكالماتنا الأمريكان مسجلينها على شرايط مفتوحة، بنتكلم بصراحة يقول لى ايه رأيك فى كذا وأنا أقول له ايه رأيك فى كذا.. بنتكلم الحقيقة.

وإحنا سياستنا لا أحزاب لنا ولا أحزاب تخضع لنا فى الخارج، ولكن ممكن نتعاون مع أى حد.. ده موضوع أظن تعلمه من الأول. سياستنا بالنسبة لعدن كانت خروج الانجليز، يوم ما خرجوا الانجليز خلاص. عندنا مكاوى والتانى ما فيه عمليات معاهم، المخابرات ما بعرف، تعرف مين مدير المخابرات الجديد؟ كان قاعد فى الجلسة امبارح ما تعرفه إنت؟ (ضحك)

ربيع: (ضحك)

عبد الناصر: حافظ اسماعيل.

القذافى: اللى قدم التقرير؟

عبد الناصر: اللى قام ادانى التقرير.

طبعا إحنا حاولنا على قدر الامكان نساعد، كنا بنعتبره واجب علينا تجاه العالم العربى إنه يتحرر.. الجزائر ساعدنا وهنا ساعدنا وهنا ساعدنا، وبنعتبر إن ده الحقيقة واجبنا. والحقيقة يعنى قاسينا من هذا كثير، تتفاهموا معانا طب بتشتمونا اشتمونا ما عندنا مانع لكن يعنى هرد عليكوا.. يمكن نسكت شوية وبعدين نرد! هتنتقدونا إنتقدونا لكن يبقى فيه نوع من التناقض؛ إنتو مثلا طلعتوا بيان استنكار مشروع روجرز.. طب إسالونا ايه الحكاية وإيه الموضوع؟ عندنا مشكلة عويصة ولاّ معندناش؟ كيف هنحلها كيف هنخرج اسرائيل من سينا؟ سيبك من القدس، لكن نمشى ورا الكلام وورا الشعارات والتحرير! حتى تحرير تل أبيب أنا مقدرش أحررها.. إنتو تقدروا تحرروا تل أبيب؟!

ربيع: طبعا لا.

عبد الناصر: أنا مابقدرش، يبقى مين هيحرر تل أبيب؟! أحمد حسن البكر؟! إنتو مسؤولين النهارده، اذا ادينا الناس أفيون وخدرناهم بالكلام الحقيقة بنتعب! طيب أنا ممكن أحرر سينا لكن أنا مقدرش أحرر الضفة الغربية، العراقيين بيقولوا: نروح الجبهة الشرقية، هل الجبهة الشرقية فيه النهارده؟ مافيش!

إخوانا السوريين دخلوا، امبارح الفلسطينيين بيقولوا: إن عندهم خسائر كبيرة، إنهم قالوا: ناوشوا ما تضربوا فى المليان فالتانيين جم ضربوا فى المليان! طيب عملية الحرب والسلام دى الحقيقة نفس الموضوع موضوع كبير ومعقد. طبعا إنتو طلعتوا الكلام عن مشروع روجرز إنه استسلامى بصراحة يعنى، لكن ما ردينا عليكوا.

ربيع: هل حد بلغنا عن الموضوع؟ اصبروا ١٠ أيام ومافيش حاجة، لكن الناس بيطالبونا برأى ايش نقول لهم؟

عبد الناصر: ولا بلغنا الأخ معمر، هقول لك ليه.

ربيع: ١٠ أيام.

عبد الناصر: لا.. قبليها بيوم، إنتو وكل الناس.

ربيع: لا ما حد اتصل بنا، لا السفارة هنا ولا وزارة الخارجية عندنا.

عبد الناصر: كل السفراء العرب، وزير الخارجية جمع كل السفراء العرب يوم ٢٢.

السادات: جمعهم كلهم وشرح لهم.

يمنى: سيادة الرئيس بمناسبة الموضوع هذا، إحنا انتظرنا حوالى أسبوع ماكانش فيه أى اتصال بينا، وبعدين اضطريت أطلب السفير.

عبد الناصر: بتاعنا؟

يمنى: أيوه عبد السلام السفير اللى موجود بمصر، لأن احنا كنا مسافرين مع الرئيس الى الصين.

عبد الناصر: هقول لك إحنا سياستنا مشيت ازاى؟ إن يوم ٢٢ وزير الخارجية يبلغ السفراء العرب إن احنا موافقين وميعملش صياغات فهذا تم وبلغتوا يوم ٢٢. بعد كده قلنا: اللى بيتكلم عن الموضوع أنا بس، أنا اتكلمت يوم ٢٣ واتكلمت يوم ٢٤ واتكلمت يوم ٢٦، بعد كده القائم بالأعمال قال لكم – ٢٥ كانت سرية – اتكلمت ٢٦، وهو القائم بالأعمال هيعرف ايه أكتر من اللى أنا قلته فى هذا الموضوع؟!

يمنى: لا.. إحنا ماعندناش شئ كنا عايزين حتى نعرف صياغة المشروع لهذا.

عبد الناصر: هذا المشروع نشر بالكامل فى الأهرام!

يمنى: تمام.. البعض يقول اللى نشر مش صحيح..

عبد الناصر: لأ!

يمنى: نشر جزء فقط، فإحنا بقينا مرتبكين وسألت وقلت له يا‌أخى اعلمنى الصيغة وايش فيه.

عبد الناصر: إحنا الحقيقة خفنا نعمل العملية دى لحسن ناس تطلع تبوظ لنا، فيه ناس عايزة تفسد ولهذا لم نقبل بإفسادها. اللى نشر فى الأهرام هو الحقيقة زى ما حصل، كلام للأمريكان حصلت كلمتين دى اترجمت كده ودى اترجمت كده ولكن ما نشر فى الأهرام هو اللى اتقال النص الرسمى للمشروع.. عزيزى السيد وزير الخارجية.. اللى كتبوا المشروع، وبعدين أنا لما اتكلمت يوم ٢٣ قلت ما هو المشروع.

السادات: فى خطابك.

عبد الناصر: فى خطابى يوم ٢٣ قلت آدى مشروع روجرز ومتكون من عدة نقاط، واتنشر وكل العملية الحقيقة اتقالت على أساس توعية الرأى العام.

يمنى: سيادة الرئيس، أحب أقول إنه من وزارة الخارجية ما وصلنا بتاريخ واحد من وزارة الخارجية..

عبد الناصر: بما إنكوا رفضتوا المشروع والحرب هى السبيل..

يمنى: ايش النص اللى من وزارة الخارجية.. ايش هو النص الرسمى.

عبد الناصر: طلعت نصوص كتير.

يمنى: لا.. النص عارفينه.

عبد الناصر: لا.. ما أنا حافظ والله.

ربيع: سيادة الرئيس، إن نحن نحاول باستمرار إن الناس تفهمنا وماحد قادر يفهمنا ومش عارفين ايش نعمل ما أدرى ليش، هل نحن مانتكلمش؟!

عبد الناصر: هو على أساس جبهة شعبية، فعلى طول كلامكم يأول.

ربيع: إحنا بعدين خفنا من اللوم.

عبد الناصر: هو يعنى.. أيوه.

يمنى: سيادة الرئيس، قبل ما نسافر ليبيا بيوم قلنا: مستعدين نساعدهم بكل شكل بس مش مستعدين نجعل بلدنا ساحة لصراعاتكم، ونحاول إن احنا بصراحة نجمعهم. نحن بلد لنا سيادتنا ولنا سيرتنا ولنا تنظيمنا اللى يحكمنا كلنا، وبالتالى هذا التنظيم وهذا البلد لا يمكن أن يكون فى يد أى منظومة، حتى نحن مهما كان التنظيم بادى وتنظيم ضعيف وصغير وخبرته محدودة ممكن نعينه بعدين. فيما يخص المتحدة، نحن مقتنعين بأن المتحدة دولة شقيقة لنا وسند لنا مثل ما إحنا سند لهم.

عبد الناصر: والله بينى وبينك إنك تعبر عن رأيك وإنت قاعد آمن مطمئن سعيد بصرف النظر عن ظروفك، أنا هنا اللى بنضرب يوميا.. ١٨ شهر بضرب وبنضرب، وقصد اليهودى اللى بيقتل عندى ١٠ بيقتلوا! الأخ معمر يعرف كل هذا.

ربيع: عارفين.. عارفين إنك يوميا..

عبد الناصر: بعدين فيه وقف اطلاق نار فى كل الجبهات، وإحنا لما قبلنا وقف اطلاق النار ٣ أشهر الدنيا اتقلبت علينا؛ طب ما إنتو عندكوا وقف اطلاق النار من ٦٧! والحقيقة إحنا عندنا روح انفصالية بتبدو هنا فى مصر، وإنتو بتنزلوا بتشوفوا فيه روح انفصالية عندنا؛ لأن لماذا يطالبنا العرب بالتضحيات إحنا وبس؟!

ربيع: هذا الموضوع موجود، بس حاجة سيادة الرئيس إحنا لما نعبر عن رأينا؛ يعنى مثلا عندنا جبهة وطنية فى عدن ضد الامبريالية العالمية وندعم حركات التحرر فى الخليج رغم إن احنا عارفين الدول العربية..

عبد الناصر: يعنى أنا مثلا مع فيصل وحتى مع ميشيل عفلق – ميشيل عفلق فيه بينا وبينه تار كبير – إحنا كنا مهادنين الكل الحقيقة، وكان مثلا هدفنا للخليج إنه يبقى خليج عربى مش ايرانى أو مثلا هدفنا كان عندكم إن الانجليز يمشوا، وبعدين ده موضوع آخر بعد كده يجوا تقدميين رجعيين ويحصل كذا كذا، وتستقر الأمور على الصحيح.

ربيع: بالعكس سيادة الرئيس..

عبد الناصر: يعنى مثلا إحنا عملية البحرين إحنا وافقنا عليها، إنتو ما وافقتوا عليها ليه؟ لأن هو أول ما يمشوا الانجليز كان ممكن الشاه يروح يحتل البحرين، اللى منعه من احتلال البحرين الانجليز. الانجليز قالوا هيمشوا فى أول ٧١، جه هنا كلام إن هو مستعد اذا حصل عملية استقصاء حقائق والناس قالوا إنهم عايزين يبقوا عرب بيسيب، والأمم المتحدة تعمل كذا والبحرين تدخل الأمم المتحدة.

وجهة نظرى أنا إن ده مفيد لنا جدا، إحنا وافقنا على هذا واتكلمنا مع الروس إنهم مايخلقوش مشاكل فى العملية على أساس العملية هتيجى على.. هم عملوا عملية شكلية إن لازم مجلس الأمن يوافق على النتيجة. وده كان رأينا بحيث إن اذا جت ايران يبقوا هم يعملوا فيتو ومشيت العملية؛ إنتو طلعتوا بيان استنكرتوا وطلبتوا عقد الجامعة العربية!

ربيع: مش بهذا الشكل، لكن هذه العملية لو كانت تطبق فى دبى تطلع ايرانى.

عبد الناصر: لا.. ما هو مش الـ system، هى عملية تقصى حقائق ومعمولة بالترتيب مع أوثانت، وأنا بلغونى الكويتيين وبلغونى السعوديين ثم البحرينيين بعتوا لى وقالوا لى: متخلقلناش مشاكل، قلت لهم: لأ.. عربيا مش هاخلق مشاكل. يمكن إحنا كان لازم بعتنا لكم إحنا ما بعتنا لكم، ولكن هم قالوا لنا: اتصلوا بالاتحاد السوفيتى، اتصلنا بالاتحاد السوفيتى وصار الوضع بهذا الشكل. النهارده بقت البحرين عربية، اللى كان عليها شك هى البحرين دبى معليهاش شك؛ يعنى شاه ايران مبيقولش دبى جزء من التاج الامبراطورى بيقول إن البحرين هى اللى جزء من التاج الامبراطورى!

يمنى: فيه جزر أخرى سيادة الرئيس فى الخليج.

عبد الناصر: ده موضوع أصلا لا ينتهى، فيه مواضيع أصلا بيقول إنه هو هياخدها وطبعا أنا بيجى صدام بينه وبين السعودية أو بينه وبين الكويت، ودى عملية كبيرة هنحلها بالسلاح ازاى؟! برضه عملية البحرين مع ايران وعمل أسطول وعمل قوة وعمل كذا وعمل كذا، دلوقتى اتحلت بالسياسة وبقت عربية وكسبنا البحرين الحقيقة. النهارده إحنا شايفين اللى كنا بنكافح من أجله هنكسبه بوسائل أخرى؛ بحيث البحرين هتبقى عربية ايران هتمشى هيدخلوا مجلس الأمن، بعد كده الصراع الطبيعى بيأخذ وضعه.

ربيع: المشكلة إن كتير من الدول العربية بتتصرف وكأن إنت كدولة صغيرة مالكش أى قيمة ماكلش أى شئ وهذا مش صحيح، نحن فيه ناس وطنيين فى الخليج..

عبد الناصر: إنتو اتكلمتوا معايا فى هذا، اتكلمنا فى المغرب ثم تكلمنا بعد هذا لما جاء رئيس الوزارة عندى، أنا قلت له: إحنا لينا سياسة مرسومة وواضحة إحنا بناخد المواضيع موضوع موضوع. هدفنا دلوقتى الخليج عربى، اذا ضمنا عروبة الخليج بعد كده ممكن يبقى هدفنا الخليج تقدمى. أظن قال لكم رئيس الوزارة واتكلمت أنا معاكوا فى هذا الموضوع لما كنا فى المغرب، علشان نغير هذه الأداة الحقيقة ممكن نقعد قعدة تانية لأن الساعه ٧,٣٠.

القذافى: يعنى الحوار بينكم يكون مفتوح بهذا الشكل للنقاش الشخصى المباشر يكون أفضل.

عبد الناصر: يعنى إحنا وبينكم الحمد لله محصلش شئ رغم إن احنا اتخانقنا فى مؤتمر الرباط! أنا وهو ورحنا متخانقين فى وسط المؤتمر، هو كان عايز كده.. كان عايز يشتغل ونتخانق مع بعضينا، لكن طلعنا وجينا وقعدنا واتصفينا. إحنا حصل بينا وبينكم نوع من عدم ثقة فى وقت من الأوقات، وهذا برضه ساب بعض الذيول. إحنا الحقيقة بالنسبة ليكوا ما عايزين أبدا نتجاهلكوا وما عايزين نتكلم عليكوا وما عايزين نحط أمرنا عليكوا، استقليتوا والحمد لله وهذا أهم شئ، لازم يبقى فيه اتصال متبادل وزيارات متبادلة.

ربيع: طبعا.

عبد الناصر: الرؤساء تحت؟

صوت: أيوه يافندم.

عبد الناصر: كلهم؟

صوت: أيوه يافندم.

ربيع: ممكن بعد الاجتماع نتكلم.

عبد الناصر: إنتو مسافرين إمتى؟

ربيع: تقريبا بكره.

عبد الناصر: مش لما يجى..

القذافى: لما يجى النميرى.

عبد الناصر: زمانهم بيضربوه علشان يمشى! من الفريق صادق.. "بعد أن تحدث مع المسؤولين بما يفيد تأخير السفر بسبب نقض اطلاق النار، تواجد ضرب وتركيز شديد من كل جانب على السفارة. للاسراع فى السفر لمغادرة البلاد ليتمكنوا من تنفيذ التفتيش ومناطق الابادة التى يتجمع فيها الفلسطينيين فى معسكرات اللاجئين" على أساس هشوف الرئيس فرنجية يعنى هو بيقعد نص ساعه، اذا بتقعدوا شوية عند الرئيس القذافى وبيمشى الرئيس فرنجية نكمل ما عندى مانع.

ربيع: أحسن، المفروض المقاومة ندوهم سلاح.

عبد الناصر: ما إحنا بنبعت سلاح، إحنا بنبعت كل السلاح اللى هم عايزينه وبنبعت أدوات طبية.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة والأخيرة)

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

المحتويات

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة والأخيرة)

عبد الناصر: إحنا عاوزينه يوقف اطلاق النار وبس، يبقى عملنا ايه؟

فرنجية: وقف اطلاق النار يصدر عن ها الاجتماع..

عبد الناصر: طالما هو كسبان الأمريكان ما هيروحوا، هو خطة الأمريكان إنهم يروحوا مبنية على اساس إن العراق يتدخل أو سوريا تتدخل وهو ينضرب. هو الأصول إن احنا نعمل حاجتين.. حاجة نبعتها له بدون اعلان ونقول له إن ده حاجه فى حق العروبة زى البرقية اللى أنا قريتها امبارح، واذا لم يوقف ضرب النار لأن احنا بنعلن كلامنا، والحقيقة بأن كان أصول البرقية بتاعة الليلة كانت تبقى بهذا الشكل، لكن بنشوف النميرى هيقول ايه.

مصرى: مادام فيه وفد جه.

عبد الناصر: طب افرض إن وفد جه ومشيت هذه المذبحة، ماهو موقفنا إحنا كرؤساء عرب بالنسبة لهذه المذبحة، هل نحن معها؟!

فرنجية: لا.

عبد الناصر: طيب لازم نقول للناس إن احنا لا نقبل بهذه المذبحة، وإن الحقيقة حصل كذا وكذا وكذا، نحط الواقع لأن هتروح لبنان هتلاقى فيه مظاهرات فى لبنان..

فرنجية: من أول ما جينا.

عبد الناصر: آه.. أنا عندى النهارده فيه ناس عايزه تعمل مظاهرات ضد الملك حسين هنا فى مصر، إحنا منعنا. الحقيقة يعنى صبرنا.. صبرنا وبعتنا الوفد مرتين، اذا الراجل لم يعبرنا.. اذا لم يدينا أى اعتبار فماذا سيكون موقفنا بكره علشان لما نمشى هنقول ايه؟! اجتمعوا وانفضوا! الحقيقة بتهيألى إن كل ده متوقف على كلام الرئيس النميرى.

فرنجية: سيادة الرئيس اذا سمحت فى رأيى البسيط، إنه نحن فى الاجتماع ومع دخولنا فى البحث حتى ما ندى رأى يكون ما منسجم مع الشئ اللى كلنا بنريد نوصل اليه وهو وقف اطلاق النار، لكن زى سيادتك ما تفضلت بأن الملك حسين اليوم محاط بعناصر يمكن عم بتعيشه أجواء بعيده تماما عما تهدف اليه ونهدف اليه جميعا؛ لذلك عملية وقف اطلاق النار قد يكون الملك حسين حتى بالنسبة لشخصه عندما يعلن عن قبوله لوقف اطلاق النار والنار تبقى شغالة، معنى ذلك إنه فيه عناصر برضه يمكن عم بتخرب عليه، لذلك لعل الملك حسين اذا سوعد من قبل المؤتمر بالطلب اليه بأنه يشكل حكومة تكون الى جانبه تكون من عناصر موثوقة؛ لعل بعض العناصر من حوله يتمكن من إنه يحافظ على الكلام اللى بيوعد فيه، مادام وصفى التل وشاكر ابن زين..

عبد الناصر: أنا رأيى إن الملك حسين يعلم جيدا ماذا يعمل، الملك حسين حاسس إنه كسب؛ هو كسب المعركة هو بده يخلص على الفلسطينيين، وموت ناس كتير واتهددت بيوت كتير، هذا الكلام كله بنقوله له، والبرقية اللى أنا قريتها لكم امبارح برقية الحقيقة عنيفة. بعدين هم قالوا له الدور اللى فات على حكومة وطنية، هو قال: إنه لا يستطيع إنه ينفذ هذا لأن البلد تخرج من إيده واللى ماسكين البلد دلوقتى العسكريين. وداوود لا دخل له فى أى شئ، يعنى الراجل قعد يعيط وبيقول: أنا حطونى وعينونى رئيس وزارة وأنا ما بعرف حاجة واللى بيحكم البلد المجالى! وبنته جت ضربته هنا! ماعرفش كانت جاية من بيروت وجت هنا يظهر كانت جاية تضربه! والراجل انهار وخد بعضه راح للأخ القذافى، وطلب يقابلنى وأنا ما قابلته الحقيقة، وبكى وعمل وهو حالته صعبه جدا وحكى كيف دبرت الخطة وكيف دبر الموضوع!

يعنى إحنا الحقيقة محافظة على الجو اللى احنا فيه، ما نشرنا الكلام ده لأن يعنى كان فيه يتكلم فى التلفزيون والاذاعة وما وافقنا نذيع علشان بس جو المؤتمر نحافظ عليه وما ندى حد تعلة فى شئ، لكن بكره مثلا سيفض المؤتمر على ايه؟ ما هو يانقول الحقيقة ياسيقول البعض إن احنا اشتركنا فى المؤامرة اللى موجودة لتصفية الفدائيين! قالوا هذا الكلام على النميرى أول امبارح ممكن بكره يقولوه عننا، فلازم الحقيقة يكون عندنا من

الشجاعة إن احنا نقول رأينا. هيروح الملك حسين للأمريكان دلوقتى ليه؟ يعنى الأمريكان مالهومش لازمة النهارده؛ لأن طالما هو بيفوز بالمعركة الأمريكان بيستعدوا علشان يمنعوا ده من التدخل وده من التدخل.

فرنجية: سيدى عندك أخبار سيادتك إن التابلاين مقطوع؟

عبد الناصر: آه.. بتاع سوريا.

فرنجية: ٢٢ مليون طن، وهادى ما بتعوضها بالنقل البحرى، يمكن ما يتعوض منها إلا مليونين أو ٥ ملايين من النقل البحرى؛ ده بيأثر على أوروبا.

عبد الناصر: اتكلمنا مع السوريين، سعر الخليج غير سعر الأمريكى الأمريكى أغلى.

فرنجية: ٢ دولار زيادة، عم بيبيعوا بـ ١٢٠ beside that ٢١٧ دولار وشوية، والنقل من أمريكا بالبواخر، ما فى بواخر تنقل الكمية اللازمة لأوروبا.

رياض: هو كلام السعودية معايا فى هذا الموضوع، إنه خلال شهرين تلاته بيصدروا لأن ايران بتزود ٢٠ مليون طن فى السنة. يعنى منطقة الخليج السنة الماضية زاد فيه ٦٥ مليون انتاج، فمش مشكلة إنهم ينقلوا الـ ٢٠ مليون وخصوصا إنهم يقدروا يجيبوهم نحو اليابان؛ فمافيش مشكلة عند الأمريكان دلوقتى عمالين يدبروها، كما فهمت أنا من السقاف خلال ٣ أشهر أو ٤ نفس السعودية مش عايزة تخفض.

عبد الناصر: السعوديين طلبوا إننا نتكلم مع السوريين، حتى الدعم اللى بيدهولنا السعوديين دلوقتى بيدوا لنا نصه بترول.

لبنانى: يرون إنكم بتحتاجوه للاستهلاك.

عبد الناصر: لا بنبيعه بنسوقه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فرنجية: يعنى بتستلموه من الخليج ولاّ من..

عبد الناصر: بنستلمه من الخليج، إحنا بنبيعه للكتلة الشرقية، هم طالبين إن فى دول منبعلهاش لان هم بيبيعوا لها.
لكن لازال الموضوع الأساسى اللى سيواجهنا بكره سينتهى المؤتمر إزاى الحقيقة؟ هل سينقسم المؤتمر على نفسه.. جماعة بيطلعوا بيان وجماعة مبيطلعوش وشئ من هذا القبيل؟ وده بيبقى موضوع خطير جدا! أو هل نطلع بيان معقول بحيث نستطيع أن نجمع المتناقضات كلها فى حاجة واحدة؟ لكن هذا البيان لازم يكون بيقول الحقيقة يعنى حسب ما هيقول لنا الأخ النميرى، لكن يعنى حصلت عندكوا أزمة ما عملتوا زى ده.

السادات: أيوه كانت أزمة عنيفة جدا.. جدا.

فرنجية: اطلاق حروب بينا وبين اسرائيل ما كان هالعدد من الضحايا، بأعتقد اتجاه الملك فيصل سيادة الرئيس إنه اذا بده يصدر شى، يصدر للطرفين.

عبد الناصر: آه.. لكن اذا جاء النهارده، يعنى إحنا مثلا هدفنا وقف اطلاق النار، اذا قال لنا النميرى ومعاه فرعون إن دول التزموا بوقف اطلاق النار ودول لم يلتزموا؛ طب أقول ايه؟!

فرنجية: برأيى باقول مثل ما قالوا لكن ما بعرف رأى الملك.

عبد الناصر: يعنى هو الملك اذا عمل هذا هيحصل انقسام فى المؤتمر، بيطلع هو فى جانب، يعنى الحقيقة لازم نقول الحقيقة بعد ساعتين. لكن لا، عالبرقية هو وافق وقال إنه موافق عالبرقية اللى بعتها للملك حسين، وإن جاءنا خبر إنك انت أخليت بوقف اطلاق النار والكلام ده. ده معناه إن هو مستعد، لأن النهارده لما نطلع فيه طرف ذُبح وطرف ذَبح، اذا سويت الذابح بالمذبوح يعنى الناس فى مصر بيقولوا ايه على والناس فى لبنان هيقولوا ايه عليكوا!

فرنجية: مش معقول.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة النهارده فيه عطف على الفدائيين لأنهم بيذحبوا، وبعدين طالعة وكالات الأنباء الأجنبية بالصحفيين اللى كانوا هناك القصص اللى مالية الجرائد عندنا هنا ومالية الجرائد عندكوا فى بيروت دى كلها معبئة للناس، اذا طلعنا كلام يدل على إن احنا فيه نوع من التواطؤ مع الملك حسين، يبقى كلنا سياسيا..

أنا بدى أقول فيه شئ إن المقاومة انتهت تقريبا يعنى، يعنى قعدت بالليل معاهم.. المقاومة تعبوا وانتهوا ووضعهم سئ جدا.

فرنجية: فهمت من الأخوان بالمقاومة إن حبش وجماعته والحواتمة غير موجودين على الأرض الأردنية، اذا خسرنا هون.. اذا هون تعبوا وما عاد فيهم يقوموا بعمل فدائى يعنى تركنا المجال لفئة تانية.. خطير.

عبد الناصر: قد تكون هناك خطة عاملاها العراق لأن حبش ماشى مع العراق.

فرنجية: ماشى مع كل الناس حبش سيادة الرئيس!

عبد الناصر: ما عدا إحنا.

فرنجية: وطبعا نحن كمان، لكن ماشى مع العراق ماشى مع الصين، ماشى مع كل الناس.

عبد الناصر: مع السوريين لأ.. عايزين يعتقلوه.. عايزين يحبسوه، على العموم هنسمع كلام النميرى والباقى وصادق وحسين، اتضربوا جامد النهارده يظهر، حسين الشافعى معاهم أيضا.. ماشوفت جرايد بيروت بتاعة اليوم.

فرنجية: إحنا وصلنا قبل ما نزلنا لتحت..

عبد الناصر: شوفتها إنت؟

صوت: آه.. شوفتها.

عبد الناصر: آه.. هم يجيبوا لك صور هناك أقرب، الكلام على إربد إن مافيش حاجة.. مافيش معارك.

صوت: لا..

عبد الناصر: الجزائر طلعوا بيان النهارده بوتفليقة، إنهم بيؤيدوا فلسطين والعرب الفلسطينيين.

فرنجية: حطيته على الكمبيوتر عندك؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا شوفتهم.. هم طلبوا إنى أشوفهم قبل الجلسة، وقالوا: إنهم ناس بسطاء بتوع اليمن الجنوبيين وما هم بتوع جورج حبش ولا حد من دول.. حصل خلافات بينهم. بنحطه على الكمبيوتر بيطلع ايه مابيطلع شئ!

فرنجية: اذا أراد المراد وانفرجت الأزمة بدنا نتأمل بتشريفك بلبنان، شئ زيارة شئ اقامة قصيرة، سيادتك ما فت على لبنان.

عبد الناصر: لا.. ما رحت لبنان.

فرنجية: يعنى بتسافر شوى.

عبد الناصر: مشكله لبنان إن فيها ممثلين لكل.. أنا أصل لى أعداء كتير!

فرنجية: ليك أعداء وليك محبين، إنه اليوم بها الظرف اللى احنا فيه ٦ أشهر، الرأى العام اللبنانى وأنا معاه ليه حق وتعرفه أكتر منى، غير اتجاهه بـ٩٠٪ بكل ضمير حى بالنسبة لشخصك.

عبد الناصر: والله إحنا بالنسبة للبنان بالنسبة للأمور ما نقتنع بيه بنقوله، إحنا فى سنة الـ ١٩ دلوقتى ما عايزين نسجل مواقف ولا نسجل مزايدات، بعدين الواحد فى هذه الفترة هيزايد يبقى مافيه فايدة، إن شاء الله نيجى لبنان بس بعد ما نخلص من الـ..

فرنجية: بعد ما ينفرج الوضع.

عبد الناصر: بعد ما نخلص من اليهود، إحنا عارفين يوم ٥ نوفمبر بنستأنف الحرب، وقف اطلاق النار عندنا ٣ أشهر ومع السوريين على طول! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فرنجية: فيه كلام اليوم فيه بحث لتجديده؟

عبد الناصر: تجديده على ايه؟

فرنجية: بينتهى امتى؟

عبد الناصر: ٥ نوفمبر.

فرنجية: بـ٥ نوفمبر.

عبد الناصر: صبحت لقيت إن ما فى فايدة لاجتماع الساعه ١٢ فاقترحت إن احنا نأجله لبليل لان ده وقت الصلاة، عرفت إن فيه بعض الرؤساء هيروحوا يصلوا فقلت نأجل الساعة ٧.
الأخ الرئيس ما جه هنا من سنة.

حلو: ٦٥.

عبد الناصر: ٦٥، آخر مره عندنا اتقابلنا..

حلو: فى البيت عندك.

عبد الناصر: مع عبد الحميد غالب و..

حلو: صائب.

عبد الناصر: عبد الحميد مهاجر..

حلو: ايش!

عبد الناصر: مهاجر عندكوا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فرنجية: مستعدين نعيده سياده الرئيس.

عبد الناصر: أصله قعد مدة طويلة فى لبنان.

فرنجية: قعد ١٤ سنة!

عبد الناصر: لأ.. خد على الكبة والتبولة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حلو: هنا فيه المحاشى.

عبد الناصر: أما روحت سوريا ما قدرت آكل كبة أبدا!
الله يرحمه شكرى كنت أحبه كتير أما مات زعلت عليه جدا.

فرنجية: تسمح لنا؟

عبد الناصر: شرفتوا.

فرنجية: أزعجناك.

عبد الناصر: لا.. والله.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى.

الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

الجانب الكويتى:

الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

الجانب اليمنى:

القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى.. عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

الجانب السعودى:

الملك فيصل.

الجانب اليمنى الجنوبى:

على سالم ربيع.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: من الفريق صادق.. "اتصل الرئيس نميرى بالمسؤولين ولكن لم يبدو أى اهتمام".

بعد كده من السفير عندنا الموقف الساعة ٥: "حدث حوالى الساعة أربعة وربع أن سمع تبادل اطلاق نيران كثيرة حول مكاتب السفارة؛ مما اضطر الضيوف أعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب أن تحتمى للوقاية من الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكاتب.

اتصل الرئيس نميرى بالملك حسين شخصيا وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة، حتى أن الملك قد استمع بالتليفون الى طلقات نار. ولقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الأركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد ابن شاكر.

أصدر رئيس الأركان أوامره لإيقاف اطلاق النار فى المنطقة، وأوقفت فعلا وأوقف فعلا اطلاق النار الساعة خمسة إلا ثلث.

لم تحدث أى اصابات والحالة هادئة الآن".

دى جاية الساعة سبعة من الفريق صادق: "بعد أن تحدث الوفد مع المسؤولين بما يفيد تأخير السفر بسبب نقض اطلاق النار، توالى الضرب بتركيز شديد بالأسلحة الصغيرة من كل جانب على مبنى السفارة؛ بقصد دفعنا بالاسراع للسفر ومغادرة البلاد ليتمكنوا من تنفيذ برنامج التفتيش والابادة بالمناطق التى يتجمع فيها الفلسطينيين فى معسكرات اللاجئين".

دى آخر برقية جت.

ده تقدير الفريق صادق..

"هذا هو الوضع الحقيقة كما هو هناك، الحقيقة إحنا بنبذل مجهودات بقالنا دلوقتى سبعة أيام أو ثمانية أيام.. أولا: إحنا كنا بذلنا باسم السودان وليبيا واسمنا كل المحاولات؛ راح الفريق صادق ودلوقتى اللجنة راحت مرتين".. دى المعلومات اللى عندى.

الحقيقة اذا لم ننجح فى وقف اطلاق النار يبقى معملناش حاجة بالنسبة للفلسطينيين وبالنسبة للأسرى. أنا بعت رسالة الصبح للفريق صادق عشان يطالبهم بالاعتناء بالأسرى؛ لأن باين فيه تار كبير بين الجيش والفلسطينيين وسمعنا إن فيه عمليات حاصلة، فأنا شايف – اذا رأيتوا يعنى – مافيش أمامنا نقوله الآن لغاية ما يجى الرئيس النميرى والوفد اللى معاه ويدينا تقرير عن ما حصل، وهل حينجح وقف اطلاق النار أو لأ.. إلا اذا كان ليكوا أى آراء نستمع لها.

صوت: هييجوا امتى؟

عبد الناصر: نعم.. بينضربوا دلوقتى يعنى ناس مستخبيين حيطلعوا ازاى! الحقيقة الواحد حاول بكل الوسائل أنا حاولت بكل الوسائل مع الملك حسين، حاولت أيضا مع الفدائيين وكنت بعتبر إن رسالة.. ياسر عرفات كان بعت لى رسالة طالب وقف اطلاق النار امبارح وبالليل، وحصل اتفاق على وقف اطلاق النار وأذيع ده النهارده الصبح.

اذا لم يلتزم أى من الطرفين بوقف اطلاق النار الحقيقة إحنا يجب أن يكون لنا موقف فى هذا، ولكن أنا رأيى إن احنا النهارده لا نستطيع إن احنا نقول موقف برضه بندى فرصة لبكره اخوانا حيجوا بكره لازم الرئيس النميرى والأخوة.

فيه نقطة والله مقلتهاش، هو جت برقية وقالوا: إنهم اتفقوا على أساس إن يكون فيه عدد من الضباط مراقبين لوقف اطلاق النار.. عدد مصريين وعدد سعوديين وعدد كويتيين وتونسيين، وإن الطيارة حتقوم الصبح من عندنا من هنا فيها الناس دول، وما بعرف بالنسبة لتونس هل عندكم خبر أو حصل اتصال اتصلوا بيكوا؟

تونس: اتصلوا بينا.

عبد الناصر: وبالنسبة للكويت أظن..

الكويت: حصل.

عبد الناصر: هو اللى موجود هناك رشاد.

فيصل: رشاد موجود ما عنده..

عبد الناصر: يمكن آه لأن هم طالبين مننا نبعت الكويتيين والمصريين صباحا، وأبعت لك والله نسخة من البرقية. يبقى لازم الاخوان هناك على أساس فيه التونسى والكويتى والسعودى ومصرى أنا اعتبرت إن فيه اتفاق على هذا، وإحنا من الأول قايلين إن من المستحسن أن يكون فيه عدد من الضباط عشان يقولوا مين اللى بادئ بوقف اطلاق النار.

فيصل: المهم معرفة نقض الاتفاق جاى من منين.

عبد الناصر: جاى منين؟

فيصل: من الجهة دى ولا من الجهة دى، المهم إحنا نقدر نوقف كل واحد عند حده ونقابله بعمله.

عبد الناصر: هو كلام الفريق صادق النهارده لينا، هو نقض الاتفاقيات كلها من الجيش الأردنى، فيه اشارات ثانية غير ده.. فيه معلومات أخرى عندنا من مكاتبنا هناك كمان بتقول: الجيش الأردنى هو اللى بادئ بالضرب اليوم فى كل المناطق؛ بدأ الضرب الصبح ثم توقف بعد بيان الملك حسين والرئيس النميرى، ثم بعد هذا بدأ الضرب على المناطق اللى فيها مخيمات الفلسطينيين.. ده الكلام اللى جالنا.

فيصل: اللى بيراقب لازم يتواجد من ناحيتين.

عبد الناصر: آه.. على أساس الضباط.

فيصل: ناس مع القوات الأردنية وناس مع الفدائيين، حتى هم يشوفوا بعيونهم ويسمعوا بأذنهم الضرب جاى من فين، ثم أنا قاعد فى بيتنا وسامع ضرب لكن ما بعرف من وين جاى.

عبد الناصر: هم اللى حيروحوا مع المقاومة مش حيبقى عندهم وقت يقولوا الضرب جاى منين! (ضحك)

فيصل: نجهزهم.. لكن نجهزهم.

عبد الناصر: حتى لو كان الضرب بالمدفعية، يعنى إحنا جاى لنا معلومات الحقيقة الضرب بالمدفعية، عملية تمشيط للمقاومة وعملية ضرب الغرض منه يعنى تنظيف أو تطهير المواقع. هو الحقيقة أنا مش عايز أطيل فى هذا الوضع اليوم، حيجى الرئيس النميرى غدا ويقول لنا هذا الكلام، ولكن فى رأيى إن احنا نبعت الضباط يعنى ولو يموتوا حنعمل ايه؟!

الصباح: نوجه رسالة يعنى برقية.

عبد الناصر: للملك حسين؟

الصباح: الملك حسين عشان يوقف، تنبيه منا يعنى أدام الكل يجب أن يلتزم به فى قراراته والمجموعة اللى موجودة الآن حتى يكون هذا، واذا كان ما يصير يصير اجراء ثانى يعنى.

عبد الناصر: يعنى إحنا النهارده اطلعنا على اذاعة خاصة بوقف اطلاق النار، وسمعنا إن فيه نقض للاتفاق ولم يحدث الزام. والكلام اللى بيقوله يعنى لازم يحسوا إن احنا حناخد موقف، اذا حسوا إن احنا حنيجى نقعد هنا وبينضحك علينا! الحقيقة أنا ابتديت أفقد..

الصباح: الأمل.

عبد الناصر: بقالى تسع أيام، أنا أصلا كل ما أبعت.. آه حنوقف اطلاق النار، طيب وبعدين بيحصل وقف اطلاق النار وبيضرب والجيش هو اللى بيضرب. وبعدين هو الملك حسين بيقول: إن هم نقضوا الكلام النهارده كله، الحقيقة إن الجيش هو اللى نقض الحقيقة اللى اخوانا أكلوها.. دى كلمة..

صوت: لبنانية.

عبد الناصر: لبنانى، إن يعنى فيه الناس اللى جم من هناك أنا شفتهم بيقولوا: إنهم خسروا كتير جدا.

صوت: الفدائيين الفلسطينيين.

عبد الناصر: آه.. انضربوا ومات منهم عدد كبير!

صوت: لازم نناقش.

عبد الناصر: حنعمل ايه يعنى؟!

الصباح: سيادة الرئيس، نعرف أن الاخوان الأردنيين ما احترموا وقف اطلاق النار وما أذيع وما قيل، معروف إنه حاصل الآن أمل جديد فى الأردن لدرجة إن كان هناك مؤامرة. ونحنا الآن ثقة وأنا عرفت إنه فيه أمل بالنسبة لنا يعنى من الناحية الموضوعية، وأن العمل هنا فى القاهرة وما عُرف عنك – أقوله لا تغرير ولا رياء – هذا يرجع الفضل فيه لك شخصيا من ضبط أعصاب كلفكم ما كلفكم. هذا أول ما أكرمتونا هنا وقبلتم نجتمعوا هنا ثم أويتمونا وآمنتمونا من كل ما من شأنه.. واخوانا هناك هم اللى شافوا على العين.. شافوا الأردنيين ميحترموش اطلاق النار وتواصلوا مع الاخوان الفدائيين عرفوا الحقائق.

أطلبه فقط أن نواصل ضبطنا لأعصابنا ريثما يرجع الاخوان؛ حتى يفهم العالم وتفهم شعوبنا ويفهم الأردن كذلك أنا مناش واقفين وأنا باقيين كلف هذا ما كلف للضباط وللاخوان اللى موجودين هنالك.

وربما نبعث من غير ما نذيع للملك حسين قلقنا الشديد على الحالة اللى هنالك واللى صار، ولهجة أعلى وأشد للملك حسين باسم المؤتمر، وبرقية كذلك للرئيس نميرى أنّا معاه وأنّا نبارك خطاه وأنّا نتبع خطاه بكل عناية وانتباه.

وأنا أيضا الضباط كما يبدو نوافق عليهم، ونبقى ريثما حتى يجونا بكره وعلى المستوى اللى تفضلت وصدرتموه لنا من خط واضح هادين عارفين فين ماشين.

ممكن إحنا نتضايق ثم خيبة أمل، يعنى هذا نشعر بيه بخصوص أنتم والجماعة كلهم تقلق أينما، وكلهم رؤساء دول وكلهم عندهم مقام وكلهم عندهم مسؤوليات وربما مسؤولية أيضا فى من جاء وقال عدة أمور.. يعنى ايش نسوى نرجع ومن حيث إن احنا ونأكد أن فشلنا؟!

نتصور إنه يقع تحرك وتحرك للأمل، ونعطى فرصة لمن هو سامعنا وربما مخطط لهذا ويقول: نحن قلنا إنهم لا يعرفوا شئ ونحن قلنا إنهم لا يفيد أى شئ، وبالدليل ها هم كل حاجة واضحة بخفى حنين.

انصاف لنا انصاف وفدينا الاثنين كذلك إنصاف للفدائيين والشعب الأردنى، هى الآن عازمة كثير من الأمل وملئى من الأمل والتفاؤل من اجتماعاتنا كيف ما كانت اجتماعاتنا ولو إحنا مش راضين بها تماما. أنّا نطلب – مع كل تواضع كل احترام الاخوان هنا أنا مش رئيس وفد فقط – نطلب أن نواصل فى نفس المستوى فى نفس الروح ونفس النفس أن نستمر، خاصة وأننا نحن أقرب بالنجاح من الفشل.

عبد الناصر: هو أنا فى الكلام على الأخ الأمير، هو ما نذيع وبعت برقية قبل كده وما ذعنا لأن ما هى العملية فعلا أبدا اذاعة. النهارده ما الاذاعة يعنى لو نبعت برقية حسب رأى الأخ الأمير ونبعت برضه برقية للأخ النميرى ولكن ما نذيع هذه البرقيات، ولكن يبقى بهذا يفهم هناك فى عمان أننا هنا نعلم كل ما يدور أولا بأول ولا يمكن خداعنا، وإن ده حيكون له أثر فى جلستنا الختامية. ليس الموضوع الحقيقة اذاعة وأنا بأرى الاذاعة فى هذا قد تعقد الأمور والأخ النميرى هناك، كلامنا الأخير أما ييجى الأخ النميرى.

فيصل: يمكن أن ترسل البرقيات حيثما يرى أن هناك حاجة الى التنبيه أو الانذار للسيد رئيس الوفد بدل ما إحنا نبعت برقية من هنا مباشرة وترسل البرقيات بالانابة عن هذا الاجتماع.

ثانيا: أنا أرى إنه موضوع الوفد، اذا كان يرسل فريق المراقبين بكره نشوف مين الوفد.

عبد الناصر: ماشيين الصبح الساعة ٩.

فيصل: الصبح؟

عبد الناصر: آه.. أنا لى تعليق بسيط متهيألى إن الرئيس النميرى أرسل برقية بالتليفون للملك حسين – حسب الكلام اللى جالنا هنا – لأن هو اتصل بالملك حسين وسمّعه بالتليفون اطلاق النار اللى موجود وجاله رئيس الأركان ورئيس والديوان.

صوت: نبعت البرقية للملك حسين ونبعت الاخوان اللى نوفوضهم حتى يفهم موقفنا.

عبد الناصر: يعنى أنا فى تصورى إن البرقية حتكون ما فيها شئ، يعنى معنى إن الأمور تتعقد ولكن يفهم منها إن احنا مهتمين جدا بوقف اطلاق النار؛ إحنا سايبين القضية كلها الحقيقة وبنتكلم فى موضوع واحد هو وقف اطلاق النار. الحقيقة القضية أكبر من وقف اطلاق النار ولكن نحن نركز على وقف اطلاق النار فقط؛ وبهذا إن احنا نتكلم فى موضوع انسانى ولا نتكلم الحقيقة فى مواضيع سياسية.. مبنقولش مين المسؤول عن عشرات الآلاف اللى ماتوا، مين المسؤول عن المدينة اللى تدمرت.. مين كل ده الحقيقة سايبينه.. عندنا وفد. كويس إن مطلعش ضبط النفس النهارده لأن الأهرام عاملين كاريكاتير على ضبط النفس، ما بعرف ما كان موجود هنا على العموم هيكل امبارح! (ضحك)

لو كان البيان بتاعنا طلع ضبط النفس والأغنية دى طلعت ضبط النفس، كانت بقت نكته فى القاهرة النهارده! (ضحك)

فبنبعت البرقية على أساس نركز على وقف اطلاق النار فقط، ونقول للملك حسين: إن يهمنا جدا تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار، وإن احنا وصلتنا أخبار عن نقض اتفاقية وقف اطلاق النار بعد ظهر اليوم.. وهذا الأمر بيدعوا الأمور الى التعقيد. ونبعت الكلام للرئيس النميرى، وهو بعتبر إن هو ليس فى حاجة الى تفويض لكن نبعت له.. لو تتفقوا على هذا.

هل نبعت البرقية ولاّ ما نبعت؟

أصوات: نبعت.

عبد الناصر: نعم؟

فيصل: أنا ما عندى مانع.

عبد الناصر: نبعت البرقية للملك حسين على أساس وقف اطلاق النار.

فيصل: زى ماتفضلت خدنا معلومات الاتفاق على الوقف وقف اطلاق النار وجانا بعدها معلومات..

عبد الناصر: آه.

فيصل: إنه اطلاق النار تجدد وهذا لا يبشر بخير.

عبد الناصر: آه.. ويدعو الموقف..

فيصل: تعقيده أكثر يعنى.

عبد الناصر: بالضبط.
جت برقية ياهيكل؟ بنبعت برقية للأخ النميرى.

فيصل: بنبعت برقية.

عبد الناصر: جهز برقية للأخ النميرى.

فيصل: جانا معلومات إن كده، ونكون موجودين إحنا طبعا ونقدر مسؤوليتكم ومسؤولية اخوانكم اللى انتدبوكم.

عبد الناصر: تفوضونى أشوف البرقية وأقررها وأبعتها.. توافقوا على هذا؟

أصوات: نعم.

عبد الناصر: بالنسبة للجنة الإغاثة النهارده..

فيصل: اذا سمحت لجنة الاغاثة إعفونى أنا من المهمة دى؛ لأن الملك حسين ثلاثة أيام مانى قادر لا أشتغل ولا أقول شئ ولا بيجى لى برقيات. الآن اجتهاد المسألة بتروح لفيصل.. ده ما فيه خير ومهمل ولا بيهتم بمسائل العرب ولا مسائل انسانية!

عبد الناصر: إحنا يهمنا الجمهورية العربية المتحدة بنضع تحت تصرف الملك حسين جميع الطيارات النقل الموجودة عندنا.

فيصل: الطيارات الموانئ لكن ننهى اللجنة..

عبد الناصر: وأكثر من هذا بنضع السيد أنور السادات وأظن اتصلت بالملك فيصل فى هذا.

السادات: لأ.. أنا متصلتش لسه فعلا.

عبد الناصر: لأن حسين سافر، هو الحقيقة أنا سمعت النهارده أيضا جالى بعد الظهر إن الصليب الأحمر موجود فى اسرائيل، وانتقل من اسرائيل الى..

فيصل: الأردن.

عبد الناصر: الأردن ومعاه أجهزة.

فيصل: بدليل إنه هناك.

عبد الناصر: إحنا مستعدين الحقيقة من الجمهورية العربية المتحدة، إحنا يمكن العملة الصعبة عندنا مشاكل فيها لكن مستعدين ندى بضايع بمليون جنية كدفعة أولى للأردن، بناخد عندنا علب وعندنا أرز وعندنا أكل وعندنا كل هذه الأمور وأدوية، وأيضا طائراتنا كلها تعمل بالنقل مجانا. ده اللى احنا بنضعه تحت تصرف الملك فيصل والسيد أنور السادات يمثلنا فى هذا.

فيصل: تحت تصرف اللجنة.

عبد الناصر: اللجنة.

فيصل: لأن أنا مش باقى أنا..

عبد الناصر: إنت الذى ستدير هذه اللجنة وتقول لنا إن اللى إنتو عملتوه ده مش كفاية، وتبعت لى وتقول لى: يافلان أنا عايز منك كذا، بقول لك: طيب.

فيصل: أنا عارف الجميع مستعدين يقدموا ايش، بس أقدر أقول اللى ولاّ لأ..

عبد الناصر: إحنا الآن موجودين وبنقول كلنا: ماذا يمنعنا؟

فيصل: إنت طال عمرك الحين إنت بتقدر، أنا لى ثلاثة أيام هنا أنا ما وجدت حد يشتغل معايا، وأنا ما أقدر إنى أطول أكثر لأن إنت تعرف أنا رايح بدى أسوى عملية.

عبد الناصر: آه.. إن شاء الله سليمة.

فيصل: ما هى المسألة تشكلوا اللجنة على أساس إن اللجنة تبقى حتى..

عبد الناصر: يبقى واحد من عندكوا هنا يمثل.

فيصل: ما يهم هادا طال عمرك.

عبد الناصر: آه.. ولكن ما نقدر نقول إن إنت حد من اللجنة مش تمام.

فيصل: طال عمرك أنا أعلن للناس مش قصورا منى ولا تخاذل ولا خيانة، بعدين يقولوا خاين!

عبد الناصر: لا.. لا.. ما نقول خاين.

فيصل: لأن أنا ما وجدت حد يتشغل معايا.

لبنان: سيادة الرئيس، إحنا المدة الأخيرة دى كنا كثفنا جميع جهودنا على وقف اطلاق النار، ولا كان عندنا أى حل آخر غير هادا ولا كان أى عمل آخر إلا..

فيصل: طيب ياسيدى مادام همكم هادا كلامكم، ليش من أول يوم تقولوا فيصل رئيس الجنة؟ وأنا عرضتونى أمام العالم إن أنا المسؤول أمام الناس، يعنى كل تأخير وكل تعطيل يعنى..

عبد الناصر: اذا حصل تأخير بتقول هؤلاء الناس عينونى وما عملوا لى شئ وتفضحنا جميعا! (ضحك)

لبنان: وأنا شايف إن وقف اطلاق النار يكون أقوى.

فيصل: لكن هادا لا يمنع طال عمرك من إن نشكل لجنة.

القذافى: نشكل لجنة، عندنا فى ليبيا طائرات نقل وشى نقدم وشى الأكل.

عبد الناصر: فى هذا دلوقتى إحنا اذا كنا عملنا لجنة برئاسة الملك فيصل لازم نعين أعضاء بيجتمعوا مع الملك فيصل الآن مثلا وبيعملوا.

لبنان: سيادة الرئيس، من الناحية العملية هل من الممكن غدا ارسال الى جانب المرافقين والمراقبين من الطلاب طائفة أخرى تحمل ما ممكن جمعه من اعانة، وتكون هى أول بادرة وأول مباركة لوقف اطلاق النار؟

عبد الناصر: أنا عندى.

فيصل: من فين تبعتوها؟

لبنان: نبعتوها من هون من مصر.

فيصل: من هون يعنى مصر هى تبعت بس؟

صوت: ليبيا اللى تبعت.

عبد الناصر: أنا عندى ١٥ طيارة نقل جاهزة تقوم الصبح طيارة كل واحدة بتشيل ١٠ طن، أقدر أنقل الصبح ١٥٠ طن بضايع مأكولات الى عمان.

فيصل: على أثر اعلانكم على تشكيل لجنة، على جانب لجنة برقية للملك حسين يذكر فيها.

عبد الناصر: آه.

فيصل: المقادير اللى شفتوها.

عبد الناصر: آه.

فيصل: بجانب برقيات من جهات أخرى كذلك.

القذافى: الملك حسين عايز يعمل..

عبد الناصر: ما هو ده الموضوع يأخ معمر..

فيصل: على كل حال ما أقدر أشيل الملك حسين أقول له: إنت مالك شغل فى الأردن يعنى مسؤول عن بلده والأشياء هادى.. ما لى عنده شغل اذا كان بعتبر الملك حسين غير مسؤول ولا له قيمة ولا له شى؛ فإذاً نقرر ها القرار هادا ويكون المؤتمر منتهيا.

القذافى: والله إنه مجنون..

فيصل: نعم؟!

القذافى: أسكب مياة نار عليه يعنى مجنون، تم الاتفاق عليه معروف إن المجنون يصير..

فيصل: اذا كان هادا قراركم النهائى طب خلونا نفض المؤتمر.

القذافى: مستشفى الأمراض العقلية يكون أفضل يجوز..

فيصل: اذا ما فيه لزوم واحد يقبضوا عليه خلاص.

القذافى: الملك حسين مجنون.. لما يكون مجنون.. مجنون حتعالجه؟

عبد الناصر: لا هو ده أولا يحتاج لجنة من الأطباء تكشف علينا جميعا - على جميع الملوك والرؤساء فى العالم العربى - وتقول مين فيهم مجنون ومين فيهم مش مجنون؟! عشان اذا فيه مساواة نقدر نستثنى الملك حسين لوحده بعدين بعد كده اذا وجدوه.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ما بنقدر إحنا نعتبر الموضوع بهذا الشكل! يعنى لازم نجيب لجنة أطباء.. عندنا الدكتور هنا جنينة هنا دكتور مش فاهم مين ونعمل اجتماع جديد للقادة والرؤساء العرب ونجيب لجنة الأطباء!

صوت: أنا مستعد أقدم نفسى هون.. اذا كان شهادة إنى مجنون.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فبقول إن احنا بنعمل علشان يبقى فيه مساواة ونقنع الملك حسين إنه ييجى.

القذافى: آه.

عبد الناصر: ونجيب أحمد حسن البكر كمان! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: نعم.

عبد الناصر: بقول نجيب أحمد حسن البكر والخ الخ الخ!

صوت: مستشفى المعادى فيها جهاز كويس.

عبد الناصر: لا.. فيه قسم، بس لازم على كل حال نتكلم فى الموضوع.

صوت: الاغاثة.

عبد الناصر: آه.. يعنى بنعين حد مننا أدام أعلنا الكلام، ولابد إن احنا نلتزم بيه لأن احنا نلتزم بيه أدام العالم.

فيصل: نشكل اللجنة.

القذافى: إحنا عينا.

عبد الناصر: الأخ أنور.

لبنان: إحنا اليوم مليون ليرة.

عبد الناصر: يعنى بنعمل لجنة مننا، وبعدين الملك فيصل حيسافر وكلكوا حتسافروا والأخ رشيد حيسافر، بنعمل لجنة أيضا ممثلين لكل الدول العربية موجودة هنا من السفراء أو من كذا، وتمشى العملية بهذا الشكل وتقدم تقاريرها هذه اللجنة للملك فيصل.

صوت: السفراء المقيمين هنا؟

عبد الناصر: آه.. ويتابع الملك فيصل الموضوع، واذا وجد إن فيه حد لم يوفى بما التزم بيه..

فيصل: طال عمرك أوكل الى الأخ أنور مهمة اللجنة بعد ما أسافر أنا، ويتابع العمل يعنى من الممثلين كلهم.

عبد الناصر: بس تقولوا هنا ايه اللى قبل ما نمشى من هنا، ما نعمل لجنة مفلسة يعنى نعمل لجنة عندها..

فيصل: كل واحد.

عبد الناصر: لبنان قالت حيدفع مليون ليرة.

لبنان: مليون ليرة عينى.

عبد الناصر: عينى، وإحنا بندفع وممكن ده يطلّع وده يطلّع.

فيصل: اذا سلمنا طال عمرك، كذلك لازم ينبثق منها لجنة تروح هناك تتولى استلام ها الاعانات اللى بتروح الى الأردن وتوزيعها.

عبد الناصر: طبعا.

القذافى: الاغاثيين يعملوا لحنة.

عبد الناصر: هو يعنى المهم إن الحاجات دى متروحش هناك وتتاخد؛ يعنى كده بصراحة بتروح وتصل الى المستحقين.

فيصل: لجنة من السفراء هناك، اللجنة هى نفسها تعين من لجانها الفرعية هناك.. طيب متى تجتمع اللجنة.

عبد الناصر: طب هل تجتمع اللحنة يعنى نعين الليلة؟ دلوقتى مافيش كلام عندنا لأن بكره حيبقى نستتى تقارير الأخ النميرى.

فيصل: تجتمع اللجنة بكره الساعة ١١.

صوت: بكره الساعة ١١.. فين؟

القذافى: فى أى مكان ما.

فيصل: بس الحين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وليبيا عينوا مندوبيهم.

كويتى: أيوه.. إحنا الكويت سفيرنا.

عبد الناصر: يعنى كل دول تعين مندوب يجتمعوا الآن، وينتظر وصول الرئيس النميرى الليلة الساعة عشرة. الطائرة الكويتية، القيام من عمان الساعة ٨ الوصول الساعة عشرة، هل نجتمع؟

صوت: ننتظر الرئيس النميرى.

عبد الناصر: يعنى اذا كان الرئيس النميرى حيوصل المطار عشرة حيجى هنا قول ١٠,٣٠، هل نسمعه الليلة؟

صوت: المفروض..

عبد الناصر: أنا مستعد أنا قاعد هنا وأول ما ييجى الوفد نقعد نسمعه.
آه.. طبعا طيب بتحب اللجنة الساعة كام؟

القذافى: الساعة ١١.

عبد الناصر: لأ.. لجنة.

فيصل: الساعة ١١ الصبح.

عبد الناصر: إحنا من عندنا الأخ أنور وباقى الأعضاء بيروحوا الى جناح الملك فيصل.

فيصل: واللجنة الطبية بتكشف اللى بتكشف عليهم!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. لجنة أنا يعنى حبيت (ضحك) لأ.. دى بيطلع لها بقى هى تونس اللى دعت الى هذا المؤتمر بيدعوا الى مؤتمر آخر.

القذافى: مبادرة..

عبد الناصر: ها.. لا.. ما إنت أول واحد حنكشف عليه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صوت: الساعة ١١ هنا؟

السادات: الساعة ١١ فى الصباح فى الهيلتون.

عبد الناصر: أول ما ييجى الرئيس النميرى.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا.

الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

الجانب الكويتى:

الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

الجانب اليمنى:

القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى..عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

الجانب السعودى:

الملك فيصل.

الجانب اليمنى الجنوبى:

على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

عبد الناصر: الكلام اللى جه النهارده من عمان فيه جزء منه أذيع بالاذاعة. ياسر حصل نداء عشان الاجتماع بين الأخ النميرى وياسر عرفات، وحسين رافض! السفارة المصرية هناك حد بياخده بيوديه لياسر عرفات، وهم راحوا السفارة المصرية وحد من هناك خدهم واجتمعوا وحصل كلام بين ياسر والرئيس النميرى. وكان هدف الرئيس النميرى وقف اطلاق النار وكلام ياسر إن القتلى عندهم دلوقتى أزيد من ٢٠ ألف قتلى. أخيرا استطاعوا أن يتصلوا الى اذاعة بيان من ياسر عرفات بطلب وقف اطلاق النار. النميرى أذاع هذا البيان وحسين أيضا أذاع بيان بوقف اطلاق النار، والحاكم العسكرى كان أذاع بيان برضه بوقف اطلاق النار من أجل الصليب الأحمر.

بعد كده جت لنا معلومات إن النميرى حينزل يلف فى داخل مدينة عمان، وبعدين جالنا برقية من الفريق صادق بيقول: إن بدأ الضرب على مناطق الفدائيين بالمدفعية، وحصل اتصال إن النميرى اتصل بيهم، قالوا له: إن فيه ضرب وقالوا حيشوفوا، ولم يتوقف الضرب!

بعد كده جت برقية، حصل ضرب حوالين السفارة – هم مقيمين فى السفارة المصرية – وإن النميرى طلب الملك واتكلم معاه وسمع الملك الضرب وبعت رئيس الديوان ورئيس الأركان ومساعد رئيس الأركان، ووصلوا لإنهاء الضرب.

بعد كده آخر برقية جت، إن النيران كلها دلوقتى بتنصب على السفارة اللى موجود فيها الرئيس النميرى والاخوان! هم قالوا: مش حيسافروا الليلة وحيأجلوا سفرهم لبكره لغاية ما يتأكدوا من وقف اطلاق النار.. كلام الفريق صادق.

دى البرقية الساعة ٦ من الفريق صادق.. فور الانتهاء من الاتفاقية بدأ الجيش الأردنى فى مهاجمة وقتل جميع معاقل الفدائيين فى جبل الأشرفية وجبل الوحدات وجبل الود وجبل عمان، اتصل الرئيس النميرى بالمسؤولين ولكن لم يبدوا أى اهتمام!

بعد كده من السفير عندنا.. الموقف حدث حوالى الساعة أربعة وربع أن سمع تبادل نيران كثيفة على مكاتب السفارة؛ مما اضطر الضيوف أعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب أن تحتمى بالسفارة من الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكان. اتصل الرئيس النميرى بالملك حسين شخصيا، وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة حتى أن الملك قد استمع بالتليفون الى طلقات النار. ولقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الأركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد بن شاكر وأصدر رئيس الأركان أوامره بإيقاف اطلاق النار فى المنطقة، وأوقف فعلا اطلاق النار الساعة خمسة إلا تلت، لم يحدث أى اصابات والحالة هادئة الآن.

دى جاية الساعة سبعة بعد أن تحدث الوفد مع المسؤولين بما يفيد تأخير السفر بسبب نقض ايقاف اطلاق النار. توالى الضرب بتركيز شديد بالأسلحة الصغيرة من كل جانب على مبنى السفارة لإسراع الوفد بالسفر ومغادرة البلاد؛ ليتمكنوا من تنفيذ برنامج التفتيش والابادة للمناطق التى يتجمع فيها الفلسطينيين فى معسكرات اللاجئين!

هذا هو الوضع الحقيقة كما هو.

الحقيقة إحنا بعد المجهودات عملنا دراسة ٧ أيام أو ٨ أيام.. أولا بندخل السودان وليبيا باسمنا كل المحاولات، وراح الفريق صادق دلوقتى واللجنة راحت مرتين دى المعلومات اللى عندى.

الحقيقة اذا لم نوقف اطلاق النار يبقى معملناش حاجة بالنسبة للفلسطينيين. بالنسبة للأسرى، بعت رسالة للفريق صادق الصبح عشان يطالبهم بالاعتناء بالأسرى لأن باين فيه تار كبير بين الجيش والفلسطينيين وسمعنا فيه عمليات!

أنا شايف إن مفيش أمامنا أن نقوله الآن لغاية ما ييجى الرئيس النميرى والوفد اللى معاه، وهل حينجح وقف اطلاق النار؟ إلا اذا كان فيه أى آراء.

صوت: فيه ضرب؟

عبد الناصر: نعم.. بينضربوا دلوقتى يعنى لازم الفدائيين حيطلعوا ازاى؟! يعنى الحقيقة حاولت بكل الوسائل يعنى حاولت أيضا مع الفدائيين وكنت بعتبر إن.. الحقيقة ياسر عرفات كان بعت لى رسالة طالب وقف اطلاق النار امبارح أو بالليل، حصل اتفاق على وقف اطلاق النار وأذيع النهارده الصبح، اذا لم يلتزم أى من الطرفين بوقف اطلاق النار الحقيقة إحنا يجب أن يكون لنا موقف فى هذا. ولكن أنا رأيى إن احنا النهارده لا نستطيع إن احنا ناخد موقف، برضه بندى فرصة لبكره وأما بكره لازم حيجى الرئيس النميرى.

فيه نقطة والله مقلتهاش، هو جت برقية وقالوا: إنهم اتفقوا على أساس يكون فيه عدد من الضباط مراقبين لوقف اطلاق النار.. عدد مصريين وعدد سعوديين وعدد كويتيين وتونسيين، على إن الطيارة حتقوم الصبح من عندنا من هنا، ما بعرف بالنسبة للاتصالات اتصلوا بيكوا بالنسبة للحكومة؟

صوت: ما بعرف.

عبد الناصر: هم طالبين مننا نبعت الكويتيين والمصريين، يبقى لازم الاخوان هناك على أساس فيه تونسى وكويتى وسعودى ومصرى. أنا اعتبرته فى السابق إحنا من الأول قايلين: إن من المستحسن نشوف فيه عدد من الضباط عشان يقولوا مين البادئ بوقف اطلاق النار.

فيصل: الجهة الأولى البادئة باطلاق النار، المهم بالنسبة لينا كل واحد يتحمل نتيجة عمله.

عبد الناصر: هو كلام الفريق صادق النهارده لينا، إن الأصوات كلها من الجيش الأردنى مفيش اشارات تانية. فيه معلومات أخرى من مكاتبنا بتقول: إن الجيش الأردنى هو البادئ بالضرب اليوم فى كل المواقع؛ بدأ الضرب الصبح ثم توقف الضرب بعد بيان الملك حسين والنميرى، ثم بعد هذا بدأ الضرب على المناطق اللى فيها الفدائيين.. ده الكلام اللى جالنا.

فيصل: اللى بيراقب لازم يتواجد فى الناحيتين.

عبد الناصر: آه.. على أساس الضباط..

فيصل: يعنى حتى لو يشوف بعينه، مش معقول إن الضرب ييجى من وين؟

عبد الناصر: لما حيروحوا مع المقاومة، مش حيبقى عندهم وقت يقولوا الضرب جاى منين!. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حتى ولو كان الضرب بالمدفعية، يعنى إحنا جالنا معلومات الحقيقة الصبح ضرب المدفعية عملية تمشيط للمقاومة وعملية ضرب الغرض منه تنظيف أو تطهير المواقع، فالحقيقة أنا مش عايز أطيل فى هذا الوضع اليوم. حيجى الرئيس النميرى غدا وبيقول لنا هذا الكلام، ولكن فى رأيى إن احنا نبعت الضباط يعنى ولو يموتوا إحنا حنعمل ايه؟!

صوت: نرسل برقية يعنى.

عبد الناصر: للملك حسين؟

صوت: أى.

عبد الناصر: إحنا النهارده اطلعنا على اذاعة بوقف اطلاق النار وسمعنا فى أكتر من برقية، ولم يحدث التزام. ولازم يحسوا إن احنا حناخد موقف، اذا حسوا إن احنا حنيجى نقعد هنا وبيضحك علينا! الحقيقة أنا ابتديت أفقد الأمل! بقالى تسع أيام أنا أصلا كل ما ببعت، آه.. حنوقف اطلاق النار! طيب وبعدين بيقف اطلاق النار والجيش هو اللى بيضرب. وبعدين هو الملك حسين بيقول: إن هم نقضوا الكلام، النهارده الحقيقة إن الجيش هو اللى نقض والحقيقة هم يعنى أكلوها – دى كلمة لبنانى – لأن فيه اللى هناك أنا شفتهم بيقولوا: إنهم يتصلوا كتير بيك، آه.. يعنى انضربوا ومات منهم عدد كبير.. هنعمل ايه؟

فرنجيه: سيادة الرئيس نعرف أن الاخوان الأردنيين اقترفوا خطأ، واخوانا هناك وهم اللى شاهدوا على العين، على الأقل هذا اليوم وصلوا يتحدثوا مع اخوانا الفدائيين.. مش ممكن الآن نقر، اللى أطلبه خطوة أن نواصل ضغطنا أكتر.

إنا نطلب مع كل احترام الاخوان هنا وهادى الأشياء قد يضر، فقط نطلب أن نواصل بنفس المستوى بنفس الروح وفى النفس اللى تقوموا به أنتم، خاصة وإن نحنا أقرب للنجاح من الفشل.

عبد الناصر: هو الكلام الأخ فرنجيه هو برضه ما نذيع؛ لأنى بعت برقية قبل كده وما اتذاعت للآن. ما هى العملية اذاعة يعنى لو نبعت برقية للأخ نميرى ولكن ما نذيع أبدا فى هذا، ولكن يبقى فى هذا يفهم هناك فى عمان أننا هنا نعلم كل ما يدور أولا بأول ولا يمكن خداعنا، وإن ده حيكون له أثر فى جلستنا المقبلة. ليس موضوع الحقيقة اذاعة وأنا رأيى إن الاذاعة فى هذا قد والأخ النميرى هناك! كلامنا الأخير لما ييجى الأخ النميرى.

صوت٢: بقول الوفد اللى موجود فى عمان متهيألى إنه مفوض من جانب هذا الاجتماع؛ لأن هو فى أرض الواقع بيحفر عن كثب بيتعرض للناس، مفوض فى أن يرسل البرقيات باسمنا جميعا أن يرسل البرقيات بهذه الجهة أو الجهة التانية؛ حيث أن هناك حاجة الى تمديد أو ابقاء السيد رئيس الوفد. بدل ما إحنا نبعت برقية من هنا مباشرة نرسل البرقيات ونفوضه يعمل اتصالات بالنيابة عن كل من فى الاجتماع.

ثانيا: أنا أرى إنه الحكمة – اذا كان هنا ما فى مانع – يرسل فريق المراقبين بكره.

عبد الناصر: ماشيين الصبح.

صوت٢: يعنى مش عارف اذا كان فورا يستطيع..

عبد الناصر: أنا لى تعليق، الأخ النميرى بعت برقية بالتليفون للملك حسين حسب الكلام اللى جه، وهو اتصل بالملك حسين وسمّعه فى التليفون اطلاق النار اللى حواليه وجاله رئيس الأركان ورئيس الديوان.. وهذا الموضوع على..

صوت٣: نبعت البرقية للملك حسين ونبعت الاخوان يتفاوضون مع الملك حسين.

عبد الناصر: يعنى أنا فى تصورى إن البرقية حتكون ما فيها شئ يعنى..

صوت٣: بتوضح أكتر.

عبد الناصر: ولكن بيفهم منها إن احنا مهتمين جدا بوقف اطلاق النار هى دى القضية كلها. الحقيقة بنتكلم فى موضوع واحد هو وقف اطلاق النار، الحقيقة القضية أكبر من وقف اطلاق النار ولكن إحنا نركز على وقف اطلاق النار. وبهذا نحن نتكلم فى موضوع انسانى ولا نتكلم فى مواضيع سياسية؛ مبنقولش مين المسؤول عن عشرات الآلاف اللى ماتوا، مين المسؤول عن المدينة اللى تدمرت.. ده كله الحقيقة سايبينه – وعندنا الوفد كويس إن مطلعش ضبط النفس قدام أنور، وكان موجود هنا على العموم هيكل؛ فلو كان البيان بتاعنا طلع ضبط النفس والبرقية دى طلعت ضبط النفس، كانت بقت نكتة فى القاهرة النهارده! (ضحك)

نبعت البرقية الحقيقة على أساس وقف اطلاق النار.. نركز على وقف اطلاق النار فقط، ونقول للملك حسين: إن يهمنا جدا تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار بعد ظهر اليوم، ونبعت الكلام للرئيس النميرى. هل نبعت البرقية ولاّ ما نبعت؟

صوت: نبعت البرقية.

عبد الناصر: هل نبعت البرقية؟

صوت: نبعت.

عبد الناصر: نبعت البرقية للملك حسين على أساس وقف اطلاق النار.

صوت٣: مثل ما تفضلت الوفد يقدم معلومات عن وقف اطلاق النار.. معلومات.

عبد الناصر: آه. بتفوضونى أشوف البرقية وأقرأها وبعدين أبعتها؟ توافقوا على هذا؟

أصوات: نوافق.

عبد الناصر: بالنسبة للجنة الاغاثة النهارده..

فيصل: لو سمحتم أنا بقالى ٣ أيام ما أنا قادر أشتغل ولا أعمل شى هناك، بيجى لى برقيات الآن إن فيصل ده ما فيه خير ولا بيهتم بمسائل العرب ولا..

عبد الناصر: إحنا من الجمهورية العربية المتحدة بنضع تحت تصرف الملك فيصل جميع طيارات النقل الموجودة عندنا.

صوت: بالنسبة للطيارات والموانى.

فيصل: لكن لما ييجى فى ذهننا..

عبد الناصر: أكتر من هذا بنضع السيد أنور السادات، وأظن اتصلت بالملك فيصل؟

السادات: لأ.. متصلتش لسه فعلا.

عبد الناصر: آه.. هو الحقيقة أنا سمعت النهارده أيضا جالى بعضهم إن الصليب الأحمر موجود فى اسرائيل وانتقل من اسرائيل الى..

صوت: لبنان.

عبد الناصر: الى لبنان الى الأردن. إحنا مستعدين الحقيقة من الجمهورية العربية المتحدة، يعنى إحنا يمكن العملة الصعبة عندنا مشاكل فيها لكن مستعدين ندى بضايع بمليون جنيه كدفعة أولى؛ ناخد عندنا علب وعندنا رز وعندنا أكل وعندنا كل هذا وأدوية، وأيضا طائراتنا كلها تعمل بالنقل مجانا.. ده اللى احنا بنضعه تحت تصرف الملك فيصل والسيد أنور السادات بيمثلنا فى هذا. إنت الذى تدير هذه اللجنة وتقول لنا إن اللى إنتو عملتوه ده مش كفاية، وتبعت لى تقول لى يافلان أنا عايز منك كذا، بقول لك: طيب.

فيصل: يعنى كل شى ده أنا عارف الجميع مستعدين يسووا ايش.

عبد الناصر: ده نحن الآن إحنا وبنقول كلنا ماذا يمنعنا.

فيصل: يعنى قعدوا يقولوا: خائن!

عبد الناصر: لا.. لا.. ما فى.

فيصل: لأن الموقف محدش يرد عليه.

عبد الناصر: والله اذا حصل تأخير بتقول: هؤلاء الناس عينونى وما عملوا شئ! وتطلع فى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى فى هذا دلوقتى إحنا اذا كنا عملنا لجنة برئاسة الملك فيصل لازم نعين أعضاء بيجتمعوا مع الملك فيصل، من الآن بيعملوا.

صوت٤: سيادة الرئيس، هل من الممكن غدا ارسال الى جانب المرافقين والمراقبين والضباط طائفة أخرى تحمل ما يمكن جمعه من اعانة؟ وتكون هى أول بادرة وأول مباركة لوقف اطلاق النار.

عبد الناصر: باعتين.. باعتين..

صوت٤: من فين؟ تبعت صار من هون من مصر يعنى مصر هى اللى بتبعت.

عبد الناصر: أنا عندى ١٥ طيارة جاهزة تقوم الصبح.. طيارة نقل كل واحدة بتشيل ١٠ طن، أقدر أنقل الصبح ١٥٠ طن بضايع مأكولات الى عمان.

القذافى: والله أبسط ما ينطق عليه يعنى مجنون.. معروف إن المجنون ايش يعمل! والله نبعت له أطباء.. نبعت له أطباء والعقلية يكون هذا أفضل شى، والله ودوه مستشفى أمراض العقل يعنى نعمل عليه حراسة يوفروا له علاج!

عبد الناصر: لأ.. هو أولا اللى يحتاج الى علاج من الأطباء تكشف علينا جميعا.. على جميع الملوك والرؤساء. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عشان يبقى فيه مساواة بنقدر نستثنى الملك حسين لوحده، بعدين بعد كده..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هذا الموضوع بهذا الشكل يعنى لازم نجيب لجنة أطباء.. عندنا الدكتور جنينة ودكتور مش فاهم ايه ونعمل اجتماع جديد للقادة والرؤساء العرب ونجيب لجنة الأطباء.

القذافى: أنا مستعد أقدم نفسى..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. بنقول إن احنا بنعمل علشان يبقى فيه مساواة ونقنع الملك حسين إنه ييجى ونجيب أحمد حسن البكر كمان! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ونجيب أحمد حسن البكر الخ.. الخ.. الخ..

صوت: لا.. مستشفى المعادى مجهز كويس.

عبد الناصر: لا.. فيه قسم، بس لازم على كل حال بنعين حد مادام أعلنا، ولابد إن احنا نلتزم بيه.

صوت: تشكل الجنة ونتصلوا..

عبد الناصر: يعنى نعمل لجنة مننا، وبعدين الملك فيصل حيسافر وكلكوا حتسافروا والأخ رشيد حيسافر، بنعمل لجنة ممثلين بالتالى لكل الدول العربية الموجودة هنا من السفرا أو من القيادات، وتمشى العملية بهذا الشكل وتكون رئاسة هذه اللجنة للملك فيصل. آه.. ويتابع الملك فيصل الموضوع واذا وجد إن فيه حد لم يوفى بما اتفق عليه..

فيصل: يتابع اللجنة بعد ما أسافر أنا ويفضل عمل ممثلين.

عبد الناصر: آه.. بس تقولوا قبل ما نمشى من هنا، ما نعمل لجنة مفلسة يعنى نعمل لجنة عندها..

صوت: كل واحد..

عبد الناصر: لبنان قال حيدفع..

كرامى: مليون ليرة عينى.

عبد الناصر: وإحنا يندفع وممكن ده يدفع وده يدفع يعنى.

فيصل: لازم يبقى لها منهجية بتروح الأردن وتوزيعها.

عبد الناصر: طبعا.. هو المهم الحاجات دى متروحش هناك وتتساب، يعنى كده بصراحة بتروح وتصل الى المستحقين.

فيصل: لجنة من السفراء..

السادات: السفراء هناك؟!

فيصل: ممكن لجنة هى نفسها تعين..

عبد الناصر: أى سفراء؟

فيصل: اللجنة الفرعية.

السادات: مش ممكن.

فيصل: طيب.. تجتمع اللجنة..

عبد الناصر: هل نعين الليلة؟ هل تجتمع يعنى هل نعين الليلة؟ الليلة دلوقتى مفيش كلام عندنا لأن بكره حيبقى نستنى تقارير الأخ النميرى.

فيصل: طب تجتمع اللجنة بكره الساعة ١٢.

السادات: بكره الساعة ١٢.

فيصل: زين فين؟

السادات: مكانا.. هنا.

فيصل: الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وليبيا يعينوا مندوبين.

السادات: أيوه.

فيصل: ما أدرى.

عبد الناصر: يعنى كل دولة تعين مندوب، تجتمعوا الآن وينتظر وصول الرئيس النميرى الليلة الساعة عشرة ونص الطائرة الكويتية قيام من عمان الساعة ٨.

صوت: حيبقوا الساعة تسعة إلا ربع.

عبد الناصر: الوصول ١٠، هل نجتمع مع باقى الاخوة مش كده؟ اذا كان الوصول ١٠,٣٠ حيجى هنا قول الساعة ١١,٣٠، هل نسمعه الليلة؟

صوت: يستحسن..

عبد الناصر: أنا مستعد أنا قاعد هنا وأول ما ييجى الوفد نقعد نسمع الوفد.

صوت: لو جه الملك حسين يستحسن.

عبد الناصر: آه.. طبعا.

صوت: عشان نعرف.

عبد الناصر: طيب تحب اللجنة الساعة كام؟ لا.. لأ.. لجنة الاغاثة إحنا من عندنا الأخ أنور.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب التونس:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة)

عبد الناصر: طلع الخبر، الرئيس نميرى والوفد اللى كان معاه حيعملوا مؤتمر.

صوت: آه.

عبد الناصر: أنا مشيت مع الأردن ومشيت مع الملك حسين فى هذه الفترة من ٦٧ لغاية دلوقتى حتى لا تضيع القدس وتضيع البلاد العربية كلها، وهذا الكلام ياسر يعرفه.

عرفات: إحنا لما اتكلمنا قبل ثمان شهور..

عبد الناصر: وهو اللى بيحكم اللى هناك قاعد فى البلد وصفى التل، داوود النهارده قاعد يعيط فى البلد وبيقول: إنه راجل ما بيعرف شئ! النهارده قطع العلاقات بالنسبة ليهم أسهل شئ إذا كان فى هذا.. وفى الحقيقة النهارده الاخوان عارفين كل حاجة فى الأردن؛ يعنى فيه عندنا مكاتب فى أنحاء مختلفة اتصالات وفيه أجهزة لاسلكى والحاجات اللى هم بيوصلوها عن طريقنا.. ففعلا موضوع العلاقات..

القذافى: كان السؤال.. ليش ما نقطع العلاقات؟

عبد الناصر: مستعد.. يعنى اذا كان الموضوع موضوع أدبى نطلع إحنا نقفل ونقطع العلاقات. الساعة ٢,١٥ الكلام اللى طلبه الأخ ياسر بالأمس البرقية دى جهزها هيكل وقلت له: إن أنا كنت عايز أشوفها، الخبر على المؤتمر الصحفى بيطلع على طول. وبعدين إحنا نجتمع ونكون فكرنا. واتقابلنا بكره الصبح بعد المؤتمر اللى حيعمله الرئيس النميرى، أما إحنا يدونا فرصة.

أيوه.

الأدغم: لا.. فيه حاجة مهمة موضوع مهم جدا، آه.. لازم موقف الأخ ياسر وقواته العسكرى يقيم فى كل حته، فيه ايه وحالة قواته ايه ويتوضع العلاج الناجح العسكرى السليم الصح لمواجهة الوضع ده، ولانقاذ هذه القوات أو لتصحيح أوضاعها بحيث تواجه؛ لأن الملك حسين مش حيخلص على عمان ويقف أبدا، حيكمل هو حتة حتة كده بالشكل ده عشان يأمن إنه ميخشش معركة ثانية جامدة معاهم.. مافيش شك فى هذا الكلام. وهو مصمم والنهارده كرر ثلاث مرات.. إنتو اللى عايزين فى مخططكم أنا حمشى فى مخططى، وأظن ده اتقال أدام كل اخوانى. فلازم أول حاجة التقييم العسكرى السليم لموقف الفدائيين؛ ايه اللى فاضل لهم وايه اللى موجود وايه اللى بره موجود فين، وبعدين تقدير موقف سليم.

عبد الناصر: لا.. دلوقتى إذا كان فيه إمكانية ينسحبوا.

عرفات: وأسيب شعبى عشان يستباح؟! مشفتش أنا الملك حسين، أنا أمس استطاعوا فعلا أن ينتزعوا منى الدرب الرئيسى لجبل الحسين. أنا بقدر فى مدينة عمان إذا أعطيت أوامر أنا وضعى ليس سئ، ولكن أنا بقول: لا.. لأنها ما بيعرف إلا الله مداها.

الأدغم: طب ما إنت بتقول وترد على نفسك! يعنى بتقول فيه حاجة بتعطلك عن إنك تقوم بمعركة.

عرفات: من اذاعاته بيقول اليوم: إن سيطر الحسين وضرب الوردة وضرب عمان.. سمعتوه ولاّ لأ؟

الأدغم: أيوه.

عرفات: طب وبقية المناطق لما طلبت تروحوا الأشرفية وتروحوا الوحدات؛ مش قالوا لكم والله منسيطرش على هذه المناطق؟!

الأدغم: أيوه.

عرفات: طيب والجبل الهاشمى والحسين كل هذه، أنا بس بقول: أنا إذا أعطيت أوامر لأن أنا أطالب بمقاتلة هذا الجيش..

الأدغم: مش حسب تقدير؟

عبد الناصر: هو ده هو لما تكونوا موجودين فى حتت ويقعدوا ينشنوا عليكوا!

عرفات: لأ.. ده هو..

الأدغم: مش مناسبة لعمل فدائى.

عرفات: لا.. من هذه الأماكن سيستباح الشعب.

عبد الناصر: هل فيه أمل لوقف اطلاق النار؟ وأنا مدى برقية لصادق وبيقول: قعدوا يتكلموا معاه ولم يستعنوا أى شئ!

القذافى: ثلاث ضباط ولاّ خمس ضباط.

عبد الناصر: وبعدين العملية بهذا الشكل معناها بناخد موقف عدائى يعنى حناخد موقف، وبعدين اذا كنا إحنا نقطع العلاقات ممكن من بكره بنشوف هذا الموضوع.

صوت: متستعجلش.

عبد الناصر: هه.

الأدغم: أنا وجهة نظرى حسب دراستى للثلاثة أيام دول للموقف، الملك حسين مصمم على التخطيط سواء هو اللى مخططه أو مخطط من الخارج، وهو بينفذه يعنى ماشى ورا هذا التخطيط مش عايز ينحرف عنه ولو سنتيمتر، وكل اللى بيعمله دلوقتى تضليل يعنى عشان متشتركش، مش كسب وقت هو تضليل يقول لك: آه.. أنا حوقف وخلاص ويروح ومع السلامة وهو مستمر. وبعدين كلها يدخلك فى دوائر وأكاذيب قصص.. يجيب لك واحدة تحكى لك حكاية، يجيب لك راجل صف ضابط يخش عليك فجأة ويقول قصة أى حاجة يخلقوها كده عشان تضيع وقتك وتضليل تفكيرك! أنا وجهة نظرى الوضع بتاع الفدائيين يحتاج لاعادة تقييم، الموضوع مش موضوع عواطف ده الموضوع عايز تكسب معركة لازم تقدر موقفك كويس.. فالناس تستنى لبكره بس على الأقل نجهز.

عبد الناصر: ما نام برضه ياسر.

الأدغم: ولا هو نام ولا إحنا نمنا، أنا بقالى ثلاثة أيام منمتش.

عرفات: صحيح.

الأدغم: ناس بتقاتل وبس ننظمهم ويتحط لها خطة تشتغل.

عبد الناصر: الساعة ١٢ نجتمع الساعة ١٢.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى.. عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة)

عبد الناصر: اخوانى.. نشكر اخوانا على الجهود اللى عملوها.. المشقة اللى تحملوها.

فيصل: مافيش شك.

عبد الناصر: امبارح.

فيصل: أنا ما عندى كلام لكن قلوبنا وجوارحنا تؤكد هادا المعنى.

النميرى: أحب أن أسرد على مسامعكم ما قمنا به من أعمال، وما توصلنا اليه من نتائج وما نوصى به من اقتراحات.

وبعد سردى لهذه الموضوعات، كان الاخوان أعضاء الوفد بحديث عن انطباعاتهم وعن ما شاهدوه وعن هذه الحوادث التى تجرى فى هذه البلد العربية.

يوم أمس رأى الاخوان الملوك والرؤساء تعيين لجنة منبثقة عن المؤتمر هنا فى القاهرة والمتابعة فى المملكة فى عمان. للمرة الثانية بعد ما تلقيت برقية من الأخ ياسر عرفات تفيد بترحاله، زيادة على أن هنالك أخبار وردت تفيد بان اتفاق وقف اطلاق النار لم يوضع موضع التنفيذ من الجانب الأردنى، زيادة على أن هنالك اشاعات بدأت تسرى هناك تقول: إن الجانب الفلسطينى الذى وقع هذا الاتفاق لا يملك الصلاحيات التى تخوله للامضاء عن اللجنة المركزية.

كما قال الاخوة الملوك والرؤساء أن تتوسع اللجنة وذلك بإضافة السيد حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، والسيد فاروق أبو عيسى.. وزير خارجية السودان، والدكتور رشاد فرعون.. الممثل الشخصى للملك فيصل ملك السعودية.

وطلب اجتماع الملوك والرؤساء من اللجنة أن تسعى سعيها فيه وتتأكد بطريقة عاجلة بوقف اطلاق النار. وعلشان تحقق هذا الهدف يجب أن تسلك كل الطرق فى سبيل الاجتماع بالسيد ياسر عرفات – أبو عمار – لأن هو رمز المقاومة الفلسطينية والثورة الفلسطينية، والاجتماع به يعطينا فرصة للتباحث والتباين حول جميع المواضيع التى تثار من الاذاعات المختلفة ومن الهيئات اللى تفتكر هى راعية للشعب الفلسطينى.

وأيضا الاجتماع بوصفه لأن يجب أن نجد صيغة ضمان؛ لأن نضع صيغة وقف اطلاق موضع التنفيذ الفعلى الفورى وهى التعليمات اللى أخدناها من اجتماع الملوك والرؤساء.

اللجنة كانت فى عمان ووصلت الساعة ٧ مساء فى نفس اليوم، واجتمعنا أول ما وصلنا بالملك حسين. وفى مستهل الاجتماع تحدثت اليه بصلاحية اللجنة؛ موضحا أنه لأن الأردن لم يلتزم بما اتفقنا معه عليه بشأن وقف اطلاق النار، وهذا حتم علينا العودة العاجلة الى عمان للتعرف على وجهة نظره، كما لمحت دوما الى أن من مهامى وزملائى الاتصال بالسيد أبو عمار، ولأن فى الفرصة الأولى لم نتمكن من مقابلته.

بعد هذه المقدمة للملك حسين، طلبت من زملائى أعضاء اللجنة للتحدث مع الملك حسين لكى يدلى كل شخص منهم بما لديه، وفعلا تحدثوا اليه عن انطباعاتهم وعن إنه دائما لا يفعل بما يتفق معه بخصوص وقف اطلاق النار!

فآراء كل الزملاء بما فيهم أنا نتفق حول بعص النقاط منها:

١- إن مؤتمر الرؤساء لازال منعقدا بالقاهرة، ولن تعود اللجنة إلا بنتائج محددة وممكنة للطرفين طمأنة للشعوب ولجماهير الأمة العربية.

٢- ضرورة ايقاف القتال ولو لفترة محددة من الزمن تمنح متنفسا للجميع كى تعرف الحقيقة، خاصة وأن الأخبار تقدر عدد الموتى ما بين ١٠ و١٥ ألف خلاف الجرحى!

٣- إن سلطة الدولة الأردنية على أراضيها أمر لا مجال فيه للتشكك أو مناقشته.

٤- إن القضية ليست قضية تهم السلطة الأردنية وحدها، ولكنها مسؤولية تاريخية وانسانية تتعلق بمصير أمة العرب كافة.

٥- إن تشككا على المستوى القومى والعالمى يأخذ بدوره التعمق مع تصاعد الأحداث الجارية فى الأردن؛ لأن الاكتشاف الذى توصلنا اليه ممارسة الضغط على أشخاص أكبر.

٦- إن الاجتماع بالسيد ياسر عرفات ضرورة ملحة تحتمها ظروف المأساة، وتجعل من الالتفاف معه التفاف مع الفدائى الحقيقى بعيدا عن المندسين والمشبوه فى أمرهم بين صفوف المقاومة.

٧- على الملك حسين أن يذيع بيانا، يؤكد فيه التزام القوات الأردنية التزاما تاما بوقف اطلاق النار على الفور.

هى سبع نقاط اتفق عليها المتحدثين من الوفد مع الملك حسين.

فالملك حسين رد وكانت وجهة نظره هى:

١- إن هناك عناصر تبغى تدمير هذا البلد، وهى ليست فدائية ولكنها مدسوسة على العمل الفدائى.

٢- الأخبار ترد بتدفق اللوارى المحملة بالفدائيين من الخارج.

٣- العراق توغر الصدر بإذاعتها التى تبث حملات تحريض وتعريض متواصلة، دون أن تتحرك الدول العربية الكبرى للوقوف فى صفنا.

٤- إن المناطق الشمالية من أرضنا محتلة منها إربد المدينة الثانية بعد عمان والعمود الفقرى للثورة الزراعية للبلاد، ورغم ذلك لم نطلق عليها النار استجابة لكم.

ولكن المعلومات التى لدينا تقول: إن الجيش الأردنى يقذف بشدة مناطق الفدائيين فى إربد فى وسط المدينة.

صوت: لو سمحتوا هادى المعلومات اللى يقولها الملك حسين.

النميرى: هادى المعلومات جاتنى الأكيدة بتاع الفدائيين كده.

صوت: لأ.. مقلناش إن هادا كلام الملك حسين.

النميرى: لا.. ده كلام الملك حسين، الملك حسين بيقول: إنه هو يوقف الضرب فى إربد ولكن تعليقها..

صوت: معلوماتكم؟

النميرى: المعلومات اللى عندنا إن إربد تضرب بالمدفعية وبالدبابات، والمعلومة دى رأيناها مؤكدة الفدائيين الموجودين فى عمان.

٥- إن مدينة عمان آمنة تماما ليس بها إلا جيوبا صغيرا نعمل الآن على تمشيطها وسنكمل ذلك خلال يوم أو يومين؛ حتى نتمكن من اعادة الحياة الطبيعية فى المدينة وندفن الموتى ونوفر الخدمات الصحية ونعيد مدها بالماء والكهرباء ونوفر الخبز وحاجات السكان.

والمعلومات لدينا وهى معلومات شاهد عيان شايفينها، أنه المدينة ما فيها ضابط ولا رابط كل واحد يضرب ذخيرة خصوصا من القوات المسلحة، وتشعر بأنه فيه حركة بتاعة تهديم وتدمير عام بواسطة القوات، ما تعرف السبب!

شنو بعدين فيه الموتى بيدفنوا، فى اللوارى كميات كبيرة نساء مع أطفال مع رجال فى حفر كبيرة بواسطة القوات المسلحة. وهذه المعلومات الدقيقة من الضباط السودانيين الموجودين فى إربد وقت الحرب.

٦- الجيش لا يضرب إلا أنه يهاجم ومهاجَم، وأن هناك عناصر لا يمكن بأى حال من الأحوال لا توقف اطلاق النار سعيا وراء الفتنة واراقة المزيد من الدماء.

والجيش فى الحقيقة بيضرب بدون ما يضربوا عليه؛ ودى شاهدناها إحنا والوفد فى كثير من الأحيان واحد من الجنود يضرب طلقة، فإذا كل القوى تفتح نيران فى اتجاهات مختلفة.

وده اللى حصل علينا دلوقتى العصرية فى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، فكانت الطلقات حولنا وعلينا من كل الجهات، وما سمعنا أى طلقة إلا خرجت من وسط الجنود والمدافع.

٧- فى رده على الاتصال بياسر عرفات قال: ليس هذا من شأنى ولكن هذه زيارتكم وأنتم أحرار فى اتصالاتكم فيها، والاذاعة تحت تصرفكم وبإمكانكم أن توجهوا له ما تشاءون من نداءات. أما أنا فإننى أحمله المسؤولية الكاملة لكل ما حدث.

٨- فقال حاولوا إنتو كلجنة ما تستطيعون ولكننى سائر فيما قررت من اجراءات، وكرر جلالة الملك هذه العبارة ثلاث مرات! يعنى معناه إنتو مهما تعملوا أنا برضه خطتى هانفذها.

عبد الناصر: كل الوفد كان موجود؟

النميرى: نعم.

عبد الناصر: الاخوان كانوا موجودين كلهم؟

النميرى: إى طبعا كلنا كنا.. إحنا نجتمع بالملك كلنا مافيش حد فينا يتأخر، الى أن اتفاق الجميع على تثبيت حقيقة أن الحكومة الأردنية لم تلتزم باتفاقية وقف اطلاق النار.

الصباح: اذا كان الملك بيقول اذا هذا الكلام معناها إن هو ما التزم باتفاقية..

النميرى: بعد ذلك وجهت نداء فى حوالى الساعة التاسعة والنصف مساء الى السيد ياسر عرفات، طلبت فيه اليه أن يقترح علينا كيف يمكننا الاتصال ومكان وموعد الاجتماع بيه وأن يرد عيلنا فى نفس الليلة حالا.

وبعدين ذهبنا أنا وأعضاء اللجنة الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، وعملناها مكان لاجتماعاتنا مستعينيين بأجهزة اللاسلكى والراديو فى انتظار رد السيد ياسر عرفات. وجاوب السيد ياسر عرفات فى حوالى الساعة الحادية عشر والدقيقة الثلاثين، وحدد موعدا للاجتماع الساعة الثانية بالليل أو واحدة صباحا.

المناشدة بتاعتى كانت.. الأخ المناضل ياسر عرفات باسمى شخصيا ونيابة عن الوفد الذى وصل عمان هذه الليلة، نرجو منكم أن تقترحوا علينا كيف يمكنا الاتصال بكم ومكان وموعد الاجتماع بأى وسيلة متاحة، وبما أن الأمر هام وعاجل أرجو تحقيق ذلك حالا.. أكرر هاما وشكرا.

وجاء الرد على فى الاذاعة بتاعته اللى الحكومة موفراها له قال:

"سمعت نداءكم الموجه الينا من اذاعة عمان من أجل لقاء عاجل وفورى يجمعنا، وتلبية لندائكم أرى أن يكون الاجتماع الليلة وفى حدود الوعى، ونقترح أن تصلوا فى سياراتكم عبر طريق الموصل للفندق الى مدرسة عالية الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، ويأخذكم مندوب هنا ليرافقكم الى مكان الاجتماع.

لقد أعلنا على جماهير الثورة الفلسطينية وقف اطلاق النار وشددنا عليهم، وأرجو أن تشددوا على الطرف الآخر أن يلتزم بوقف اطلاق النار والى اللقاء.

ياسر عرفات".

وبعدين اتصلت بعدها بالملك حسين وطلبت منه أن يعين لنا سيارات لتأخذنا لمكان الاجتماع، كما طلبت منه أن يعين عدم اطلاق النار فى منطقة الاجتماع من القوات الأردنية. ووريته أن السيد ياسر عرفات قد طلب ذلك فى رسالته لى، وأكد أنه من جانبه قد أصدر تعليماته الى رجاله بعدم اطلاق النار تحت أى ظرف فى تلك الليلة.

تأخر جلالة الملك حسين ولم يفى بوعده بإرسال عربات، وكنت أيضا قد طلبت منه أن يأتى مع العربات ضابط كبير – ولم يصل الضابط الكبير من القوات المسلحة – لأن وجود الضابط معنا سيجعلنا فى اطمئنان من أن قواته سوف لا تضرب نار علينا. وحتى الثانية والربع ما جت العربات، فبدأنا نتصل بياسر عرفات مرة أخرى وأخرنا الاجتماع الى الثانية والنصف.

وبعدين فكرنا فى تأخير الموعد – بس العربية تأخرت أكثر – حرصا على حياته؛ لأن غايتنا أن مكان الاجتماع سيكون عرضة للقصف من القوات الأردنية وعرضة للتفتيش بقوات خاصة.

ولكن حوالى الساعة الثانية والثلث وصلت العربات وقررنا الذهاب، وصلنا مكان الاجتماع حوالى السادسة صباحا. وكنا قبل ذلك بقليل قد تدارسنا كيفية نعالج الموقف مع أبو عمار وتوصلنا الى ما يلى:

أن نسأل رأيه فى وقف اطلاق النار وعن بنود الاتفاقية المتعلقة بهذا الأمر. اذا تمت الموافقة على وقف اطلاق النار نسعى الى سحب الجيش والفدائيين من المدينة، وايضا الامدادات المؤونية والغذائية وتكوين لجنة مراقبة للتوزيع.

على ضوء ذلك تحدثت فى بدء لقاءنا مع أبو عمار، وهو طبعا الرحلة حيحكوها بعض الأعضاء هنا فيه منطقة خطرة لحد ما وصلنا للمنطقة بتاعته اللى هو مختبئ فيها.

على ضوء ذلك تحدثنا فى بدء لقائنا مع أبو عمار، ثم تحدث بعض القادة الآخرين قبل أن نعطيه الفرصة للحديث، وبعدين حكى أبوعمار بتأثر بالغ والوقت كان ضيق وإحنا عايزين نتجه بدرى قبل الضوء ما يطلع. ده بالضبط كان فظيع ووحش، وأنا فى هذه النقطة أحب أن آتى لكم بياسر عرفات لأنى أحضرته معى لأنه كانت حياته فى خطر وكان سيباد مع شعبه، فقلت: أجيبه هنا فى القاهرة مع أعضاء اللجنة؛ لأن أول ما نحتفظ به خارج فلسطين نستطيع أن نحتفظ بالشعب الفلسطينى. فأنا حدخله دلوقتى هنا عشان يحكى لكم هو بنفسه وتسمعوه ويقول لكم.

عبد الناصر: كانوا بيضربوا علشانه؟

فيصل: آه.

عبد الناصر: مجيئه حيقلل الضرب على المناطق؛ المكتب بمجرد ما خرجتوا منه اقتحموه.

صوت: اقتحموه؟

عبد الناصر: المكتب بتاعنا؟

صوت: أيوه.. لأن احنا كمان مشينا.

عبد الناصر: ودخلوا فتشوه غرفة غرفة، المكتب بتاعنا اللى كان فيه الوسيط اقتحموه وفتشوه.

النميرى: ياسر عرفات الرجل الشعبى الذى..

أصوات: (تصفيق)

النميرى: هذا التقرير، وبعدين أخلى الأخ ياسر عرفات يحكى عن اللى حاصل ايه، وهو مستعد طبعا للاجابة على أى أسئلة. بعض الأشياء اللى فهمناها من الأخ ياسر أيضا إنه القتلى فى منطقته كان تقدر بخمسة وعشرين ألف بما فيهم الجرحى.. خمسة وعشرين ألف فدائى فى عمان معناه إن كلهم أطفال ونساء ومدنيين من الشعب الفلسطينى.

وشعر على إنه دى كانت عملية تهجير ونفى للعائلات الأردنية من المنطقة دى وهم كانوا عارفين، حوالى أربعة وسبعين ألف عائلة غادرت المنطقة تمهيدا للقصف. ومن الحاجات الواضحة اللى قالها لنا ياسر: إن احنا لما كنا مجتمعين مع الملك فى قصر الأمة فى نفس الليلة اللى احنا نتكلم عن وقف اطلاق النار، بدأ قصفا شديدا جدا على المنطقة وبالذات على الوكر اللى كان مختبئ فيه ياسر عرفات، ولولا عناية الله لكان هو من أعداد الموتى لأن كل المنزل انضرب لم يبقى منه غير الحمام!

من الأشياء اللى لاحظها برضه ياسر عرفات، إنه بعد توقيع الاتفاقية مع اللجنة الخماسية المنبثقة عند الاجتماع الطارئ فى جامعة الدول العربية بساعة واحدة فقط، أسقطت حكومة الرفاعى وشكلت الحكومة العسكرية. وكانت الحكومة العسكرية أول طلب ليها إنها طلبت من الفدائيين أن يسلموا السلاح، والفدائيين رفضوا تسليم السلاح لأنه فى عام ٤٨ سلموا السلاح وكانت النكبة، وفى هذه المرة سوف لن يعيدوا الكرة مرة أخرى!

تقدير الأخ ياسر أنه فيه تخطيط ومؤامرة كبيرة، وهذا التخطيط والمؤامرة مدعم بالوسائل أنه يبيدوا الشعب الفلسطينى فى الأردن. ومن دلائل هذا التخطيط أن أحضر لواء جديد فى جبل الهاشمى للهجوم على الأبرياء فى ذلك الجبل، وقبض على ١٤ ألف شاب من المنازل بدون أى سبب إلا أن هو شاب فقط؛ فأى شاب عندهم معناها يستطيع أن يحمل السلاح ويضرب.

وبعد القبض على هؤلاء الـ ١٤,٠٠٠ هتكت أعراض النساء وكسرت المتاجر وسرقت الأموال بواسطة الجيش.

فكان طلب الأخ ياسر عرفات أنه عايز يوقف النار لمدة ٤٨ ساعة.. طلب لينا إحنا كلجنة عايز يوقف النار لمدة ٤٨ ساعة فقط؛ علشان يدفن الجثث ويستطيع أن يسعف الجرحى عشان فيهم بقية من الروح. وبالحرف الواحد قال: ولكنى أراهن إنكم لن تستطيعوا تحقيق هادا لأن المسألة مدبرة ومخططة! فقال: على كل حال أوافق على وقف اطلاق النار من جانبى وسآمر بهذا وأضمن لكم تنفيذه الفورى التام، شريطة أن يفعل الجنب الآخر بالمثل.

والأخ ياسر طالب ضمانات لتنفيذ قرار وقف اطلاق النار، واختار أداة لتنفيذ وقف اطلاق النار من جيوش الدول العربية، وفى ظل هذه القوى العربية يتم انسحاب الجيش والفدائيين من عمان، ثم نعيد الوحدة للشعب بقيام حكومة وطنية.

من الأشياء اللى قالها الأخ ياسر: إن ضحايا الجيش ليسوا أقل من خمسة آلاف، وخسائره من الدبابات تبلغ ثلاثة وتسعين، والجيش معبأ ومشحون بالكراهية ضد الفدائيين!

عدنا الى أبو عمار فى الساعة الرابعة والنصف صباحا، وأخدناه ويانا لأنه لا يستطيع أن يذهب الى مكانه، وهو يبعد زى ساعة ونصف فيقتل أو يضرب فى الطريق. فأخدناه ويانا علشان اذا كان تركناه فى نفس البيت حيقذف فى الصباح، وبرضه النتيجة حتكون هى قتله؛ فجبناه ويانا وخد العربيات بتاعتنا وركبنا وقررنا لأن ما فى أى طريقة خلاف إنه ننقذه ونجيبه ونخرجه من الأردن.. وفعلنا هذا.

وكنا طبعا حصلنا من الأول على خطاب منه بالموافقة على وقف اطلاق النار، وده الاتفاق السادس اللى كان اتعمل.

وإحنا لاحظنا على إنه اطلاق النار فى عمان لم ينقطع اطلاقا فى أى لحظة من اللحظات. من الساعة خمسة ونصف صباحا لحد ما خرجنا من عمان النيران ما وقفت، وكل هذه النيران ونحنا شاهدناها أغلبها أو كلها تقريبا موجهة من الجيش الأردنى، وده بعد حتى القرار اللى أذعناه فى الراديو.

بعض اخوانى لما طلبت زيارة الملك مرة أخرى عشان أوريه نتائج مقابلة أبو عمار، نحنا من يوم مشينا من ناحية الاتفاق علشان نوقف النار وهو بيزيد فى الضرب خصوصا ضرب كله مدفعية ومدرعات ثقيلة، لكن أنا ضغطت على أن يجب أن نذهب للملك ولكن الموضوعية.. الى آخره.

وزى الساعة ثمانية وخمسة وأربعين رد لى تليفون، قلت له: إن نحنا انتهينا من مهمتنا من ياسر عرفات ونود مقابلتك؛ فوافق بالمقابلة ومشينا له الساعة تسعة ونص، الساعة تسعة ونص قعدنا فى الصالون وما جه طالع لنا إلا الساعة تسعة وأربعين.. من الساعة تسعة وربع جه طالع لنا الساعة تسعة وأربعين!

وابتديت أنا أتكلم معاه عن التدمير الفظيع الذى شاهدته فى منطقة الفدائيين.. المنازل مكسرة العربات مكسرة الشوارع مهدرة العفانة بتاعت الناس والأشياء دى كلها، قلت له: دى تدفعنا قبل كل شئ أن نوقف قذف المدفعية ونوقف اطلاق النار فورا علشان نغيث هؤلاء الناس بسرعة. ودعوت الى اذاعة بيان بصوتى؛ لأنى أنا جبته معاى جواب من ياسر عرفات على أنه سيلتزم بشروط وقف اطلاق النار.

وقلت له: لكن وقت الوفد ضيق وفيه ناس كبار، المجهود اللى قاموا به ده ما بيناسب عمرهم ولكن ما قاموا به إلا اشفاقا على الأمة العربية واشفاقا على الشعب الفلسطينى والشعب الأردنى؛ فيجب أن تراعى مجهود هؤلاء الناس الأعضاء اللى فى الوفد، ويجب أن تراعى مجهود المجتمعين هنا فى القاهرة اللى تركوا بلادهم وجايين علشان يحلوا مشكلتك، وإنت كل يوم تدينا خبر على إن حتوقف النار وتيجى تنقضه!

فوافق أخيرا على أن يعمل بيان مرة أخرى ويذيعه بصوته ويلتزم فيه بوقف اطلاق النار. وأنا اقترحت عليه عشان نضمن التنفيذ، يكون تحت تصرف الطرفين عدد من أفراد القوات المسلحة من بعض البلاد العربية؛ فوافق الملك على ذلك علشان ما فى واحد يقول والله الطرف الثانى ضرب على النار.

وتم التشكيل على النحو التالى برئاسة عميد مصرى، فوزع الضباط كالآتى: خمسة من الجمهورية العربية المتحدة واحد منهم برتبة عميد، واثنين برتبة عقيد من السودان، اثنين برتب مختلفة من الكويت، اثنين برتب مختلفة من تونس، واثنين برتب مختلفة من السعودية.

ولحسن الحظ كنا متواجدين فى المنطقة، يعنى ضباط الكويت ومصر موجودين هنا فى الجمهورية العربية المتحدة، السعودية والسودان موجودين فى الأردن وتونس قالت هترسلها.

وبعدين الملك طلب تكوين لجنة مشتركة بين حكومة الأردن والفدائيين لتنفيذ الاتفاق والنظر فى تفاصيله. واللجنة وافقت على ذلك الطلب، وطلبنا منه أن يسهل مهمة انسحاب الجيش والفدائيين هو شخصيا من المدينة، ووافق على ذلك ووعد ببذل كل جهده. وطلبنا إحنا منه اطلاق المعتقلين من الشباب اللى هو عددهم ١٤,٠٠٠؛ لأنه سمعنا على أنه المعاملة بتاعتهم سيئة جدا، وطبعا مافيش غذاء ومافيش ماء فهم عايشين فى عنابر كبيرة كده ما فى واحد يعتنى بهم لأن الحرب كان دايرة.

فقالوا: فيه بعض الـ ١٤,٠٠٠ دول بعض منهم أجانب، وهو عايز يشوف الأجانب مين ويطلب الفلسطينيين.

بعد ما انتهينا من الاجتماع ده رجعنا الى السفارة، وفى طريق عودتنا كان الضرب شديد جدا والقذف يسمع بطريقة مذهلة فى مختلف مناطق عمان وفى الجبال – هى شكلها كده جبلية – فى كل الجبال نشوف الدخان طالع، وزيادة على كده المدفعية مستمرة فى الضرب. الصورة رهيبة كبيرة جدا الواحد ما يقدر إنه يوصف المنظر؛ فالمناطق اللى كانت واضحة لينا والضرب فيها ظاهر، ومن السفارة من عالى كده قدرنا نتحرك نشوف الضرب واقع فيها والدبابات والمدفعية منطقة اسمها منطقة الشرقية.

صوت: الشرقية.

النميرى: الشرقية وحى المصاروة. المحل اللى اجتمعنا فيه مع الأخ ياسر عرفات، فده برضه فيه ابتدى الساعة خمسة صباحا طوالى، أما المحلتين اللى ابتدى الضرب فيهم فى المسا بعد ما انتهينا من الملك والاتفاق حصل وكل شئ؛ يعنى بعد ما ذاعوا الخبر حتى ابتدى الضرب عليهم وابتدى هجوم كمان. وفى المنطقة الأولى دى فيه مستشفى هجموا عليها بالمدرعات وكان فيها مرضى وبعضهم مجروح فى رجله وبرضه بعضهم مجروح يده؛ فقاموا جارين من البتاع والدبابات هجمت على المستشفى.. دلوقتى سحبت. لما جت الأخبار دى تألمنا جدا، فكان الدكتور رشاد طوالى طلب بتاع الصليب الأحمر عشان يكلمه لأن حاجة مؤلمة جدا، ويوريه الحاجة اللى حاصلة دى شنو.

وبعدين ما لقى ما عنده تليفونه ولا حاجة زى دى، طلب وزير الصحة واتكلم معاه، والحقيقة كل واحد فينا كان مضطرب جدا من الحالة اللى هو شايفها.

استمر الحال بالطريقة دى حتى صدر بيان فى الساعة الواحدة والنص من الحاكم العسكرى حازم المجالى، قال فيه: كل اللى تسمعوه من ضرب ده ما هو إلا عمليات يقوم بها سلاح المهندسين يفجر فى الألغام! ولسوء حظة كان معانا الفريق صادق خبير فى أصوات المفرقعات، وأنا عسكرى جديد شوية وحسين الشافعى عسكرى جديد ووزير الدفاع الكويتى والسيد الباهى الأدغم عشر سنين وزير دفاع؛ يعنى عندنا فكرة عن الأسلحة دى اللى بيقولوا لنا إنها دى ألغام! الألغام ليست طريقة دى أصله مافيش واحد صدق على أنه دى ألغام!

على كل حال اللى عايز أقول: فالحالة كذلك، أعضاء اللجنة قالوا: نتصل بالملك. أنا فضلت ساكت بعاين لهم كده فقاموا هم يعملوا اتصالات بالقيادة العامة ولفت نظرها اللى بيجر هادا شنو، واتكلم السيد حسين الشافعى مع واحد من الضباط الكبار وقام فيه وشخط فيه، أول ما اتكلم معاه قال: له دى مش طريقة!

وبعدين اتكلم أعضاء الوفد بالتتابع مع مختلف القادة من الأردنيين، ولكن لا حياة لمن تنادى!

الضرب ماشى، وبعد وقت كثير جه واحد من الأعضاء حط التليفون وقفل علينا بعد خمسة دقائق، بس الضرب كان على السفارة يعنى معناته ايه بقى؟!

فالفريق صادق قام تحدث لهم باسمى مرة ثانية وقال لهم: إحنا اسكتنا الضرب من ناحية الفدائيين بينما هم يتعرضون لضرب مكثف من القوات الأردنية! وفى نفس المعنى تحدث اليهم أيضا الشيخ سعد ثم تحدث اليهم السيد الباهى وقال لهم: إن ما يجرى هادا مخطط اجرامى يقومون بتنفيذه نيابة عن اسرائيل، إنها حرب ابادة للشعب الفلسطينى وإن اللجنة لا يمكن أن تتحمل مسؤولية كهادى، وكذا تحدث اليهم الدكتور رشاد فرعون. وبعد ذلك تحدث السيد فاروق أبو عيسى فى نفس المعنى، وكان حديثة بتكليفه وطلب منهم أن يبلغوه للملك حسين.

كما طلب منهم أن يلغوا القرار الذى صدر بنقل العقيدين السودانيين والمعينان فى اللجنة علشان يراقبوا وقف اطلاق النار فى عمان؛ فطوالى راح قال لهم: طيارة ماشية لهم وقال: يمشى الشمال هناك فى إربد بدون ما يستشيرهم. فأنا وقفت الحكاية دى قلت لهم دول لعمان هى عشان الجيش ينفض المدينة تحترق.

كذلك طلب منهم أن يبلغوا الملك حسين أننى بوصفى رئيسا للجنة قررت رفع تقرير عاجل للملوك والرؤساء، بيوضح لهم الموقف والخرق المستمر لاتفاقية وقف اطلاق النار من جانب السلطة الأردنية، فى وقت لم يجف فيه ماء الحبر الذى كتبت به. إنهم يواصلون الضرب والتقتيل على العزل والأبرياء دون شفقة أو رحمة، وأن الملك حسين يتحمل وحده المسؤولية الكاملة عن كل هذا. وتبع هذه المحادثات بدقائق ضرب مكثف موجه لمقرنا فى سفارة الجمهورية العربية المتحدة استمر دون انقطاع وسبب قلقا شديدا جدا ويأس.

والقلق واليأس دول فى الحقيقة دفعونى فورا عشان أتصل بالملك حسين، وأبلغته خطورة الموقف والخطر اللى احنا فيه وحياة اللجنة كلها فى خطر. وكان فيه تليفون كده وكان بيسمع الضرب اللى بيجى علينا جنب الشبابيك؛ فقال طوالى يرسل فورا لواء اسمه محمد خليل هو نائب رئيس الأركان، وواحد اسمه أحمد طوقان مدير التشريفات الملكى، وواحد اسمه زيد بن شاكر نائب مدير العمليات، وواحد زهير مطر مدير الأمن.. جم.

عبد الناصر: طوقان رئيس الديوان الجديد.. آه.

النميرى: أول ما جم عندنا طلبوا ادارة العمليات العسكرية وطلبوا وقف اطلاق النار فورا قلنا له وقفت فورا. طوالى مخدتش أكتر من خمس دقائق يعنى بإمكانهم ايقاف النار فى البلد بهذه السهولة؛ لأن كل المنطقة وقفت وعندهم أجهزة كويسه.. عندهم طريقة جيدة جدا علشان يوصلوا بها التعليمات.

لكن بعد كل بعد ده يجى يقول لك: والله العسكرى نفذ أوامر إلا بعد ساعتين خمس ساعات جايز يكون غصبا عنه.. طيب. فعلى كل حال إحنا قلنا: ده مخطط يقصد به اجبارنا على الرحيل فورا.

وبعد الكلام ده الضرب استمر ولكن بصورة عشوائية، فكان بالضبط الرصاص يسمع فى كل الجهات والدخان من كل الجهات. وإحنا فى طريقنا من السفارة للمطار كنا راكبين سيارة مصفحة أطلقوا عليها الرصاص، والرصاص جه من الجيش وفى المطار فى منطقة ما فيها فدائيين!

غادرنا عمان فى الساعة السابعة مساءا بتوقيتها، وكان الرصاص مستمر والضرب مستمر والمدفعية مستمرة. وإحنا فى المطار شاهدنا الأنوار الكاشفة تسلط على جبل الأشرفية، وهى وحدات متعددة الأهداف قبل ضربها.

وخرجنا بغايته من عمان كلنا بانطباع جماعى بأن هناك مخططا كاملا لإبادة كافة رجال المقاومة ابادة كاملة، ويجرى تنفيذه بالرغم من كل الوعود.

ده تقريبا عرض سريع بالحاجات اللى احنا دريناها هناك وشاهدناها.

وقبل ما أدى فرصة لأخى أبو عمار، أحب أن أسجل شكرى البالغ وتقديرى العظيم للسادة حسين الشافعى والباهى الأدغم والشيخ سعد العبد الله والدكتور رشاد فرعون والفريق صادق وفاروق أبو عيسى، والسادة المرافقين كلهم عملوا بجهد متواصل وسعى حثيث، لم يناموا الليل.. من ما ذهبوا من هنا لم يذوقوا طعم النوم وفى ظروف شاقة وسط مخاطر جمة عرضت حياتهم للخطر.

وأعتقد يجب أن نقدرهم تقدير كامل، وأنا أشكرهم بالنيابة عنكم وأخص بالشكر أيضا السيد سفير الجمهورية العربية المتحدة فى عمان وأعضاء سفارته؛ لأن كانوا بيدونا من أرزاقهم اللى هى بتاع الجيش يأكلونا معاهم ونحنا كنا ناكلها معاهم ومستحملين، فعلا هم سهلوا لنا مهمتنا.

الأخ أبوعمار قبل ما أعطى الفرصة لاخوانى الأعضاء حيث يقولوا انطباعاتهم أيضا.

عرفات: العملية ليست عملية فدائيين يرتكبوا بعض الأخطاء، وأنا بدى أتجاوز وأقول انحراف المجزرة اللى تمت ما فيه شئ ممكن يبررها إلا إنه انتقام صهيونى – استعمارى لنهضة شعبنا أو لأن شعبنا رجع مرة ثانية يحمل السلاح، وأنه فيه مخطط إنه هذا الشعب يضرب ضربة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس اليمنى، أحمد الشامى عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

النميرى: العمرى قطع العلاقات.

القذافى: كيف هو نعمل مع حسين؟!

عبد الناصر: الأخ معمر عايزين نتكلم بدون نرفزة وإلا منعرفش نتكلم!

القذافى: والله الموقف ما عاد يحتمل!

عبد الناصر: أنا ما أعرف أتكلم فى الجو ده أبدا!

القذافى: والله الموقف ما عاد يتحمل!

عبد الناصر: أنا متضايق أكتر منك! لأ.. يعنى ايه ناخد الحقيقة الكلام بالمنطق والأخذ والعطا وإلا ما نعرف نتكلم أبدا!

بالنسبة للحرب أنا مأقدر أحرك عسكرى من مصر، تقدروا تحركوا إنتو اللواءات بتاعتكوا.. لا أستطيع لأن أنا معرض لاسرائيل، اسرائيل لا تتكلم إلا على مصر! الحقيقة الموضوع بهذا الشكل وأنا معرض لهجوم فى أى وقت لا أستطيع أن أحرك جندى من مصر وإلا بنبقى حققنا هدف المؤامرة؛ لأن أنا بعتبر الهدف أيضا هو القاهرة.. ده الموضوع. اتكلموا على. عايزين أسلحة بديكوا أسلحة عايزين ذخائر بديكوا ذخائر عايزين أى حاجة بديكوا أى حاجة، عايزين أى مساعدة بدى أى مساعدة أما أنا عن مصر – وأنا مقدر موقفى تقدير كامل والحقيقة العملية مهياش عملية كلام – لا أستطيع إن أنا أحرك..

النميرى: هل نحنا وصلنا الى قرار أصلا بتدخل عسكرى؟

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا أصلا برد على الكلام، ما هو حتقول حركوا قوات عسكرية وحتيجوا الآن تقولوا مصر هى اللى حتحرك القوات العسكرية وده يحرك كذا وده يحرك كذا؛ على أساس إن احنا اللى عندنا.. بقول من أولها: إحسبوا.. أنا لن أستطيع إن أنا أحرك عسكرى والأخ ياسر يعلم هذا وحندخل فى مأساة يمكن أكتر من المأساة اللى احنا وصلنا ليها.

أنا بقول: اذا كنا عايزين نشتغل الأخ ياسر بيطلع ناسه.. علشان يحاول يطلع ناسه من إربد ومن هذه الأماكن، ونبتدى عملية التسليح من أول وجديد ونشتغل على حرب عصابات على قواعد ولاّ على عمليات بهذا الشكل.

وأما نبص للصين حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، ونبص لفيتنام حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص لفرنسا فى الحرب التانية حصلت لهم عشرات المرات! ولكن نتعهد إن احنا نسلح وإن احنا نساعد وإن احنا نعيد بناء الجيش الفلسطينى وإن احنا نعوضهم عما فقدوه، ولكن حنبعت لوا مدرع ١٠٠ دبابة؟! الأردن عنده ٥٠٠ دبابة واسرائيل عندهم ١٥٠٠ دبابة! بنقول: بنضيع الشرق العربى كله وتيجى أمريكا تحتلنا كلنا! الحقيقة تقدير الموقف أنا ما برضاها عن نفسى بهذا الشكل.. ما أقدر أوصل conclusion بهذا الشكل. أنا بصراحة لا أستطيع أن أحرك قوات من مصر وإلا ببقى بخدع ياسر عرفات وبخدعكوا، إحسبوا إنتو ايه القوات اللى تقدروا تبعتوها.. شوفوا ايه اللى تقدروا تبعتوه.

القذافى: جايز نحسب العملية وبعد تلات أيام أخرى..

عبد الناصر: لأ.. لأ.. يعنى الخساير من الفدائيين ليست كثيرة، يعنى فيه ضرب فيهم أما الخساير من الفدائيين ليست كثيرة. نحسب هذه العملية.. لما نقول نحول جيش يحارب الأردن، حتيجوا الآن تقولوا لى اتفضل إنت روح إنقل نص جيشك عشان تحارب الأردن.. هو ده اللى حيحصل فى مؤتمر بهذا الشكل! بقول لكوا قبل ما تحسبوا هذا الموضوع: أنا لا أستطيع إن أنا أنقل عسكرى من هنا لسبب لأن أنا مستنى..

يمكن إنتو شايفين الفريق فوزى مش باين أبدا فى كل العمليات دى، الحقيقة قاعدين تحت السلاح ليل نهار منتظرين يحصل شئ، وفيه تهديد امبارح علينا وفيه معلومات جاية لنا النهارده لأن إن احنا سنتعرض للعملية، واسرائيل فرصتها اذا استطاعوا إنهم بيضربونا تبقى العملية بالنسبة ليهم تقريبا بقت سهلة جدا.

لهذا لما تحطوا الموضوع العسكرى، الحقيقة لازم أرد بصراحة وبوضوح حتى يكون حسابنا صح.

الحقيقة إحنا سنة ٦٧ دخلنا الحرب عشان سوريا، يعنى ما دخلنا الحرب عشان مصر لأن سوريا هى اللى كانت مهددة، النهارده جزء من أرضنا محتل معرضين عندنا من قبل ٦٧ ١٥ ألف قتيل وخمسمائة ضابط، عندنا بعد ٦٧ خساير بالآلاف يعرفها ياسر عرفات ويعرفها معمر القذافى!

بنطلع دلوقتى لا نستطيع أن نقامر بإن احنا نطلع جزء من قواتنا ثم نتعرض لهجوم اسرائيلى وغزو اسرائيلى. الحقيقة اذا كنا عايزين نتكلم على قوات عسكرية اتكلموا على قوات عسكرية على هذا الأساس وعلى تدخل عسكرى على هذا الأساس، اذا كنتوا تحبوا تفكروا نفكر اذا كنتوا تحبوا تتكلموا أنا مستعد أتكلم.

عرفات: طيب أنا بقترح اقتراح..

عبد الناصر: اتفضل.

عرفات: إنه اليوم يسفر عن هذا الاجتماع، إنه والله شبه تهديد للملك حسين؛ بحيث اذا كان فيه شئ بكره يستطيع على الأقل يحسب حساب لغاية ما يجتمع.

عبد الناصر: إحنا كنا وصلنا الى هذا القرار، على إن احنا نرسل برقية قبل ما ييجى الخبر.

عرفات: أيوه.

عبد الناصر: باسم المؤتمر، على أساس البرقيات اللى جت من الفريق صادق كذا وكذا إن احنا علمنا بكذا وكذا، وبعدين أما عرفنا إنكوا جايين أوقفنا هذه البرقية.. دى ممكن تطلع تانى.

عرفات: بيطلع فى الحقيقة يعنى بيعطى أول حاجة لهؤلاء الناس اللى عمال بيندبحوا بيعطيهم على الأقل أمل فى الحياة بيخليهم يعنى يثبتوا أكتر.

ثانيا: الناس كثير من الجنود وكثير من الضباط اللى منساقين بيخلى الواحد فيهم يفكر أكتر من مرة.. يعنى أنا بدى أعادى الأمة العربية كلها؟! يعنى هل صحيح يبقى الملك حسين هو اللى ماشى على صح وهذه الأمة ماشية على غلط؟! يعنى فيه حسابات كثيرة تأثر فى الموضوع لغاية ما تشوفوا بكره حتعملوا ايه بس الحقيقة هيك يعنى.

فيصل: البرقية.

عرفات: البرقية أو شئ للرأى العام.

فيصل: سيادة الرئيس يرسل برقية باسم المؤتمر.

عرفات: أيوه.. أنا بقول هادى والآن نعطيها.

عبد الناصر: ممكن نعمل.

صوت: ممكن.

عبد الناصر: آه.

عرفات: غير البرقية الاتنين مع بعض.

عبد الناصر: بنعمل برقية ونطلع خبر إن الرئيس النميرى والوفد اللى كانوا معاه حيعملوا مؤتمر صحفى.

بالنسبة لقطع العلاقات أنا مستعد أقطع العلاقات ليه؟ لأن ليس لى مصالح فى الأردن. أنا اللى مشيت مع الأردن ومشيت مع الملك حسين فى هذه الفترة من ٦٧ لغاية دلوقتى؛ حتى لا يعمل صلح منفرد مع اسرائيل ونتيجة لضغط أو شئ من هذا القبيل، ثم تضييع القدس وتضييع الضفة الغربية كلها.

وأنا قلت هذا الكلام لياسر يعرفه، وهى عملية السير مع الملك حسين يعنى اتشتمنا عليها كتير فى راديوهات كتيرة وفى محطات كتيرة، ولكن إحنا كان عندنا الحقيقة المصلحة العربية أكتر من هذا بكتير؛ يعنى ربما نقول إن اذا سبناه ممكن بيحصل عليه ضغط وعنده هو مجموعة ناس من سفلة الناس عارفينها.

عرفات: إنه وراء العملية هادى اذا تمكن منها بده يكمل الشوط لأنه حينفرد بالسلطة.

عبد الناصر: وهو اللى بيحكم اللى هناك اللى قاعد اللى بيشتغل وصفى التل.

عرفات: وصفى التل.

عبد الناصر: داوود قاعد بيعيط النهارده فى البلد وبيقول: إن هو راجل ما بيعرف شئ! فقطع العلاقات بالنسبة لينا أسهل شئ إن احنا نقطع العلاقات اذا كان فى هذا صالح، لكن إحنا عن طريق سفارتنا هناك إحنا خدمنا وعارفين كل الاخوان. إحنا عارفين كل حاجة فى الأردن، فيه عندنا مكاتب فى أنحاء مختلفة وفيه اتصالات وفيه أجهزة لاسلكى، وحاجاتهم هم يمكن اللى بيحبوا يوصلوها يوصلوها عن طريق سفارتنا، اذا كان الموضوع قطع العلاقات أو سحب السفارة ما عندنا مصلحة مع الأردن، اذا وجدوا إن ما فى فايده النهارده السفارة والله بقفلها بكره الصبح وهذا قرارنا إحنا.

القذافى: الأمة العربية فقدت قيمتها الحقيقة!

صوت: اذا جات برقية جديدة فيها انذار..

القذافى: يعنى السفارات ايش يعنى القائم بالأعمال اللى يروح معايا..

عبد الناصر: قفلت قفلت.

القذافى: بعد هادا اللى وقع فى اليوم مش ممكن نفكر فى شئ أفضل؟! فكروا فى شئ أفضل مصلحة، المصلحة يعنى مش معقول إن هو..

عبد الناصر: طيب لا والله اذا كان الموضوع موضوع أدبى، الليلة دلوقت مستعد أطلع خبر إن احنا حنقفل سفارتنا وحنقطع العلاقات.

القذافى: إحنا كل المجتمعين لابد إن احنا نقطع علاقتنا بالأردن.

عبد الناصر: مالكوش سفارة؟! (ضحك)

النميرى: ما عندنا أى سفارة.

عبد الناصر: طب ياأخ معمر إحنا نكتفى الحقيقة، دلوقتى الساعة اتنين وربع الكلام اللى طلبه الأخ ياسر بيتعمل، برقية بيجهزها هيكل وبتكلفونى إن أنا بشوفها وبامشيها، الخبر عن المؤتمر الصحفى بيطلع دلوقتى.

لا والله يعنى أنا عايزك إنت تعمل مؤتمر لوحدك علشان ما يتقال إنكوا وجهة نظر؛ يعنى إنت تعمل مثلا الظهر وهو بعد ساعتين ممكن يعمل مؤتمر آخر، وبعدين إحنا نجتمع ونكون فكرنا واتقابلنا، إدونا وقت الصبح نتقابل.

أنا الحقيقة بقول بالنسبة للناحية العسكرية ولازم تفهمونى فى هذا ما أضحك عليكوا: ما أستطيع أبدا إن أنا أبعت قوات تنزل فى الأردن من عندى من مصر؛ لأن وضعنا الحقيقة بالكاد نحن – بتقروا كلكم الصحف العالمية – معرضين والعملية كلها مركزة علينا؛ يعنى ما فى هجوم لا على هنا ولا على هنا ولا على هنا.. يعنى ممكن بتحصل عملية على سوريا كل ستة أشهر، بتحصل عمليات على لبنان فى الجنوب انتقاما من عمليات، يمكن بتحصل عملية فى الأردن دلوقتى مفيش.. الأيام دى مفيش التسع أيام دول ولا طيارة اسرائيلى جت ضربت فى الأردن مفيش!

فالجبهة الوحيدة اللى مركزها عليها اسرائيل هى جبهتنا، اذا أنا بعت قوات من هنا، وأنا الحقيقة أصلا أما أبعت قوة لازم أحسب حسابى إن أنا أعزز هذه القوة؛ لما أبعت مثلا ١٠٠ دبابة يبقى لازم مستعد أعززهم بعد كده، وإلا اذا انضربوا يبقى وضعى ايه؟! متبقاش العملية إن أنا حبعت قوة ومانيش جاهز لتعزيز هذه القوة؛ يبقى على هذا الأساس لازم نحسب حسابنا العسكرى حساب صح بصرف النظر مين اللى حيتدخل، نفكر فى كل هذه الأمور ونتقابل بكره.

القذافى: العلاقات السياسية.

عبد الناصر: أنا موافق.. أنا بقطع العلاقة حطلع أنا الشاذ الوحيد؟!

عرفات: لأ.. سفارتكم تأدى لينا خدمة.

فيصل: طال عمرك كل الأشياء إنتو اتفقتوا على ارسال البرقية، سيادة الرئيس بيبعت برقية باسم الجميع والأخ جعفر بيعمل مؤتمر صحفى بكره.

عبد الناصر: بإسمنا كلنا أيضا.

صوت: الكل طبعا.

القذافى: واللى نعمله مع الأردن يعنى ايش بالضبط؟

عبد الناصر: آه.. بعد الكلام اللى حنقوله بكره.

فيصل: فيه نقطتين يجب نقطتين..

عبد الناصر: حيضربوا سفارتنا بكره بالمدافع.

فيصل: مسألة الضباط اللى حيروحوا يراقبوا بكره.

عبد الناصر: اذا كان فيه.

فيصل: النقطة الثانية: لجنة الاغاثة هادى كمان اذا كان نتجه..

عبد الناصر: نستنى الطيارة لما تقوم الصبح ياصادق الساعة تسعة.

عرفات: على الأقل يعنى أنا شايف الأوضاع فى الأردن بشكل آخر، اللى غارق فى عملية المؤامرة ليس فقط الأردن – الناس اللى فى الأردن – إنما متشعبة. أنا بقول هى لإقلال من الخسائر اذا بنقول اذا كان بيروح ١٦ ضابط أو ١٠ ضباط، إن بدل ما تبقى الخسائر ألف يبقى الخسائر ٥٠٠.. بنوديهم خلينى أكسب ٥٠٠.

عبد الناصر: هو بعد المؤتمر اللى حيعمله الأخ النميرى ما حيدونا فرصة لضباط تراقب ولا حاجة؛ لأن حيبان إن احنا موقفنا كلنا أصبح عدائى.. حيدوهم فرصة ازاى؟

عرفات: لابد يعنى على الأقل يحددوا المسيرة، يعنى هم ماشيين بكره الصبح، وجود الضباط الصبح بيوقف زحفهم.

عبد الناصر: أيوه.

صادق: موضوع مهم جدا، لازم موقف الأخ ياسر وقواته فى كل حته فى ايه بيحارب قواته بإيه، ويتوضع العلاج الناجح العسكرى السليم الصح لمواجهة الوضع ده، ولانقاذ هذه القوات أو تصحيح أوضاعها بحيث تواجه؛ لأن مش الملك حسين حيخلص على عمان ويقف أبدا، حيكمل هو حتة حتة حتة كده بالشكل ده عشان يأمن إن ميدخلش معركة تانية معاهم. مفيش شك فى هذا، وهو قال النهارده وكرر تلات مرات: إنتو عايزين تمشوا فى مخططكم أنا هامشى فى مخططى!

عبد الناصر: ده مين ده؟

صادق: أظن دى اتقالت، فلازم أول حاجة التقييم العسكرى السليم لموقف الفدائيين.. ايه اللى فاضل لهم وايه اللى موجود وايه اللى بره وموجود فين، وبعدين تقدير موقف.

عبد الناصر: ولازم يتحركوا؛ لأن لازم تنسحب من المواقع بتاعتهم.. لازم يمشوا من هناك لأن حيموتوا!

عرفات: ليش ميموتوش خليهم يموتوا، كربلاء أنا مؤمن إنهم كربلاء خليهم يموتوا!

عبد الناصر: لا.. لأ.. دلوقتى اذا كان فيه امكانية لناس إنها تنسحب.

عرفات: وأسيب شعبى عشان يستباح وينتهك؟! يعنى ما أنا شفت شو حصل فى الحسين اليوم، أنا أمس استطاعوا فعلا بعد قتال ٨ أيام أن ينتزعوا منى المحور الرئيسى بجبل الحسين، شفت شو حصل استبيح جبل الحسين.. ترضوا لى؟!

الشافعى: فيه علاج.

عرفات: أسلم ليش؟! خلينى أقاتل أنا بقدر أقاتله فى مدينة عمان، اذا أعطيت أوامر أنا وضعى العسكرى ليس سيئا، ولكن أنا بقول حرام الدم لأنها ما بيعرف إلا الله مداها فقط.

صادق: إنت بتقول وترد على نفسك يعنى بتقول فيه حاجة تعطلك على إنك تقوم..

عرفات: عمان وضعى مش سئ، إنتو من اذاعاتكوا بتقول اليوم: إن والله غرب الحسين وغرب عمان هو اللى مفيهوش منع تجول.. سمعتوه ولاّ لأ؟

صادق: أيوه.

عرفات: طب وبقية المناطق؟ لما طلبتوا تروحوا الأشرفية وتروحوا الوحدات مش قالوا لكوا: والله إحنا منسيطرش على دى المناطق، طيب وجبل الهاشمى والجوفة والتاج والحسين؛ كل الحاجات هادى كلها يعنى أنا وضعى مش سئ اطلاقا، أنا بس بقول ما يأتى: أنا اذا أعطيت أوامر إن احنا ننقلب لمقاتلة هذا الجيش قتال عصابات نحرقه!

صادق: عايزة تقدير سليم.

عبد الناصر: تحرقوا مين؟!

عرفات: نحرق الجيش!

عبد الناصر: ما هى دى مشكلتكوا النهارده، إنكوا موجودين فى حتت بيقعدوا وينشنوا عليكوا ويضربكوا بالمدفعية.

عرفات: بس أنا اللى حيحصل ايه؟ اذا خرجت من هذه الأماكن سيذل هذا الشعب وسيستباح.

عبد الناصر: ده اللى هى المخيمات العائلات.

عرفات: المخيمات والعائلات وما الى ذلك.

صوت: الباقين يكون بعت الضباط.

عرفات: لأ.. الضباط هادول بس عشان ايقاف اطلاق النار فقط أما الاستباحة قائمة.

عبد الناصر: هل فيه أمل لوقف اطلاق النار؟

الأدغم: قبل ما نورط أنفسنا بارسال عشرين أو تلاتين، الصعوبة الأولى تزيد فيما يتعلق بشروط المراقبة، إحنا اذا شفنا فيما يتعلق بشروط المراقبة يبقى مفيش فايده فى ارسال البقية. وأظن واحد أو اتنين يجس النبض يمشى يشوف كم هو قابل شروط المراقبة أو الملاحمة، لكن الانذار والتحذير عواقب الموقف هادا ربما اللى يساعد.

صوت: نتفق على هذه الأشياء إن الضباط يمشوا التصريح يطلع والمؤتمر الصحفى.

فيصل: بس الأخ الباهى – زى ما قال – قبل الضباط ما يمشوا كيف تكون المراقبة؟

الأدغم: لأ.. ده يمشى.

فيصل: لأ.. معلش اذا نرتب لا بأس؛ هو العميد بيكون رئيس واتفق على..

عبد الناصر: وأنا جات لى برقية من صادق النهارده قال: إنهم قعدوا يتكلموا مع القصر ولم يستعنوا بالكلام ولم يستعنوا بأى شئ؛ اذا ما استعنوا بالرؤسا وما استعنوا بيهم حيستعنوا ايه بضابط كبير؟! وبعدين اذا كنا بكره حناخد العملية بهذا الشكل معناها إن احنا حنعلن العداء الكامل يعنى حناخد موقف، فكيف نرسل ضباط؟! مستعدين، وبعدين اذا كنا حنقطع العلاقات بنخلى ليه ضباط؟! ممكن بكره بنشوف هذا الموضوع ونرسل الضباط اذا وصلنا.

صادق: أنا وجهة نظرى حسب دراسة اشتغلت فى هذا النظام، الملك حسين مصمم على القتل يعنى ماشى ورا هذا الهدف مش عايز ينحرف عنه ولو سنتيمتر، وكل اللى بيعمله دلوقتى تضليل يعنى.

صوت: يكسب وقت.

صادق: مش حكاية وقت هو تضليل يقول آه.. أنا حوقف وروح ومع السلامة..

عبد الناصر: قال هو لصادق كذا مرة: إنه موقف اطلاق النار!

صادق: وبعدين كلها يدخلك فى دوامة من الأكاذيب قصص، يجيب لك واحدة تحكى لك حكاية يجيب لك راجل مش عارف ايه صف ضابط يخش عليك فجأة ويقول قصة، أى حاجة يخلقوها كده عشان تضييع وقتك. أنا وجهة نظرى الوضع يحتاج لاعادة تقييم، الموضوع مش موضوع عواطف الموضوع بقى عايز تكسب معركة لازم تقدر موقفك كويس فنستنى لبكره.

عبد الناصر: يعنى هو تلاقيه ما نام برضه ياسر.

صادق: لا هو ولا إحنا!

عرفات: هادا صحيح لكن..

عبد الناصر: بنيجى بكره الساعة الساعة كام؟

فيصل: والله كان فيه اجتماع للجنة الاغاثة الساعة ١١، يعنى ما أعرفه يعنى نكمل فى اللجنة ولاّ نوقف؟

السادات: والله أنا مش عارف.

فيصل: لجنة الاغاثة.

السادات: الوضع الجديد بتاع حسين جهز على العموم.

عبد الناصر: لأ.. أنسب وقت للمؤتمر امتى ياهيكل؟

هيكل: عشرة.

عبد الناصر: أو ١١.

فيصل: كويس خليك تنام شوية.

عبد الناصر: لا ما فى داعى، وبعدين إحنا نيجى الساعة كام؟

عرفات: الاغاثة لا تكون عن طريق هؤلاء اللصوص، إنتو عارفين فى حزيران وين راحت..

عبد الناصر: بكره الساعة ١٢.

عبد الناصر: نجتمع الساعة ١٢ الساعة ١١ المؤتمر، تصبحوا على خير.

صوت: مع السلامة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة السادسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات.

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السادسة)

عبد الناصر: الشق الأول يجب أن نقول للعالم كله والعالم العربى: ماذا قابلتم اليوم، وهذا ما اقترحته اليوم للرئيس نميرى. وأنتم الصبح تجتمعوا مع الصحافة العالمية كلها وتقولوا ما قلتوه النهارده؛ لأن احنا اذا الحقيقة ردينا على هذا، ومع إن احنا صبرنا وقعدنا نصبر بعد كده الحقيقة لا نستطيع أن نغطى لأن هو مستمر فى عمله! وأنا عن نفسى مقتنع اقتناع كامل أن الرجل ساومنا ولف بينا وحاورنا وحاول أيضا أن يستغلنا.. ده الموضوع الأول، ووافقت عليه على أساس..

الحقيقة هذا الكلام فى حد ذاته فيه ادانة من المؤتمر، إن هو كان اتكلم بالنيابة عننا بيقول: إن هو عرض علينا وإن احنا طلبنا منه أن يوافق.. ده الشق الأول.

الشق الثانى: ماذا نعمل لوقف ما يجرى؟ ده الحقيقة الموضوع الثانى.

يمكن الأخ معمر عايز يتكلم.. ايه اللى احنا نعمله.

القذافى: الشعب الفلسطينى ياخد ما علينا نقدم الدعم الكامل دعم واضح، وأنا متأكد إن فيه ناس تتطوع من بكره.

عبد الناصر: ويوم ما قالوا لى الاخوة السوريين: إنهم يتقدموا جنوبا سألتهم.. هل حسبتم حساب اسرائيل وأمريكا؟ قالوا: لأ! فلابد وإحنا بنتكلم على الحرب، أنا بجابه اسرائيل لازم أعرف وضعى ايه وعندى ايه فى الأردن وعندى ايه فى البلد وعندى ايه طيران، وطيران اسرائيل والمعركة معانا يعنى. قيل النهارده فى عمان: إن اخوانا السوريين قالوا: إنهم مشيوا وإن احنا ضغطنا عليهم عشان يمشوا!

يعنى قيل وأنا سألت.. الأردن على بعد ١٠ كيلومتر من الحدود، الرمثا على بعد ٢ كيلومتر من الحدود والمعركة حصلت هناك. والمعركة حصل فيها خسائر من السوريين وقالوا: إن هم كانوا بيضربوا الضرب الأول مبيضربوش فى المليان بيضربوا ضرب تهويش، وحصل معركة وحصل ضرب جوى وحصل خسائر. إحنا عندنا تفاصيل كاملة عن ما حصل ويمكن إنتو أيضا عندكوا تفاصيل كاملة عنه. فهم قالوا لى وقال لى الأتاسى: إنهم لن يتقدموا جنوبا، قلت له بعد كده إن أمريكا بلغونى إن عندكوا ٦٠٠ دبابة، وكون إن أمريكا بيلغونى هذا الكلام يبقى ناس عندهم معلومات، قال لى: فعلا إحنا عندنا ما يقرب من هذا الموضوع!

بعدين الكلام ده كان لازم نحسب حسبة العملية كلها، اتكلمنا مع الأخ معمر بالنسبة للتدخل العسكرى لازم بنحسب، كلامى أنا والأخ معمر برضه بقول هذا الكلام أدام الكل بصراحة: اذا كان هو عايز يتدخل عسكرى لازم يحسب حيقدر يدخل ايه وايه القوى اللى حيتدخل بيها وما تأثير هذا عليك.

كذلك الأمر بالنسبة لينا، أنا حقدر أدخل بإيه فى العملية هناك؟ أنا هناك ممكن أدى سلاح، أنا كان عندى مازال بعضها موجودة هنا ومن ٣ أيام نزلت أمر يطلعوا، يقولوا لهم: أنا مش عايزهم فى قناة السويس يروحوا يساعدوا زملائهم، ووصلوا جميعا الى مكاتبكوا. كذلك الصاعقة من السوريين موجودين معايا فى القناة، هم أولى بيهم فى العملية.. لأ مش صاعقة سوريين لا لأ.. صاعقة مصرية لكن هم ٧ تبع جيش التحرير. ولكن أدخل جيش مصرى وأعمل انزال فى الأردن، بالنسبة لينا عملية – يعنى دارسين كل هذه المواضيع – عملية مستحيلة. اذا أردنا أن نتكلم عن مواضيع عسكرية نتكلم عن مواضيع عسكرية محسوبة وإإيه اللى نعمله، يعنى الحقيقة لكى نصل الى نتيجة ماذا نعمل ماذا تطلب مننا؛ نسأل الأول ياسر ماذا تطلب مننا؟

عرفات: أنا أطالب ايقاف المذبحة بكل الوسائل التى تمتلكها هذه الأمة العربية.

القذافى: اذاً قوة عسكرية..

عبد الناصر: طب منين القوى العسكرية ياأخ معمر؟ طب مين عنده قوة عسكرية؟ تقولوا لنا عشان يقدر يوديها يقبض على الملك؛ مين عنده قوة عسكرية يوديها الأردن تقبض على الملك حسين؟!

القذافى: والله من العالم العربى كله.

عبد الناصر: لأ.. يعنى ناخد الكلام بالمنطق، والأخ معمر.. هو بالنسبة للحرب ما أقدر أحرك عسكرى من مصر اتفضلوا حركوا إنتو اللواءات بتاعتكوا، لا أستطيع لأن أنا معرض لاسرائيل واسرائيل لا تتكلم إلا على مصر. الحقيقة ده الموضوع بهذا الشكل وأنا معرض لهجوم فى أى وقت، لا أستطيع أن أحرك جندى من مصر وإلا بنبقى حققنا هدف المؤامرة؛ لأن أنا بعتبر الهدف أيضا هو القاهرة. لأن تتكلموا عايزين أسلحة بديكوا أسلحة عايزين ذخائر بديكوا ذخائر عايزين أى حاجة بديكوا أى حاجة عايزين أى مساعدة أساعد، أما أنا عن مصر – وأنا مقدر الموقف بتقدير جامد والحقيقة العملية مهياش عملية كلام – لا أستطيع أن أحرك..

القذافى: لم أقصد..

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا أصلا برد على الكلام اللى حاصل، بيقول حركوا قوات عسكرية وهتقولوا مصر هى اللى حتحرك القوات العسكرية وده يحرك كذا وده يحرك كذا على أساس إن احنا اللى عندنا؛ بقول من أولها: إحسبوا.. أنا لن استطيع أن أحرك عسكرى. والأخ ياسر يعلم هذا، وحندخل فى مأساة أكبر يمكن من المأساة اللى احنا وصلنا ليها، أنا بقول: اذا كنا عايزين نشتغل الأخ ياسر بيطلع ناس علشان يحاول يطلع ناسه من هذه الأماكن، ونبتدى عملية التسليح من أول وجديد ونشتغل على حرب عصابات ولاّ على عملية بهذا الشكل.

ولما نبص للصين حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص لفيتنام حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص فى حرب فرنسا فى الحرب الثانية حصلت لهم عشرات المرات، ولكن نتعهد إن احنا نسلح وإن احنا نساعد وإن احنا نعيد بناء فلسطين وإن احنا نعوضهم عما فقدوه. ولكن حنبعت لواء مدرع ١٠٠ دبابة الأردن عنده

٥٠٠ دبابة واسرائيل عندهم ١٥٠٠ دبابة؛ بنقول: بنضيع الشرق العربى كله وأمريكا تحتلنا كلنا!

الحقيقة تقدير الموقف أنا ما برضاها عن نفسى؛ أنا أقدر أوصل لستمائة دبابة أنا بصراحة لا أستطيع أن أحرك قوات من مصر وإلا أبقى بخدع ياسر عرفات وبخدعكوا! إحسبوا إنتو ايه القوات اللى تقدروا تبعتوها وايه اللى تقدروا تعملوه.

نحسب هذه العملية، بيقولوا: نحول الفدائيين الى جيش نحارب به؛ اتفضل إنت روح.. هو ده اللى حيحصل فى المؤتمر. يعنى بقول لكوا قبل ما تحسبوا هذا الموضوع: أنا لا أستطيع أن أنقل عسكرى من هنا لسبب لأن – ويمكن إنتو شايفين الفريق فوزى ازاى فى كل العمليات – إحنا قاعدين الحقيقة تحت السلاح ليل نهار منتظرين يحصل شئ!

وفيه معلومات جاية لنا النهارده إن احنا سنتعرض لعملية، واسرائيل خطتها اذا استطاعوا إنهم يضربونا تبقى العملية بالنسبة ليهم تقريبا بقت سهلة ليها؛ لهذا لما تحطوا الوضع العسكرى الحقيقة لازم أرد بصراحة وبوضوح حتى يكون حسابنا صح.

الحقيقة إحنا سنة ٦٧ دخلنا الحرب عشان سوريا يعنى ما دخلنا الحرب عشانا فى مصر؛ سوريا هى اللى كانت مهددة. النهارده جزء من أرضنا محتل وعندنا من قبل ٦٧ خمسة عشرة ألف قتيل وخمسمائة ضابط، عندنا بعد ٦٧ الخسائر بالآلاف يعنى يعرفها ياسر عرفات ويعرفها معمر القذافى.

نطلع دلوقتى لا نستطيع أن نقامر إن احنا نطلع جزء من قواتنا ثم نتعرض لهجوم اسرائيلى وغزو اسرائيلى. اذا كنا حنتكلم على قوات عسكرية اتكلموا على قوات عسكرية على هذا الأساس وعلى التدخل العسكرى على هذا الأساس.

تحبوا تفكروا.. نفكر، تحبوا تتكلموا أنا مستعد أتكلم.

اتفضل.

صوت: بخصوص البرقية التى سترسل.

عبد الناصر: إحنا وصلنا الى هذا القرار، على إن احنا نرسل برقية قبل ما يجى الخبر للمؤتمر؛ على أساس إن البرقيات اللى جت من الفريق صادق كذا وكذا إن أعلنا كذا وكذا، وبعدين أما عرفنا إنكوا جايين أرسلنا هذه البرقية.. فممكن بنعمل برقية ونطلع خبر إن الرئيس النميرى والوفد اللى كانوا معاه حيعملوا مؤتمر.

صوت: صح.

عبد الناصر: بالنسبة لقطع العلاقات، أنا مش عايز أقطع العلاقات ليه؟ لأن ليس لى مصالح فى الأردن، أنا مشيت مع الأردن طوال هذه الفترة من ٦٧ لغاية دلوقتى حتى لا يعمل الملك حسين صلح منفرد مع اسرائيل ونتيجة لضغط أو شئ من هذا القبيل، ثم تضيع القدس وتضيع الضفة الغربية كلها. وهذا الكلام ياسر يعرفه، يعنى عملية الملك حسين يعنى كتبنا عليها كثير راديوهات كثيرة ومحطات كثيرة، ولكن إحنا كان عندنا الحقيقة يعنى ممكن الضغط عليه من سفلة الناس عندنا.

وهو اللى بيحكم وصفى التل، وداوود قاعد يعيط النهارده فى البلد وبيقول: هو راجل ما بيعرف شئ! فقطع العلاقات بالنسبة لينا أسهل شئ إن احنا نقطع العلاقات. إحنا عن طريق سفارتنا هناك إحنا عارفين كل حاجة.

صوت: كيف؟

عبد الناصر: فيه عندنا مكاتب فى أنحاء مختلفة وفيه اتصالات وفيه أجهزة لاسلكى، وحاجاتهم اللى هم يمكن بيحبوا يوصلوها بيوصلوها عن طريقنا اذا كان الموضوع قطع العلاقات أو سحب السفارة.

دلوقتى الساعة اثنين وربع الساعة ٨ المؤتمر، الأخ ياسر البرقية دى بيجهزها هيكل وبتكلفونى إن أنا بشوفها وبامشيها والخبر عن المؤتمر بيطلع على طول.

عرفات: ممكن مع الأخ النميرى.

عبد الناصر: لا والله يعنى أنا عايزك إنت تعمل مؤتمر لوحدك، إنت تعمل مؤتمر الصبح وهو بعد ساعتين يبقى يعمل مؤتمر آخر، وبعدين فى المساء نجتمع ونكون إحنا فكرنا واتقابلنا.

أنا الحقيقة بقول بالنسبة للناحية العسكرية ولازم تفهمونى، فى هذا ما أضحك عليكوا.. لا أستطيع أبدا إن أنا أرسل قوات الى الأردن من عندى من مصر؛ لأن الحقيقة بالكاد إن احنا من كل الأجهزة العالمية إحنا معرضين، العملية كلها مركزة علينا يعنى ما فى هجوم لا على هنا ولا على هنا ولا على هنا. يعنى يمكن بتحصل

عملية على سوريا بتحصل عمليات على لبنان، بعدين بتحصل عملية على الأردن، الأيام دى مافيش! التسع أيام دى ولا طيارة ضربت فى الأردن.. مافيش!

فالجبهة الوحيدة اللى مركزة عليها اسرائيل هى الجنوب اللى عندى؛ أبعت قوات من هنا؟! وأنا أصلا لما أبعت قوة لازم أعمل حسابى إن أنا أعوض هذه القوة. لما أبعت مثلا ١٠٠ دبابة فلازم أستعد أعززهم بعد كده وإلا اذا انضربوا يبقى وضعى ايه؟ متبقاش العملية إن أنا حبعت قوة فلازم أعمل لتعزيز هذه القوة؛ على هذا الأساس لازم نحسب حسابنا بعد كده حساب صح.

نفكر فى كل هذه الأمور ونتقابل.

بعد المؤتمر اللى حيعمله الأخ النميرى بيبقى ادانا فرصة؛ لأن أصبح لنا موقف عدائى!

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السابعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى، فاروق أبو عيسى.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السابعة)

عبد الناصر: ازيكوا؟

أصوات: أهلا.. ياريس.

عبد الناصر: داوود تعبان امبارح.. اتعشيتوا؟

صوت: حنتأخر.

عبد الناصر: نعمل لكوا؟

صوت: لا بنتأخر بعدين.

عبد الناصر: إحنا ياإما ناخد break وتتعشى هنا براحتك الساعة ١٠.
قريت بقى إنكم وإنتو فى الجبل بالليل وماشيين ضربوا عليكوا.

النميرى: آه.. ضرب.

عبد الناصر: وحسين ايه عملت فى الضرب؟ (ضحك)

الشافعى: (ضحك)

النميرى: ايه آخر أخبار الضرب فيه حاجة ثانية؟

صادق: أظن دخلوا المكتب عندنا.

عبد الناصر: فتشوه فتشوا حتى عندنا كشفوا يظهر اللى إنتو عملتوه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: آه.. بس ماكانش فيه أسرار لأنهم راحوا عندنا مكتب فتشوه دخلوه.

النميرى: فى السفارة؟!

عبد الناصر: مكتب، آه.. دخل البوليس بتاعهم.. الموقف عندى إنهم ولاد كلب، والملك حسين بيدى كلام بيضحك علينا!

النميرى: حتى سرية مرة تضرب ويقولوا الخوارج!

عبد الناصر: أول بأول كل أقل من نص ساعة برقية عن الموقف، بنقول لهم: عاملين ايه ومسويين ايه؟ وأنا نزلت فى الجلسة قلت: إن السفارة والكلام ده! وبعدين ضربوا عليكوا تانى لما عرفوا إنكوا هتباتوا عشان تمشوا! صادق كان بيبعت على طول.

النميرى: هم دلوقت داخلين أربعتاش.

عبد الناصر: لكن ماحصلش وقف اطلاق النار.

النميرى: ماحصلش، طبعا الملك والفدائيين قطعا مافيش أى..

عبد الناصر: والاثنين اللى معاكوا فى الوفد حاسين..

النميرى: بس بالنسبة للوفد.

الشافعى: لأن فيه والله..

صوت: متحمسين أكثر مننا.

عبد الناصر: هو العملية باينه إنها مخادعة! آه.. نوقف النار وكذا. بيقول لى فتحى.. أبو إياد: هم كانوا حابسينه وفاكرينه مش حيطلع، فبيقول له: أيوه طلع بيان باطلاق النار بس أنا ماتوقفش معاهم.

أبو عيسى: هو بيعاند، من أول لحظة لما وقفناه أول ما نزلنا من المطار نزلنا..

الشافعى: قال أدامى يومين عشان..

أبو عيسى: قال أدامى يومين لازم أخلص.

النميرى: وميقدرش يخلص.. سنتين ما يخلص.

هيكل: يافندم فيه حتة منقدرش نجمع بينهم.

عبد الناصر: إسأل شاكر اللى جاى مع الوفد، هو رأيه إنه بيتكلم صحفيا.

هيكل: لا يافندم صحفيا بالنسبة..

عبد الناصر: معلش بالنسبة لنجاح المهمة بتاعت الرئيس النميرى، إنك عملت حاجتين جبت خط المقاومة جميعهم الى..

عموما يعنى دلوقتى اللى أنا متصوره إنت حتقدم تقرير لكن المؤتمر حينعقد الساعة ١١ حنسمع الكلام، وأنا يعنى حقول لك: إننا لم ننجح وهذا التقرير قد يغنى عن بيان للمؤتمر؛ لأن ممكن نختلف فى البيان الملك فيصل وفريقه. وفعلا بتقدم تقرير بتقول: حصل كذا وحصل كذا فيما يدين الحقيقة، وتقدم هذا التقرير بكره مكتوب والاخوان وهم متحمسين، وهو التقرير بيتقدم باسم الرئيس النميرى رئيس الوفد آه.. مش ضرورى يبقى الأعضاء..

أبو عيسى: هو مكتوب فى هذا التقرير.

عبد الناصر: آه.. لكن نقعد.

النميرى: أنا كتبته فى الطيارة، كل واحد.

عبد الناصر: عايزين قبل ما يحصل lobby نسمع المؤتمر وندى ونسمع، متهيألى الباهى الأدغم هو راجل صريح حيتكلم.

النميرى: حيتكلم ويستعرض.

أبو عيسى: كلهم حيتكلموا.. رشاد.

عبد الناصر: ورشاد حيتكلم.

صوت: وسعد.

عبد الناصر: طيب ما ممكن أأخر لكوا الأكل وننزل.. أنا كلت.

هيكل: نخليها الساعة ١١ نيجى.

صوت: آه.. علشان نعرف ننام.

عبد الناصر: لأ.. هو القذافى هنا ولاّ فى الفندق؟ آه.. يعنى اذا كان القذافى هنا يبقى.. إحنا كنا قلنا المؤتمر عشرة ونص مش كده ولاّ ايه؟

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: ها قلنا ١١.

السادات: ١١ باريس.

عبد الناصر: آه ١١ ولو حتى الأول نصورها وبلاش تطلع بكره، معروف دلوقتى المطار كله يعلم والدنيا كلها تعلم.

النميرى: المطار؟!

عبد الناصر: قالوا: اللى وصل طلع المطار فلان وفلان، قالوا الرئيس النميرى وصل المطار.

هيكل: أنا بتصور إن الرئيس النميرى لازم يقول فى المؤتمر إن هو حس من واجبه القومى إنه يجيب ياسر.

عبد الناصر: لأن النهارده حتتكلم، طب ما إحنا حنعمل استعراض للموقف كله يعنى متهيألى ولاّ ايه؟

النميرى: آه.

عبد الناصر: طيب يبقى اذا يعنى إحنا ردنا الحقيقة بالنسبة للمهمة بتاعت الرئيس النميرى، أول مرة جاب الأربعة بتوع القادة ثانى مرة جاب ياسر عرفات لأن هم عايزين يدبحوهم.. بهذا الحقيقة تبقى المهمة نجحت.

النميرى: وأنا فى الوفد فى الآخر لما أنا رحت جبت منه ورقة مكتوبة يعنى relax شوية وقام.

عبد الناصر: إنت رحت؟

عيسى: كلهم راحوا.

الشافعى: كلنا.

عبد الناصر: أيوه يافتحى إتفضل.

النميرى: فى الآخر هو يعنى relax الموضوع اللى زى كده لما هم راحوا وادوا له هدومه.

عيسى: آه جابوه ونزلوه هم اللى خدوه.

النميرى: هم رشاد وسعد.

صوت: والله حالته..

الشافعى: تعبان قوى، لكن النهارده سعيد جدا يعنى relax خالص حلق دقنه بقى.

عبد الناصر: حلق دقنه؟!

الشافعى: آه.. ما هو عشان يتخفى. (ضحك)

النميرى: بس مايقولوش نرسل وفد تانى.

عبد الناصر: ماحدش حيرسل له وفد تانى.. مين يرسل له وفد تانى بعد اللى عمله ده يعنى؟!

الشافعى: هو الحقيقة فيه اعتبارين.. الأربعة الأولانيين كانوا جم من نفسهم وسمح لهم، ده إحنا شفنا إن الملك لن يسمح له لأن بان من كلامه قال: أنا بحط عليه مسؤولية اللى حصل كله وهو مسؤول.

النميرى: طبعا.

الشافعى: فالحقيقة كشينا إن احنا نسيبه لأنه كان حيبقى تدى صورة عليه، أما بقى النشر قلنا: لما نيجى ويعنى تقرروا هنا إن كان ينشر أو مينشرش.

عبد الناصر: هو ده يتوقف على الآتى.. ايه التقرير اللى حيقدمه الرئيس النميرى؟ اذا كان حيقدم الرئيس النميرى تقرير يظهر إن هناك أمل فى التعامل مع الملك حسين ويظهر إنه راجل بيحفظ كلمته، أو اذا كان حيكتب فى التقرير إنه راجل مبيحفظش كلمته وهذا تقرير النميرى؛ فإحنا من بكره الصبح حنلعن فى أبوه فى الاذاعة وفى كل شئ، وبنقول: رغم كل المحاولات هذا الرجل لم يحفظ كلمته يبقى خلاص مافيش فايدة!

السادات: مرتين.

عبد الناصر: وأنا الحقيقة تقريرى كان تحت فى المؤتمر إن هذا الرجل خدعنا وراوغنا.

السادات: وخالفنا.

عبد الناصر: هو الحقيقة متوقف على التقرير اللى إنتو حتقدموه، اذا كان التقرير اللى إنتو حتقدموه تعلنوه بكره شئ وبعد كده يتقال انكوا جبتوا ياسر عرفات معاكوا، ممكن ميتقالش.. يتقال بعد التقرير لأنكوا وجدتوا إن هناك نية لزجه أو تحميله.

هيكل: أتصور الرئيس النميرى يقول إن من واجبه القومى..

عبد الناصر: يعنى يجيبه، وبهذا يعنى بالنسبة للمهمة الحقيقة حتعمل ايه مثلا؟ يعنى إيقاف الحرب.. وقف مرتين ولازم تقولوا إنكوا طلعتوا ومشيتوا ودخلتوا فى ألغام؛ كل ده لازم يتقال، وهناك يفهموا عشان الجماعة اللى قاعدين فى المكاتب مثلا وعمالين يعملوا.

السادات: بيانات.

عبد الناصر: أناشيد وبيانات، يفهموا ايه وبعدين اتكلمتوا على ياسر عرفات فقيل: إن هو بيحمل المسؤولية.

النميرى: وواحد تانى من اللجنة المركزية.

عبد الناصر: كمان.

هيكل: آه.. كويس.

الشافعى: هو كان عايز نبات عنده ويعنى صحيح فيه accommodation، وبهذا يفصلنا خالص عن.. روحنا طبعا على السفارة مفيهاش أى حاجة ولا فيها ميه ولا فيه نور والبلد مخربة خالص. وبعدين بقى يعنى الاشارة اللى الرئيس النميرى اللى بعتها واتذاعت على الراديو، وبعديها ياسر عرفات جه الرد، جت بقى تداخل الأحداث لكن هو وعد بقى إنه يعنى ايقاف.

عبد الناصر: هو وافق نزول ياسر عرفات إنه يجى؟

النميرى: وافق..

عبد الناصر: لأ.. وافق بسهولة إنه يجى معاك على هنا؟

النميرى: آه.. قال: أنا تحت أوامركوا فى أى خبر عايزينه.

الشافعى: يعنى سبناه هو اللى ياخد القرار، شرحنا له الاعتبارات كلها والظروف ومحبيناش إن احنا يعنى نقحم عليه القرار. بقينا خايفين من النتايج؛ لأنه اذا كان حيخرج من المقر بتاعه وييجى فى السفارة حيبقى غير ممكن إنه يرجع تانى.. لأن رحت عند عربية مدرعة يوصولوا الشخص كانوا عاملين حراسة غير معقولة.

عبد الناصر: طب أمال جه فى السفارة ازاى؟

النميرى: مخبى.

الشافعى: يعنى ماشيين كل المسافة دى وكان فى الليل قبل الصبح ما يطلع، قلنا له: يعنى لو جيت مش حنقدر نرجعك لازم تاخد قرارك بنفسك.

أبو عيسى: اللى سهل من كلام الرئيس النميرى لحسين، لأن قال له: عايز أقابل الراجل ده، واتفقنا على ارسال البرقية. النميرى برضه قال له: الراجل رد وعايز أقابله فى الحته الفلانية وعايزك تأمنه؛ هو أمن وقف اطلاق النار فإنت لازم تأمن جنودك بوقف اطلاق النار، ويبدو إن هو التزم به وتمكنا فى الفترة دى إن يكون معانا.

السادات: وإنت بقى من الصبح بتتضرب.

أبو عيسى: بعدها طلعنا على طول.

النميرى: لأن أنا قلت له: يمكن تاخد ساعات.. فما صدقوا خلصت فى ساعتين. (ضحك)

الشافعى: بس هو ماالتزمش فى الفترة دى هو متمكنش بس لأن الضرب ابتدى.

النميرى: لكن المكتب بتاعكم..

الشافعى: ناس ممتازين فى عملية المخابرات.

النميرى: عشان كده ضربوه.

عبد الناصر: من المخابرات العامة ولاّ الحربية؟

الشافعى: العامة.

النميرى: المخابرات العامة.. المكتب اسمه المخابرات العامة.

الشافعى: مع صادق.

عبد الناصر: طب دلوقتى زعلان إن احنا جبنا ياسر؛ حنبعت معونات الصبح ازاى.

الشافعى: فيه اعتبار انسانى، فبرضه ده من النقط إن برضه ماحبيناش إن احنا..

عبد الناصر: هل فيه وقف اطلاق نار؟

الشافعى: شكلا.. اعلانا، لكن حقيقة أول ما جينا مافيش.

أبو عيسى: ماتوقفش الضرب لحظة.

عبد الناصر: ازاى وقف اطلاق نار بالشكل ده؛ هو فيه وقف اطلاق نار يامافيش وقف اطلاق نار.

الشافعى: لأ.. مافيش وقف اطلاق نار، بالبيانات ياريس يعنى يطلّع بيانات.

عبد الناصر: لأ سيبك من البيانات والاذاعة، هل بالنسبة للضرب فيه ضرب ولاّ ما فى؟

النميرى: فيه ضرب مستمر.. آه.

الشافعى: من جانب الملك حسين على الأقل مستمر بصفة..

النميرى: بمدفعية ثقيلة، مدفعية ميدان ومدفعية ومدرعات.

هيكل: يعنى هو لابد من ارهابه.. أولا اذا كان فيه أمل فى وقف قتال حقيقى يبقى لابد من ارهابه عايز ضغط شوية.

النميرى: وفيه كمان شئ آخر، يعنى كان إحنا كل ما نيجى جوه السفارة الأوامر بتاعت الضرب بتكون من حول السفارة.. يعنى المدرعات اللى واقفة جنب السفارة هى اللى تضرب.

الشافعى: كان فيه ٢ ضباط سودانية المفروض إنهم من المجموعة اللى حتروح، فأول ما استلقطوهم راحوا باعتينهم إربد، الحقيقة يعنى الرئيس النميرى تدخل.

أبو عيسى: ودوهم إربد عشان يضربوا الفدائيين، فلما عرف الرئيس قال لهم يرجعوا فبعد ما ركبوا السيارة رجعناهم.

النميرى: هو بيقول مافيش ضرب بيقول نخوفهم، وبعدين معاه ناس مجرمين عنده أخوه ده مجنون.. حسن ده مجنون.

الشافعى: غير معقول!

النميرى: وبعدين لما نكون نتكلم معاه يعمل ازاى! (ضحك)

أبو عيسى: قال له: ازاى تقول أدام الرؤساء إنه إحنا القتلى فى عمان؟

الشافعى: عشان نخلص على عمان.

أبو عيسى: قتلى عمان تراب ورمال وخراب، إحنا هنخليها خراب ورمال.

عبد الناصر: حسن؟

أبو عيسى: حسن.

عبد الناصر: بيقولوا والله إنه مجنون.

النميرى: هو مجنون، وبعدين فيه واحد تانى بيلبس زى الكمسرى كده أخو وصفى التل.. اسمه مين؟

الشافعى: منير التل.. ابن عمه.

النميرى: برضه ده مجنون وكلهم مجانين، اللى شغالين معاه عصابة ميخلوش الملك حسين يعمل. أول ما ييجى هو قبل ما يتكلم معاهم هادا يقف على الحيط ويتكلم، وقليل الأدب جدا هو يدور يتكلم ونحنا نقول كذا وهم يبتدوا يتكلموا.

أبو عيسى: هو شوف لما روحنا فى الأول مش عايز يسمع مننا.

النميرى: حسين؟

أبو عيسى: حسين.. فى الأول قال الكلام معاه طيب هادى، بعد شوية كنا عايزين نخرج بالبيان فشدوا معاه فى الحديث ودخلوا معاه فى خناقة زعقوا فيه، خاف فى الآخر استسلم خصوصا لما نزلنا تحت عمل تمثيلية كده..

الشافعى: عامل مؤثرات صوتية على أساس إن المعركة مستمرة.

النميرى: ده جوه عملوا، ما أنا عارف.

الشافعى: وراح منزلنا تحت.

النميرى: قال له حسين الشافعى: أوعى الإزاز يعورك ياللا قوم من هنا إمشى قال له: سيبك من الإزاز. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صوت: لأن القصر الصيفى بتاعه هو اللى فيه المؤثرات الصوتية.

النميرى: وبعدين الجيش متشنج يعنى عنده كبت هو مربيهم والله. الليلة ضاعت فى حكى داخل الأوضه؛ يعنى داخل حجرة بيدخل معاهم يمكن ستة سبعة ثمانية جنود رتب عادية واقفين عشان يسمعوا، وواحد بيبكى وواحد قال: أنا أولادى شالوهم السودانيين وحطوهم كده وضربوهم.

يعنى واحد يقول أربع سنين وواحد مرة قال ثلاثين سنة! طفل كيف يكون ثلاثين سنة؟! والمدفعية تضرب يروح المجالى يذيع يقول: المهندسين يفجروا فى ألغام! ألغام أصواتها بالطريقة دى فى الصحراء الحرب العالمية الثانية! (ضحك)

الشافعى: الحرايق بقت فى كل حته، المعسكر بتاع الوحدات ده فيه يمكن ٢٥ ألف اصابة منهم ١٠ آلاف على الأقل، ويعنى ياسر حتى من جانب مش قادرين يدفنوا القتلى، وبعدين ضربوا النهارده المستشفى!

عبد الناصر: فين؟

الشافعى: فى الأشرفية.

النميرى: المرضى يتجولوا فى الشوارع.

الشافعى: وحاجة غير معقولة!

عبد الناصر: الحقيقة الضرب بتاع النهارده ده كله بعد وقف اطلاق النار، لازم يتقال له: إنه مصيبة إحنا عندنا فى البيانات.

النميرى: آه.

عبد الناصر: يتقال الليلة فى الكلام.

أبو عيسى: وفيه كلام برضه يعنى.

الشافعى: الحقيقة برضه البيانات اللى عند محمد صادق..

النميرى: وقلت له: دى فرصة جيدة جدا رئيس الوزراء بتاعك استقال إعمل لك حكومة كويسة عشان من النهاية دى يبتدى لك وجه مشرق، قال: خليها لى.. أنا أصلا خليت الوزراء يستمروا فى أعمالهم وخلى الباقى على أنا.

عبد الناصر: إيه؟

النميرى: خلى الباقى على أنا، يعنى هيعمل هو نظام كويس، الرتب الكبيرة فريق ولواء مبسوطين جدا من العمليات.

أبو عيسى: هو كلهم جايبهم من المعاشات.

النميرى: الرتب الصغيرة ضباط والجنود البعض منهم متأثر خالص، يعنى النهارده واحد ضابط كان بيبكى كده وإحنا خارجين من السفارة المصرية لأن..

عبد الناصر: ضابط؟

النميرى: وعرفت إنه هو فلسطينى، وبعدين اتكلم مع الفريق صادق قال له: والله أنا فى أى لحظة بس بعد خمس دقائق لأنه هو متضايق.

أبو عيسى: قبل العمليات أخلى السيد جبريل ١٥٠٠ أردنى من عمان.

عبد الناصر: العائلات؟

أبو عيسى: آه.

السادات: يعنى هو النجاح بتاع المهمة أن قادة الثورة أنقذتهم.

النميرى: دلوقتى يحق نعمل مؤتمر، وهو أنا شايف راح يتكلموا.

عبد الناصر: لازم يتكلموا عشان..

أبو عيسى: مؤتمر صحفى عشان ميبقاش بس من طرف واحد.

هيكل: وده أكبر ضغط وقف اطلاق النار لأن هم فى مركز قوة دلوقتى.

عبد الناصر: آه.

الشافعى: صحيح.

السادات: لأن الاستمرار فى استرضائه معدش ممكن.

عبد الناصر: إطلب سامى؛ هل ياسر رأيه ينشر والا مينشرش.

السادات: هات سامى يامحمد.

الشافعى: لا والله هو كان يفضل إن هو ميخرجش ويروح عن طريق سوريا يقعد ٣ أيام فى الشمال.

عبد الناصر: أهلا.. ازيك.

صوت: كويس.

عبد الناصر: تبعه ولاّ.

صوت: أيوه.

عبد الناصر: طيب اتفضل.

ألو أيوه ياسامى أنا رأيى إن احنا ننشر وصول ياسر، آه طب ما هو النميرى حيعمل بيان على اللى شافه هناك فى صالحنا، فدلوقتى ميتقالش إن يروح دمشق ويتقال إن السوريين هم اللى طلعوه. يعنى الحقيقة الرئيس النميرى دلوقتى جاب الأربعة الأولانيين وبعدين راح تانى جاب ياسر، وبعدين حيلعن أبو الملك حسين فيبقى ده الـ mission بتاعته الحقيقة آه والله، آه.. لكن أنا رأيى إن يتنشر إنه جه لأن دلوقتى يعنى بالنسبة للـ mission بتاعته وإن اطلاق النار.. متمش وقف اطلاق النار؛ يبقى الرئيس النميرى قدر يخلص قيادة المقاومة كلها.. قائد المقاومة وخمسة من اللجنة المركزية وكذا، بتبقى دى الـ mission الحقيقة لأن ده حيبقى إن الملك حسين خدع النميرى فى وقف اطلاق النار!

أخ نميرى.. أخ نميرى.. هيبقى الملك حسين خدعك فى وقف اطلاق النار وإنك خدعته فى إنك خدت ياسر عرفات وتنك جاى.. هى دى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

أبو عيسى: تفتكر إنت لما كنت فى المكتب..

عبد الناصر: ياسامى يعنى اذا كان هو قال لكوا وقف اطلاق النار وخلاهم مشيوا، يبقى هم كمان وهم ماشيين خدوا معاهم ياسر عرفات. الحقيقة بهذا بيبقى الـ mission نفذت، لكن لما يطلع يروح سوريا والسوريين يقولوا هم اللى طلعوه، ويقولوا إن اللجان اللى راحت بتاعت الملوك والرؤساء ولجنة النميرى عملوا ايه؟! يعنى ماينفعش. يعنى اذا كان المؤتمر ده وصل الى إن جابوا ياسر عرفات وقيادة المقاومة بس، وبعدين اذا اتعرف إن ياسر وصل حيبطل يضرب فى الفلسطينيين لأن هو حيضرب وبيمشط بيدور عليه. آه.. اذا اتقال إنه وصل هنا، وممكن ياسر هنا يقدر يعمل مؤتمر صحفى يتكلم بقى على اللى عايز يقوله؛ يتعمل له كل حاجة بكره مع الرئيس النميرى.. يعمل مؤتمر.

صوت: نجيبه الاجتماع.

عبد الناصر: وممكن ياسر ييجى الاجتماع دلوقتى ويتكلم، ايه رأيك؟

النميرى: هو أهم حاجة أخش له طوالى..

عبد الناصر: الأخ نميرى ايه رأيك فى هذا.

النميرى: نخش له.

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى يعنى الحقيقة ولاد الكلب بتوع اللجنة المركزية اللى قعدوا يتكلموا من دمشق؛ وده بيبان إن فيه آهو وراح النميرى وطلع الجبل وعمل ومشى وجاب ياسر ولا حد إنه مهدد وده واجبه وجه.

هيكل: نجيبه.

عبد الناصر: طيب ياسامى هو موجود.

صادق: موجود فى مكتبى عندى أنا قاعد فى المكتب.

عبد الناصر: آه.. طب اسمع هو ما أكلمه أنا.

صادق: أنا أجيبه هنا لسيادتك.

عبد الناصر: هو فى مكتب صادق، عندى صادق هنا حيروح الفيلا ولاّ.

صادق: لا.. لأ.. فى المكتب عندى.

عبد الناصر: آه.. طب صادق حيكلمك وخلى صادق يقنعه.
طب شكرا ياسامى.

هيكل: هو قال زى ما إنت عاوز.

صادق: هو قال أنا مش عايز أطلب.

عبد الناصر: روح معاه. الرئيس النميرى مقتنع؟

النميرى: آه.. وخلاص.

صادق: هاجيبه حالا يافندم.
أيوه.. أيوه ياسامى.. محمد صادق إدخل بقى على التليفون الداخلى عندك وخلى أبو عمار يجى لنا على طول هنا.

هيكل: لا.. لأ.. كلمه بس.

صادق: طب اسمع أو يحط التليفون عشان أعرف أكلمه.. يحط تليفون المباشر بتاع السنترال، طب أنا معاك أهو.

عبد الناصر: حمدا الله بالسلامة ياحسين.

الشافعى: الله يسلمك. (ضحك) الشيخ سعد ده فى منتهى الشهامة.

هيكل: صديق ياسر.

الشافعى: هو اللى اتضح لأن الأولاد اللى كان معاهم ياسر بالليل اللى حواليه قالوا له: إنتو خليتوا سوريا فى ورطة عشان ييجى الملك حسين يدبحنا إحنا!

صادق: أيوه ياجمال خلى أبو عمار يكلمنى، أيوه مساء الخير ياأبو عمار طيب.. سيادة الرئيس النميرى حيكلمك.

النميرى: أبو عمار مساء الخير ازى الحال ارتحت ولاّ لسه، ها بقيت كويس طيب عايزين نجيبك هنا عشان تظهر أمام الملوك والرؤساء، تمشى طوالى أخلى الفريق صادق يكلمك تتفقوا على المواعيد.

عبد الناصر: قول له حنعلن إنه وصل.

صادق: آه.. طيب ألو أيوه ياأبو عمار جمال يكلمنى.

عبد الناصر: خليه يكلمنى هنا.

صادق: ياجمال خلى ياسر على التليفون.. ياسر سيادة الريس حيكلمك.. إتفضل.

عبد الناصر: ألو مساء الخير حمدا الله بالسلامة ازى الصحة، لا العفو والله لا والله أبدا لا معلش إن شاء الله حترجعوا أجمد من الأول إن شاء الله. هو أنا رأيى إن نعلن إنك جيت لأن حيتقال تقرير وحيتقال الوقائع كلها، ورأيى إنك تعمل مؤتمر صحفى.. هنا بكره الرئيس نميرى يعمل مؤتمر صحفى وبعدين إنت تعمل مؤتمر صحفى ونتكلم عشان نعبئ الدنيا ضد العملية. وبعدين لما نعلن إنك جيت يبطلوا يضربوا فى الناس هناك لأن هم بيدوروا عليك، وهم اقتحموا المكتب بتاعنا الليلة مكتب المخابرات على إنك هناك. هل عندك مانع نعلن يعنى؟ طيب.. طب صادق حيكلمك والله ياياسر.

صادق: أيوه ياسر خلى جمال يكلمنى بسرعة.. جمال بسرعة جدا عربية تجيب أبو عمار. أبو عمار لوحده يافندم ولاّ ناس معاه فيه أبوبكر وسالم معاه.

هيكل: بقولك نجيب إياد والباقيين كلهم عشان..

عبد الناصر: لأ.. نجيب أبو عمار.

صادق: أبو عمار يجى وبعدين الاخوان الاثنين يتعشوا معاك بقى هناك عندى، وإبعت لى أبو عمار بعربية حالا دلوقتى ومعاه بوليس حربى حرس.

عبد الناصر: قول له إنت فى الهيلتون.

صادق: وأنا فى الهيلتون يجى على الباب فى الدور الأولانى، آه.. فى الدور الأولانى من السلم الداخلى وهو فى اجتماع بس الكلام ده يتم فى ثلث ساعة.. شكرا.

الشافعى: انما هو لو كنت استأذنته عشان يسيبه ماكان حيسيبه ولا حيسمح بيه.

أبو عيسى: قالوا لك حتى الخطوة هادى.

السادات: الرئيس النميرى بيقول: قعدتوا ثلث ساعة تحت على ما ييجى.. ده ايه ده؟!

صادق: نيرون سنة سبعين بيحرق بلده! لو شفت سيادتك عربيات موديل سنة ٧٠ وموديل سنة ٦٩ المدمرة فى شوارع عمان والله آلاف، ما فى عمارة ما فى فيلا إلا مكسرة! بيمشى يضرب بالدبابات فى كل البيوت ما عدا عمارات الأمراء.. بيوت الأمراء بيوت المصالح، عدا ذلك مافيش بيت مش متصاب، وبعدين بقى النهارده مصنع للطليان.

النميرى: للطليان.. ضربوه هم.

صادق: يعنى مش عارف بس على الله بقى اصلاح..

النميرى: إعمار.

صادق: إعمار.

أبو عيسى: إحنا نحضر عشان فيه مؤتمر عشان يبقى يجيبه.

صادق: يعنى مافيش حاجة تقدر تستمر ولا فوله.

السادات: مابعتش حد هناك؟

صادق: أنا حبعت بكره ضباط، لأ.. ما هو إحنا اتفقنا على ١٣، ٢ سعوديين و ٢ تونسيين.

السادات: وخمسة مصريين.

صادق: لأ.. لسه و ٢ سودانيين و ٢ كويتى.

أبو عيسى: و ٢ سعودى.

النميرى: وخمسة مصريين.

صادق: بما فيهم العميد وخمسة مصريين يبقى ١٣ ثمانية وخمسة ثلاثة عشر.

الشافعى: ياسر رجوعه الحقيقة مؤثر جدا.

صوت: طبعا

الشافعى: لأنه عاش المأساة لدرجة إن لما روحنا له أول ما شفنا وقعد حكى يبكى!

صادق: طريقة بشعة يعنى النهارده ضرب مستشفى وبعدين دخل المستشفى بالدبابات وبقى حاطط فيه زى ما هو عايز! وبعدين قال: كل الدكاترة تطلع أدام وكل الممرضات تطلع أدام وراح لاممهم وكمل عملية الهجوم بتاعه، وخدهم فى عربية وساب المستشفى بدون دكاترة وبعدين كمل ضرب بقى فى area اللى هى فيها حوالى ٣٥ ألف لاجئ فلسطينى.. يعنى اللى حينجرح اللى حيتعور يموت!

هيكل: مش ممكن!

صادق: هو عايز يبيد الفلسطينيين..

الشافعى: عشان يحل مشكلة اللاجئين بأرخص ما يمكن.

السادات: ده أهل الضفة الشرقية ذاتهم بعد ما يشوفوا اللى جرى للناس اللى بيوتها بالشكل ده، لا يمكن يرجعوا له ثانى.

عبد الناصر: لما يجى يجيلنا على.

النميرى: لما يجى تحت إنداهولى أنا نمشى نجيبه.

عبد الناصر: مانقولش فى الأول.

صادق: حاضر.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الثامنة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات، وفد المقاومة الفلسطينية.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثامنة)

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: تفاصيل هذا التقرير وما أضاف الى مكتملاته السادة الملوك والرؤساء: لقد تشرفت برئاسة الوفد المكون من السادة: حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، والباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس، وسعد عبد الله.. وزير الدفاع والداخلية الكويتى، والدكتور رشاد فرعون ولم يحضر هذا المؤتمر وهو الممثل الشخصى لجلالة الملك فيصل، وفاروق أبو عيسى.. وزير خارجية السودان، والفريق محمد صادق.. رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة.
وصلت اللجنة..

(أصوات الرئيس أثناء مؤتمر النميرى)

صوت: رشاد فرعون مرحش.

عبد الناصر: ليه؟

النميرى: الى عمان.

صوت: ألمت به وعكة.

النميرى: واجتمعت وفور وصولها برئاسة الملك حسين، وفى مستهل الاجتماع تحدثت اليه فى صلاحيات اللجنة موضح إنه..

عبد الناصر: الشيخ سعد راح؟

صوت: راح.

النميرى: (فى المؤتمر الصحفى) ننفذ بما اتفقنا معه عليه.

صوت: بعد كل لجنة.

عبد الناصر: اللى هو نميرى.

صوت: آه.

النميرى: .. بشأن وقف اطلاق النار، وهذا قد حتم علينا العودة العاجلة الى عمان للتعرف على وجهة نظره كما ألمحت.

عبد الناصر: نمت.

صوت: آه.

عبد الناصر: أنا ما نمت والله.. إتفضلوا.

النميرى: وقمت أنا وزملائى بالاتصال بالسيد أبو عمار، وهو ما لم نتمكن منه فى زيارتنا الأولى.

عرفات: باين على حضرتك تعبان.

عبد الناصر: لا والله، هو الحقيقة أصلا الطريقة حتحل ايه؟ ما هو ممكن كنا نقعد وممكن نقعد نطلع بيانات؛ يعنى نحاول بكل وسيلة إنه يوقف، ولكن هو راوغ معايا كثير الحقيقة ودلوقتى باعتين لى برقية بيقولوا: أجلوا المؤتمر الصحفى حنعمل حكومة مدنية ونرجو ميتعرضش النميرى للملك وبنسوى كل شئ. لكن أنا متهيألى برضه عملية مراوغة، وبيقولوا: إن حكومة مدنية برئاسة طوقان.

عرفات: لا أحسن هادى الوزارة من غيرها.. وزارة الداوود المستقيل لا أحسن من وزارة طوقان.

عبد الناصر: طوقان هو ده اللى كان وزير دفاع؟

صوت: أيوه. حينفذ كل حاجة هو عايزها.

عبد الناصر: أنا ما بلغتش النميرى بالبرقية، هو بيقول: هل الهدف تعزلوا الأردن عربيا؟ أصل هو إحنا حنعمل ايه ده ضغط سياسى، الحقيقة الحرب موضوع بنتكلم فيه.. قصدى حرب نظامية وهجوم على الأردن.

عرفات: إحنا حتى الآن موقفنا العسكرى فى الصورة إحنا يمكن لو جينا ووصلنا وصمدنا فى عمان، مكنتش أنا أتوقع الأخ ده يحط ثلاث فرق.

عبد الناصر: كله ما بيسيب اسرائيل ما هو فيه اتفاق مع الأمريكان.

عرفات: ثلاث فرق.. والله طب ما عندنا ايش إحنا عندنا فى عمان ايش ميلشيا! فى الحقيقة إحنا فى أخر يومين زى ما شفت الشر فى عينهم والقطاع الجنوبى جبنا منه حوالى ٨٠٠ مقاتل.. هادا اللى جبته كان قوات شفت إنت الفدائيين كتيبة.

عبد الناصر: هو المهم إن احنا نوقف المذبحة ثم نفتح نطلع الناس. هو أنا اللى تاعبنى الحقيقة مش القتال، يعنى من أول يوم حسيت إن العملية طرد الناس إما بالجوع أو بالعطش أو بأى شئ آخر. وبهذا هم قالوا لى أطّلع.. قالوا: الملك حسين يعنى سهل؛ إعمل بيان زى ما بيعمل، وأطّلع بيان أقول: إن أنا مع المقاومة وبأيد المقاومة بدل ما أبقى مشبوه فى تعاملى مع الملك حسين! يعنى تعاملى مع الملك حسين.. عمال أبعت له فى برقيات وأبعت له فى صادق، وعدنى ٢٠ مرة بوقف اطلاق النار ويعلن بنفسه وكذا ولكن يرجع، وبعت له برقية عنيفة جدا ورجانى إن أنا منشرهاش وقلت: إن العملية مش نشر بس ينفذ.

اللى احنا برضه عايزينه النهارده بالليل.. الأخ معمر مش فاهم ايه العملية اللى احنا عايزين نعملها؛ عايزين نعمل عليه ضغط سياسى عشان يفتح البلد.

يعنى الضغط لما يتكلم النميرى فى المؤتمر الصحفى غير برضه لما يتكلم الأتاسى من الأول بالكلام ما فى صدى باين هنا بيتكلم باسم حتى باسمه، ولو إن رشاد فرعون محضرش المؤتمر لكن ألقوه باسم.. باين عليه إن برضه بعت الصبح يقول حيعمل وزارة مدنية، امبارح كان بيقولوا: لأ.. الوزارة العسكرية حتقعد سنة!

عرفات: آه.

عبد الناصر: فعايزينه يفتح البلد. الجرحى، الناس اللى جايين عندنا من عمان بيحكوا مآسى.. مافيش ميه مافيش أكل، الست اللى قعدت ثلاثة أيام متكلش عشان توكل معاها عيلين صغيرين، والبلد دلوقتى كلها بهذا الشكل!

عرفات: والله يافندم إن فيه ناس بتموت، غير اللى تتعمل له عملية وتنجح العملية فبيموت لأن تتعمل عملية من غير تعقيم!

صادق: من غير سبرتو.

عبد الناصر: ومافيش بلازما، امبارح قصفوا مستشفى..

عرفات: فى الأشرفية.

عبد الناصر: إحنا قاعدين هنا أول بأول وبنبلغهم، الحقيقة الأول بقوا يقولوا: مين اللى ابتدى مين اللى ابتدى؟ أنا رحت للنميرى أول امبارح الصبح وقلت له – هو الراجل كان متطوع – قلت له إنت لازم تشوف ياسر لسبب لم قيادة المقاومة؛ دلوقتى كل واحد بيقول كلام شكل وده هيضيع الدنيا الحقيقة، وده على الأرض تنزلوا وتمشوا. وقال: أمشى إن شاء الله يضربوه! هو الراجل الحقيقة كتر خيره يعنى.

عرفات: أى والله لذلك يعنى هم خاطروا.

عبد الناصر: آه.. هو يعنى وكويس اللى جيت برضه. هم هدفهم قالوا لصادق: إنهم لازم حيدبحوك قالوا له مجهزين له سكينه! الفريق صادق لما جه الدور اللى فات قال لى: واحد قاعد مجهز سكينه بيقول مستنى أبو عمار عشان حيدبحه!

إحنا طلبنا الاخوان ييجوا، هم طلبوا صادق يروح يتكلم معاهم وأنا قلت له: ميتكلمش معاهم.. هم أصل طالما هم أسرى ميتكلمش معاهم، قلت له: حبوا ييجوا عندنا السفارة يتكلم معاهم، لما راح النميرى أفرجوا عنهم.

الحقيقة المهم نتصرف بدون نرفزة، يعنى الواحد الحقيقة لما تبقى أعصابه أو تعبان يتصرف غلط، لما يبقى أعصابه قطعا نحسب نعمل ايه. حكاية جيوش تروح تهاجم أنا مقدرش.. بيجوا هم عايزينا. أنا معركتى فى القاهرة أساسا، يعنى اذا نقلت عسكرى واحد هناك وتدخلت بيجوا الأمريكان هنا بكره يضربونا واليهود يعنى، والروس مايقدروا يعملوا حاجة فى هذه العملية معايا حيعملوا ايه؟! لأن طالما أنا اللى تدخلت فإنت تتدخل ليه؟!

يعنى برضه السوريين عندهم خسائر كثيرة.

صوت: خسائرهم كثيرة.

عرفات: هم يعنى بيشتغلوا بخطأ.

عبد الناصر: اللى بيروح يحارب يابيحارب باميحاربش، لكن مافيش حاجة اسمها نص حرب.. حرب بيحارب.

عرفات: بطلع طيران بطلع يعنى بطلع..

عبد الناصر: زى الثانى ما عمل.

عرفات: زى التانى ما عمل.

فلسطينى١: أنا شفت الجيش يعنى بيبقى يضرب ضرب يطفشوهم بس.

عبد الناصر: مافيش!

فلسطينى١: جم دوكهم من ورا وضربوهم ضرب، ٣٥ أو ٣٢ مدرعة راحوا.

عرفات: بس ما انضربوا خسائره فى عمان هزيلة.

عبد الناصر: مين؟

عرفات: حسين، إحنا عددنا فى خسائره ما كان متوقعها فى عمان اطلاقا والله يافندم إنه يحضر فى جبل الحسين طوله اثنين كيلومتر إلا ربع، لغاية أمس ما كان متصور فيه عندنا ضرب!

عبد الناصر: فيه ضرب النهارده؟

عرفات: آه.. فيه ضرب الساعة ١٢ بالليل.

عبد الناصر: نعم؟

عرفات: الساعة ١٢ بالليل بدأ القذف فى كل عمان.

عبد الناصر: لكن الصبح؟

عرفات: ماجاتليش الحقيقة.

عبد الناصر: شوف الحقيقة بيقول: إن النميرى هيفضحهم وهيقول حاجات كثيرة، والنميرى راجل دوغرى الحقيقة ومتواضع وكويس يعنى.

عرفات: جدا. الحقيقة ده الوضع كالتالى.. إحنا وضعنا العسكرى هو التهديد العربى العسكرى لا يوصف، فيه ألم يعنى حسب ما تصوروا مش..

عبد الناصر: ده اللى أنا قلته.

عرفات: هادا.

عبد الناصر: يعنى بعت مئة دبابة؛ لازم أكون مجهز بعدها ثلاثمائة دبابة وحبعتها ازاى أبعت مئة دبابة؟! لازم حبعت على اللاذقية وحبعت الكلام اللى بيتقال بالليل. وبعدين ما هو بعد الكلام نرسل جيوش عشان اليمن الجنوبية ثم اليمن ثم لبنان ثم ليبيا ثم السعودية.. الخ.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: والرسالة التى وجهت الى الأخ ياسر عرفات هى:

"الأخ المناضل ياسر عرفات

باسمى شخصيا ونيابة عن الوفد الذى وصل عمان هذه الليلة، أرجو منكم أن تقترحوا علينا كيف يمكننا الاتصال بكم ومكان وموعد الاجتماع بأى وسيلة متاحة، وبما أن الأمر هام وعاجل أرجو تحقيق ذلك حالا.. أكرر هاما وشكرا".

وكان رد السيد الأخ ياسر عرفات كالآتى:

"سيادة الأخ الرئيس جعفر محمد النميرى

سمعت ندائكم الموجه الينا من اذاعة عمان من أى نداء عاجل وفورى يجمعنا، وتنسيقا لرضائكم أرى أن يكون الاجتماع الليلة وفى حدود الواحدة.."

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عرفات: هادول يافندم بيقول على البرقيات امبارح ألف! أنا كنت فى السفارة فبيقولوا: إنه ايش حتى إن فيه كلام من عندى ٦,٢٥٥ إن أنا بصدر أوامر لا تصدقوه. فجاييين اللواء الفريق صادق قالوا له: هذا التردد من جهاز أبو عمار بيقول: اقذفوا اقذفوا بشدة، وأنا كنت موجود فى السفارة!

فطلع يقول لى هذا التردد معاك؟ أول حاجة هذا التردد عند ٤ هذا التردد خارجى مش تردد داخلى، يعنى مافيش تردداتنا الداخلية توشيبا صغير هذا VHF وبنعطى بيها أوامرنا الداخلية، وهادى مفتوحة علينا وعليهم يعنى عندهم VHF مكشوف عندى. فالواحد لما بيعطى أوامر حتى إن كان بده يعطى أوامر ما بيعطيها باللاسلكى.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: "والى اللقاء أخوكم ياسر عرفات".

بعد هذا التقيت بالملك حسين وطلبت منه أن يؤمن لنا سيارات لنقلنا الى مكان الاجتماع، كما طلبت منه أن يؤمن عدم اطلاق النار فى منطقة الاجتماع؛ خاصة وأن السيد ياسر عرفات قد طلب ذلك فى رسالته لى، وأكد أنه من جانبه قد أصدر تعليماته الى رجاله بعدم اطلاق النار تحت أى ظرف فى تلك الليلة فى منطقة..

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: أنور جه؟ أنا قلت له يشوف..

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: كما طلبت عربات من قواته المسلحة لتكون برفقتنا، وأكد بأنه سيرد مما دفعنى لتأجيل الموعد مع أبو عمار الى ما بين الثانية والثانية والنصف.

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

صادق: سيادة الرئيس عايزين نعلن البرقية قبل المؤتمر الصحفى.

عبد الناصر: آه.

صادق: اعلان تشكيل الوزارة برئاسة طوقان.. كله قبل المؤتمر الصحفى.

عبد الناصر: هو أنا رأيى اذا قدرنا ناخد فترة هدنة.

عرفات: مش حيعطيها!

عبد الناصر: لأ.. اذا قدرنا، ما هو مش حيعطيها هيعمل ايه حيموت فى الناس؟! اذا قدرنا يعنى باين عليه هنا برضه..

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: أخيرا وصلنا مكان الاجتماع حوالى السادسة صباحا، وكنا قبل ذلك فى الطريق قد تدارسنا كيفية معالجة الموقف مع أبو عمار، وتوصلنا الى ما يلى: أن نسأله برنامج لوقف اطلاق النار وعن بنود الاتفاقية المتعلقة بهذا الأمر.

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عرفات: فيه نقطة يافندم، هذا الاتفاق يجب أن يكون معلوما يعنى لكى نوافق عليه مبدئى من حيث المبدأ، لأنه عقد مع أسرى.

عبد الناصر: لا.

عرفات: صدر أمر بتشكيكه.

عبد الناصر: هو بعد المؤتمر بتاع النميرى. هو إحنا زودنا على التقرير الحقيقة قلنا له يقول فى آخر التقرير: إن مؤتمر الملوك أدان الملك حسين بدل ما نقعد نعمل..

عرفات: صحيح.

عبد الناصر: مؤتمر للبيان دلوقتى ونقعد نختلف فيه وده يتنرفز وده يزعل وده يروح يقوم! هو النميرى هيكل راح له وقال له: يقول فى الآخر كلامنا اللى قلناه: إن أدانا هذه الأعمال وشجبناها – كلام زى اللى فى البرقية – وبعد كده أنا فى رأيى حسين برضه اذا انعزل عربيا حيتأزم حيتعب جدا.

عرفات: ما بيقدر يتحمل حتى لو كانت كل أمريكا وراه.

عبد الناصر: آه.. يعنى بعدين حنعمل ايه؟! ما إحنا نبص أولا لازم نفكر سياسيا ونفكر عسكريا، اذا قدرنا سياسيا ناخد فرصة نلم نفسنا عسكريا وننجى الناس ونوقف كذا الحقيقة بناخدها، وبعدين بعد ١٠ أيام بعد ١٥ – ٢٠ – ٣٠ يوم ، يوم ما تنظم نفسك تعمل تكتيك جديد. التكتيك اللى إنتو عاملينه إن الناس تقعد والمخيمات والكلام ده بالطريقة دى وفيها مخازن أسلحة والكلام ده، بقيتوا هدف! تعملوا تكتيك جديد وحرب عصابات، تقدروا فى أى وقت تعملوا اللى إنتو عايزين تعملوه ضده، لكن الحقيقة أنا التسعة أيام اللى فاتوا دول عايز متنفس.. بقيت أقول يعنى أنا عايز متنفس. يعنى جه معمر قال لى: بنحارب وأنا ببعت كتيبتين صاعقة! وكتيبتين صاعقة ليبى حيعملوا ايه؟! قلت له: إحنا عندنا هنا أربعة كتائب صاعقة أو ثلاثة كتائب ونص صاعقة ما بعتناهم اللى هم..

عرفات: عين جالوت.

عبد الناصر: من غير ما حد ما يطلب منا إحنا قلنا بنبعتهم؛ العملية مش كتيبتين صاعقة العملية فيه مدرعات وفيه امداد من أمريكا.. مدرعات قصد ناس معندهمش مدرعات، وبعدين فيه عملية الضرب على تجمعات سكان! وده طبعا بيموت أعصابكوا.. العملية طبعا بتضعف الأعصاب زى أنا هنا قاعد حتجنن من أول يوم على بالذات الأطفال مش لاقيين دوا.. الأطفال مش لاقيين ياكلوا! ولذلك لما جه الأتاسى وقال لى ازاى هنتصل؟! قلت له: أنا لازم أحاول.. لو عندى ١٪ فرصة أنقذ الناس دول أحاول، وبعدين هو مؤتمر الملوك الحقيقة برضه له تأثير معنوى.

بعد كده عسكريا حنعمل ايه؟! ما دخلوا السوريين عسكريا والعراقيين موجودين عسكريا!

عرفات: لا.. هم العراقيين الحقيقة لو كانوا تحركوا كان الموقف تغير كاملة.

عبد الناصر: أنا قايل لك: كانوا تحركوا على سيدنا على.. يتحركوا ليه على سيدنا ياسر عرفات! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا قلت لك فى آخر مقابلة: لا تستمعوا الى العراق.. عايزه ده اضربوا ده وده يضرب فى ده وده يخلص فى ده وتخلص الدنيا كلها، والآخر هم بعتوا للملك حسين!

عرفات: تأييد.

عبد الناصر: لأ.. وقالوا له: إنهم ضد سوريا بيحاربوا معاه.

عرفات: أيوه.

عبد الناصر: وبعتوا لسوريا قالوا لهم: تعالوا ننسق موقفنا ضد الملك حسين!

عرفات: ما أقصده يعنى من إحنا ٤٨ إنه أصدر الأوامر..

عبد الناصر: معايا ناس عايشين لغاية دلوقتى فلسطينيين موجودين فى الخليل والله بعتوا لى، كانوا بيحاربوا معايا وفيه واحد والله معايا فى معركة أدامى أولاده الاثنين ماتوا اللى هو الشيخ خالد بتاع عمدة.. أدامى ولاده الاثنين ماتوا وإحنا واقفين بعد ما دخلوا اليهود، وكان كل واحد معاه بندقية، وبعدين خط تكرين – ديرابان.. الخط ده لغاية المواصلة كله كان فيه ناس بتقاتل.

وبعدين المعركة هذا الضرب، وأنا قلت لك: برضه أمريكا بتضغط على الملك حسين من مدة لتصفية الفدائيين، وأنا قلت له أكثر من مرة قلت له العملية..

عرفات: هو ظنها ناجحة.

عبد الناصر: لأ.. أنا قلت له: لن يكون القتلى أقل من ٢٥ ألف فى الاجتماع الأخير، ولهذا حيجى واحد يقول لك عملية ثانية..

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: وقف القتال لمدة ٤٨ ساعة فقط ليدفنوا الجثث، ولكن أراهن أنكم لن تستطيعوا تحصيل هذا لأن المسألة مدبرة ومخططة. وعلى كل حال لازم نوافق على وقف اطلاق النار وسأأمر بهذا وأضمن لكم تنفيذه الفورى التام شريطة..

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: هل فكرتوا مع صادق على حاجة وتعملوا ايه.

عرفات: ما بستطيع أفكر دون أهلى، لابد أن أفكر مع قواتى يعنى وإحنا حول الناس نشوف ايش باقى. وهادا لا يمكن أن يكون إما فى درعا أو فى جرش لأن فى جرش مسيطرين سيطرة كاملة، فى إربد مسيطرين. أنا باقول بدون الجيش السورى ما فادونا دوليا مافادونا ليش؟ لأن لو دخلوا وبقيوا، علما لما دخل ثم خرج كسر معنويات ناس كثيرين يعنى كان من المهم أن يظل شئ يهون من الناس.

عبد الناصر: دلوقتى كل واحد بيقول لى السوريين دخلوا كلونا! يعنى أنا كلمة كلونا دى كلمة مش مصرية برضه أنا اللى سامع من ناس بيقولوا: إن السوريين.. وأنا قلت: اللى بيطلع عملية لازم بيدخل الطيران يعنى لازم مجهز عمليته كلها، منقعدش نحارب كده ونبص نلاقى نفسنا ضيعنا الدنيا!

عرفات: صحيح.

فلسطينى٢: سيادة الريس فعلا إحنا كنا هناك.

عبد الناصر: قلنا له.. سألته دخلتوا ليه؟ على أى أساس حسبتوا ايه عملتوا ايه كسبتوا ايه؟! قال: والله دخلنا كده بالأساس عاطفى! سذاجة هو راجل..

عرفات: ٣٠ دبابة اللى راحوا، لو عطونا إياهم فعلا تحت قيادتنا كنا تصرفنا فيهم تصرف.. أنا ما بدخل فى معركة.

أروح أهاجم! فيها مناطق هى من الدولة، أروح أحتل فيها المنطقة اللى مفيهاش مغفر إلا حاجة بسيطة، ثم بوجه الى مدن أفرض سيطرة فيها بالدبابات بس.

فلسطينى٢: سيادة الرئيس الدليل القاطع من المؤتمر يعنى عزله سياسيا.

عبد الناصر: هو بالنسبة لينا إحنا بالنسبة لليبيا قطع العلاقات..

فلسطينى٢: لأ.. ليبيا مافيش.. يعنى كان فيه اجماع معظم الدول العربية.

عبد الناصر: هو السؤال.. يعنى ما أنا مستعد أقطع العلاقات يعنى قطعنا العلاقات مع الملك حسين، أنا بقى الثقة فى إن الواحد يستطيع إنه يصبر عليه فى هذه العملية انتهت. إحنا عندنا أولا مكاتب هناك ويمكن اتهدت من الضرب ولكن تقدر تقدم لكوا خدمات، كان بها امبارح اقتحموا عندنا مكتب مخابرات قعدوا يدوروا على ياسر!

فلسطينى٣: فى المعسكر آه.. فى المعسكر.

عبد الناصر: آه.. اقتحموه بالليل، وبعدين إحنا عندنا رادارات هناك.. عندنا رادارات اللى فى الجنوب بتدينا انذار عن الطيران اللى جاى من اسرائيل الى هنا، وبعدين والله أنا مستعد أسحب الرادارات ونعمل اذا كان فيه يعنى الأفيد نعمله ولكن مش نرفزة؛ يعنى هو الكلام بالليل كان فيه نرفزة.. معمر كان..

صوت: متأثر.

عبد الناصر: متأثر ومنفعل جدا، وبيقول: نعلن الحرب! حتعلنوا الحرب حيقولوا لى أنا روح حارب! أنا عارف كل اللى حيحصل أخيرا.. تعلنوا الحرب ماهو قدامك اللى قاعد.. اليمن الجنوبى واليمن الشمالى، ولبنان وليبيا يادوبك عندهم لوائين لسه لغاية الآن متدربوش يعنى يادوبك اللوائين طلعوا للاستعراض يعنى اتدربوا على الاستعراض! لما يروح اللواء المدرع ده الأردنيين جيشهم متدرب، وبعدين جنبى فيصل وبعدين تونس؛ طب لما حتقول نعلن الحرب مين اللى حيحارب ونعمل انزال طب مين حيعمل انزال؟! فأنا قلت: من عندى أنا معنديش مانع، بس أنا مقدرش أحرك من هنا قوات لأن تركيز اسرائيل كله عايزين يضربونا هنا، وبيبقوا خلصوا العملية كلها. وقلت له: نتكلم العملية بصراحة منقولش آه نعمل ونسوى ولاّ نعمل؛ تعالوا نفكر ندى مساعدة للفلسطينيين وبندى أسلحة وبنعمل كذا، وياخدوا فرصة ونحاول إن احنا نديهم فرصة بيعيدوا تنظيم نفسهم ثم نفكر.

وبعدين حرب تقليدية، اذا دخلنا دبابات لازم اليهود حيتدخلوا ولازم الأمريكان حيتدخلوا، وحسين فى هذا حيعتبر نفسه خلاص الى أين المفر؟! يعنى حيروح فين إلا إنه بيرتمى وبعدين بياخد صلح مع اليهود ويخلص العملية.

ولكن بالنسبة لينا وارد قطع العلاقات الحقيقة، ولكن بنشوف هل قطع العلاقات أفيد أو بنخلى السفارة أفيد؟

أنا بالنسبة للملك حسين، الحقيقة برغم جواباته دى هو خدعنى التسع أيام دول! وأنا عارف إن ممكن أخدعه، ولكن أنا كان عندى أمل إن أنا أقدر أحصل على وقف اطلاق النار. وأنا جالى رسالة منك مع صادق حاول وقف اطلاق النار؛ لأنى عارف الناس تحت الأنقاض والناس مش لاقية تاكل!

كان ممكن أنا بطلع محطة اذاعة وباقول بيان وبروح أقعد فى اسكندرية، العملية سهلة! الحقيقة ما هى كده الواحد قاعد حيتجنن للوضع اللى هو وضع الناس اللى لازالوا لغاية دلوقتى بدون مياه!

عرفات: وتحت القذف.

عبد الناصر: وبعدين العملية لما نتترفز ونقول قطع علاقات وكذا، يعنى أنا عندى مؤتمر صحفى بيرعب الملك حسين لأن النهارده كل الدنيا بتسمع النميرى غير الأتاسى.

عرفات: طبعا.

عبد الناصر: ليه؟ يعنى الأتاسى معروف موقف حزب البعث كذا وكذا.

فلسطينى٣: النميرى بيتكلم باسم الجماهير.

عبد الناصر: لأ.. النميرى ماهواش طرف حتى فى أى خلاف مع الأردن، طب بعد ما نقطع العلاقات؟

فلسطينى٣: قطعت امكانيات المقاومة نفسها الثورة تكمل المعركة تكمل، بس قطع العلاقات تهزه نفسيا ومعنويا وعلى أساس إن تدخل عسكرى..

عبد الناصر: لا.. لأ ده كلام!

فلسطينى٣: وممكن يتصور إنه الجيوش العربية داخلة على الأردن وواضعة امكانياتها.

عبد الناصر: هل السعودية حتقطع العلاقات؟ ده هو فرعون مرحش!

فلسطينى٣: مرحش بس بيقولوا بيمشى مع الإجماع..

عبد الناصر: الملك فيصل؟

طيب.. أنا قلت فى الجلسة امبارح إننى مستعد، تونس قالوا إنهم سحبوا سفيرهم!

فلسطينى٣: سيادة الرئيس إحنا بس بندرس الموضوع معاك.

عبد الناصر: إحنا عايزين الحقيقة نعمل ضغط عليه بكل..

فلسطينى٣: كوسيلة ضغط.. اذا استمر العدوان بتاعه وسيلة ضغط قطع العلاقات ناحية معنوية نفسية، وبعدين مع بعض الامكانيات للمقاومة من دول عربية نستطيع..

عبد الناصر: أنا بفكر برضه دلوقتى هو طالب المراقبين إحنا نبعتهم ولا منبعتهمش؟

عرفات: أنا باقول نبعتهم.

عبد الناصر: طب اذا قطعنا العلاقات نبعتهم ازاى؟!

فلسطينى٣: لأ.. طبعا اذا قطعنا العلاقات منبعتهش.

عبد الناصر: يعنى هو دلوقتى الرسالتين مصمم وبيقول إربد هادية وعايز مراقبين، وباين برضه إن البرقية عملت تأثير ولو إن البرقية اتسمعت الصبح ملحقناش نذيعها بالليل، دى يادوبك خلصنا إحنا من هنا ثلاثة ونص، فباين وبيقول حيغير حكومة.. امبارح بيقول قاعد سنة فى الحكومة!

يعنى أنا برضه رأيى إن احنا نشوف رد فعل مؤتمر النميرى من عمان ايه. هو إحنا دلوقتى أجلنا الاجتماع اللى كان الساعة ١٢ الى موعد آخر بعد ما يخلص النميرى. هو الحقيقة الأصول برضه نأجل الاجتماع الى بالليل نشوف ايه اللى حيحصل فى عمان ورد الفعل، ليه؟ لأن افرض هو قال وقف اطلاق النار فعلا يبقى الحقيقة حققنا الهدف؛ ماهو اطلاق النار معناه موت ألفين ثلاثة!

فلسطينى٣: إحنا عايزين يومين ثلاثة حتى نقدر الجرحى..

عبد الناصر: هو الحقيقة أنا هدفى من الأول من أيام ما بعت صادق وقف اطلاق النار بس بأى وسيلة؛ حتى لو نتفق على شروط أخرى ثم بعد هذا ننقضها اذا دعى الأمر. فى الحرب ممكن هذا الكلام، ده زى ما اتفقنا إحنا مع على أساس منحطش صواريخ ثم ملينا الدنيا صواريخ! لأن اذا مكناش نعمل كده نطلع إحنا بقالنا سنة مش عارفين نحط ولا قاعدة.. سنة! كل ما نبنى بالليل اسرائيل يضربوها، دلوقتى اتبنت وركبت.

اذا قدرنا ناخد ١٠ أيام متنفس أسبوع على أساس إن هو يخاف من اجراءات أكثر، أما عملية الحرب النظامية فى رأيى غير واردة.. ممكن ده يتكلم ويقول نحارب ونبعت.. غير واردة لأن على طول حتى الاتحاد السوفيتى فى هذا بيقول لك: إن أنا مقدرش أعمل حاجة اذا أمريكا تدخلت! كل اللى حتعملوه إنكوا حتدوا سبب لأمريكا لتتدخل وتقضى على كل الحركة الوطنية فى المنطقة. وبعدين حرب نظامية ما تنفع فى هذه العملية، يعنى إحنا بنجهز حرب نظامية ضد اسرائيل.

عملية تسليح وحرب عصابات والكلام ده كله..

عرفات: يمكن من أول وجديد.

عبد الناصر: وماوتسى تونج حصل معاه هذا الموضوع ١٠ مرات، وصلاح الدين حصل معاه هذا الموضوع واتفق مع ريتشارد وانضرب كذا مرة بس هو انتصر فى الآخر. والحرب يعنى مهياش على طول كده، طبعا بنزعل وبنتأثر على الناس اللى ماتت لكن اذا قدرنا ننقذ ما يمكن انقاذه يجب علينا أن ننقذ. وأنا كنت الحقيقة معتبر إن أنا حقدر يعنى، لكن لما جه الداوود هنا – أنا بعت فايق راح شافه – قعد يعيط، وقال له: أنا ما بعت شئ ومستعد وأنا فلسطينى ولا ليس لى فى الأمر شئ!

وبعدين برضه استقالة الداوود بتهزه برضه، يعنى هو عندنا العمل السياسى لازم نستغله الى أقصى حد لأن ما هو البديل؟ الشتيمة لأ.. يعنى أنا لما بقابل حد بيشتمنى أبقى عايز أعمل فيه حاجة يعنى فى الأوضاع الطبيعية! طب يعنى ايه لما أنا أقعد أشتم فيك من الصبح بالليل تبقى عايز تمسك فى رقبتى! الشتيمة الحقيقة ما هى حل للموضوع اذا أردنا إن احنا نهدى الأمور ونكسب بعض الوقت.

أما النهارده إحنا نعمل له condemnation يعنى ندينه باسم المؤتمر، ودلوقتى هو الآخر النميرى حيقول إن المؤتمر أدان كل هذه الأعمال، وعشان نوفر إن احنا ندخل نختلف على بيان لأن اذا كنا حنعمل بيان حنختلف.

أما بالنسبة للسلاح والكلام ده ممكن نبعته لكم يعنى.

عرفات: والحقيقة يعنى إحنا زى ما تفضلت الخسائر بالسلاح ممكن تعويضها، إحنا المهم عندنا اذا ظللنا نحتفظ بمواقعنا الحالية فى عمان نكسب نصف الجولة.

عبد الناصر: طب اذا هو قال اخرجوا إنتو ويخرج الجيش؟

عرفات: لن نخرج، ليش؟ لأن أنا متوقع إنه أول شئ مسألة اتفاقية عقدت مع أسرى لا علاقة لنا بها. الفدائيين بيخرجهم من عمان أمام الجيش، ولكن هو عنده جيش شعبى أعلن عنه أثناء ما كان عندى مليشيا فى المقابل. هؤلاء الناس لا بيشيل سلاحه وأنا مستعد إن أى واحد فيهم يشيل سلاح تظاهرا فى الشارع.. ما فى قاعدة ما فى شئ ولكن كل واحد سعى فى..

عبد الناصر: طب اذا كان عايزكوا تروحوا ويعمل معاكوا اتفاقية تبين كده.

صوت: هو طالب.

عبد الناصر: اتفاقية جديدة.

عرفات: اتفاقية جديدة، ويبدو إن فيه اتفاق لأن بيكون قادة المقاومة..

عبد الناصر: عايز يعمل اتفاقية جديدة، يعنى ما فى مانع إن الأخ النميرى بيمضى حد شاهد إنه..

فلسطينى٣: طرف ثالث.

فلسطينى٤: وبعدين حكاية الوزارة سيادة الريس.. حكاية الوزارة اذا راح وفد من المقاومة وراح المراقبين ورئيس الوزارة اللى جاى هو مش موضع ثقة، ونحن نعلم أنه لا يستطيع أن يفعل شئ.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى٤: يبقى برضه رجعنا للحلقة المفرغة اللى كنا فيها.

عبد الناصر: هو وصفى التل..

فلسطينى٤: وصفى التل لو جاب يعنى أحمد طوقان.

عبد الناصر: وصفى هو اللى بيشتغل وزيد.

فلسطينى٤: زى ما قال يعنى واحد زى سليمان النابلسى له شوية شخصية يضطر يعنى يناقشوا الأمور.

فلسطينى: سيادة الرئيس لو استطعنا اعادة الحكومة بتاعة عبد المنعم الرفاعى، على طول يبقى فيه شوية ثقة.

عبد الناصر: والله امبارح اتكلم معاه النميرى وقال له: حكومة وطنية ستوحد الشعب – وده من الكلام اللى قيل – قال: والله ده شئ من اختصاصى يعنى كسفه ورد عليه رد.. قال لى النميرى.

عرفات: سيادة الريس فيه طلب.. هو لن يتراجع فى هذه الظروف إلا اذا وجد إنه مش صح.

عبد الناصر: آه.. هو قالوا له: ساعتين أو ثلاث ساعات أو أربع ساعات دلوقتى تاسع يوم النهارده!

عرفات: لأ.. النهارده عاشر يوم. إحنا عندنا ضابط أسير هو عراقى، من العجيب جدا إن احنا من الأسرى لغاية دلوقتى لم نأسر واحد أردنى.

عبد الناصر: غريبة عرفت ازاى؟

عرفات: من عرب العراق.

عبد الناصر: آه.

عرفات: غريبة جدا إن نسبة كبيرة جدا من سواقين الدروع لا علاقة لهم حتى بقضايا الأمن. هادا شئ جديد اكتشفناه بالتحقيق معاه، قال: والله إنه جت له الأوامر إنه يتجه الى عمان، يدخلها من جبل الحسين والتجمع أمام محافظة العاصمة، والسيد اللى يخطب فينا المشير ويعلن احتلال عمان من قبل الجيش واعلان حكم الجيش. واعلان حكم الجيش أد ايش المفروض تقع فى هذه العملية؟ قال: المفروض إن الساعة واحدة ونصف نتجمع فى أمام مبنى العاصمة.

عبد الناصر: ده قبل..

عرفات: أول يوم.

عبد الناصر: آه.

عرفات: إحنا أول يوم هيك وقعنا فيهم خسائر فادحة من أول، وأول يوم فعلا إحنا فوجئنا ما بصينا إلا الدبابات حوالينا، أنا فى الحقيقة ماكنتش متوقع!

عبد الناصر: طب أنا قايل لكم مافيش تعايش بينكم.

عرفات: أيوه بس مافيش تعايش إنه ينزل الدبابات كلها هادى!

عبد الناصر: ده داخل ياقاتل يامقتول حيعمل ايه؟!

فلسطينى٣: نزل مشاة!

عبد الناصر: يعنى حتى من جريدة فتح بتقولوا ايه العمادة؟ معنى هذا أن لا تعايش.

عرفات: المهم الحقيقة الحرس قاتل ببسالة.

عبد الناصر: من عندكوا خسائر أد ايه؟

عرفات: هو جارى البحث أنا أتأمل ١٢٠٠ شهيد.

عبد الناصر: فيه عندنا مصريين متصابين ثلاث رجالة واخدين رصاص، واسمه ايه ده بدران جابوه عندنا فى المكتب وما كان عندنا عبدالرزاق يحيى فى المكتب. لما جابوا بدران قالوا حيجيبوه فقالوا لعبد الرزاق يحيى: إطلع أحسن يلاقوك هنا بيذبحوك! (ضحك)

يعنى هو برضه لما الكلام ده بيطلع من النميرى غير الأتاسى، هم بعتوا لنا الصبح على تغيير الحكومة ولذلك اتأجل المؤتمر، بعتوا عن طريق مكتب المخابرات بس أنا مابلغتش النميرى.

فلسطينى٣: عرف ياسيادة الريس.

عبد الناصر: النميرى؟

فلسطينى: آه.. إحنا كنا قاعدين مع اللجنة وذكرت أدامه.

عبد الناصر: مين؟

عرفات: لأ ذكرت لأ.. لكن والله لأ.. مذكرش إن فيه طلب فيه..

فلسطينى٣: فيه اهتمام بتشكيل وزارة أردنية.

عرفات: اهتمام.

فلسطينى: ده اتقال أدام النميرى قبل ما يروح المؤتمر الصحفى.

عرفات: قلنا له: هادا يعنى الصورة اللى موجودة عندنا.

عبد الناصر: لازم صادق قال.

فلسطينى٣: ما كل اللى كانوا موجودين – سيادة الرئيس – اللجنة إحنا دخلنا عليهم قبل..

عبد الناصر: أنا ما رضيت أبلغه؛ لأن أنا اللى جاى لى رسالة بلغوها لمكتبنا هناك طالبين تأجيل المؤتمر وحيشكلوا وزارة الحقيقة، برضه أنا اعتبرت إنها خدعة! السودانيين بيقولوا: الاستقلال الاستغلال! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: .. زهير مطر مدير الأمن الذين تحدثوا الى ادارة العمليات العسكرية، وطلبوا وقف لاطلاق النار فورا لأنهم قد شاهدوا بنفسهم ما يجرى، ولم يستطيعوا دخول السفارة إلا بعد ما غيروا سياراتهم وركبوا سيارة مصفحة. ومن الأشياء المستغربة أن القذف علينا قد وقف بسرعة خيالية بعد اتصالهم مع مدير العمليات.

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: هم راحوا الصبح طالبين تأجيل المؤتمر وحيعملوا حكومة، بس طوقان اذا كان بودى يقعد رئيس ديوان فى هذه العملية.. مش هو رئيس ديوان دلوقتى؟

صوت: هو صحيح.

صوت: محمد داوود فلسطينى.

صوت: مبيعملوش حاجة إنه بس فى الصورة!

عبد الناصر: ده داوود ده داير يعيط!

صوت: صح.

عبد الناصر: مسكين الراجل والله أنا..

عرفات: هو كان فعلا استقالته أذاعوها فى عمان، واستغربت.. الفدائى البطل الشريف مدح فيها كثير.

عبد الناصر: مين؟

عرفات: مدح حركة المقاومة فى خطابه فى استقالته، والغريب إنه أذاعوها فى عمان!

عبد الناصر: أصل هم تصوروا إن احنا حنذيعها من هنا، إحنا قلنا: برضه اعطاء فرصة للراجل نحاول عشان مهمة النميرى.

عرفات: صحيح.

عبد الناصر: أصل العملية اتعملت بعد النميرى ما سافر، قلنا: لأ.. بنذيع حتت صغيرة منها؛ أذاعها هو من عمان وإحنا أذعناها بعد كده نقلا عن عمان. هو قاعد فى الفندق دلوقتى مع القذافى.

فلسطينى: هو الرسالة تهمه طبعا.

عبد الناصر: آه.. دول ناس غلابه، لكن يظهر فيهم عايزين الذبح.. يعنى دول كلهم والله لازم يعنى تذبحوهم!

عرفات: أنا يعنى نقول له: ايش إحنا ما فاتحين عليهم، نقول له: ياأخى معنا نساء وأطفال، قال له: إضرب.. خلى زميلك يضرب بدالك.

عبد الناصر: العسكرى؟

عرفات: العسكرى فى الدبابة.

عبد الناصر: ده فى اللاسلكى؟

عرفات: فى اللاسلكى، إحنا فاتحين عليهم وهم فاتحين عليهم وإحنا بندخل عليهم، ففيه ناس كثيرين نتأمل فيه بالضرب يقول له إضرب يقول له أمامى يقول له إضرب!

عبد الناصر: عملية لن تنتهى حتى لو كسبوا، يعنى البرقية حننشرها – اللى أنا بعتها له الأول منشرتهاش – لن تسطيع أن تدير حكمك على الأشلاء واللى بيدوك نصايح..

فلسطينى٢: والله سيادة الرئيس نشرها ممكن هزته لأن برقية الصبح أثرت فيه كثير، البرقية الأولى ما نشرت.

عبد الناصر: وأنا عارف برضه مستند على الأمريكان وعلى اسرائيل وقطعا ده من الأمريكان، ومستعد ينزل ومستعد يعمل أى حاجة. لكن وهو صادق عنده طالبه مايذيعهاش وأنا حصدر أمر فورى بوقف اطلاق النار وأصدر أمر فورى بوقف اطلاق النار لكن يظهر كله كان..

عرفات: أنا فيه عندى تقدير آخر إنه صحيح هو كل شئ بأمره، ولكنه حتى هذا انتهى. لقد نشأت فى هذه العملية فى الأردن قوة اسمها قوة رئاسة الأركان.

عبد الناصر: آه.

عرفات: اللى هى أنا متأكد إن واحد منهم سيذبحه، وهو من أعوانه طبعا.

عبد الناصر: سيذبحهم؟

عرفات: سيذبحه هو لأنه هادولا الناس يعنى..

عبد الناصر: أنا لو مطرحكوا لازم يبقى هدفى إن أنا الجماعة دول كلهم أصفيهم؛ يعنى العملية لازم يبقى فيه عملية اغتيالات وعمليات بهذا الشكل، والله يعنى بحيث يأخذوا دروس بعد كده ما حد يكرر هذه العملية.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: .. تقدير الموقف الذى وضعته السلطة الأردنية، خرج بنتائج أن هذه العملية سوف ينتهى منها فى ظرف على الأكثر ثلاثة أيام، ولكن الوصول الى هذه النتائج خطأ لأن الآن مرت ثمان أيام..

(ياسر عرفات أثناء حواره مع الرئيس جمال عبد الناصر مقاطعا)

عرفات: ١٠.

سرى للغاية

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: ولم تستطع القوات الأردنية السيطرة على عمان لمدة ثلاثة أشهر أخرى.

أخيرا أكرر شكرى البالغ وتقديرى العظيم للسادة أعضاء الوفد الذين تقدموا لهذه المهمة الشاقة وهم: السادة.. حسين الشافعى والباهى الأدغم، والشيخ سعد العبد الله، والدكتور رشاد فرعون والفريق محمد صادق وفاروق أبو عيسى، وبقية السادة المراقبين من أعضاء الوفود الذين عملوا بجهد متواصل وفى ظروف شاقة وسط مخاطر جمة عرضت حياتنا جميعا للخطر فى عدة مرات.. فلهم تقديرى وشكرى.

وكذلك لابد أن أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة سفارة الجمهورية العربية المتحدة التى قامت بالترحيب بنا فى سفارتهم، وقدموا لنا كل المساعدات التى مكنتنا من أداء مهمتنا، وقد وضعوا إمكانياتهم تحت يدنا وتحت تصرفنا الشئ الذى ساعدنا لإنفاذ مهمتنا على أكمل وجه.

وأخيرا.. يجب أيضا أن أوجه شكرى الجزيل الى كل الذين يعملون بالصحافة والاعلام الذين حضروا الى هذا المؤتمر، وتتبعكم وأخبار هذه اللجنة الكبرى التى لم أرى فى حياتى مثيلا لها..

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عرفات: فيه عندنا قوات ضخمة فى الشمال قوات خليط يعنى جيش حوالى ٤ كتايب، قواتنا فى الشمال قوات ضخمة حوالى ١٠ كتايب، وإحنا عندنا مسيطرين على معسكرات جرش ومنطقة عزوز مسيطرين عليها سيطرة كاملة، ومعانا اللواء المتمرد أو العلم اللى قاموا عليه أو بقية اللواءات؛ ضرب بعضه، بقيته معانا فيه عندنا كتيبتين، مجموع كتيبتين بتاع ٣٧ و ٣٩ اللى انضموا الينا مع قادتهم. هذه القوات جيدة الحقيقة العملية عملية ثبات فقط، وصل هذه القوات بعضها ببعض، وجودى هناك الحقيقة وسريع جدا بيحقق هذا الوصل لأنه هادى الأمور. وأعضاء اللجنة التنفيذية العسكريين مش موجودين، عبد الرزاق فى الحقيقة قاعد زى ما إنت شفته قاعد فى البناية، كان المفروض يلحق بى فى المناطق اللى هو قال عليها حسين إنها مناطق معاقل حتى يقابل..

عبد الناصر: إنت برضه تعمل مؤتمر صحفى.

عرفات: آه.. أنا بدى أعمل الحقيقة مؤتمر صحفى قبل ما أمشى.

عبد الناصر: آه.. يعنى إنت دلوقتى فى الحقيقة اعلاميا لما النميرى يعمل مؤتمره النهارده وإنت تعمل مؤتمر النهارده حتبوظوا على بعض! وأنا اعترضت الحقيقة على مرواحك مع النميرى لأن بيان إن النميرى واقف - طرف - يقول كلام أنا قلت للنميرى يقوله لوحده، ثم بعد هذا ممكن الصبح تعمل المؤتمر وتسافر.

عرفات: فى الحقيقة تبقى بالليل متأخر.

عبد الناصر: خلاص ياياسر ممكن تعمل الساعة..

عرفات: مساءا.

عبد الناصر: ٣- ٤.

عرفات: اذا ما إحنا نستهدف عمان لتغير الموقف معنا تغير كامل، وأنا التسع أيام اللى كنت فيهم عمال أطلب نجدة من جرش مش قادر ينسونه، لو عندنا طائرة هليوكبتر وأنا غير متوقعها.
وإحنا مجهزين لها من جرش الى عمان تخلص فى ساعة الطائرة أقل من نصف ساعة ثلث ساعة بالطائرة هليوكبتر تنزل بس شحنة فى عمان لأن الحقيقة هذه العملية ترفع معنويات الناس وتخليهم يقاتلوا كمان ثلاث أشهر.

عبد الناصر: يعنى حتسافر النهارده؟

عرفات: آه.. بدى أطلب من..

عبد الناصر: من عندنا الحقيقة.

عرفات: ونطلعها باسم جيش تحرير فلسطينى. يعنى فيه هنا مركز إنه والله فيه ناس تعرف إن فيه على الأقل طيارتين ثلاثة أربع دبابات، والسوريين لو عملوا بس بعقل شوية كان ممكن باسم الجيش الفلسطينى يحققوا أشياء كثيرة.

عبد الناصر: أفكر فى الموضوع، إحنا مشكلتنا لو انضربت.

عرفات: خلاص.

عبد الناصر: حيعرفوا إنها من عندنا.. إنتو معندكوش أصلاً؟

عرفات: لأ.. معندناش.

عبد الناصر: مشكلة التدخل الشرقيين بالنسبة لينا تعمل لى مشكلة على طول.

عرفات: مضبوط.

عبد الناصر: لأنه التدخل بيضيع المنطقة كلها، هم فيه خناقة كبيرة بينهم وبينك.. السوريين، لكن عندك طيارين بالنسبة..

فلسطينى ١: طيارين.

عبد الناصر: ومشكلة أى تدخل عسكرى من ناحيتنا ولو بطيارة هليوكوبتر حتخلق مشكلة كبيرة جدا مع الروس. الروس خايفين الحقيقة بيقولوا: اذا حصل الأمريكان حيكسبوا؛ هم الروس مش حيقدروا يتدخلوا والأمريكان حينزلوا هيقضوا على كل حركة تحرر وطنى فى المنطقة الى مدة طويلة. وإحنا قلنا لهم: إن احنا فى هذا الحقيقة لا نستطيع إن احنا نتدخل لأن احنا شايفين العملية.. هى عملية بنسعى أولا الى الحل والتوفيق.

معلوماتنا النهارده إن فيه مشكلة كبيرة بين الروس وبين السوريين؛ لأن السوريين خدعوهم قالوا لهم: لا.. ماتدخلناش ومعملناش، ثم عرفوا بعد كده من حافظ الأسد إنهم تدخلوا! يعنى الأتاسى قال إنه متدخلش والتانى قال إنه تدخل!

اذاً طيب دلوقتى حطونا فى مأزق لأن اذا الأمريكان عملوا حاجة طب أنا أعمل ايه؟! هى دى الحقيقة مشكلة التدخل العسكرى.

العملية سهلة قوى إن الواحد لو معندوش التزامات بيقول أعمل وأسوى وكذا وكذا؛ فيه معندوش التزامات.. معمر معندوش التزامات وعنده هليوكبتر.

عرفات: ولو طب يقين، باقول له.

عبد الناصر: لا.. عنده هليوكبتر، وبعدين مهواش الحقيقة واقع فى..

عرفات: فى المشكلة دى.

عبد الناصر: آه.. وهو اذا كان..

فلسطينى٢: قطع علاقاته.

عبد الناصر: قاطع علاقاته وماعندوش مشاكل مع الروس ولا داخل فى حرب مع اليهود، يعنى إحنا الحقيقة ظروفنا معقدة تعقيدة لو وقعنا مع الروس مشكلة! إحنا جاى لنا معدات electronic والكلام ده كله ممكن يعطلوا.. الحقيقة يعنى أنا باقول لكم الموقف بصراحة.

عرفات: معمر يافندم.

عبد الناصر: معمر بيعلن الحرب وبيقول: أنا حودى المائة دبابة؛ يدى الـ ٢ هليوكبتر أنا باقول له وإنت بتقول له يديك.

عرفات: آه.

عبد الناصر: وهو متحمس، وبعدين هو معندوش المشاكل اللى تخليه يخسر! (ضحك)

عرفات: صحيح.. راح نشوف يافندم.

فلسطينى٢: نشوفه ما دام أبو عمار جايين المؤتمر.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى٢: بس برضه سيادة الرئيس يعنى نتكلم تحديدا.

عبد الناصر: آه.. يعنى بيقول: لا حيحضر اجتماعات ولا حيعمل كذا، وبعدين أنا مش عايزه يقعد يشتم الملك فيصل الحقيقة.

فلسطينى٢: أيوه.

عبد الناصر: يعنى الراجل ده أنا بعت له حسين الشافعى وجاى عشان بعت له حسين الشافعى، وبرضه وجود الملك فيصل يخوف حسين.

فلسطنى٢: على إن هو صديق فيصل.

عبد الناصر: هو جاى عشان بعت له، فامبارح عِلِق معاه وأول امبارح عِلِق معاه معمر، وأنا اضطريت أشد مع معمر! (ضحك) لأن الحقيقة يعنى إحنا مضيفينه مافيش داعى نهينه بدل ما تقعد تتكلم، وبعدين عايزينه يمشى معانا فى قراراتنا. إنتو عارفين الملك فيصل، يعنى الواحد يكلمه كلمة كويسة بيخليه يمشى معاه، وممكن يعصلج لكن يمشى لكن بيقول بقى: ياتوافقوا على هذا ياتبقوا مجرمين أو مشتركين! (ضحك) بيقول امبارح كده: أو مشتركين! ما ينفع الكلام ده فى العمل السياسى أبدا.

عرفات: صح.. نشوف من جبل عمان بتخليها توصل، إحنا مرتبين على كل شئ.

عبد الناصر: امكانية النزول بالليل صعبة جدا إلا اذا يعنى هل ممكن..

عرفات: هى تبقى عبارة عن شبك ينزله ويرميه مش ضرورى ينزل.

عبد الناصر: آه.

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة لما نتنرفز بنغلط.

عرفات: صحيح.

عبد الناصر: برضه كل واحد أما يتنرفز بيغلط فى قرارته.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: إن الحكومة الوطنية التى أعلن عنها السيد حسين..

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

فلسطينى٢: الظاهر غِلط هو قال السيد حسين بدل من الملك حسين!

عبد الناصر: آه.

فلسطينى٣: لا.. الصحفى.

عبد الناصر: الصحفى لازم اسمه حسين!

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: فإن كان حسين استطاع أن يشكل حكومة..

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: لازم السيد حسين ده يظهر الملك حسين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى٣: من ناحية حسين الحرب..

عبد الناصر: وهو راجع بالليل حيفرقع النميرى.. والله راجل جدع النميرى ده جدع جدا على فكرة.

فلسطينى٢: هو طيب.

عرفات: وطيب يعنى امبارح فى وسط الضرب طلع وراح خابط راسة فى المصفحة كده.

عبد الناصر: وبسيط ومعندوش عقد.

فلسطينى٢: متواضع.

عبد الناصر: جدا.

عرفات: قالوا لنا: المستشفى بتتهاجم وإحنا جوه المستشفى، حرس المستشفى أوقع فيها خمسة خسائر ٢ ماتوا و٣ مدرعات صلاح الدين، يعنى الواحد بيستغرب كيف يستطيع الواحد يعنى..

عبد الناصر: المستشفى بتاعته.

عرفات: المستشفى للجرحى هو اللى فيه جرحى وجرحى الشعب، أما بقية المستشفيات الأخرى هم اللى قاعدين فيها. ده هو المستشفى الوحيد اللى بين الوحدات والأشرفية اللى موجود فيه مستشفى الشعب، فأربع مستشفيات يعنى..

عبد الناصر: الحقيقة لازم الملك حسين اتقهر امبارح إنك..

عرفات: طبعا.

عبد الناصر: زى هو ما خدعهم هم خدعوه!

عرفات: فيجوا على المستشفى تانى مرة فرجعوا تانى مرة وعملوا counter attack، جايبين مصفحات ومدرعات وجايبين نسوان وأطفال أدامهم؛ فتراجع وبدأ يرمى بغزارة مش قادرين يرموا بدأ يتراجع، الحرس احتل المستشفى بعد ما قذفها فعلا لمدة وإيجو أخدوا الأطباء وأخدوا الممرضات، وأخدوا الظاهر مين فيهم من الجرحى ممكن يكون فدائى أخدوه معاهم! عملية مش هى فعلا خدرونا، اتصلوا بالتليفون شتموا الشيخ سعد شتموا الفريق واتبهدل مازن بهدلوه بهدلة كبيرة؛ فما مضى خمس دقائق من بعد المكالمة هادى وإلا الموقف حول السفارة اشتعل.

عبد الناصر: آه.. مازن ده اللى نائب رئيس وزراء.

عرفات: نائب رئيس وزراء الأردن.

عبد الناصر: ده اللى بيقولوا عليه التخين ده.

عرفات: لأ.. الرفيع.. محمد خليل هادا راجل طيب.

عبد الناصر: خليل؟

عرفات: آه.. يعنى وكأنه ردوا عليهم رد التليفون بالرصاص، أكثر من حوالى ثلاثة أرباع ساعة ولم ينقطع الرصاص.

طب يافندم إحنا نشوف القذافى ولا لما تشوفه حضرتك؟

عبد الناصر: أنا مش عارف فين القذافى هل جه؟ [الرئيس يتحدث بالتليفون] الرئيس القذافى فين؟ مامشى؟ آه.. طيب شوفه وقول لى.

أنا مش عارف القذافى.. أنا حبعت أنا حقول له ييجى علشان بس ألمه فى..

عرفات: فى الاجتماع.

عبد الناصر: فى الاجتماع لأن هو غالبا مش حيجى.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

النميرى: لا علم لى بوصولك حتى الآن.

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: [ردا على التليفون] أيوه آه طيب.

(صوت النميرى فى المؤتمر الصحفى)

صحفى: ماهى نتائج التدخل السورى؟

النميرى: أنا لم أبحث نتائج التدخل السورى الذى قيل إنه حصل وما هو موقف حكومة الأردن منه؛ إننى كنت أقوم فقط بمهمة وقف اطلاق النار بين الحكومة الأردنية والفدائيين.

(استئناف حوار الرئيس مع ياسر عرفات والفدائيين الفلسطينيين)

عبد الناصر: أصل الصحفيين الأجانب دول ملاعين!

فلسطينى: آه.

(صوت جرس التليفون)

عبد الناصر: ألو صباح الخير ازى الصحة، والله أنا تمام إنت ايه تعبان؟ دكتور ايه؟ (ضحك) ما إحنا لازم نجيب consolto عشان يكشف على كل الرؤساء، مش إنت طالب كده امبارح؟! طب الـ consolto موجود وإنت ماجيتش! ايه آه.. طب جت الدكتورة بتاعت.. والله أنا نسيت أقول طب إنت حتيجى امتى؟ لا.. لأ.. شكلى كده بيبقى مش تمام! والله هو الملك حسين مقهور من حكاية المؤتمر الصحفى، وباعت برقيات يطلب تأجيل المؤتمر الصحفى وإنه حيغير الحكومة وحيعمل ايه، وإحنا رأينا إنه بيخادع. آه.. لكن ماتبينش إن المؤتمر اتفركش، أنا عايز والله تيجى ونقعد مع بعض شوية، أنا عندى دوا يسلك التنفس والله عندى هنا الدكتور الصاوى وتيجى لى. أنا الحالة دى برضه بالليل جت لى امبارح من برضه النرفزه! فأنا قاعد هنا مستنيك فى الهيلتون وعندى الأخ ياسر ليه كلام معاك.

أنا مستعد.. مستعد! آه.. لكن ده إنت اللى داعى للمؤتمر، أنا مش داعى ليه أنا راجل مضيفكوا بس وبشتغل وأفصل بينكوا لما تمسكوا فى خناق بعض! (ضحك) فإنت اللى داعى حمسك فيك أنا اذا مسكت فى حد! (ضحك)

دلوقتى إنت اللى داعى للمؤتمر وأنا مضيف المؤتمر، وبعدين لازم نمشى بتكتيك معين بحيث نخلى المؤتمر يوصل للى احنا عايزينه. إنت اذا مجتش طب ماهو فيصل مش حيجى والتانى ميجيش ونقول إن المؤتمر فشل! طيب أنا بعتبر إن المؤتمر الحقيقة نجح لغاية دلوقتى، وصداه حيبقى كبير جدا.

فعلى العموم أنا مستنيك، يعنى تيجى على طول حجهز لك دكتور.. الدكتور بتاع التنفس مش دكتور تانى. (ضحك)

طيب ياأخ معمر مع السلامة.

أنا تنبأت مش حيجى! ده هو اللى داعى للمؤتمر مش أنا اللى داعى للمؤتمر (ضحك) بيقول: حقعد معاهم وحضرب فيصل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طب ما حامسك فيه هو اذا ضرب فيصل! (ضحك) أصل إحنا مضيفين فيصل، الحقيقة فيصل ما كان حيجى إلا لما راح له حسين الشافعى، هو تلاقيه ندمان جدا إنه جه لأن هو طول الوقت من أول امبارح بيقول الطرفين.. كل حاجة تطلع على الطرفين! امبارح أما بالليل جه النميرى بتقريره بقى خلاص لازم يدين الملك حسين معانا، وبعدين الحقيقة البرقية مكتوبة باسم الرؤساء بس الرؤساء؛ مشفوش البرقية! (ضحك) يعنى اذا مجاش هو فيصل بيقول خلاص بمشى هو عنده علاج النهارده!

صوت: عملية.

عبد الناصر: الحقيقة لما نطلع بأى حاجة جماعية كويس، وبعدين اللى عايز يعمل حاجة لوحده يعمل.

الباهى اتكلم كويس قوى والدور اللى فات اتكلم كويس.

فلسطينى: امبارح جه متأثر بالليل شفناه مع..

عبد الناصر: وبعدين هو راجل كويس.

عرفات: أمس قال: إن هذا الملك أهان هذا المؤتمر وإن الملك حسين يرتكب جريمة.
هو فين القذافى؟

عبد الناصر: فى القبة وجاى، هو عايز يتلم أولا عشان يحضر المؤتمر.

فلسطينى: نمسكه قبل ما يخش شوية.

عبد الناصر: بافهمه، يعنى أنا بتكلم وهو ما هو فاهم! يعنى أنا مثلا بتكلم إن النميرى يعمل مؤتمر صحفى باسمنا، فهو التانى قال: مؤتمر صحفى ايه لازم حرب! فأنا عايز آخد موافقة من الآخرين إن النميرى يعمل مؤتمر صحفى باسم المؤتمر فهذا سياسيا له تأثير كبير جدا، وهو كل ما باجى أتكلم.. يعنى فأنا مسكت فيه! (ضحك) مهواش متتبع ايه اللى بيحصل. لكن لما فيصل يقول إن التقرير ده طالع باسمه - اللى بيقوله النهارده النميرى - برضه مبقاش تجنى، غير لما يتقال إن الأتاسى أو البكر أو أنا حتى بيقولوا دول متحيزين، لكن ده موجود فيصل وموجود سليمان فرنجية وموجودة تونس عالميا.

عرفات: بيعمل ضجة كبيرة.

عبد الناصر: آه.

عرفات: وعليه هو كمان.

عبد الناصر: طبعا.

عرفات: على حسين، هادول لما بيشوفوا لبنان والشيخ سعد والكويت.

عبد الناصر: آه.. فأنا أقول نعمل مؤتمر صحفى يقول لى: ايش مؤتمر صحفى؟! إحنا بنبعت لوا دبابات! طب ده موضوع آخر بس إحنا عايزينهم يوافقوا، ووافقوا هم على المؤتمر يعنى فرعون وطى على الملك فيصل وأنا قاعد وقال له: لازم يحصل كلام مع الطرفين، فرعون لما وقف وإحنا قلنا المؤتمر وخلاص.

عرفات: طيب إحنا نسيبك تغير جو كده على بال ما ييجى.

عبد الناصر: حتقعدوا فين؟

عرفات: باقول فيه حدا هنا فى الأوتيل نزورهم.

عبد الناصر: آه.. كلهم هنا.

فلسطينى: إن الفترة دى مثلا يشوف أبو عمار..

عبد الناصر: روح لفيصل.

عرفات: وينه فيصل؟

عبد الناصر: هنا.. كلهم.

عبد الناصر: وبعدين لما يجى القذافى نبقى..

فلسطينى٢: نبقى فى الأوتيل أحسن.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة التاسعة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة التاسعة)

عبد الناصر: طب يالا بعدين نبعت للآخرين مش كده برضه؟

هيكل: بالضبط.

عبد الناصر: آه.. أنا اللى قلت له روح للملك فيصل.

هيكل: آه.. كويس لكن هو طب what next? هو ده السؤال الأولانى.

عبد الناصر: آه.. ما هو اذا كنا نأجل المؤتمر لسبعة بنعمل.

هيكل: بس معمر برضه يجى عشان محاولة.

عبد الناصر: أنا أكثر واحد نرفزنى امبارح معمر!

هيكل: آه طبعا.

عبد الناصر: أنا لى هدف إن تقرير النميرى يتقال باسم الملوك والرؤساء ويعلن فى مؤتمر صحفى، وهم فى الدوخة دى الملك فصل بيقول أعوذ بالله والتانى بيقول مش فاهم ايه ولكن اذا أجلنا مش حنعرف؛ كل ده وآلاقى إن معمر عايز يبعت لوا دبابات من عنده واللوا الدبابات..

الشافعى: لسه مخلصناش يعنى يادوب..

عبد الناصر: لأ.. باعتلنا القرار بالتفصيل، وبعدين بيفوضونى أنا أكتب ايه فى البرقية، وبعدين يعنى البرقية أصلها باسمهم مش باسمى، وبعدين الملك حسين من الصبح باعت بعت قال لى: أجل المؤتمر واعمل حكومة وطنية! عارف؟

هيكل: أيوه يافندم.

عبد الناصر: وبعدين الطراونة واقف بيلهث وأنور شافه، وباعت العملية دى إنه حيعمل حكومة مدنية وباعت عايز المراقبين وعايز ايه..

هيكل: هو ده الحقيقة نتيجة الضغط اللى حصل.

الشافعى: تأزيم الموقف وتخويف الملك حسين هو اللى حيساعد على..

عبد الناصر: لأ.. آه.

هيكل: بس امتى الضغط يقف بقى يعنى امتى الضغط يلم shredders كلها ويحاول يعملها حاجة positive؟

عبد الناصر: الباهى اتكلم كويس.

هيكل: آه.. كويس.

عبد الناصر: والشيخ سعد قال ايه؟

الشافعى: ماسمعتوش.

عبد الناصر: كان وشه مخطوف؟

الشافعى: لا.. فى عمان كان..

هيكل: لا.. هو كان زعلان أوى جورج حبش إنه فيه فئات بيتكلم على فئة وبيتكلم على كل الفئات، لكن فى المؤتمر ده كل ما فى حاجة توجعه يروح ماسك وشه كده.

الشافعى: هو بيحب أبو عمار.

صادق: هى خدمتنا الحركة بتاعة الملك حسين فى الضرب هى اللى خلتنا نهرب أبو عمار. أنا اعتمدت على عامل الزمن، أنا الحقيقة عامل حسابى إن مافيش تحرك إلا بعد النهار وليكن ما يكون لأن بالنهار..

عبد الناصر: النهارده فيه ضرب ولاّ مافيش؟

صادق: فيه.

هيكل: لأ.. يبدو إن فيه ضرب.

(الرئيس يتحدث بالتليفون)

عبد الناصر: ادينى سامى.

عبد الناصر: لا.. أنا متهيألى نعمل مؤتمر.

هيكل: متهيألى ممكن بيحصل هدنة.

عبد الناصر: لأ.. نبعت.

(صوت جرس بالتليفون)

عبد الناصر: أيوه ازيك ياسامى، ايه أخبار الأردن آه.. دى شفتها دى، آه.. طب ايه رد فعل البرقية؟ آه.. طب عمان بيقول ايه؟ عايز أعرف عمان بيقول ايه.

السادات: اللى يشوفه سيادة الرئيس، اذا كان بيشوف الساعة سبعة يكون الساعة سبعة يبقى كل شئ الساعة سبعة.

عبد الناصر: طب بنقول لهم يعنى.. لا ممنوع الدخول بالمسدسات! (ضحك)

النميرى: (ضحك)

عبد الناصر: طيب الساعة سبعة، وبعدين متتكلمش فى المؤتمر بالليل إلا اذا قلت لك، اسمع ابقى هات بوليس حربى عشان القذافى ميموتش الملك فيصل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صادق: حاضر يافندم.

النميرى: أى أخبار عن السفارة اللى قذفوا عليها؟

عبد الناصر: فيه دلوقتى.. [الرئيس يقرأ برقية] الحياة هادئة نسبيا الساعة تسعة، مازالت أصداء عن مطارة الجرحى والأسرى لدى السلطة.

وبعدين من عمان الآتى: بعد نص البرقية المرسلة من الملك حسين الى الرئيس جمال عبد الناصر، ولقد سلمت فى السفارة الساعة ٩٤٥ اليوم البرقية بالكامل..

عاجل جدا.

"سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة:

القاهرة.. عاجل جدا.

يبدو لى إن ما ورد فى السابق فى الأردن بجيشة وفدائييه وشعبه لا تستهدف فلسطين بذاته، إن أمتنا العربية أكبر من السلطة الأردنية.

وليس هناك لأخذ اصرار منا إلا على شئ واحد هو إنقاذ بلدنا وخدمة قضايانا وأمتنا. وأؤكد لك إن قواتنا المسلحة التزمت وستظل ملتزمة بوقف اطلاق النار فى وجه استفزازات لا تنقطع ولا تحتمل.

فبالأمس وقبله كنا فى مقرنا هدفا لقذف شديد ومستمر شهده الوفد العربى نفسه.. إن هناك فئات من المقاومة ضد اتفاق وقف اطلاق النار، ومضت فى تحريضها وتحدياتها للوصول الى غاياتها المرسومة. وفى الشمال اتخذت قواتنا حول إربد وحول الرمثا لثلاثة أيام بانتظار تنفيذ الاتفاقية التى تمت بجهود وفد الملوك والرؤساء العرب واستجابة منا لندائها، ولا نعلم ما الذى خرق! واحتلال هاتين المدينتين فيهما حتى الآن الى جانب آثار العدوان السورى السافر فى بلدنا الذى تمنينا له إننا سمعنا من أشقائنا شجبا له.

إن الأمور ياسيادة الأخ قد هدأت فى عمان، وأخذت العجلة تدور والحياة تعود تدريجيا الى طبيعتها فيما عدا بعض الحوادث التى تطلق فيها النار عناصر مجرمة متفرقة هنا وهناك فى محاولة لايقاف العجلة.

إن الجهود تبذل بأقصى حد ممكن لمعالجة آثار الفتنة وتضميد الجراح، خصوصا وسيعلن بعد ساعات عن قيام حكومة جديدة تتولى شئون المرحلة المقبلة.

إننى واثق ياسيادة الأخ من حرصكم على مصلحة هذا البلد وهذه الأمة والقضية التى حاربنا وحنحارب جنبا الى جنب فى سبيلها، فى ضغط من الظروف وفى أضخم مؤامرة نتعرض لها.

وفى هذه الساعات التى أخذ الأردن ينفض عن نفسه آثار الفتنة ويستعد لاستئناف مسيرتها عن طريق النضال المشترك معكم، نناشدكم بإخلاص مساعدتنا والعمل على ايفاد اللجنة العربية العسكرية والأخوة قادة المقاومة؛ لنبدأ معهم تنفيذ الاتفاق ووضع صيغ تفصيلية له لإغلاق الباب الى الأبد أمام الفتنة والمؤامرة.

إننا ونحن نتعرض لتلك المؤامرة وآثارها نعيش انعكاساتها علينا ونضع أيدينا على وثائق تؤيد ما نقول، لنناشدكم مرة أخرى ألا تنالوا عاطفة على نبلها تطغى وصد باب المؤامرة.

إننا ياسيادة الأخ لم نفكر ولن نفكر فى تصفية المقاومة الفلسطينية فهى منا ولنا وترعرعت فى رضانا وفى حمانا، وكل ما أردناه أن نريد حماية بلدنا وحمايتها بحيث توجه كل الأسلحة نحو عدو واحد مشترك.

مع تحياتى وتقديرى".

وأنا جالى قبل الأخ النميرى ما يروح المؤتمر برقية من عمان طالبين تأجيل المؤتمر، وهم بيقولوا: حيغير الحكومة وحيعمل حكومة جديدة.. يعنى نديهم الفرصة ومنهاجمش الملك حسين.

القذافى: حكومة؟

عبد الناصر: برئاسة أحمد طوقان.
فأنا الحقيقة ما رضيت إن الكلام ده يأثر برضه فى المؤتمر؛ لأن وإحنا امبارح الأخ القذافى أنا عايز الآتى – وأنا راجل بشتغل فى السياسة برضه – أنا عارف إحنا مش حنتفق على بيان مشترك، لما نيجى النهارده عشان نتفق على بيان مشترك نبقى مش حنوصل الى اتفاق! فامبارح بعد تقرير الرئيس النميرى، كنت عايز آخد تفويض من الرئيس النميرى، بيعمل مؤتمر صحفى باسم الرؤساء ويقول الكلام ده كله حيبقى باسم الكل؛ وده الحقيقة يغنى عن إن احنا نتكلم بعد كده ببيان مشترك.

هيكل: هو ده ببيان مشترك.

عبد الناصر: آه.. لن نصل اليه، وبعدين كنت عايز آخد تفويض إن أنا أبعت برقية باسم المؤتمر ونحط فيها اللى احنا عايزين نحطه. الأخ القذافى مخدش باله إن فى هذه المؤتمرات هناك تناقضات كبيرة يعنى لأن..

القذافى: والله أنا مش مقتنع بيها إن فيه شى شايف أشياء..

عبد الناصر: بيترعب الصبح حسين مرعوب! وبعدين ما هو باعت الصبح بيقول: يعنى أرجوكم ما تعزلونا.. هدفكوا عزلنا عن الأمة العربية وشئ من هذا القبيل، وبعدين أما بيان إن الكلام ده بيتقال من فيصل، يعنى هذا الكلام اللى طالع النهارده من المؤتمر طالع من فيصل وموجود الشيخ سعد بتاع الكويت.

صوت: تونس.

عبد الناصر: وتونس؛ مبقاش حد فى العالم ولا فى العالم العربى يقدر يقول إن احنا منحازين. هذا الكلام الأتاسى بيقول أكثر منه.. بقاله عشرة أيام ما بيجى صدى ولا حد سامع بيه، وبيقوله العراقيين وليس له صدى خالص؛ لأن دول بيقولوا ناس مغرضين. إحنا فى هذا أولا الأخ النميرى مهواش طرف فى الموضوع، وبعدين موجود فيصل وموجود كل الجماعة دول بنتكلم باسمهم.

هذا الموضوع كبير سياسيا، بيرعب حسين بعدين ما هو هدفنا؟ برضه هدفنا إن احنا نهدى العملية.

نيجى بعد كده للنقطة الثانية اللى هى موضوع الحرب: ما هو بص مين حيحارب؟! يعنى اذا بعت المائة دبابة – إنت عندك لوا مدرعات – لازم تعرف إن السوريين خسروا ما يقرب من مئة دبابة وأكثر من مئة دبابة فى المعركة.. من ياسر كان عندى دلوقتى وحيقول لكوا. واسمه ايه العُلبى كان هناك موجود وقال لهم: فى الأول ناوشوا، فجم الأردنيين التفوا عليهم وأوقعوا بيهم خسائر كبيرة! ويمكن سمعت هذا الكلام.

النميرى: آه.

عبد الناصر: وبعدين دخل العملية مدخلش الطيران، عملية يحارب مافيش حاجة اسمها نص حرب! التانى دخل الطيران. والعملية النهارده اذا كنا حنبعت قوة لازم نبعت قوة ثم نحسب التعزيز ثم بنحسب ايه وإلا بيضربنا الملك حسين الحقيقة.

وبعدين مين حيبعت؟! لما نبص تحت حتبص تلاقى اليمن الجنوبية ثم اليمن ثم لبنان.. الى آخره مافيش يعنى! وإنتو ما عندكوا الكتيبة اللى عندنا خدتوها!

ليبى: مافيش!

عبد الناصر: مافيش! والله بنبعت لكم عشر كتايب تانى يوم.

ليبى: كل القوات فى الجنوب.

عبد الناصر: فى الجنوب؟! يعنى العملية الحقيقة ما نخدها عملية تعالى، وإلا الأمريكان بيصطادونا وهو الأمريكان عايزين يصطادونا هنا فى القاهرة برضه.

القذافى: والله ماهم مستعدين.

عبد الناصر: ايه.. دخول أمريكا؟

القذافى: يعنى حرب فى الشرق الأوسط وحرب فى فيتنام!

عبد الناصر: طب وجود اسرائيل.

القذافى: نحن ممكن كل دولة عربية تقدم..

عبد الناصر: أنا حبعت جيوشى الأردن، طب أعمل ايه هنا فى ظل وجود..

القذافى: لابد من التعاون فى مثل هذه الأشياء.

النميرى: الكويت والسعودية ممكن ده يكون حرب توقف المعونة! تاخد معاك الكويت والسعودية بتكون أقوى.

عبد الناصر: السعودية ما..

النميرى: وأنا بقول: ممكن نقنعهم فى مؤتمر فى الشكل زى ده.

عبد الناصر: وبعدين لما بنقعد فى مؤتمر بهذا الشكل لازم بنلاحظ التناقضات الحقيقة، يعنى فرق بين نقعد مؤتمر إحنا الثلاثة وفرق بين نقعد مؤتمر زى فيصل، وبعدين ممكن نتكلم بس ما فى داعى نهين الراجل.. الحقيقة إحنا جبنا فيصل بالعافية يعنى هو راح له حسين الشافعى.

القذافى: يعنى لو يطلع فيصل من الموضوع كويس.

عبد الناصر: يعنى أنا فى تقديرى لو يطلع condemnation أو ادانة للملك حسين من فيصل، تأثيرها أكبر مما يطلع مننا إحنا الثلاثة. اذا كان فيصل يدين الملك حسين النهارده يبقى حتى المتشككين فى الأردن فى العملية دى والقبائل حتى اللى بتشتغل مع فيصل فى الجنوب فى الأردن، يعنى الموضوع الحقيقة برضه بيتحسب سياسى.

المهم عمال يدين الأتاسى بقاله تسع أيام يوميا صبح وظهر و٣ – ٤ مرات! تعرف إنت إن الأتاسى بيتكلم ٥ مرات؟! مابتعرف.

القذافى: لا.

عبد الناصر: ولا حد! هل هذه الاذاعات قالت؟! ما حد. سمعت مرة واحدة اللى كان موجود فيها لازم الخويلدى هناك، ما بتسمع. هل حد بيردد ما يذيعه راديو بغداد؟! ما فيه حد.
الحقيقة هذا الكلام اللى قيل النهارده أنا متهيألى يبقى له صدى كبير جدا.. الملك مثلا، وبعدين العملية ما هو هدفنا برضه حينما نعمل؟ أنا لازلت بقول: إن هدفنا وقف اطلاق النار.

القذافى: وهادا غير موجود.

عبد الناصر: اذا كان هناك امكانية، طب اذا كان غير ممكن وقف اطلاق النار ماذا نعمل؟

القذافى: حتى إحنا الثلاثة اذا تحصلنا على عمل وحدة وممكن نقطع العلاقات.. هو أسوأ شى إن يحصل ضغط عربى عليه.

عبد الناصر: أنا بقول: إنت تسرعت امبارح بهذا الشكل، بس أنا وضعى بيختلف عن وضعك.. أنا عندى مثلا أجهزة رادار ومحطات رادار فى الأردن وكلكوا تعلموا هذا، وبتدينى انذار عن الطائرات وموجودة فى جنوب الأردن اللى راح اليهود ضربوها كذا مرة. عندى مكاتب هناك.. عندى مكاتب مخابرات عامة ومخابرات عسكرية – وشافوها الاخوان امبارح – تعلم كل كبيرة وصغيرة فى الأردن.

هيكل: هى دى بتبقى حركة المواصلات الأساسية للفدائيين.

عبد الناصر: شفتوهم، وعندنا ناس هناك مع الفدائيين ضباط.

القذافى: نتصرف ما عايز منها الشى هادا، قلنا: نستثنى العربية المتحدة.

عبد الناصر: لأ.. واضحة فى الضوضاء والكلام ده يعنى.

القذافى: لأ.. اذا نتركها كويس مادام بنستثنى العربية المتحدة.

النميرى: كويس إنتناديت الاقتراح ده، إحنا قلنا ليك امبارح: ادونا فرصة لحد بكره نقعد نتناقش ونشوف.

القذافى: هم كلهم تحت تأثير الموقف، يعنى أخطر شى بياخدوه ياخدوه فى قرار هادا من امبارح، اليوم جيت تلقاهم مترددين فى كل شى!

النميرى: أيوه.. لكن جايز يكون النهارده خطأ.

القذافى: لكن امبارح ممكن نستغل هذا الاجتماع وكويس بنقطع العلاقات.

عبد الناصر: لا يمكن فيصل يقطع العلاقات ولا يمكن..

القذافى: نضرب فيصل.

عبد الناصر: طب ولا الكويت.

القذافى: نضرب فى الكويت.

عبد الناصر: ولا يمكن لبنان.

النميرى: قلنا فى المؤتمر: كلنا ناخد قرار واحد وننفذه، إحنا جايين هنا..

القذافى: كل اللى فى المؤتمر مش عايز يقطع العلاقات.

عبد الناصر: هو الأخ معمر إنت امبارح اتأثرت جدا، يعنى أنا رأيى الحقيقة إن الواحد اذا كان يتضايق ما ياخد قرارات وهو متضايق؛ يعنى الحقيقة أنا مثلا بالليل كنت متضايق جدا والله وما عرفت أنام! اذا حصل للواحد كده أسلم حاجة إنه لا يأخذ قرار وهو متضايق. الحقيقة خروج ليبيا النهارده بقطع العلاقات لوحدها، بينا إن المؤتمر كله رفض قطع العلاقات ما عدا ليبيا!

القذافى: وهادا اللى حصل.

عبد الناصر: لا.. أنا مستعد أقطع العلاقات.

القذافى: المفروض.

عبد الناصر: لا.. أنا مستعد.

القذافى: على الأقل مجموعة.

النميرى: لو مشيت معانا عمان كنت ضربت الملك حسين!

عبد الناصر: طب ما تيجى نعمل.

النميرى: كان ده اللى حصل.

عبد الناصر: حيضرب – بيقول لى – الملك فيصل! لا.. لأ.. ده ولى العهد يعنى مجنون أكثر منه، كل الرؤساء وأولياء العهد مجانين يعنى والملوك! (ضحك)

القذافى: قل لى ما هو الحل؟! وحدنا قلنا: اذا تدخل الأمة العربية عسكريا لانقاذ شعب فلسطين من هذا المجنون، والجيش النظامى هادا الشى يعنى أنا شفته أقصى شى حتى قلت خلينى آخد هادا القرار.

عبد الناصر: أنا أصلا لما بسمع حكاية تدخل عسكرى أنا بتجنن الحقيقة، ليه؟ أصلا اللى قاعدين كلهم معندهمش عساكر يعنى حتقولوا لى ايه؟ اتفضل إنت بقى روح اتدخل! ما هو ده القرار اذا وافقنا عليه حتقولوا لى اتفضل روح اتدخل؛ أنا ما أقدر أتدخل أنا عندى هنا مصيبة كبيرة!

النميرى: وبعدين ييجى يقول لك إنت هديت الأردن!

عبد الناصر: وبعدين حطلع ازاى؟ منين حبتديها منين من الأردن من أى حته؛ من العقبة؟! طب ما اليهود هناك من اللاذقية! يعنى أنا فى تصورى إن احنا المقاومة يجب نبنيها من جديد، وحصل حتى مع صلاح الدين إنه انضرب عشر مرات.. مش كده تاريخ؟! وعقد صلح حتى مع ريتشارد وبعدين خد المعركة النهائية، كان بيشتغل بالسياسة وبالدهاء!
لكن أنا تتخدوا قرار بإن احنا نروح نغزو الأردن ونكتف الملك حسين ونيجى، طيب مين؟! لبنان حتروح غزو الأردن ما ممكن!

القذافى: أنا شفت هادا الحل اللى هو آخر شى ممكن بالنسبة للمؤتمر؛ حتى الحلول اللى بعد المؤتمر تكون مقبولة.

عبد الناصر: حتكلم معاك فى هذا.

القذافى: أضعف الايمان إن احنا نقطع العلاقات مع الأردن، هادا مقبول لأنه ممكن يكون مقبول وهناك من يعارض الحل العسكرى.

عبد الناصر: طب أنا النهارده كان عندى ياسر عرفات، أنا قلت بالليل: أنا مستعد وأنا قلت لهيكل إعلن إن احنا قاطعين العلاقات، وأنا عارف إن أنا عندى هناك محطات رادار ونافعانا وعندنا المكاتب عارفة كل المؤامرات اللى ضدنا، وبنجيب معلومات عن اسرائيل من الأردن وبنتصل بالضفة الغربية!

السادات: ضباطنا بيشتغلوا مع الفدائيين.

عبد الناصر: وعندنا ضباط مسكوا واحد ضربوه مسكوا شاويش موتوه ولينا ضباط مع فتح! طيب قطع العلاقات! يعنى دلوقتى الصبح عندى ياسر بقرأ له.. أنا عندى رسالة قبل كده بخط اليد اللى هى ايه عايزين ايه؟ عايزين وقف اطلاق النار؟

آه.. عايز وقف اطلاق النار.

طيب.. نبعت ضباط المراقبة ولاّ مانبعتش؟

بيقول: أرجوكوا إبعتوا ضباط المراقبة.

طيب.. أقطع العلاقات بقى ولاّ مقطعش؟! ما اذا كنت حقطع العلاقات حبعت ضباط مراقبة ازاى؟! ما هى العملية كلها تمشى بهذا الشكل، يعنى لازم نحسبها الحقيقة هل حنبعت ولاّ مش حنبعت؟! وبعدين لازم نعرف ايه هو هدفنا.. ما هو هدفنا الحقيقة النهارده فى هذه المرحلة؟ لازال هدفنا هو وقف اطلاق النار واعطاء فرصة للفدائيين.

القذافى: لكن هل توصلنا الى نتيجة امبارح الى هذا؟ مستحيل! إن حسين بيراوغ وعنده مخطط.. كل واحد من الوفد قال عنده مخطط.

عبد الناصر: طب يعنى أولا الحقيقة برضه فكرت إن أجلت المؤتمر للساعة ٧ عشان أشوف أثر مؤتمر الرئيس النميرى. أنا متصور إن برضه الملك حسين حيضعف لأن الرئيس النميرى ملبسه كل حاجة، بيقول: هو بيشتغل ملك وبيشتغل رئيس وزراء وبيشتغل قائدعام وبيشتغل رئيس أركان حرب، مش قلت كده؟

النميرى: أيوه.

عبد الناصر: الحقيقة هذا الكلام حيبقى له صدى فى العالم كله، والكلام موجود جنبك الباهى الأدغم وموجود حسين الشافعى وموجود الشيخ سالم، وهم قالوا فى الاذاعة إن فيه رشاد فرعون كمان.

ليبى: ليش ما حضر؟

هيكل: مرض وعكة.

عبد الناصر: أصلا إحنا خدنا.. لا.. لا.. إحنا خدنا موافقة من المؤتمر على اذاعة هذا القرار بالليل.. يعنى كلفته يعنى مش سهل إن احنا أخدنا يعنى.

ليبى: أيوه عارف وأنا شايف تصريح الأخ النميرى.

عبد الناصر: التصريح صغير واتقال إنه مؤتمر الصحفى؛ حتى يبقى بهذا أولا يجب المؤتمر ينجح - كمان إنتو اللى داعيين للمؤتمر مش أنا - لازم ينجح وإلا الجزاير بيرقصولكوا يعنى بيتحزم بوتفليقة هناك ويقف وهو من امبارح متحزم!

القذافى: حتى الأردن.

عبد الناصر: مين؟

القذافى: لما المؤتمر بيطلع بهادى النتيجة برضه بتعطيهم فرصة هم اللى يشمتوا.

عبد الناصر: لا.. لأ.

هيكل: المؤتمر هذه ادانة قوية جدا.

عبد الناصر: لأ.. والمؤتمر أصلا أنقذ قادة المقاومة من الذبح.

السادات: بالضبط.

عبد الناصر: قادة المقاومة الفلسطينية ياسر عرفات والآخرين دول، ما فى حد يقدر يجيبهم إلا النميرى.

السادات: والملك حسين بيطلب بيقول: ابعتوا لى قادة المقاومة.

عبد الناصر: عايز يتكلم معاهم.

القذافى: هو أفضل شى إن كل واحد لواحده.

عبد الناصر: طب ما حنعمل كده حنوصل الى هذا لكن نمشى المؤتمر. المؤتمر الحقيقة إنه ناجح وانتهى، وما فى داعى نعمل عقد وما فى داعى نعمل مشاكل. بقول لهم: اتفضلوا وكل واحد يتصرف.. أدينا أدانا الملك حسين ونتصرف.

القذافى: اذا إحنا خططنا للكلام هذا صح الكلام اللى جاى من عمان، ما هو مبرر وجود علاقات مع الملك حسين؟

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة أولا أقول لك رأيى فى قطع العلاقات: أنا من أكثر الناس قطعت علاقات.. لم تقدم ولم تؤخر!

القذافى: لكن لما الدول العربية كلها تقطع العلاقات.

عبد الناصر: تونس عندهم قائم بالأعمال جابوه، البرقية صعبة الحقيقة البرقية ممكن..

ليبى: والله الرئيس النميرى كويس جدا الوصول الى هذه النتيجة الطيبة.

القذافى: على الأقل الدول الثلاثة هادى تاخد موقف اذا كان.

عبد الناصر: طب إنت ليه ماتخدش موقفنا إحنا الاثنين.. ليه إحنا ناخد موقفك؟!

القذافى: أيوه هادا الموقف..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى إنت من بالليل خدت قرار فى وسط المؤتمر وعايزنا ننفذ هذا القرار!

القذافى: بصراحة إحنا كلنا نعلن قراراتنا.

عبد الناصر: هل إنت تعرف وضعى دلوقتى ايه فى الأردن؟! هل تعرف إن أنا لى محطات رادار فى الأردن بتخدمنى عسكريا؟

القذافى: السودان ايش اللى يمنع إن هى تعلن؟

عبد الناصر: إنتو ليكوا سفارة فى الأردن؟

النميرى: لا.

عبد الناصر: ملهوش سفارة فى الأردن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا لى سفارة ولى مكاتب ولى عمل ولى جذور فى الأردن كبيرة.

النميرى: إحنا مالناش حاجة يعنى.

عبد الناصر: لأ.. أنا عندى كل خمس دقائق اشارة من الأردن عن ما يجرى وعن كل شئ.

الشافعى: هم سامعين نفسهم يعنى.

عبد الناصر: يعنى ياسر عرفات بيقول لى: بلاش قطع العلاقات عشان تبعتوا الضباط وعشان تعملوا مش فاهم إيه. فأنا بالليل الحقيقة أنا علشان اتترفزت أنا قلت: بقطع العلاقات لأن أنا فعلا الحقيقة علاقاتى مع حسين شبهة أكثر منها فايدة! فبقطع العلاقات والرادار يروح فى داهية وما حيدوهلنا عايزين حيخدوه.. هو الكلام ده عندى ثلاث محطات رادار فى الأردن فى الجنوب، أول ما يحصل تحركات من اسرائيل بيدونا خبر على طول.. اليهود ضربوهم.

القذافى: متهيألى إنه كل واحد يشتغل بنفسه لا فيه وحدة ثلاثية ولا وحدة عربية!

عبد الناصر: إنت فى هذا المسؤول – نتكلم بصراحة – إنت اللى نفذت كلام حسين لسبب.. إحنا الصبح قلنا: عايزين نقعد نفكر ونتكلم وتعبانين ونصحى، إنت أخدت قرار وتصرفت.

القذافى: ما هو ياريت الاجتماع بعد ده هو كان المناخ عشان إحنا..

عبد الناصر: لا لأ.. أنا بتكلم على الوحدة ثلاثية، كان لازم جينا بعد ما طلعنا من الاجتماع قعدنا إحنا الثلاثة.

القذافى: ما تنسى إن احنا كنا ننسق مع بعض قبل كده.. معروف موقفنا.

النميرى: هو أصل المؤتمر بيتاخد قرار لوحده..

عبد الناصر: هل تعلم إن أنا لى محطات رادار فى الأردن؟

السادات: بتدينا إنذار مبكر.

عبد الناصر: هل تعلم أنا بوصل أسلحة للأردن ازاى؟ هل تعلم إن طياراتى بتروح الأردن وبتدخل وتمشى وتعمل؟

السادات: عملية ايلات.

عبد الناصر: هل تعلم إن عمليات ايلات مراحتش بالهليوكبتر؟ آه.. هل تعلم إن احنا اللى بنضرب بيسان.. كتايب وضباط مصريين موجودين هناك؟ ما تعرف هذا!

النميرى: كل حركة المقاومة النهارده عن طريق اسمه ايه ده والمساعدة ليهم.

عبد الناصر: وإحنا مش مكتب مش عندنا..

النميرى: مكاتب.

عبد الناصر: عندنا حاطين فى حتت، ياسر عرفات عامل اتصال معانا بجهاز لاسلكى بنتصل بياسر عرفات وإحنا بنتصل بياسر وهو بيبعت حاطط الجهاز اللى هو VHF. النهارده بقول له: حتمشى من عمان.. أنا بسأل يعنى حتمشى من عمان؟ يقول ما حيمشوا من عمان حيستمروا فى القتال. اذا هو ما مشى من عمان واستمر فى القتال، ليه أنا أمشى من عمان؟! يعنى لو أقطع علاقتى مع الملك حسين ممكن شعبيا الناس يقولوا كويس وبتاع، بس طب ما لازم أحسبها الحقيقة أنا عندى أجهزة فعلا فى عمان كبيرة ومنظمة وبتشتغل وكلهم ضباط.

القذافى: طيب بلاش العربية المتحدة.

عبد الناصر: خلاص تقنع الملك فيصل أنا ما عندى مانع بس متضربوش!

القذافى: نتفق مع السودان.

النميرى: السودانى ماله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنت اللى داعى للمؤتمر مش أنا، أنا والله ما كنت عايز مؤتمر ولا كنت عايز حاجة، كلمنى باهى الأدغم وقال: إن هو دعى للمؤتمر وإنه كلم الرئيس القذافى والرئيس القذافى وافق. طلبت الرئيس القذافى وافقته على عقد المؤتمر، قال لى آه.. قلت له: خلاص أنا موافق. إنتو اللى عاملين المؤتمر وفيه الكويت.

أصلا أنا بدى أقول حاجة: لما يحصل tension وتوتر فى المؤتمر تعرف لو أنا حقول: آه.. حقول: لأ.. طبيعة أنا حضرت ييجى مليون مؤتمر، ممكن بالكلمة الكويسة أخليهم يوافقوا على أى حاجة وبالهدوء العملية تمشى.

يعنى أنا برضه حاولت أخلص موضوع الجنون والكلام ده إنى بقول: نجيب الـ consolto يكشف على الرؤساء، بس نقلب جو المؤتمر من التوتر الى الليونة ونضحك وتبتدى الناس توافق. أول ما نقلب توتر تانى ما حد يوافق على حاجة أبدا.

النميرى: هو يعنى الملاحظ إنه القذافى أخذ القرار بتاعه متأثر بالكلام والوصف، طوالى اتخذ قرار يعنى.

القذافى: هو راجل مجنون.

عبد الناصر: إنت إنت، هل الملوك قالوا دلوقتى ده مجنون.. هل الكل؟

عبد الناصر: مين شهود الاثبات؟

القذافى: الفريق صادق.

عبد الناصر: تتغدوا؟

النميرى: أحسن. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا عندى أجيب حبل وأعمل فيك العملية دى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اتفضلوا.

السادات: ايه ده يا أخ معمر؟

عبد الناصر: محمد.. شيل الطبنجة دى من هنا وصادرها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين الراجل ضيف عندنا!

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة العاشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة)

هيكل: هو قال: أنا شخصيا وحدة ثلاثية متحمس وحدة ثنائية متحمس.

السادات: أنا رجعت والله من يوم مؤتمر الرباط لما شفت وقابلت الأخ معمر فى طرابلس ونزلت فى بنغازى، رجعت مؤمن تمام الايمان وكل شئ فى الدنيا حسب سُنة التطور، لازم نتجدد أجيال أجيال أجيال، قلت: اللهم لك الحمد الثورة العربية الجيل الجديد فيها هو معمر واللى وياه. وجيت للريس قلت له: ياريس الصف بتاعنا أنا واخوانا اللى بنساعدك خلاص بقينا.. بعد دول ما طلعوا؛ فأنا نفسى أربعة من ليبيا يجوا يقعدوا جنبك ويمشوا ويسيروا معاك ومعمر حيشيل الراية وراك ١٠٠٪ خلاص، لكن التجدد ماشى أنا مؤمن بهذا بس ملكش صبر منيش عارف صبرك ضيق أوى ليه ضيق؟! مع إن دى عايزه صبر طويل.

القذافى: أنا مش عاوز أقعد أتفرج.

السادات: أنا عايزه صبور.

هيكل: راجل بدأ يفكر فى ثورة وهو فى ابتدائى!

السادات: آه.

هيكل: وراح ولم الشبان مع بعض يروح معرفش فين.. روح ياعسكرى يمين مقالهمش مطلعش كده هوب هوب خلاص ياالله.. يعنى قعد ٨ سنين ولاّ ٩ سنين يخطط لسبتمبر.

السادات: حصل.. وواحد سقط فى الكشف الطبى يروح لافف له ومدخله تانى! يعنى معرفش ليه الصبر ضيق؟ شوية صبر بس.

القذافى: لا.. هادى صحيح تصبر وتستمر كل يوم كل مطلع شمس يحقق انتصارات؛ هادا هو الطريق مهما كان شره هادا الصبر لكن هادى أراها وقفات كبيرة.

السادات: واقع الأمة العربية لازم نغيره بالصبر، طب حنعمل ايه؟

القذافى: أنا كنت شايف نستمر بالاتحاد.

السادات: يلعبوا لك زى ما إنت شايف كده زى بوتفليقة، برضه ما هو بتاع ده بومدين ما هو باعت للبكر والأتاسى وياسر عرفات، قال: باعت لهم عشان يعلموا.. يعنى عمليات!

عبد الناصر: اتفضل.. سلام عليكم.

أصوات: وعليكم السلام.

عبد الناصر: ازى صحتك؟

القذافى: تمام.. ازى الحال؟

عبد الناصر: الحمد لله.

القذافى: ايش الأخبار اليوم.

عرفات: والله من امبارح الساعة ١٢ تقذف عمان.. قذفها امبارح الساعة ١٢ بالليل آخر برقية وصلت صباحا.

السادات: ١٢ فى الصباح ولاّ فى المسا؟

عرفات: ١٢ بالليل بيقول لى الواحدة فجرا.

السادات: بعد نص الليل بتوقيت هنا الساعة ١.

القذافى: وين؟

عبد الناصر: خيلهم يجوا.

عرفات: على مناطق مختلفة من عمان وإربد.

صوت: سوريا ليش انسحبت؟

فلسطينى: هم السوريين طريقة دخولهم كانت غير مدروسة وخطأ، هم مدخلوش باسم السوريين دخلوا باسم جيش تحرير فلسطين.. كتبوا على الرايات جيش تحرير فلسطين؛ عملية تغطية غبية خالص لأن جيش تحرير فلسطين مش عنده ولا دبابة! تعرضوا لقذف والأردنيين بيدعوا إنه أردنى وفيه كلام إنه أيضا يكون اسرائيلى. وهم مابعتوش الطيران السورى يسعف الآليات هادى. واضح هم دخلوا باسم جيش تحرير فلسطين، فى نفس الوقت يخشى الطيران السورى يكون عرضة لكمين اسرائيلى ويتدمر. هم كل طريقة دخول السورى والعودة شغلة غير مدروسة وغير مقتنعة جدا؛ يمكن هم لو بقيوا على الحدود مدخلوش أراضى أردنية وأعطوا انذار عسكرى، يمكن كان يحقق نتائج.

عبد الناصر: اتفضلوا.

فلسطينى: يمكن كان يحقق نتائج أحسن بالشكل اللى سووه.

عبد الناصر: "الموقف الآن الساعة ٢.. القذف مستمر على الأشرفية وتشاهد الحرائق المتصاعدة من الأشرفية، حالة الجرحى تزيد. توجد الدبابات بالمستشفى ولم يعد الأطباء والممرضات حتى الآن والموقف سئ جدا".. دى من الحربية.

عرفات: هو لا يستطيع أن ينفذ ولكن هناك برقية من عمان.

عبد الناصر: الموقف حتى الساعة ١٢ بعمان.. "الحالة هادئة – دى اشارة – فى عمان عامة إلا من أصوات انفجارات. اتصل بينا نذير رشيد وزير المخابرات العامة واستعجل حضور الضباط من الجمهورية العربية المتحدة المعينين".

وأبلغنى الفريق أول فوزى إن الضباط جاهزين للسفر، ولكنه لن يسمح تقريبا إلا بعد صدور الأوامر.

عرفات: مش مهم العدد عايز شئ رمزى يوقف المذبحة.

عبد الناصر: "المخابرات العامة عمان.. وقف اطلاق النار يأخذ صورة فى التنفيذ، مرت الليلة – لحد الساعة ١٢,٣٠ – مرت الليلة من الصباح حتى الآن بهدوء ولم تسمع إلا الطلقات الفردية القليلة. لا توجد اشتباكات فى إربد مثل أمس. مازالت إربد والسلط فى يد المقاومة. تقوم حاليا السلطة بتمشيط كل المناطق التى تسيطر عليها فى عمان والقبض على أفراد المقاومة.

المرشحون للوزارة الأردنية.. وصفى التل رئيسا للوزارة والفايز النابلسى طوقان وبعض أعضاء الوزارة العسكرية الحالية. بدأت من منذ صباح اليوم قوافل الصليب الأحمر الموجود داخل عمان القيام بواجبها. يعانى الشعب بعد هذه الفترة الطويلة من نقص شديد بالغذاء والماء، ولكن موجود بالمحلات الموجودة فى المناطق التى يعلن عن رفع حظر التجول فيها أو ما تقوم بتوزيعه قوافل الصليب الأحمر".. ده الساعة ١٢,٣٠، التانى من الساعة ١٢والأولانى الساعة ٢.

صوت: الساعة ٢؟

عبد الناصر: الساعة ٢ النهارده، يعنى إحنا الحقيقة بيجى لنا تقارير مستمرة من السفارة.

عرفات: حى الأشرفية اللى حصل فيه عملية المستشفى أمس؟

عبد الناصر: آه.. هو الكلام الأولانى المخابرات الحربية اللى هو: "الموقف الآن الساعة ٢ القذف مستمر بالأشرفية، تشاهد الحرائق متصاعدة من الأشرفية، حالة الجرحى بمستشفى الأشرفية سيئة للغاية، توجد دبابات بالمستشفى لم يعد الأطباء والممرضات حتى الآن".

فلسطينى: أخدوهم سيادة الرئيس سبوهم يعنى!

عبد الناصر: لأ.. هو الضرب أساسا يبقى باين إنه فى الأشرفية بس.

عرفات: لا.. ما هو عارف الملك الأشرفية مركز قيادة..

عبد الناصر: فهمت إن فيه أمل يعنى؟

عرفات: لو فترة ناخد نفس فيها، أهم شئ يوقف القذف على المدنيين.

عبد الناصر: حينما نتكلم على قطع العلاقات، إحنا مستعدين نقطع العلاقات ونسيب للملك حسين الرادارات والمعدات إلا اذا كان فيه فايدة من وجودنا، طالما الحقيقة إنتو حتفضلوا قاعدين فى عمان لازم إحنا نقعد، اذا كنتوا حتسيبوا عمان..

عرفات: لا.. مش حنسيب عمان.

عبد الناصر: لأن الحقيقة إحنا جهودنا فى عمان، يعنى دلوقتى البرقية اللى أنا باعتها للملك حسين الصبح يعنى برضه أنا باعتها باسم الرؤساء وهم ماطلعوش عليها.. مفيش لم يطلعوا على البرقية! أنا قلت لهم: تفوضونى فى ارسالها وبعت هذه البرقية. هم زعلانين يعنى فيه منهم.. مش كده؟

الشافعى: لا.. ماخدتش بالى.

عبد الناصر: إنت شفت الملك فيصل باين النهارده؟ طب كويس أُمال مجابش فرعون ليه المؤتمر؟

الشافعى: يمكن كان تعبان، أظن كان تعبان صحيح جايز يكون تعبان.

عبد الناصر: عمال يعبئ ضد فيصل، كان جايب طبنجة عشان لو جه فى المؤتمر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: كان موقف ايجابى.

صوت: والاحترام.

عبد الناصر: عمال تعبئ فى وتعمل لى..

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: ده قال حيجيب طبنجة، قلت له: لأ! (ضحك)

عرفات: لأن إنت ممكن تحرك جيش وأقول والله إن العقيد معمر موقفه غير ايجابى، ليش؟ لأن أنا أتوقع من معمر إنه ميحركش جيش، بس أنا أتوقع من معمر يحرك جيش ويدفع دعم ويعمل موقف سياسى.. بكون متوقع ثلاثة أشياء آخدها منك وأتوقع إن واحدة منهم موقف ايجابى. أما لما ماكونش متوقع شئ من الملك فيصل وعكس الموقف موقفهم موقف ايجابى يعنى هى العملية عملية..

فلسطينى: يعنى أكثر نصر النا إنه السعودية والكويت جم فى هادا الموضوع.. الحقيقة موقف مهم جد يعنى.

عبد الناصر: هو العملية إن ايه.. تعرف أنا لو أتكلم، ده أنا بأتبرأ إن أنا داعى للمؤتمر وبقول أنا مش داعى للمؤتمر عشان ميقولوش ده ليه غرض ولاّ كذا ولاّ كده! تونس اللى دعت للمؤتمر يروح الباهى الأدغم بيتكلم.

عرفات: إن جبهتهم هادول مشكلين جبهة.

عبد الناصر: ماحد يقدر.

عرفات: هادى الجبهة.

عبد الناصر: ما حد يقدر يشكك فى هذا الأمر، الأتاسى بقاله سبع أيام بيتكلم ما طلعت كلمة من كلامه.

فلسطينى: الطريقة اللى بيتكلم بها يعنى فى حد ذاتها أكبر دعم أكتر من دعم الجيش التونسى كله.

عبد الناصر: النهارده فى المؤتمر الصحفى اتكلم.

فلسطينى: قال لهم امبارح: إنتو تشتغلوا لمصلحة اسرائيل إنتو تخدموا مخطط اسرائيلى إنتو خونة إنتو كذا إنتو كذا! إحنا الأمة العربية فى أزمة إنتو إبادة لشعب فلسطين مش بس للفدائيين!

عبد الناصر: لا يستطيع حد النهارده إنه يضلل.. فيصل مشترك فى الكلام اللى اتقال، الكويت مشتركة، تونس مشتركة، لبنان مشتركة كل الدنيا مشتركة؛ يعنى لو نطلع مننا إحنا الاتنين ممكن الثورين ياخدوا، لكن مش ممكن كل الناس بياخدوا هذا الموضوع.

فلسطينى١: بالنسبة لقطع العلاقات، اذا كان خطأ سوف يتبعها عمل اجراء عسكرى سليم.. بهذا الشكل ابتدينا يعنى خطوة خطوة. نحن نريد بالذات أكبر عدد ممكن من الدول العربية حتتصل معنا الى أوسع مدى ممكن من المواقف السياسية والدعم المادى والعسكرى طبعا، اذا كان هناك فيه نية بعد ذلك لقطع الشوط الأكبر اللى هو التدخل العسكرى اذا كان الوضع توفر الى حد كبير، بعدها هذه النقطة تبحث. مع احتمالات طبعا تدخل أطراف أجنبية أخرى.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة إحنا دارسين هذا الموضوع وناقشناه امبارح؛ نحن لا نستطيع أن نتدخل عسكريا لعدة أسباب الحقيقة:

السبب الأول: إحنا التركيز الاسرائيلى كله مركز علينا فكيف نتدخل عسكريا؟! عشان أتدخل عسكريا لازم أنقل قوات الى سوريا أو أرسل قوات.. الى آخر!

عرفات: لا.. ممكن يكون التدخل من ليبيا لتقديم كافة التسهيلات والأشياء الأخرى حتى حدود.. اتفضل.

عبد الناصر: لأ.. ده مش تدخل عسكرى حتى حدود الأردن، إحنا نقدم لكوا كل التسهيلات ده ممكن، طب ما أنا باعت الكتايب بتاعتكوا لغاية هناك.. باعتهم بالمراكب وباعت بالطيارات، لكن اذا تدخلت عسكريا حدخل كمان فى مشكلة مع الاتحاد السوفيتى!

عرفات: اذا مثلا فيه بعض الدول تدخلت عسكريا.. صحيح يمكن مثلا تدخل لواء ليبى يمكن مبيحسبش للمعركة ولكن بيعطى وزن للعملية.

عبد الناصر: آه.. ناقش برضه الموضوع ده.. إحنا عاملين كل العملية، حدخل لوائين اللى هو لوا مدرع.. اللوا المدرع الليبى غير كامل.

واللوا المدرع الليبى بالكاد يادوبك دُرب علشان يطلع صاعقة وبعدين ما ضربوا نار.. أنا عارف موقف اللوا الليبى! أنا لا أوافق الحقيقة على إن يطلع اللوا المدرع الليبى؛ الأردنيين بيخلصوا عليه فى ٣ دقايق!

صوت: فى رأيى تدعيمه.

عبد الناصر: لأ.. هذا هو الوضع، وإحنا مش حنبعته والله اذا إحنا حنبعته الملك حسين حيطلع الطيارات تضربه وحيطلع عنده دباباته – وهو عنده دباباته مدربه – وبيخلص على اللوا المدرع الليبى! اللوا المدرع الليبى معملش مناورات لسه ياأخ معمر ماتدربش على تكتيك الدفاع يبقى ازاى؟! يعنى الحقيقة لو أنا سكت وقلت له آه والله كويس، يعنى أنا أبقى مش أمين مع نفسى ولا معاهم ولا معاكوا، هم ضربوا السوريين ثم ضربوا الليبيين.

عرفات: الصاعقة.

عبد الناصر: الصاعقة الليبيين؟

عرفات: دى على أساس لا تقاتل إنما تقاتل كما نقاتل نحن.

عبد الناصر: طيب الصاعقة الليبى كتيبتين أو عسكرى أو صاعقة – حتكلم برضه إحنا لازم نتكلم بصراحة – اذا أخد انذار من أمريكا وخدوا أسرى معاهم، وخدوا انذار من أمريكا وقالوا له: إنت تدخلت فى موقف ونحن ضد هذا التدخل وحنعمل انزال فى ليبيا! هو اداكوا ايه؟ اداكوا ٩٠٠ فرد، أنا بدل ما اداكوا ٩٠٠ يديكوا ٩٠٠ كلاشينكوف أو ٩٠٠ رشاش قطعا عندكوا ناس. لكن هل إحنا النهارده نعرض ليبيا؟! وكلكوا عارفين إنهم عايزين ليبيا وفيه مؤامرات فى ليبيا وعنده مؤامرة أول سبتمبر قابض على ١٢٠ واحد.. مش كده؟

صوت: آه.

عبد الناصر: ده هل تقبلوا؟! فى هذا الحقيقة ليبيا هى احتياطى لنا كلنا، هل تقبلوا إن احنا نعرضها وندى أمريكا..

السادات: سند.

عبد الناصر: تأكيد سند ويروحوا يعملوا انزال فى ليبيا؟! الروس مبلغينى متألمين جدا من موقف سوريا؛ لأنهم خدعوهم ولم يتشاوروا معاهم، وهم لن يتورطوا فى العملية ولا يستطيعوا إنهم يدخلوا مواجهة.

هذا هو الموقف بحقائقه، والحقيقة أنا اذا اتكلمت لازم أتكلم بحقائق الموقف.. ده ٩٠٠ فرد فى ليبيا – كتيبتين الصاعقة اللى عند ليبيا – حرام نقامر بيهم قصد ليبيا كلها!

فلسطينى: سيادة الرئيس، فى ذات الوقت كان فى الواقع إحنا عندنا دراسة من إنه هناك فيه محاولة صهيونية أمريكية لضرب دول عربية لوضع قتالى مع اصطدام مع اسرائيل.

وفى الواقع هى دراسة واقعية وجادة لجانب الأردن لا تستدعى حدا، يعنى لا يجوز تحت أى ضغط من الظروف أن تلحق بنا هزيمة بالأمة العربية.. هزيمة عسكرية مزيد فى ظروف غير ملائمة، ونجر بحرب جديدة بالشكل اللى بدهم اياه ونقع فى الفخ من جديد فى الواقع.

إحنا صحيح بيهمنا الآن وقف اطلاق نار ملزم للملك حسين لتجنيب المدابح وحرب الابادة اللى بيشنها على شعبنا فى الأردن، وواضح تماما ما حكى سيادة اللواء النميرى فى المؤتمر الصحفى إنه فيه تصميم على هادا.

اذا الدول العربية قطعت علاقاتها بالأردن، ما بنعتقد فى الظروف الحالية قطع العلاقات السياسية هادا يخدم وقف اطلاق النار. قد يكون هادا وإحنا الدول العربية بدها أن تقدم مجهودات فى سبيل مساعدة فلسطين والفدائيين وحركة المقاومة وانقاذ الأردن وما يجرى فيه، قد يكون هادا فى نفس الوقت ده نتيجته ضرر وليس عاملا ايجابيا فى الوقت الحاضر.

لكن وإحنا أيضا مش فى حاجة فى الواقع لدعم برجال، يعنى اذا تطورت الأمور فى الأردن اذا استمر الملك حسين فى تنفيذ مخططه فليحتل المدن يحتل عمان واربد؛ النتيجة بيصفى المقاومة فى الداخل.

بطبيعة الحال إحنا راح نفرض عليهم طريقة حرب عصابات، حرب العصابات ما فى حاجة لجيش عربى يكون داخله بمدرعاته وطائراته، ولا بيكون فيه داعى ولا بنعطى مبرر لأمريكا تتدخل ولا لاسرائيل تتدخل.

امبارح تصريح لبارليف خطير جدا وتصريحات أمريكية متوالية خطيرة. فإحنا فى حاجة اذا تطورت الأمور فى الأردن ونرغم على ممارسة حرب عصابات بحاجة لدعم عسكرى لرجالنا، دعم عسكرى فعال مغطى أيضا بدعم سياسى ودعاية اعلامية على نطاق عربى ودعم مادى، اذا أكرهنا على ممارسة حرب العصابات فى الأردن. ونحن قادرون عليها، لكن إحنا جهودنا هادى القتالية ما بنصبها فى الأردن إحنا هدفنا نصبه فى اسرائيل.

إحنا رأينا التالى: إن مؤتمر مجلس ملوك ورؤساء الدول العربية يخرج فى الظروف الحالية بمزيد من اجراءات ادانة الملك حسين ونظام حكمه فيما يقوم بيه حاليا؛ لأن الادانة الآن أصبحت ضرورية لخلق هزة فى داخل الجيش الأردنى عند أى شخص غير ملوث وموقفه متشكك. الادانة هذه عند الجماهير الأردنية أيضا اللى ممكن تكون فى أدوار ايجابية أكتر فى سبيل وقف المجزرة.

عبد الناصر: هل الملك فيصل حيوافق اذا طلبنا بيان بادانة ولاّ يطلع أضعف من مؤتمر النميرى؟

فلسطينى: لأ.. نعتقد مضمون ما اتكلم، هو عنده استعداد للادانة.

عرفات: ممكن نرسل له رسول خاص يقول له، وقد يمكن يكون سيادة الرئيس يعتبر الحصار حصار اقتصادى أو عقوبة من ليبيا والكويت.

عبد الناصر: ليبيا والكويت قطعوا علاقاتهم!

فلسطينى: طب ممكن سيادة الرئيس تجميد هاى العلاقات؛ حتى إنه الرجل يعنى يفوق الى رشده..

عبد الناصر: يبقى اقتراح منكوا.

عرفات: إيش أهمية فيصل فى ها الموضوع؟ هذه القبائل الخاصة فى الجنوب..

السادات: العنزه وشمر.

عرفات: والعنزه والحمد.. كل هذه القبائل تدين الى فيصل بولاء معين.
لازم يكون لنا شريك فى هاى الظروف ويبعطيهم شغلات شهرية منتظمة، هذا الكلام من سنوات طويلة. سفيره لما خرج من عمان لما بدأ القذف فى عمان لجأ لفين؟ لجأ للخريشة الخرشان؛ هادا موقف من فيصل بيهز القواعد اللى عمان بيعتمد عليها.

صوت: عشائرية.

عبد الناصر: عشان إحنا من أجل هذا هو ماكانش جاى فيصل، طلبنا من حسين الشافعى علشان يرضى. بس إنت عارف فيصل عشان حسين راح هو على طول طريقته – أنا عارفه – وقال له: خلاص أنا جاى.. لولا كده ما كان جه! وبعدين تقديرنا الحقيقة إن فيصل مهم للأسباب دى وأنا كنت بقول لمعمر..

السادات: للملك حسين بالذات.

عبد الناصر: هذا الكلام بالنسبة لجنوب الأردن.

فلسطينى: هو جنوب الأردن موقع مهم لحسين.

عبد الناصر: معقل.

عرفات: معقل لحسين.

فلسطينى: يعنى نقول ياسيدى إنه فى سبيل بقاء السعودية والكويت وتونس الموقف واحد بصورة جماعية، لو فيه تنازلات عن الأشياء اللى ممكن الضرورية الآن إن تبقى مع مجموعة الدول العربية المتواجدة فى القاهرة وبقرارات موحدة؛ حتى يخدم فى الظروف الحالية لارغام الملك حسين عن التراجع. يعنى بقاء هادى الدول اللى متى؟ إحنا كنا نلاحظ فى اجتماع – أنا حضرت كل الاجتماعات اللى كانت فى القصر – كنت ألاحظ الأمير الحسن كل ساعة والتانية يحاول يوشوش رشاد فرعون حتى يبقى فى موقف متراخى، لكن انصافا للرجال انصافا لم يقف موقف متراخى.

عرفات: مين اللى كان يقف موقف متراخى؟

فلسطينى: الأمير حسن كان يحاول يوشوش رشاد فرعون حتى يؤثر عليه، وانصافا له موقفه كان موقف ايجابى جيد. بقاء تونس والسعودية والكويت بشكل خاص بموقف موحد مع بقية الدول العربية، ولو موصلناش لقرارات اللى كل ما نصبو اليه. أما تدخل تتوضع كل القرارات فى الواقع شغلة ايجابية جدا تخدم يعنى مصلحة كبيرة فى سبيل الوصول الى ما نريد فى الأردن. إحنا نعتقد اذا صار فيه وقف اطلاق النار ملزم الملك حسين سوف ينهار هو، ليس بهذه القوة اذا صار فيه وقف اطلاق ملزم، الشعب الأردنى سوف يؤدى الى انهاء وضع الملك حسين.

الحركة الوطنية فى الأردن.. الضفة الشرقية يعنى ليست مع الملك حسين. الحركة الوطنية فى الأردن يوم الخميس مع بداية المذبحة كان مقرر عقد مؤتمر وطنى برئاسة سليمان النابلسى وآخرين لاعلان عصيان سياسى فى البلد.

السادات: هو يعتقد دايما إن ده كان بتحريض منكوا علشان تغيير الحكم.

فلسطينى: لا.. لأ.. أبدا أبدا تغيير الحكم مش وارد مطلقا، يعنى شغله فيه استحالة مادية فيها هادى.

عبد الناصر: الملك حسين قد يتكلم فى التليفون.

عرفات: فيه قوات انضمت الينا فى الشمال.

عبد الناصر: دلوقتى الملك حسين حيتكلم معايا.. حيقول ايه؟

فلسطينى: موضوع رئيس الوزراء، وزارة برئاسة أحمد طوقان وزارة وطنية.

عبد الناصر: أنا قلت هاقطع العلاقات، على طول وصفى التل قطع العلاقات فى الحال لكن حيقول لى إبعتوا ضباط وعايز هو حد منكوا علشان يروح يتكلم معاه..

صوت: بس متدبحوش بالسكينة.

عبد الناصر: لأ.. يعنى ما بيروح الأخ حسين تانى يعنى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. لو جاب وصفى التل، أنا قلت له: وصفى التل لو جه أنا بقطع علاقاتى مع الأردن.

عرفات: والله بس طيارتين يعنى اعطينى طيارتين هليوكبتر من عندك ينزل امدادات فى عمان. أى والله هادا بدى اياك منك بأسرع ما يمكن، كيف ينتقلوا الطيارتين هادول الى سوريا الآن اليوم.

صوت: ميمكنش.

عرفات: هادول بيعملوا عملية، أوصل شوية رسايل لعمان وعارف إيش..

القذافى: فيه حاجة متدرب عليها.

عرفات: فيه عندنا ناس مدربين. إحنا بندرب عندكوا بندرب فى مصر بندرب فى سوريا بندرب فى الجزائر بندرب فى الصين؛ بندرب يعنى تشكيل التشكيلات اللى عمال بندرب فيها غربية وشرقية.

عبد الناصر: داوود باعت استنكار للملك حسين. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حسين أعلن إنه حيشكل حكومة جديدة.. "أعلن الملك حسين فى رده على سيادة الرئيس عبد الناصر إنه سيتم تشكيل حكومة جديدة فى الأردن خلال الساعات القادمة".

فلسطينى: مش أحمد طوقان ياسيدى، يعنى أحمد طوقان كان قاعد فى كل الجلسات مقالش ولا كلمة!

عبد الناصر: تِكلم حسين؟

القذافى: أنا؟!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لا.. بس حيقول له: أنا حاجى.. إنت راجل مجنون أنا حاجى! (ضحك)

القذافى: إطلب من ليبيا..

صوت: على عينى مين فى ليبيا يافندم؟

القذافى: المقدم أبو بكر يونس.

صوت: حاضر.. سيادة الرئيس القذافى عايز يكلم أبو بكر يونس.

عبد الناصر: بس هى العملية هنا هنا بره التدريب الليلى.

صوت: مهم.

عبد الناصر: لازم يكون كامل. بيقولوا إن اذا تم الافراج عن الرهائن الباقيين بواسطة الجيش الأردنى فإنه يجب إحالة القضية الى القضاء.

عرفات: هادول الجبهة الشعبية تيوس! وجهت لهم جواب فى بداية الحوادث رسمى فى يوم – بصفتى القائد العسكرى – أنصح بصفتى إنه شايف المؤامرة جايه، لما آن الأمر بعت البرقية لكم بخصوص التدخل الأمريكى.

عبد الناصر: آه.. وأنا رديت.

عرفات: أيوه وصلتنى البرقية، فقلت لهم: إن أنا بنصح إنه خليها نعمل عملية اعلامية ضخمة، وبعدين حتى ننفذ عملية التهديد الأمريكى نقول لهم: اتفضلوا آدى الرهائن اتفضل ما بدنا شئ لا تعملوا لنا دوشة عليهم.

فلسطينى: هم كان مخططهم بدهم تدخل أمريكى فى الموقف، لما ناقشناهم بالنتيجة أنا قلت للجنة المركزية: دول جماعة الجبهة الشعبية بدهم تدخل أمريكى. لما راحوا الاخوان على المطار اللى فيه طائرات، اعترفوا فى النقاش بالنتيجة بهذا إنهم قصدهم يصير تدخل أمريكى.

صوت: تدخل روسى.

عبد الناصر: لا.. الروس ما يقدروا يدخلوا. الروس الحقيقة الأسبوع اللى فات بيقولوا: اذا نزلوا الأمريكان حيصفوا كل الحركة الوطنية فى المشرق العربى.. فى المنطقة العربية، وبعدين بتحطونا فى وضع حرج جدا.

فلسطينى: وبالرغم سيادة الرئيس من توضيح هذه النقاط مفيش فايدة!

عبد الناصر: هذا يعنى يسار اليسار أسوأ من..

فلسطينى: ويسار اليسار بينتقل على اليمين.

عرفات: على يمين اليمين.

عبد الناصر: وبعدين كانوا حينجحوا نجاح جدى، قالوا لهم: حنفرج عن ليلى خان واللى فى فرنسا واللى فى سويسرا. إحنا وصلنا اذا كانوا كسبوا، هم كانوا حتى كجبهة الشعبية كانوا كسبوا مكسب كبير جدا.

فلسطينى١: هم برضه لما لغينا إحنا تجنيدهم وقال له إحنا لغينا تجنيدكوا.

عرفات: إحنا لغينا تجنيدهم.

عبد الناصر: طب مين اللى بيتصرف؟

فلسطينى: فيه مجموعة جنود، إحنا مبنشكش فى أى واحد من الجبهة الشعبية، والعلاقات الأمريكية يعنى جورج حبش إحنا نعتقد جماعة وطنيين مهما اختلفنا إحنا وياه فى الآراء، لكن يبدو إن اليهم علاقة نوع من العلاقات والصداقات.

عرفات: شفت فى عمان تسع أيام وشايفهم، هل دافعوا عن منطقة؟ مفيش!

عبد الناصر: هل هم حاربوا فى عمان؟

فلسطينى: لأ.. ما حاربوا.

فلسطينى١: ما فى لهم مقاتل واحد.

عبد الناصر: فى إربد؟

فلسطينى: يعنى نايف حواتمة..

عبد الناصر: هل نايف أصيب حقيقة؟

فلسطينى: لا.. لأ.. نايف مجموعته قليلة جدا على الجماعات اللى بتحارب.

عرفات: قلت له: تعالى عندى أى وقت آدى ٢٠٠ – ٣٠٠ رجل هادى اتفضلوا قاتلوا بيهم.

فلسطينى: فى إربد عطيناهم سلاح وقاتلوا مع الشباب، إنما الجبهة الشعبية جورج والله ولا عنصر ما فى..

عبد الناصر: وقاعد فى موسكو.

القذافى: مين بيقود العمليات؟

فلسطينى: فى الأردن؟

القذافى: مجموعة بيروت.

فلسطينى: المقاومة.

عرفات: أول حاجة أبو جهاد وبعد كده أبو القاسم والعقيد جواد أبو بكر..

السادات: كلهم ضباط؟

عرفات: لأ.. يعنى قوات شافهم زى الوحوش.. شافهم وحوش!

الشافعى: على ما نوصل له يعنى كانت شغلانة.

عرفات: يعنى وحوش وحوش!

فلسطينى: فى المنطقة اللى فيها فدائيين.

عبد الناصر: الجزائر أعلنوا.

عرفات: أعلنوا ايش؟

عبد الناصر: أعلنت الجزائر أمس، الحكومة الجزائرية تبرعت بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار للحكومة الفلسطينية.

صوت: صحيح.

عبد الناصر: ٤٠٠ ألف دولار الله يخرب بيتهم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى زى اللى اديتهم إنت لأحمد جبريل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: اشترى بيهم جريدة سيادة العقيد.

عبد الناصر: بيشتمنا إحنا وايه؟

فلسطينى٢: وبيت فى دمشق وجريدة.

عبد الناصر: طب أنا عايز أطلع جريدة والله عايز أطلع جريدة!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الصاروخ SAM 2 ٢٥ ألف جنيه، الدشمة الموقع بيتكلف ١٥٠ ألف جنيه.

صوت: الموقع الواحد؟

عبد الناصر: طبعا إحنا حريصين جدا ليه؟ إحنا واخدين الحاجات دى كلها بالدين يعنى فيه حاجات واخدينها على إن احنا ندفع العربيات.

السادات: هليوكبتر.

عبد الناصر: الجرارات الهليوكبتر كلهم ندفعه عملات عملة حرة. الصواريخ نفسها بالدين الجرارات بالعملة الصعبة؛ ده بيجى من شركة وده من شركة تانية.

صوت: من رأيى إنك تكلم الملك حسين.

عبد الناصر: لأ.. إحنا فى السياسة ما بنكتف ايدينا أبدا، ولذلك شرطنا للوحدة إن ما يكتفونا. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى تقديرنا فعلا قطعا له رد قوى فى التليفون.
قطعا الراجل النهارده مذعور لأنه حاسس إن فيصل هنا؛ لأنه حيعتمد على ايه؟ ما هو والبرقية اتوضعت.

صوت: باسم الجميع.

عبد الناصر: باسم الجميع والمؤتمر. هو بعت لى الصبح عشان أؤجل المؤتمر لغاية ما نتفاهم؛ الحقيقة باين إنه مضغوط سياسيا. أصلا بهذا الكلام بيقدر البكر نقول عليه مغرض البعث السورى مغرض، الكلام اللى طالع من هنا النهارده كلام الحقيقة يعنى أنا رأيى..

فلسطينى: مفيش مجال للشبهات.

عبد الناصر: إن لو نقرر النهارده مساعدة الفدائيين الفلسطينيين الثورة الفلسطينية ومنطلعش بيان لأن أنا بعتبر كلام النميرى وكلامنا استنكار. وبعدين نحدد ما هو هدفنا؟ ايه اللى إنتو عايزينه ايه هدفكوا؟ أنا لازلت أعتقد إن وقف اطلاق النار من مصلحتكوا.

أصوات: آه.

عبد الناصر: علشان أولادكوا هناك وأهاليكوا هناك وأهالينا إحنا كمان، يعنى النهارده هيكل صابح الصبح بيقول لى: إنت عمال تنفخ عمرى ما شفتك بتنفخ! قلت له: بتجنن طبعا حتجنن الحقيقة هتجنن على الناس اللى ما هى لاقيه تشرب والأكل هناك! يعنى العملية الحقيقة اذا قدرنا نحلها ولو فعلا ٤٨ ساعة ١٠ أيام اللى عايز يمشى يمشى واللى عايز يروح للدكتور واللى عايز يعمل ايه يلحق الجرحى، يبقى عملنا عمل كبير. طبعا وبعدين بالنسبة ليكوا إنتو الحقيقة نمسك اللى حصل لماوتسى تونج واللى حصل..

عرفات: مخسرناش.. إحنا مخسرناش.

عبد الناصر: والعملية دى فيه معارك، ولازم بعد المعارك حتى تاخد وقت لاعادة تنظيم نفسك.

القذافى: لابد اعادة تقييم للموقف وتقييم استراتيجى للعمل الفدائى.

عرفات: بعد نتائج العملية لسه منتهتش، نحن فيه لسه فيه حَمل.

عبد الناصر: يعنى إحنا عايزين نطلع من الزنقة اللى احنا فيها.

السادات: من الزنقة اللى هى النساء والأطفال.

عبد الناصر: نعمل استراتيجية.

القذافى: مرحلة جديدة ندخلها بتفكير.

عبد الناصر: لازم يقعدوا يفكروا.

القذافى: يشنوا حرب عصابات على حسين حتى تخلصوا عليه!

عبد الناصر: ما تقدروا تجاوبوا على هذا!

عرفات: حاليا لابد نعرف النتائج بس، يعنى إحنا بنقول الآن: ضرورة حماية الثورة والدفاع عنها، التعايش.. المقاومة مع الجيش ضرورة التعايش السلمى.. هادا يعنى شعاراتنا فى هذه المرحلة، طبعا أى شئ آخر ما بدنا بنعلن عنه إلا بعد أن مواقعنا كلها بالفعل..

القذافى: إحنا بدنا نعرف ماهى الاستراتيجية؟

عرفات: الحقيقة سيادة العقيد.. بعد تقييم يعنى اذا خرجنا من هذه المعمعة سواء سلبا أو ايجابا لابد أن نجلس لنقيم، أما نحن الآن فعلا من الصعب جدا إن الواحد يركز تفكيره، وعارف مثلا برقية مثل هادى إن الأشرفية عملتها قذف إنه مثلا النهارده مفيش دكتور للمستشفى إنه يد العمل ناقصة الحقيقة..

عبد الناصر: الأشرفية مفيش؟

عرفات: لأ.. فيه، اسمح لى وين الورق؟ إن المعارك تجدد.

عبد الناصر: كده؟

عرفات: آه.. أيوه.

صبرى: الكلام من امبارح إنه حاول عملية فى إربد دليل إنه بعت السودانيين امبارح.

عرفات: لأ.. السودانيين رجعناهم الى إربد.

عبد الناصر: لأ.. هو باعتهم على إربد.

عرفات: لأ.. التانية.

فلسطينى: وبعتهم قال عشان ميرحوش على الأشرفية.

الشافعى: وإربد يمكن مؤجلة شوية.

عرفات: شعبنا فى إربد قام رجل وأولاده على الدبابة العميلة دبابة أخرى شاهدت بطولات قامت القوات العاملة فى جرش.. هادا فى الشمال وسائر..

عبد الناصر: آه.. هو فيه حصار على إربد لكن مفيش ضرب على إربد، ده الكلام اللى جاى لنا الصبح.

عرفات: فى إربد فى اتجاه جنوب الى مناطق كثيرة، بعد أن قامت بنقل مستودعاتنا الغربية من إربد الى مناطق خلفية.

عبد الناصر: يعنى إحنا التقارير اللى جت لنا مفيش.

السادات: إن فيه حصار.

عبد الناصر: فيه حصار على إربد لكن مفيش ضرب فى إربد، اذا كان ده يبقى مش ناوى يدخل معركة.. الحقيقة اذا كان مش ناوى يدخل معارك وهو عنده السلطة.
عمال يطالب بالضباط ونبعت الضباط وبدل ما نبعت خمسة ممكن نبعت عشرة.
نبعت؟ ولاّ نستنى المكالمة؟

صوت: المكالمة.

فلسطينى٢: بس يكون تحضر الطائرات بفترة.

عبد الناصر: جاهز الضباط.

القذافى: النتيجة..

عبد الناصر: لأ.. ده هو بعت لى رسالتين لغاية دلوقتى يطلب الضباط الصبح ويطلبكوا أولا للتفاهم معاه، وبيطلب الضباط وبيقول: إنه حيعمل حكومة مدنية. الكلام ده من الساعة عشرة الصبح، وطلب تأجيل المؤتمر.

صوت: هو بده يتفاهم.

هيكل: برضه بيتكلم على الموقف بتاع امبارح تأثير اللى حصل، النهارده الصبح كله بالبرقية وبالمؤتمر كان له تأثير كبير جدا.. جدا.

عرفات: دوليا.

هيكل: لأ.. عليه هو فى الأردن، وموجود فيصل هنا ووجود تونس هنا ووجود الكويت.

عبد الناصر: لا.. هو فاهم من قبل المؤتمر.

هيكل: بيقول يافندم: فيه حالات تمرد فى الجيش!

عرفات: طيب فى هادى الأمور..

هيكل: يعنى أنا أتصور أحيانا الخسائر.

عبد الناصر: لأ.. الساعة عشرة الصبح باعت طالب تأجيل المؤتمر والتفاهم؛ لأن هو طبعا عارف لأن أعلن عن المؤتمر فى البرقية.. مش كده؟

هيكل: أيوه.. أيوه.

عبد الناصر: فباين ايه اتجاه المؤتمر يعنى..

فلسطينى: أولا ييجى هنا سيادة الرئيس يتفاهم مع الدول العربية ومع حركة المقاومة.. خليه ييجى هنا.

عبد الناصر: ماتضربوش؟

القذافى: أنا.. وهو ما راح ييجى!

عبد الناصر: لا.. لأ.. ما نستبق إفرض إنه جه متشتموش ولا تضربه! ايه؟ (ضحك)

القذافى: ييجى حسين ونتكلم وكيف وكذا واتحل المشكلة يبقى خلاص.

عبد الناصر: فيصل حيقعد بيتكلم، اذا جه حتقعد تتكلم ولاّ لأ؟

السادات: لازم والله.

عبد الناصر: ايه؟

القذافى: نروح نستقبله فى المطار نضربه!

عبد الناصر: من مصر؟!

القذافى: كل واحد وله أسلوبه، يقولوا: والله معمر فى المطار ضرب فيصل وليبيا تتحمل.. حملها مسؤوليتها.

عبد الناصر: لأ.. اذا كنا حنقول له ييجى لازم نأمنه.. طبعا نمرة ١ لازم نأمنه، نمرة ٢ منهينوش يعنى لكن نناقشه ونقول له: إنت مخطئ وإنت كذا وإنت كذا.

القذافى: اذا كان فيه حد يضربه كويس!

عبد الناصر: هنا؟

القذافى: لا.. بس يخرج من القصر!

فلسطينى: هى عملية قذف الملك حسين تكون مضرة مش مفيدة يعنى.

القذافى: والله هى مفيدة جدا!

فلسطينى: لا.. لا.

القذافى: يبقى خلصنا على حسين!

الشافعى: هو اهتمامه بمجيئ الضباط من مصر يعنى بتحمل أحد احتمالين.. إما إنه تعب وفعلا عايز.. أصل هو بيقول: إن إنتو مركزين على جهة واحدة.. إن الضرب حاصل بس من جهة واحدة بينما فيه ضرب من الجهة الأخرى؛ فهو اذا كان متفق على إن الضباط تروح ياإما إن هو فعلا تعبان ياإما عايز يبقى ياخد شوية وقت وبينفذ مخطته مع وجودهم.

فلسطينى: بالضبط من الناحية الثانية، هو اهتمامه بالضباط عملية يحاول بيها امتصاص نقمة المؤتمر.

الشافعى: على أساس على ما يخلص..

فلسطينى: يعنى لابد من قرار ادانة من المؤتمر، هو يريد أن يمتص نقمة المؤتمر.

القذافى: هو معروف مراوغ ما عنده..

عرفات: طب إحنا خلينا نطرح أسوأ الاحتمالات هو إنه حيستمر هادا، بيحتاج منا إنه فعلا نبعت امدادات وذخيرة وأسلحة، لكن الأخ معمر أعتقد إنه نوصلهم الليلة الى العائلات الى دمشق. فى الحقيقة يعنى اذا وصلوا دمشق الليلة حنتجه فجر اليوم مثلا الامدادات الى عمان.. هادى بتعمل تغيير فى ميزان القوى فى عمان.

الشافعى: هم كانوا مقدرين المساعدات عند الملك بأكل لـ ٥٠٠ ألف واحد لمدة ٧ أيام، أساسها العيش لأن جميع المخابز معطلة ورز وزيت .

عرفات: يعنى لما يصل فيهم الخسة إنه من قبل تانى يوم تبعت فيه الأدوية، وأنا ملقيش سبيرتو فى المستشفيات عشان أعمل عمليات من غير تطهير.. يعنى وصل فيهم..

الشافعى: إحنا حاطين برضه إن الضباط حيبقى واجبها توزيع..

عرفات: أنا برضه فيه عندى اقتراح أحكيه، إن هناك السفراء من أربع خمس سفارات يشكلوا لجنة دراسة تتولى بعد ذلك..

عبد الناصر: يعنى إحنا اذا إنتو مشيتوا من عمان مستعدين نمشى من عمان.

فلسطينى: إحنا شعبنا فى عمان منتركش عمان.

عرفات: جبل الحسين والجبل الهاشمى..

عبد الناصر: وبعدين برضه أنا لازلت عايز أخلى بينى وبين حسين شعرة معاوية، ليه؟ ما هو اذا حب يسلم يعنى حتى ولو تسليم وقتى حيروح لمين؟ ما هو حيتصل بى ويقول: إن أنا موافق وإن أنا.. ولاّ ايه؟

صوت: صح.

عبد الناصر: فإذا قطعت معاه ما كان ممكن يفوق وما كان ممكن يعمل وما يطلب الضباط ما يعمل العمليات دى، يعنى ٥ ضباط ممكن نبعت ١٠.

فلسطينى١: ممكن زى ما قلنا سيادة الرئيس، اذا كان قطع العلاقات ستؤدى الى اجراءات ملحقة عسكرية كويس. مفيش قطع العلاقات، خاصة بالنسبة لبعض الدول يعنى هنا مثلا سوريا طبقت قطع علاقتها حتى يكون أناة، حتى فى اقتصادها مثلا هل الدولة الآن..

عبد الناصر: هل سوريا قطع العلاقات؟

صوت: نعم.

فلسطينى١: وهادى بتعمل عليه حجر اقتصادى رهيب. السعودية إن أمكن الى حد ما انما السعودية مش..

نأتى الى عملية التأثير، الجمهورية هنا تبقى فى أناة حتى يبقى هو خائف.. يعنى لو قطة راح تخربشه نبدأ نمتصها شيئا فشيئا مع تقوية المقاومة بدون أن نعلن. بعد ذلك يمكن أن تتخذ طبعا اجراءات الآن ايقاف اطلاق النار وضع المراقبين عملية الاغاثة يعنى هادى.. تقوية المقاومة.

عبد الناصر: حتى أضعكم فى النور إحنا عسكريا لا نستطيع، لأ.. بس علشان نكون على بينة، ليه؟ لأسباب كثيرة جدا.

عرفات: بس لابد من تهديد ليه.

عبد الناصر: يعنى نهدد فيه، يعنى وهو يمكن بيخاف من..

عرفات: من التهديد.

عبد الناصر: من التهديد سياسيا أكثر، يعنى إن احنا نقف نهاجمه وكلامنا أكثر.

صوت: صحيح.

عبد الناصر: لكن آهو عسكريا إحنا هنروح سوريا أو حروح كده أو كده يعنى.

عرفات: إتخاذ أشد الاجراءات حفاظا على الشعب.

هيكل: لا.. لأ.. تقول انك تساعد هذا الشعب، ما هو أصل أشد الاجراءات برضه عشان ايه فى علاقاتك الدولية وفى كل ارتباطاتك وفى كل المنطقة، وإلا لو إحنا قلنا حاجة يفهم إنها تدخل عسكرى.. يبقى عملنا دعوة أمريكا تنزل لأن يبقى خلاص! لكن إحنا بعد اذن الرئيس ممكن نقول: فى مجال دعم المقاومة الفلسطينية مفيش حدود.

عبد الناصر: آه.. وبعدين حقول لكوا برضه، علشان أنا لى اختلاف مع الروس فى الفترة الأخيرة بالنسبة للحرب الاليكترونية، لسه مجتليش ردود الحقيقة وناسنا لسه داخلين ميدان كبير جدا؛ فالحقيقة فى هذا الروس ما بيعملوا شئ فى القضية العربية لما ياخدوها، والروس باعتين زعلانين جدا وبيقولوا لنا: إنهم السوريين خدعوهم وحطوهم فى هذا الموقف، وقالوا لهم: مفيش حاجة دلوقتى!

القذافى: هادا بس لأ.. كلام يقولوه الروس..

عبد الناصر: دلوقتى هم مديين انذار لأمريكا إنها ماتتدخلش، وهو كان بيقول: أنا اديت انذار لأمريكا إنها ماتتدخلش وقلت اذا أمريكا تدخلت إن أنا مش حقف ساكت، وبلغ هذا الانذار لى وبلغ هذا الانذار للآخريين. فدلوقتى لما ييجوا السوريين يتدخلوا من غير حتى ما..

القذافى: هادا وضعه قصاد أمريكا هادا تدخل أجنبى، يعنى الروس يقولوا هذا تدخل ماتتدخلوش شايف إن سوريا..

عبد الناصر: لأ.. برضه ما إحنا منعملش معادلات على أساس نظريات، دلوقتى روسيا قالت هذا الكلام ليه؟ لأن احنا طلبنا منها – إنت بعت طلبت منى هذا الكلام – وأنا بعت طلبت من الروس إنهم يدوا انذار للأمريكان. والروس وعدوا إنهم وادوا انذار – يمكن مبلغتكش – وجم وقالوا لى: إنهم بلغوا وقالوا إنهم لن يقفوا مكتوفى الأيدى اذا حصل كذا أو كذا. أنا طلبت من الروس إنهم يقفوا قصاد الأمريكان، يبقى إذاً هو سمع كلامى يبقى أنا اذا كنت حعمل حاجة يبقى لازم بس أنبهه وإلا الروس يلاقى نفسه داخل فى تصادم. يعنى لأن طالما بطلب منه وبيعمل يبقى لازم أقول له؛ يعنى أنا النهارده اذا كنت حتدخل لازم أقول للروس إن أنا حتدخل، ولازم أتفاهم معاهم على ايه اجراءات التدخل وعلى كذا، مقدرش أقول إن ده تدخل فى شئونى الداخلية!

وبعدين طيب نفرض إن أنا بطلب منه أسلحة بدون يعنى مبدفعش فلوس فى الأسلحة، والأسلحة اللى بندفع فلوسها أقساطها متأخرة اللى هى عملة صعبة؛ فأنا النهارده اتدخلت من غير ما أقول له، وقف لى الأسلحة فى الوقت اللى الأسلحة نازلة على اسرائيل؛ ماذا نعمل.. أعمل ايه؟ ما هو الحساب ازاى الواحد بيقدر موقفه وبيحسب، اذا طلبت من الروس إنهم يقفوا جنبى يبقى لازم أشركهم وآخد رأيهم فى بعض الأمور ولاّ لأ؟

وإلا إنت أول ما حسيتوا بتدخل بعتوا قولتوا لى: اتصل بالروس، أنا جبت الراجل واتصلت بيه واتصل وقال وبعت لك وبعدين جه رد عليه تانى يوم، وقال: إنهم راحوا بلغوا الأمريكان وقدروا التقدير، وبعدين قال: إنهم حيطلعوا بيان ثم طلعوا بيان وعملوا هذه العملية بناء على طلبنا.

فليه إحنا يعنى نطلب منهم شئ ومنديهمش الحق إنهم يتكلموا معانا فى شئ، ونقول إن ده تدخل فى أمورنا الداخلية؟! طالما إن وصل الأمر الى تصادم بين روسيا وأمريكا يبقى الحقيقة لازم نتفاهم.

فلسطينى: لكن سيادة الرئيس فيه نقطة، اذا الدول الكبرى متحدة بدأت فى تحركات نقول إن أمكن الاتحاد السوفيتى أخذ المبادرة الأولى، هادى المشكلة اقليمية بين هذه الدول تحال الى دول المنطقة بحلها بشكل سلمى لنبقيه فى هذا الطوق.

عبد الناصر: قالوا هذا الكلام بناء على طلبنا، نفس بتاع الأردن راح له طلب عرض القضية على مجلس الأمن، ورفض أن يعرض القضية على مجلس الأمن واتصل بينا وقال لنا: قولوا إن ده حيتحل فى اطار المنظمة الإقليمية.

وإحنا اتصلنا بالروس، والروس قالوا كده: ما لا يعرض الموضوع على مجلس الأمن، وجه على طول موضوع مؤتمر الملوك والرؤساء، والروس قالوا: نسيب الموضوع لمؤتمر الملوك والرؤساء، وإحنا قلنا حتى: إن مؤتمر الملوك والرؤساء من ضمن حسناته إنه منع عرض القضية على مجلس الأمن.

صوت: مجلس الأمن كخطوة..

عبد الناصر: اذا فشلنا إحنا فى حل الموضوع إقليميا بهذا الشكل يبقى على طول الأمريكان يدخلوه مجلس الأمن، وراسك كان عايز يدخل القضية مجلس الأمن من أجل ادانة سوريا.. الموضوع كله على ادانة سوريا! الروس اعترضوا إحنا اعترضنا دول أخرى اعترضت، وقلنا: فيه منظمة اقليمية تبحث هذا الكلام. الأردن طلبت عرض الموضوع على مجلس الأمن يعنى الملك حسين بعت الراجل مرضيش.

صوت: اسرائيل؟

عبد الناصر: لا.. اسرائيل خدوا ادانة، لكن النهارده أمريكا اللى عايزه تدخل اسرائيل تاخد ادانة وأمريكا تدخل الملك حسين ياخد ادانة، ويعطى أمريكا أدام الرأى العام العالمى كله مبرر إنها تتدخل.

صوت: زى كوريا.

الشافعى: إنتو تصوركوا للجنة يعنى؟

عرفات: فيه لجنة فرعية فى عمان.

الشافعى: سفرا ممكن يعنى؟

عرفات: الهلال الأحمر الأردنى والهلال الأحمر الفلسطينى، حتى يقولوش ليش إن الفلسطينية بعتت الهلال الأحمر الفلسطينى والهلال الأحمر الأردنى تتولى هى عملية استلام المواد وتوزيعها؛ النهارده نسبة كبيرة من المواد النهارده بدأت تباع فى الأسواق مرة أخرى، الناس اللى فى بيروت بيعرفوا. ولينا تجربة مريرة فى حرب حزيران، جاءت بالبطاطين والمعلبات والأكل وأشياء والأدوية كلها بيعت.

الشافعى: لأ.. ما ده بيحصل يعنى دايما.

عرفات: فيه بضائع بيعت، والله لم تصل الى بيروت وبيعت عرض البحر.

الشافعى: من بره بره يعنى؟

عرفات: آه.

الشافعى: طيب وأنا رأيى بالنسبة للسفارة إن هم يبقوا مسؤولين عن مناطق، مفيش بأس إن يبقى الهلال الأحمر الأردنى والفلسطينى يشتغلوا، بس تحت قيادات قادرة على إنها تركز بحيث إنها ترصد كل ما يأتى وتبقى عارفة مين المسؤولين فى مختلف الأماكن على تسلسل الاستلام، وإلا برضه حيحصل اللى إنت بتقول عليه.

عرفات: ولذلك لابد أن تكون هناك لجنة فرعية قادرة.

الشافعى: طب ما يعنى ماشى، اذا حبينا نعمل مناطق يبقى فيها مسؤوليات إنها تاخد ما يخص المقيمين واللى عايشين فى المنطقة.

عرفات: سهل.

الشافعى: يعنى تقسموها ازاى؟

عرفات: فيه لجنة فرعية تصبح هى لجنة رئيسية فى إربد.

الشافعى: كويس.

عرفات: هادى اللجنة الفرعية مع وجود الهلال الأحمر ووجود..

الشافعى: كوسائل.

عرفات: كوسائل سهل؛ لأنها الهلال الأحمر الفلسطينى ما فى مكاتب له.. مفيش مكان من الأماكن متواجدة فيها مخيمات اللاجئين النا وبينها عيادات.

الشافعى: آه.

عرفات: والنا مشاغل تعد من الأهالى.

الشافعى: لا.. لأ.. ده يبقى كويس.

عرفات: فالهلال الأحمر يستطيع أن يقوم بهذه العملية بسهولة.

الشافعى: طب نقدر نقول إن التفاصيل الجزيئة للتوزيع تتولاها اللجنة الفرعية، واللجنة الفرعية يبقى مشترك فيها الهلال الفلسطينى والهلال الأردنى ويعمل كل ده.

عرفات: وهو ميزة الهلال الفلسطينى إن احنا عاملين فى وزارة الشئون الاجتماعية كل ما يعيننا من مساعدات، إنه مؤسساتنا قليلة فتبص تلاقى فى المؤسسة الواحدة بتركز أكثر.. يعنى الهلال الأحمر الفلسطينى عنده قاعدة طبية.

الشافعى: طيب دلوقتى الحاجات ممكن إنها تزيد لدرجة كبيرة تقتضى جهاز قادر على الاستلام والتخزين والتصنيف وكده؛ بحيث إن الحاجات متجيش تكدس يعنى تهمل وبعدين تبدد.

عرفات: هو الحقيقة فيه هناك خبرات جيدة، وحتى السفير هناك ساكن وبيعرف الخبرات لأن فى أزمة فى الأزمة السابقة جت لنا هذه الأشياء ووزعناها.

الشافعى: كده!

عرفات: فى أزمة ٩ سبتمبر برضك.

الشافعى: طب دلوقتى يعنى لتفادى امكانية حجب هذه..

عرفات: حتستلمها اللجنة العربية اللى ممكن تشكل؛ يعنى الأدوية أخدوا حتى الآن فى سبعة أيام وصلت لهم طائرات ضخمة جدا من الصليب الأحمر الدولى والدول العربية ويوميا توصل طائرات.. الناس جعانين.

الشافعى: هل فيه ناس بتموت من الجوع؟

عرفات: حقيقة.. قسما بالله!

فلسطينى٢: ناس ماتت من العطش!

عرفات: لأ.. مات من العطش، لأ.. ولكن أنا أقول لك: يعنى مثلا أنا كنت فى بيت محاصرين فى القرى..

الشافعى: أنا بدى أفهم يعنى هو من ضمن الحاجات اللى لازم يحصل كلام معاه فيها، ازاى يقفل المياه على الناس؟!

عرفات: تعرف المكان اللى احنا اتقابلنا فيه؟

الشافعى: اللى فى الحمام.

عرفات: آه.. اللى فى الحمام، المياه فى الحمام فى البانيو وسخة كلنا قعدنا نشرب منها!

الشافعى: آه.

عرفات: كلنا إحنا والموظفين الملحقين.

الشافعى: من ده وفى السفارة كمان؟!

عرفات: وفى السفارة.

الشافعى: فى السفارة كان مخزنين فى البانيو مياه! يعنى كان منها الشرب ومنها الغسيل ومنها..

صبرى: موضوع المياه موضوع وسيلة ضغط عليكوا..

عرفات: وسيلة ضغط، الحقيقة هو برضه إحنا مش هينين، يعنى إحنا كنا قبل كنا ماضين أوامر تخزين مياه تخزين أكل، تصور المستشفيات اللى فى البلد كلها حتى الآن نحن نأمن لها الأكل ونأمن لها المياه.

صبرى: آلو.. آه.. الأخ معمر أظن هنا ولاّ؟ بكر مش موجود الخروبى موجود.

صوت: آه.. طالب أبوبكر يونس.

صوت: الو أيوه.. الخروبى آه والله.

الشافعى: أنا بدى أعرف رد الفعل بتاع مجيئك عليهم.

عرفات: هادى نعرفها، فيه حسابات عنده بتتغير.

الشافعى: حسابات تتغير بعد شوية كده من الدوامة اللى إنت فيها، لأن برضه لما الواحد جه شايفك يعنى العبء النفسى اللى إنت عايش فيه يعنى برضه كان..

عرفات: يعنى أنا مرتين الدبابات على بعد أمتار منى وأقاتلها أنا والحرس اللى معى.. بنقاتلها يعنى مش مرة.. مرتين!

الشافعى: أنا بقول معقول هو يوافق على سفرك لو عرضنا عليه؟

عرفات: لأ.. ما هو العملية الحقيقة مش محتاجة جيش، لأن أنا كنت أستطيع أدخل أتنقل بالتالى من مكان لمكان. أنا لما جيت لكم، أنا جيت من الجبل اخترقت جبل الحسين وجيت لكم يعنى أنا اخترقت أوكاره. يعنى أنا بدال ما أخترق أنا أخترق للخارج لأن إحنا أول نقطة اتحرينا هى البقعة بينا وبينها كثير حوالى ١٤ كيلومتر، ١٤ كيلومتر تاخد معايا مشى حوالى ٣ ساعات maximum. إحنا بنتنقل من مكان لمكان تحت الضرب وبنتسلق نطلع الجبل. هو محتل أماكن وإحنا محتلين أماكن متشابكة، ويتفوق علينا هو فى شئ واحد المدفعية بيقذف فيها قذف غير مميز!

عبد الناصر: أنا بدى نبتدى الحديث من الأول، ما هو الهدف؟

فلسطينى: إحنا فى المرحلة الحالية اللى بيخرج قرارات عن مجلس الدول العربية عشان:
١- ادانة الحكم فى الأردن لأنه يشن حربا لتصفية المقاومة الفلسطينية وضد الشعب الفلسطينى، وأن المؤتمر يعلن عن سخطه ورفضه المطلق فى هذا ويعلن..

عرفات: والشعب هناك.

عبد الناصر: بدنا نقول المقاومة الفلسطينية.

أصوات: والشعب الأردنى.

فلسطينى: ويعلن عن دعمه العسكرى والمادى والسياسى للمقاومة الفلسطينية.

٢- التزام الملك حسين بوقف اطلاق النار واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لذلك بواسطة المراقبين والضباط العرب.

٣- سحب الجيش الأردنى من عمان وكل المدن الأخرى من مواقعه، ومقابل ذلك تنسحب القواعد بالتالى من عمان، وتتم عملية الانسحاب بمعرفة المراقبين والضباط العرب.

٤- تشكيل لجنة اغاثة فرعية فى عمان، مكونة من الضباط العرب ورئيس الهلال الأحمر الفلسطينى ورئيس الهلال الأحمر الأردنى، تتولى عملية استلام مواد الاغاثة وتوزيعها.

٥- عودة الحكومة الأردنية للأوضاع الدستورية، وتشكيل حكومة مدنية تمارس صلاحيتها دستورية.

عرفات: فيه نقطة.. عملية الانسحاب يعنى أنا ننسحب يعنى ونسيب ناس يتعاقبوا؟!

عبد الناصر: أنا عايز قبل ما أتكلم فى الموضوع ده لازم نعرف ايه هدفنا.. ما هو هدفنا النهارده فى هذه المرحلة.. ايه الهدف؟ اذا اتفقنا على الهدف يبقى نتكلم على الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذا الهدف، بعدين ايه اللى يتعمل بعد كده.. دى مواضيع أخرى.

أنا لازلت أعتقد – أتكلم أنا يعنى عن نفسى – إن الهدف هو وقف اطلاق النار وتجنيب الشعب الفلسطينى هذه المجزرة.

صوت: حمايته.

عبد الناصر: آه.. عملية التانى من الهدف: إنكوا تستطيعوا تجدوا الوقت اللى تريدوا تنظيم أنفسكوا. وبرضه أنا متصور إن فى إربد يمكن يوقف بعيد المدفعية والدبابات ويضرب ويسبب خساير كثيرة جدا ويفنى الناس هناك – يعنى لازم نكون واقعيين –

ويفضل يضرب مدفعية فى الداخل ويموت فى النساء والأطفال ويموت الناس اللى هناك. وإنتو ما تطولوه بالـ RPG.. حتطول ايه ده ١٥٠ متر ولاّ ٢٠٠ متر، هو بيقدر من ٣٠٠٠ متر! بالدبابة وبيقدر يضرب، إحنا بنضرب من ٣٧ كيلومتر بالمدفعية فهو لو يقعد يضرب يومين تلاته مدفعية على إربد موت كام؟

صوت: كتير.

عبد الناصر: فإذاً يجب أن يكون الهدف هو وقف اطلاق النار لانقاذ الشعب الفلسطينى، ثم لعدم تصفية الثورة الفلسطينية واعطاء الفرصة ليكوا لإعادة تنظيم أنفسكوا.

أنا رأيى فى سبيل هذا ممكن تقبلوا حاجات زى الكلام اللى إنت بتقوله: خروج الجيش وخروج الفدائيين من عمان؛ على أساس إن يبقى فيه مراقبين ونحط ناس وضباط عند المعسكرات وكلام من ده ونتكلم على هذا الأساس. هو وافق على خروج الجيش والفدائيين، حكاية الحكومة المدنية هو بعت لى وقال: إنه حيعمل حكومة.

فلسطينى: بس حكومة تمارس صلاحياتها الدستورية مش..

عبد الناصر: ما فى حكومة مدنية فى الأردن حتمارس صلاحيتها الدستورية مطلقا ولا فى الأردن ولا فى مصر ولا فى ليبيا! (ضحك) يعنى هنا خلينا نتكلم واقعيين. يعنى أنا هنا رئيس ورئيس جمهورية وفيه حكومة وفى رئيس وزارة على صبرى، كان رئيس وزارة ما بيعمل شئ إلا اذا أنا وافقت عليه.. مش كده؟

صبرى: بس فيه فرق ياريس كبير قوى قوى.

عبد الناصر: لا.. لأ.. يعنى مش ممكن الملك حسين حيجيب رئيس وزارة ضده مش بتاعه، مش ممكن الأخ معمر حيجيب آدم موسى يعمله رئيس وزارة!

فلسطينى: صح خالص، سيادة الرئيس فيه حاجة موافقة اذا كان هو عايز نصل الى شئ لابد أن يحضر رئيس وزراء قادر على التفاهم ويانا.. يعنى أحمد طوقان مش هيجى وصفى التل.

عبد الناصر: لا.. لأ.

عرفات: فيه نقطة، هو كمان يعنى مضطر يتنازل؛ زى ما إحنا مضطرين نتنازل هو مضطر يتنازل.

عبد الناصر: بس هو كان كرئيس وزارة، وأنا كنت مسؤول عن الجيش وزكريا محى الدين كان رئيس وزارة وأنا اللى مسؤول عن الجيش والأمن وهكذا ولاّ لأ؟! يعنى العملية هل الملك حسين بعت له إنه حيسيب الجيش لرئيس الوزارة؟ أنا برضه بدى أكلمكوا كلام واقعى.. لا يمكن.

عرفات: بس فيه أشياء هو لابد يتنازل عنها.

عبد الناصر: فى ايه؟

عرفات: يتنازل عنها.. لابد أن يعرف فيه حدود دستورية؛ يعنى ما بيصير ما بيحق له إنه لما بتكون فيه حكومة وطنية، يعنى هو مثلا مايجيبش اطلاقا يعطى أوامر للجيش للحركة فى حين مثلا الحكومة القائمة كانت ضد هذا.. رئيس الحكومة ماكانش موافق ولذلك جاب رئيس حكومة وقع له.

عبد الناصر: آه.. لكن هو أنا بدى أقول: لما نتكلم على الدستورية لازم يعنى منخدش الكتب.

صوت: نقول حكومة وطنية.

عبد الناصر: بالضبط، يعنى هو الكلام امبارح حكومة وحدة وطنية أو حكومة مصالحة وطنية، لكن الجيش حيفضل فى ايد الملك حسين.

صوت: طبعا.

عبد الناصر: آه.. يعنى مثلا أنا دلوقتى مسؤول عن الجيش، لكن بيروح أى حد بيتكلم فى مجلس الأمة عن الجيش لكم؛ هل أنا ممكن أسيب الجيش يتكلم فى..

عرفات: بس بيحصل إيش..

عبد الناصر: ولاّ هل إنت ممكن تسيبوا الجيش فى ليبيا؟

القذافى: لأ.

عبد الناصر: فإذاً لما نيجى نقول إن حكومة دستورية والكلام ده، لا نتوهم أوهام لن تكون وإلا نبقى نكون فعلا..

عرفات: وذلك إحنا بنقول عندما نعرض إن فيه حكومة وطنية، هى يعنى شئ بديهى إن هو اللى يروح..

فلسطينى: ما هى حكومة مصالحة وطنية بتعلن أى شئ، شغلتين بيحط جماعته فيها ويحط جماعة وطنيين؛ يعنى فيه منهم وصفى التل فى حكومة مصالحة وطنية مع عبد المنعم الرفاعى ويصر على حكومة وصفى التل.

عبد الناصر: لأ.. أنا بيجيب وصفى التل – بصرف النظر عن كل الاعتبارات اللى إنت قلتها كلها – أنا بقطع علاقاتى بكره الصبح بصرف النظر عن كل العقل بقى؛ لأنى لا أستطيع أن أتعامل مع وصفى التل! ويمكن هو مجبش وصفى التل، هو يعلم وأنا اتكلمت معاه فى الآخر وقلت له: جنبك وصفى التل؟ وهذا الرجل جاسوس، وأنا وقفت مرة فى الخطبة وقلت عليه إنه جاسوس، فقال: والله ده راجل مخلص!

قلت له: والله يعنى ده كل الناس بيقولوا عليه جاسوس.. لذلك وصفى التل اللى بيحكم، وما هو راضى يطلع اسم وصفى التل. هو لو جاب وصفى التل النهارده رئيس حكومة، أنا فى الحال بقطع علاقاتى معاه بصرف النظر بقى عن كل المبررات اللى قلناها؛ لأن ده الحقيقة بيبقى موضوع يعنى أنا قلته أدام الناس: إن وصفى التل جاسوس كيف أعمل مع جاسوس؟! لكن هدفنا ايه؟ هدفنا وقف اطلاق النار، هدفنا انقاذ الناس، هدفنا تدعيم الثورة الفلسطينية.

فلسطينى: وقف اطلاق النار بنطلب عدم تجدده؛ يعنى حده الأدنى لعدم تجدده إنه يكون فيه حكومة.

عبد الناصر: ما أنا بقول ايه أهدافنا، ثم عايز بعد كده الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذه الأهداف.. ما هى الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذه الأهداف؟

فلسطينى: فى أول القائمة شغلتين..

رئيس أركان الجيش شخص مش ضد النظام مش معادى.. يعنى مشهور حديثة ليس معادى للنظام وفى نفس الوقت غير معادى لحركة المقاومة. بعدين عبد المنعم الرفاعى غير معادى للنظام وغير معادى لحركة المقاومة.

حكومة دستورية أخف وطأه على الملك حسين من أن نطالب بحكومة وحدة وطنية. الحركة الوطنية فى الأردن رافعة شعار حكومة وطنية، لكن لما نقول حكومة دستورية هو أخف وطأه على الملك حسين بالنسبة لمؤتمر الملوك والرؤساء من أن يقولوا حكومة وطنية.

عبد الناصر: طب حيجيب لك وصفى التل يقول لك حكومة دستورية!

فلسطينى: لأ.. دستورية غير مقبولة، يعنى رئيس النواب الحالى اللى مشكله الملك حسين يعطى الثقة.

عبد الناصر: يعنى يجيب أى حكومة دستورية؟

فلسطينى: تمارس الصلاحيات الدستورية.

صبرى: متضمنش وصفى التل يحل مجلس النواب ويعمل انتخابات.

فلسطينى١: مش ضرورى نتمسك إحنا بكلمات ياجماعة، على رأس الجيش وعلى رأس الحكومة اللى احنا يكون فيه..

فلسطينى: ثقة وقابلية. عبدالمنعم الرفاعى فيه بينا وبينه ثقة نقدر نتفاهم إحنا وياه ناخد ونعطى معاه، مشهور حديثة فيه ثقة بينا وبينه لما بيجى حيلطش فينا؛ فالمهم يتوفر نوع من الثقة. فالجماعة اللى حيمسكوا الحكم يعنى المفروض..

عبد الناصر: يجيب حكومة يمكن أن تحقق الوحدة الوطنية.

هيكل: صح.. والمصالحة الوطنية أحسن كلمة.

عبد الناصر: طيب نفترض إنه بيتباحث معاك تتباحث معاه ولاّ لأ؟

عرفات: هاى نفسه أبو يوسف.

عبد الناصر: طب ما هو إنت لما تبعت له أبو يوسف هو يبعت له وصفى التل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى إن الموقف كبير قوى أكبر من..

فلسطينى: لأ.. هو فيه نقطة مبدئية لابد أن تتم، يعنى مشروع الكلام اللى قلناه وحكومة وطنية فيها يعنى بده عملية جس نبض، آه.. القضية كبيرة.

عرفات: الناس عمالة تتدبح.

فلسطينى: يعنى فتح الطريق ممكن يروح أى حد.

عبد الناصر: أنا بقول: الهدف الأول هو وقف اطلاق النار.

عرفات: نعم.

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى والله طول التسع أيام دول إن وقف اطلاق النار بأى كلام، وبعدين اذا قدرنا نلم نفسنا ما نرفض اللى عايزين نرفضه اذا قدرنا! يعنى فى الحروب عملوا كده كتير. اذا هو قال عايز الضباط، وإنه النهارده كلام حيقول لى: إبعت الضباط وإن أنا متعهد بوقف اطلاق النار والضباط تراقبه، حقول له: أبعت لك ٢٠ ضابط، حيقول لى: طيب، بنبعت على طول الضباط.

القذافى: هى عملية الاخلاء من عمان والجيش.

عبد الناصر: هو موافق على عملية اخلاء عمان من الجيش والفدائيين.

فلسطينى: آه.. هو الحاجات اللى طرحها أبو اياد لما كان بصرف النظر عن الجو اللى كان فيه..

عبد الناصر: الجيش.

عرفات: وأنا مقدرش أفدى ناس بعد كده ييجى يتجسس عليهم؛ لأن هو أعلن عن شئ خطير لأول مرة يعلنه فى بلاغاته العسكرية الى جميع القوات المسلحة ورجال الأمن والجيش الشعبى، هو أعلن عن شئ جديد.

فلسطينى١: الجيش الشعبى.

عرفات: آه.. أعلن عن شئ جديد هادا رجل..

عبد الناصر: أنا بدى علشان تملى ننظم تفكيرنا نحط أهدافنا، أولا..

فلسطينى: وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: ايه الهدف؟ يبقى ايقاف اطلاق النار، بنخلى الجيش والفدائيين فى عمان مبدئيا.. يعنى اذا كان هدفنا بس وقف اطلاق النار يبقى نشتغل على هذا الأساس.

عرفات: ومنقولش المدن الأخرى لأن أنا مقدرش أستغنى عن إربد، إربد ليست كعمان إربد هى مركز من مراكز القتال مع اسرائيل اللى بينها وبين خط الهدنة ١٤ كيلومتر. إربد لازمة، يعنى عمان مش لازمة من لوازم القتال.. أما ننصاب لازمة من لوازم القتال.

عبد الناصر: برضه أنا ملاحظ إن بينكوا فيه بعض التشويش! اسمحوا لى يعنى لازم ترتبوا نفسكوا، الحقيقة تعرفوا عايزين إيه، ايه هدفكوا الأول ايه هدفكوا التانى ايه هدفكوا التالت، ايه اللى تعملوه غير العمليات غير القرارات؟ سيبكوا من القرارات هذه القرارات يعنى..

عرفات: إسمح لى هادا هو لما نقول انسحاب الجيش من عمان، هل هو يستطيع أن يسحب من إربد؟

عبد الناصر: لأ.

عرفات: إربد هى مركز عسكرى.

عبد الناصر: ما إنتو اللى بتقولوا هذا الكلام!

فلسطينى: يعنى وقف اطلاق النار وتجميد الوضع زى ما هو.

عرفات: سحب الجيش من عمان OK وأنا بسحب الفدائيين.

صبرى: المقاتلين؟

عرفات: آه.. المقاتلين.

عبد الناصر: من عمان؟ لأ.. ده هو أصلا طالب تسليم..

صوت: سلاح المليشيا.

عبد الناصر: سلاح المليشيا. يعنى أنا برضه بدى أقول: اذا كان هدفنا وقف اطلاق النار يجب أن نسهل الوسائل التى تمكنا من الوصول الى هذا الهدف حتى نحقق ما نريده، ثم بعد هذا ننتقل الى الهدف الآخر. اذا كان هدفكوا وقف اطلاق النار وده يساعدكوا، وأنا فى رأيى إن ده ضرورى واذا لم يتم وقف اطلاق النار واذا لم نكبح كباح الملك حسين النهارده فهو بكره حيضرب إربد.

حكاية الدبابة والكلام ده، ده كلام أنا بعتبره يعنى حادثة أو ممكن تكون قصة أو ممكن يكون رواية أو ممكن تكون أى شئ ليست موضوع. أما إربد، هو بيقدر يجيب عليها كل كتائب المدفعية ويركزها على إربد من على بعد ١٥ كيلومتر ويكسر إربد. بتخسروا فى هذه العملية أد ايه؟ أنا ما بعرف، أنا أصلا تصوراتى عن الأردن يعنى أنا مرحتهاش أنا شفت خريطة لعمان.. حتخسروا حاجات كتيرة، اذاً يجب أن نصل الى وقف اطلاق النار.

مؤتمر النميرى النهارده البرقية اللى راحت ممكن تساعد جدا على وقف اطلاق النار، كونه امبارح كان بيقول مش حيغير حكومة قبل سنة؛ قال هذا الكلام امبارح للنميرى. النميرى كلمه على حكومة وحدة وطنية، قال له: ده موضوع متتكلمش فيه.. يعنى هم قالوا للنميرى الحقيقة.

النهارده بيقول حيغير الحكومة حيجيب حكومة وطنية ولاّ حكومة مدنية، اذا فيه امكانية لتحقيق هذا الهدف.. نوقف اطلاق النار. بيقول: عايز يتفق مع حد أو حد يروح يتفق معاه على تنفيذ اتفاقية، أبو اياد.. بصرف النظر برضه عن موضوع الأسرى، هل هذا يحقق هدفنا أو لا يحقق هدفنا؟ سيبنا من كل الأسلوب من كل الشعارات.

عرفات: لا يمكن يقبل أحد حامل سلاحه الاتفاقية اللى عقدوها الأسرى.

فلسطينى: لا.. معقدناش اتفاقية.

عرفات: من الأول أعلنوا.

عبد الناصر: طيب.

عرفات: أنا شايف أنا بعرف.

عبد الناصر: أنا حمسك النقط..

عرفات: نعطيه أشياء يوافقوا عليها.

عبد الناصر: حمسك النقط نقطة نقطة..

الشافعى: هو كان فيه اتفاقية قبل الأزمة؟

عرفات: أيوه.. قبل الأزمة عرضناها مع الحكومة الوطنية الدستورية، أنا موافق على أن ننفذ ما وقعناه مع الحكومة.

القذافى: أيوه.. آلو.. أيوه.. آه.. ماشى؟

عرفات: فيه نقطة سيادة الرئيس.

عبد الناصر: أيوه.

فلسطينى١: مش عايزين أن يحقق سياسيا ما عجز عن تحقيقه حسين، يعنى بالنسبة لنا عملية الاقتراحات للأخ أبو اياد نأتى الآن نحن فى موقف بالفعل.. ولكن بدنا نحسب أيضا هل نستطيع نحن أن نستمر فى هذا الوضع أم لا؟

نقطتين لابد للبحث عنهم.. نريد أن نحقق بالطرق السياسية ما عجزت عن تحقيقه كل هذه الضغوط مع المقاومة عسكريا، وهل نستطيع أن نحتفظ بهادى المواقع اللى احنا موجودين فيها وكيف؟ بالفعل هادا لابد من اجابة عليه وبحثه.

عبد الناصر: إنتو تقولوا هذا الكلام.. يعنى إنتو اللى تجاوبوا الحقيقة عليه.

فلسطينى: الاجابة يعنى الاخوان أبو اياد وأبو اللطف ماسووش اتفاقية مع الملك حسين، كل ما جرى فى كتاب من أبو اياد للملك حسين فيه مقترحات، سماها مجموعة قرارات بناء على اتفاق مع أبو اياد والآخرين، ولا أحد شاف الملك حسين ولا حد اتصل فيه ولا حد صار يتباحث معه ولا شغلة أبدا تضيع من أوله لآخره.

السادات: والنصوص تختلف كمان.

فلسطينى: لما الوفد العربى مر لأول مرة على عمان وأخدونا إحنا الأربعة اللى كنا عندهم فى السجن أخدونا الى القصر، أول مرة نشوف مش عارفين شو الحكاية رحنا قلنا للملك حسين: هذه القضية لا يمكن أن تحل إلا اذا التقينا مع الأخ أبو عمار وشارك الأخ أبو عمار فى هذا الموضوع، مع أبو عمار معين من اللجنة المركزية قائد المقاومة الفلسطينية.. هذا الكلام قلناه أمام الوفد العربى وأمام الملك حسين.

ولذلك هو حاول يستثمر رسالة استثمار غير مشروع ومخالف لمضمونها. هو أخد الرسالة هادى وأرسل رسالة وتسجيل للاذاعة بدون رأيى أبو اياد بدون ما يبحث مع أبو اياد؛ لأن أبو اياد فى نهاية رسالته بيقول: وبعدها لا توضع الأسس اللازمة والكفيلة لمنع قيام اشتباكات فى المستقبل. ولذلك يعنى ما عقدوا اتفاقية مع الملك

حسين، الملك حسين شاف الرسالة وأجاب عليها دون ما يرجع لأبو اياد ولا أحد فيهم.

إحنا أول فرصة الينا نلتقى مع الوفد ومع الملك حسين، أنا بالذات قلت وكل الاخوان أيدونى فى هذا: إن لابد من الاجتماع ووجود أبو عمار. وأول مرة عارض فى هذا، المرة الثانية لما روحنا عنده قلنا برضه: لابد من الاجتماع مع الأخ أبو عمار. ورغم كل محاولاته لمنع وقوع هذا، وبدأ كل يعنى كلامه وعمله فى سبيل عدم تنفيذ اتفاق.

عبد الناصر: نفرض إن هو اتكلم دلوقتى ركز على وقف اطلاق النار بس.

عرفات: وتنفيذ الاتفاقية اللى عقدناها مع الحكومة السابقة لأن هى الاتفاقية الوحيدة اللى بينا وبينهم.

فلسطينى: ياسيدى كيفية المعالجة كالتالى.. فى أعقاب مذبحة حزيران مجلس الجامعة العربية أوفد لجنة عربية عملت اتفاقية بنتيجة كل المباحثات..

عبد الناصر: هتدخلنى معاه فى حديث فى التليفون ما حنعرف نفهم بعض! الأول اتفقنا على وقف اطلاق النار، وبعدين نتكلم على أنهى اتفاقية حتنفذوها يبقى أقدر أخلص من الموضوع معاه فى التليفون، أقول له: لأ.. نفذ اتفاقية بتاعت..

صوت: قول له تعالى ونشوف.

عبد الناصر: أولا: يعنى مع كل الدنيا الأعداء بيوقفوا اطلاق النار وبعدين بيتكلموا.

صوت: صح.

عبد الناصر: نوقف اطلاق النار، بنبعت على طول المراقبين فى إربد وفى جرش وفى هنا وهنا، وهو طالب النهارده ٣ مرات يبعت لى اشارة عايز هذا الكلام. وما أدخل معاه فى مناقشات هادى؛ لأن اذا وصلنا الى وقف اطلاق النار وجه هو نقضه بيبقى وضعه سيئ جدا؛ حدخل معاه بقى فى حكومة دستورية فى التليفون! أو حادخل معاه فى عبد المنعم رفاعى اللى ييجى ولاّ وصفى التل! هذا حديث فى التليفون مالوش عوزة!

فلسطينى: وقف اطلاق النار ملزم سيادة الرئيس.

عبد الناصر: بيدوخنا!

فلسطينى١: وقف اطلاق النار مكسب الينا سيادة الرئيس.

فلسطينى٢: كل ساعة يتوقف فيها اطلاق النار مكسب الينا.

عبد الناصر: أنا بعتقد والله ده الهدف اللى كنت بشتغل فيه من الأول، وشتمونا كتير قوى فى اذاعات صوت الثورة!

فلسطينى٢: اللجنة المركزية.

عبد الناصر: وصوت اللجنة المركزية والله أنا..

عرفات: وأنا بعت لك هذا الكلام.
أنا واقفت على وقف اطلاق النار ثم أبص ألاقى بيان طالع من بغداد!

عبد الناصر: وشتموا النميرى، وقالوا: النميرى اشترك فى المؤامرة فى دمشق! طب بس تحاولوا تقنعوا الملك فيصل بهذا الكلام، وتقنعوا معمر إنه ميشدش لأن هو بيتخانق مع فيصل وفى الآخر أنا بتخانق مع معمر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: هو الحقيقة الادانة أولا سيادة الرئيس.

صوت: الادانة طلعت.. البرقية طلعت.

القذافى: آلو.. ازيك كيف الحال؟ فيه حاجة؟ أهلا وسهلا قول فيه حاجة؟ نعم.. أيوه اسمع الطائرات العمودية اللى عندكوا اذا توديها مطار بنغازى.. ها تنتين اللى عندكوا الطائرات العمودية.. واضح؟ نعم.. أيوه اتكلم والله مش عارف المهم ابعتوا له الأول، لا كويس شكرا فيه حاجة تانية؟ قول الجماعة يطلبونى فى قصر القبة مرة تانية، أيوه.. كل شئ تمام طيب مع السلامة.

عبد الناصر: إقنعه.

عرفات: آه.. نقنع فيصل، فى الحقيقة فيصل قابل اليوم..

هيكل: الادانة بتاعت النهارده، أى كلمة تانية طالعة من الوفد؟

عبد الناصر: يعنى أنا والله كان رأيى النهارده أطلع بيان، ونكتفى بالمؤتمر الصحفى بتاع النميرى والخمس نقط اللى فى البرقية بتاعت الصبح.

القذافى: وليه؟

عبد الناصر: اذا تمكنا، أنا خايف اذا عرضنا ورفضوا فيطلع المؤتمر..

القذافى: لا.. إنت تستطيع والله يعنى كيف تلم الموضوع، وفيصل ده والله.. إن بعد ما اطلعنا على التقرير بتاع النميرى..

عبد الناصر: حقول لك وجهة نظرى إيه: أنا راجل يعنى حضرت ييجى مليون مؤتمر، لو جينا نقول ادانة وناس اعترضوا، فيحطلع خبر فى الصحف إن اعترض كذا وكذا على الادانة ويبقى الادانة اللى طلعت الصبح النهارده اتلغت! لأ.. يعنى عشان أعمل ادانة لازم أتفق قبل ما أدخل المؤتمر هذا الاتفاق.. أنا دايخ أنا دلوقتى هم يروحوا لفيصل.

عرفات: بنحاول معاه.

عبد الناصر: وبعدين هو أمير الكويت جاى لى قبل المؤتمر، فيعنى فى عمليات زى دى فى المؤتمرات لازم نتفق قبل ما ندخل على كل حاجة؛ لأن اذا دخلنا وعرضنا الكلام كده على طول..

عرفات: اذا متفقناش بلاش الادانة والاتفاق بده والمؤتمر الصحفى..

فلسطينى: اذا ماكانش فيه كلمة ادانة حرفيا بكل تأكيد..

عبد الناصر: لازم قبلة نعرض عليه، لأن ما هو الضرر إن احنا نعرض ولا يوافق عليه؟ حيقال فى الصحف إن عرضت الادانة ولم يوافق! وبهذا نلغى كل اللى كسبناه.

فلسطينى٢: متهيألى كويس اذا استطعنا نقول لجلالة الملك فيصل قبل المؤتمر.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى٢: يبقى مفيش عقبة.

فلسطينى: فيصل والكويت.

فلسطينى٢: والكويت.

فلسطينى: لأ.. ونشوف الكويت كمان.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: إحنا نشوف اذا تطلع فى سبيل خروج قوائم ادانة نشوفهم كلهم.

فلسطينى٢: لبنان بيمشى.. اذا مشى فيصل والكويت بيمشى.

عبد الناصر: يعنى إنتو عندوكوا دلوقتى لابد تروحوا لفيصل تروحوا للكويت تروحوا للبنان وتتفقوا على العملية دى.

عرفات: معقول.

عبد الناصر: يعنى بتبدأ تمشى، وبعدين اذا مارحش هو المؤتمر أنا مش رايح! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: لا تروح ليش؟!

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا حبعته فى الجناح الليبى حتروحوا له.

القذافى: اذا ماروحتش حيقال إن المؤتمر اتفركش على هذه الفوضى.

عبد الناصر: وبعدين عايزين المؤتمر ينجح، أنا رأيى إنه أولا المؤتمر جاب ياسر وجاب القادة اللى كانوا هناك – ما كان حيسيبكوا الملك حسين حتى – هذا نجاح كبير للمؤتمر.

هيكل: والبرقية بتاعة الادانة.

عبد الناصر: البرقية بتاعت الصبح.

فلسطينى: المؤتمر الصحفى.

عبد الناصر: وبعدين هذه البرقية لو كنا قعدنا ناخد عليها أصوات..

صوت: ماكانش مشيت.

عبد الناصر: أنا قلت لهم: فوضونى أبعت برقية، وفوضونى كانت الساعة ٢,٣٠ وبعدين المؤتمر اللى عمله النميرى؛ كل ده كويس. الحقيقة لو دخلنا ومتفقناش النهارده..

هيكل: بوظنا كل حاجة.

عبد الناصر: يبقى بوظنا كل شئ! ولهذا أنا بقول: لو ناخد قرار بمساعدة المقاومة وبتسليح المقاومة.

عرفات: والتأكيد على الملك حسين لايقاف اطلاق النار.

فلسطينى: أو اطلاق النار بالدرجة الأولى.

صوت: وفيصل.

عبد الناصر: هم اللى يقولوا له.

عرفات: بنحاول.

عبد الناصر: وبعدين عشان نمشى فيصل معانا منبقاش عنيفين معاه.. هو بدوى بس ملك بقاله خمسين سنة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: برافو بدوى يعنى.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة ما فى داعى نشتمه برضه ضيفنا الراجل، الحقيقة إنت حتشتمه أنا حضتطر أتخانق معاك فى المؤتمر! (ضحك) هل إحنا الاتنين نتخانق مع بعض؟! عشان برضه الراجل ضيفنا. هو قعد ساعتين كنا فى المغرب واقف جنبى معمر لأول مرة فى المؤتمر، بيقول لى: هذا الرجل لا يطاق أنا حضربه بالرصاص والطبنجة جنبى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له: لأ.. معلش والطبنجة معاه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده أنا كتبت النوتة[1] طول ما هو قاعد يقول ملاحظات بقى أصلها غريبة فى نوعها! فعلا كانت جنبى النوتة فللتاريخ كتبت كل الملاحظات اللى قالها معمر.

الشافعى: غير معلنة.

عبد الناصر: امبارح بيقول لى: ازاى قاعد ١٩ سنة؟! أنا لو منك كان كفرت من تانى سنة وخلاص!

عرفات: نقوم؟

---

(١) هذه النوتة موجودة فى كتاب "جمال عبد الناصر.. الأوراق الخاصة"، ج٦، ص ص ٣٠٧ – ٣٢٨.

عبد الناصر: طيب انشاءالله موفقين.

عرفات: لا.. انشاءالله الموقف..

عبد الناصر: حاضر.. ما تقلق.

عرفات: إذا ممكن بس الطيارة اذا ممكن يافندم تطلع الليلة عشان تلحق.

عبد الناصر: تروح ليبيا؟

عرفات: آه.

عبد الناصر: الأنتينوف.. على ممكن؟

صبرى: آه.

القذافى: نشوف الطائرات هناك طيارتين عمودية.

عبد الناصر: قائد الطيران السرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى علشان الطيارة تشتغل عايزه طيارين وعايزه ميكانيكية! مع السلامة.

عبد الناصر: تيجوا الساعة ٧..

صوت: حاضر يافندم.

عبد الناصر: لأن عارف المهم اذا ما جينا المؤتمر حيقولوا إن المؤتمر فشل وقاعدين مستنينا.

القذافى: الكلام وفيصل.

عبد الناصر: فلازم يبان إن المؤتمر ناجح. أنا رأيى لغاية دلوقتى المؤتمر نجح، ولو نقعد قعدة نص ساعة ونقول فيها إن احنا تأييد المقاومة الفلسطينية وكذا وشوية كلام من ده، والعمل على وقف اطلاق النار. وبعدين حيجتمعوا الجزائر وسوريا والعراق باعتين بعد ماخوس ما راح سافر.. ما حيعملوا شئ ولا حاجة.

القذافى: صحيح.

عبد الناصر: وجودك حيدى دول كلهم فرصة.. آدى المؤتمر ومافيش فايدة فى المؤتمر!

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الحادية عشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الحادية عشرة)

عبد الناصر: شفت؟

الصباح: منظر جميل خالص.

عبد الناصر: أنا بسكن هنا أيام..

الصباح: المؤتمرات.

عبد الناصر: آه.. هنا ميدان التحرير.
اتفضل.. اتفضل.

عبد الناصر: آه.. والله شافه أنور السادات هو الملك فيصل ما بعرف.
شوف النور هنا انطفى ليه؟

صوت: حاضر يافندم.

الصباح: المطلب بالنسبة للفلسطينيين إنت تروح نطلب عليها ضمانات وأمان، وأنا ليش أقول أنا هادى الكلمة، أقول هادا الكلام هادا لأن سيادتك..

عبد الناصر: والله هم قالوا: إن الخط ضعيف، وأنا قلت لهم: أنا قاعد هنا. الحقيقة الواحد امبارح تعب نمنا متأخر، برضه أنا مش عايز توتر فى المؤتمر. وأنا اتخانقت مع القذافى امبارح الحقيقة كتير، هو طبعه كده يعنى هو بدوى الراجل، وبعدين قال: الملك

فيصل هنا! الملك فيصل ضيف عندنا، أنا مش فاهم وهو مش عايز يجى المؤتمر النهارده القذافى.

الصباح: زعلان؟

عبد الناصر: زعلان! اتخانقت معاه امبارح الحقيقة، وأنا اتكلمت معاه فى المؤتمر يعنى قلت له يعنى ما ينفع! هو يعنى الحقيقة فى المؤتمرات دى.. وبعدين هو بيقول لى: ليه ما تقطعوا علاقتكوا مع الأردن؟ إحنا عندنا محطات رادار فى الأردن وعندنا بنقدر نصلح بين دول ودول ولينا علاقات كويسه. النهارده جم كلهم ياسر واللى معاه قالوا لى: ما تقفل سفارتك فى الأردن! (ضحك) أدامه، وهو زعلان إن أنا ما بقفل سفارتى! قلت له: ما لازم ناخد قرار فى الساعة ٢,٣٠ أو الساعة ٣.

لكن هو يعنى أنا طلبته جه قعد فى الأوضه واتغدى معايا، وبعدين جم اخوانا.. ياسر أظن راحو لكوا بعد كده والاخوان اللى معاه قعدوا معانا وقعدوا يتكلموا قلنا لهم: ايه اللى عايزينه؟ وبعدين الحقيقة الصبح هو بعت لى وبعد البرقية ما اجتمعوا يعنى جه. اتصلوا بمكتبنا هناك وقالوا: بلاش.. حنعمل حكومة جديدة ونغير، امبارح هم قالوا للنميرى: ما حنغير حنقعد الحكومة العسكرية. ولكن الحكومة اللى ييجى فيها ٦ من العسكريين ما هم دول.. وبعدين طوقان يعنى غلبان متعرفوش إنتو؟

الصباح: ما أعرفه.

عبد الناصر: غلبان خالص!

الصباح: الآن حنوقف اطلاق النار، اخوانا الفدائيين زى ما يقول هناك يتفقون مع الملك ويحلون قضاياهم بأنفسهم، فيه احتمالين أما الحساب والسبب والمسببات فهى..

عبد الناصر: آه.. والله إحنا الحقيقة من الأول..

الصباح: وبعدين هم فى الأردن قالوا: إنت مايل علينا وحاطط بينا، حتى أنا رديت عليه.

عبد الناصر: إحنا ما عايزين نعقد، أنا بقالى عشر أيام يعنى من قبل المؤتمر عمال آخد وأبعت صادق وييجى، لكن ضحكوا على يقولوا لى: وقف اطلاق النار حاضر، وبعدين يضربوا! وأنا بالى طويل أوى فى الحاجات دى، أبعت تانى وأكلمه تانى وبعدين بعت له برقية قريتها فى المؤتمر. وبعدين قال لى: بلاش تعلنها.. ماأعلنتهاش. لكن هو حتى دلوقتى نعتبر الملك حسين هيخلق مجموعة اللى هى مجموعة الأركان، يعنى هم الضباط دول حيطلعوا فوق فى الأردن ودول ضباط ملاعين، وبعدين الدم.. ما هو الدم عمر ما بلد تقوم على الدم وعلى الأشلاء!

الصباح: السؤال هنا.. الجلسة الجاية حتكون جلسة عامة، مسألة قطع العلاقات الدبلوماسية وموقفنا فيها.

عبد الناصر: والله إحنا رأينا نخلى شعرة معاوية؛ ما إحنا اذا قطعنا العلاقات الدبلوماسية..

الصباح: الكويت أيضا ما توافق عليه.

عبد الناصر: لأن ليه نقطع العلاقات؟! اذا كنا عايزين يبقى لنا تأثير فى وقف اطلاق النار، طب اذا كنا حنبعت ضباط يراقبوا من عندى طب أنا حقطع علاقات وأبعت ضباط ازاى؟! يعنى الأمور بهذا، وبعدين اذا قطعنا علاقاتنا! كلنا لازم نضغط عليه عشان يوقف اطلاق النار، وبنقول له: اذا ما وقف اطلاق النار إن احنا بنقطع العلاقات. ما فيه مانع إن احنا حتى نقول له مش ضرورى علنا نبلغه عن طريق فرعون، نقول له: إحنا عايزين وقف اطلاق النار لأن ده موضوع أساسى، اذا ما تم وقف اطلاق النار بالتالى ليس أمامنا إلا قطع العلاقات.

الصباح: متهيألى عبارة عن عصا موسى يعنى!

عبد الناصر: بالضبط بهذا الشكل ونحافظ برضه عشان نمشى اللى احنا عايزينه. إحنا رأينا الحقيقة ما نقطع العلاقات، وأنا النهارده لما جه معمر بيقول، قلت له: يعنى ماهى العملية اذا كنا حنقطع اذا كنا حنحارب، يبقى نقطع العلاقات مين حيحارب؟ أنا مش ححارب.. يعنى أنا مش ححارب فى الأردن مش حروح أحارب فى الأردن الحقيقة.

الصباح: الربيعى.

عبد الناصر: مين الربيعى؟

الصباح: سالم الربيعى.

عبد الناصر: سالم الربيعى حيحارب؟! ما حارب الملك فيصل.. هو حيحارب فين ولاّ حيحارب فين؟! ده أنا قلت له: اذا كنت أنا ناوى أحارب الوضع الطبيعى اذا كنا حنحارب نقطع العلاقات، لكن أنا مش ححارب. ما هى العملية ايه؟ بيقولوا: حارب! طيب ما هو أنا عارف كلام الحرب، طب فى الآخر حيقولوا لمين حارب؟ ما هو حيقولوا لى أنا روح حارب! يعنى مين حيروح يحارب؟ أنا الحقيقة ما أقدر، أنا قلت له لياسر واللى معاه أنا ما أقدر لأن بدخل فى اشكالات دولية كبيرة جدا. وبعدين ما أقدر أبعت قواتى ولا حتى أطمئن أبعت لسوريا ولا هنا ولا هنا، واللى عايز يحارب لازم يكون عنده قوة يعزز بيها.

وإحنا قلنا فى اليمن، حيقولوا لى: حارب بمئة عسكرى حتحل، ووقعت فى المطب ده وبصيت لاقيت نفسى وصلت لسبعين ألف عسكرى ما حليت! يعنى لازم نكون الحقيقة واقعيين وناخد من العبر، اذا كنا حنحارب نقطع العلاقات اذا كنا مش حنحارب يبقى اذا هنشتغل سياسة.

الصباح: آه.

عبد الناصر: أنا بقول اذا كنتوا إنتو حتحاربوا تقطعوا العلاقات. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا مش حقطع العلاقات لأن أنا مش ححارب.

الصباح: حنعيد الظن نحارب طول ما الجيش المصرى الكويت يروح معاه.

عبد الناصر: أنا ما بقدر أمشى من هنا أبدا.

الصباح: ما تقدر تمشى، اذا ليش تقول نعم كنت لازم تقول..

عبد الناصر: لأ.

الصباح: ما يصير.

عبد الناصر: أنا واقف هنا امبارح بقول: أنا ضد الحرب؛ ده أنا الوحيد اللى قاعد بقول فى المؤتمر أنا مش ححارب، ولا أنا خايف إنهم يطلعوا يقولوا على هذا الكلام.

الصباح: عارف إنه لا يمكن أن نعمل الحرب دى.

عبد الناصر: آه.

الصباح: اذا بدنا نحارب إحنا مستعدين لكن الجيش جيشنا.

عبد الناصر: لا والله ما فى.. ده أنا بضحك يعنى ده أنا بالليل فى المؤتمر امبارح أنا قلت: عايزين تحاربوا حاربوا أنا ما ححارب، يعنى علنا قلت هذا الكلام.

الصباح: أنا عندى وجهة نظر العلاقات مثلا.

عبد الناصر: العلاقات.

الصباح: دبلوماسى العلاقات هادى ما لازم نسكرها.

عبد الناصر: آه.

الصباح: هادى واحدة.

ثانيا: أنا عندى اقتراح ممكن نبحثه مع الملك فيصل والملك فيصل كان يبلغ فيه الرئيس بعد هذا، ينسق ما بين أطرافنا الثلاثة. أنا رأيى يمكن من الصعب شويه ولكن يحقق أهداف كبيرة. هو رأيى إن الأمر يحمل الآن أكثر يعنى الرئيس جمال عبد الناصر إنه الملك فيصل صباح السالم؛ الأربعة دول هم ناس واقعيين هم ناس مع احترامى لهم يعنى ما يصير عالجنا الأمر يعنى نروح على العقبة يجينا حسين أو نروح الى المفرق يجينا حسين. إن جدت الأمور هادى أولا أمام اخوانا المسلمين العرب ثانيا أمام الله ثانيا أمام ضميرنا ثالثا أمام العالم العربى إنه وصلنا الى حد إنه إحنا روحنا الى هناك بعد أكبر من هؤلاء ما فى. اذا كان حسين استجاب لوقف اطلاق النار وأنهينا الأمور ما فى داعى، اذا ما استجاب هناك مجال تانى.. قطع العلاقات قطع المعونة، فكر فى هاى الكلام هادى.

عبد الناصر: معاك على الخط.

آه.. طب أتكلم من هنا، أيوه.. ألو.. أيوه.. أهلا ازى صحتكم إحنا معاكوا قلبا وقالبا إزى الحال.. ما واضح الصوت والله ألو أيوه ما واضح الصوت والله. ألو.. ألو.. ها الخط مش فاهم حاجة..

الأول ازى الحال وسلامات سمعنا وبعد كده ما فى حاجة باينة.

أيوه.. طيب.. طيب.

يامحمد الخط مفهمتش ولا كلمة هو حيصلح الخط، قال لى هنا وحيدينى الخط.

الصباح: كتر خيرك والله.

عبد الناصر: ها؟

الصباح: كتر خيرك.

عبد الناصر: آه.. والله الواحد صار يشتم فى الحاجات دى!

الصباح: ما هو الرأى يعنى؟

عبد الناصر: بالنسبة للسفر؟

الصباح: أى نعم.

عبد الناصر: والله ليه هو ما يجى؟ ما نقول له يجى، بس يجى هنا أنا خايف حد يشتمه فى المؤتمر ولا شئ!

الصباح: أيوه.

عبد الناصر: بتبقى وحشه كتير فى وشنا إحنا يعنى بالذات فى وشى أنا!

الصباح: ما يجوز.

عبد الناصر: يعنى الناس بتختلف لكن ما نشتم الحقيقة، ده أصلا هو مطلع بيان بعد الظهر شاتم النميرى فى برقية ليه – الملك حسين – شفتها؟

الصباح: أيوه.. قال: إنه يبدو البرقية موجهة لسيادته.. يعنى هادا اتحامل عليه وكذا وكذا أرجو يعنى..

السالم: فى المؤتمر؟

عبد الناصر: بعد المؤتمر.

الصباح: فى المؤتمر فتحامل على.. أرجو إن ما يكون يعنى تقدروا من أخوكم كذا شى مش..

عبد الناصر: إحنا الحقيقة اللى احنا عايزينه دلوقتى وقف اطلاق النار بس، بعدين بعد وقف اطلاق النار ممكن يعنى ياسر عرفات بيقعدوا ويتكلموا.

الصباح: ياسر عرفات الآن يقول لى: إنه مع اللجنة العسكرية مستعد يوديها اتنين من جماعته.

عبد الناصر: آه.

الصباح: يروحون مع اللجنة العسكرية لأن هادا حسب كلام..

عبد الناصر: مع الضباط.

الصباح: ويطلب من اخوانه الفلسطينيين يجون معها ويتفاهم وياهم ونحل قضايا، فإذا الآن يعنى سيادتك بالمناسبة فى الكلام معاه تقدر تقول له مثلا الأربعة يعنى إحنا راح نيجى، لكن اذا جينا مضمون إن إحنا نصل الى اتفاق ونصل الى حل؛ لأن الملك فيصل قال: اذا فيها أمل أنا مستعد أسافر.

عبد الناصر: والله أنا مستعد برضه يعنى.

الصباح: كلها ساعتين.

عبد الناصر: آه.. لا والله يعنى.

الصباح: اجتماع فى المفرق عمان فى أى مكان كان.

عبد الناصر: هم برضه أنا اتكلمت مع الفلسطينيين هم عايزين وقف اطلاق النار.

السالم: طبعا.

عبد الناصر: آه.. يعنى حتى اذا كانوا عسكريا صامدين لكن نسائهم وأطفالهم وعائلاتهم كله.. كله.

الصباح: اليوم هادا أبوعمار سمعت كلامه بيقول: إنت مفوض عنى اللى تبغونه إحنا مستعدين اللى تبغونه.

عبد الناصر: أنا برضه باخد بعضى وأروح.

الصباح: تتصل بالاخوان جلالة الملك فيصل والنميرى.

عبد الناصر: الملك فيصل موافق؟

الصباح: موافق، بس قال خليه يتصل فينى الأخ جمال.

عبد الناصر: آه.. بنشوف بس الملك حسين حيقول ايه.

الصباح: ها اذا كان مضمون، فيصل قال لى: اذا كان فيها ضمان إنها تنجح أنا مستعد.

عبد الناصر: والله أنا فى رأيى على المرء أن يسعى فى الأمور دى، يعنى قعدوا الفترة اللى فاتت دول قعدوا شتمونى فى بغداد.. الجبان الانتهازى اللى بيعمل ايه واللى بيسوى! اتفضل أهلا.

الشافعى: لا مؤاخذة أهلا وسهلا ازى الصحة مساء الخير.

عبد الناصر: طيب حعمل ايه أنا؟! طب هم بيعملوا ايه؟ حاطين محطة اذاعة وبيشتموا فى الملك حسين! أسهل حاجة إن أنا أحط محطة اذاعة وأشتم فى الملك حسين لكن الأصعب إن أنا أوقف اطلاق النار وأنقذ الناس.

الصباح: آه.. دى أهم هادى الأهم.

عبد الناصر: طبعا.. ما هى العملية ما هى مزايدات.

الصباح: هادى مسألة عملية يعنى وهاديك مسألة غوغائية يعنى الصحافة. العراقيين عطوا الفدائيين وجيشهم حطوه تحت تصرفهم، وعطوا فى نفس الوقت وعد جيشهم تحت تصرف الملك حسين.

عبد الناصر: آه.

الصباح: يعنى عطوا وعدين ولا هؤلاء ولا هؤلاء!

عبد الناصر: أنور.. طلع مع مين هم؟

الشافعى: مع سيدنا على! (ضحك)

عبد الناصر: دبحوه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: دبحوا الحسن ودول دبحوا الحسين ودبحوهم كلهم؛ ما هو جاى بيقول كربلاء امبارح!

الصباح: عرفات؟

عبد الناصر: ياسر عرفات!
يعنى هو إحنا بنعتبر إن المؤتمر هو اللى البرقية لما اتذاعت الصبح ادت أثر هناك فى الأردن الحقيقة؛ على أساس إنها تعبير عن المؤتمر كله. وأنا يمكن اتعمدت تبقى يعنى شديدة شوية على أساس بيحسوا إن احنا جادين. فالرد اللى جه

إن البرقية كان لها أثر، وحيغيروا الحكومة ووقف ضرب النار، وحصل ضرب النهارده بس فى الأشرفية اللى هى منطقة..

صوت: المستشفى.

عبد الناصر: دلوقتى جاية بيقولوا: فيه وقف اطلاق نار والدنيا ساكته، والكلام اللى طلع إن اللى فى البرقية أثر على.. طبعا هو لازم يرد على كلام النميرى عشان كلام النميرى على مستوى عالمى فلازم هيبرر نفسه. ما فى داعى ندخل فى مهاترات فى هذا الموضوع ولا نرد، لكن الحقيقة تعبنا جدا الواحد يعنى.

الصباح: فى سبيل الغاية النبيلة يعنى ما يهم التعب.

عبد الناصر: آه.. يعنى أنا قاعد طول النهار بنتكلم من الصبح النهارده لغاية الساعة..

الشافعى: ٥,٣٠ تقريبا.

عبد الناصر: ٥,٣٠ يعنى تقريبا مشى.

الشافعى: الأخ سعد كان معانا شاف المراوغات، وبعدين ماكانش فيه حاجة حيتوتر إلا احساسه إن المؤتمر بينقل الموضوع الى أن الناس تعرفه وتحس بيه.

عبد الناصر: تشرب سجاير كويسه المارلبورو دى.

الصباح: آه.. نعم والله.

صوت: لا مسألة مارلبورو ولا غيره المسألة مسألة هادا مش صافى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الصباح: يكون هادا مرتاح كل شئ يمشى عدل، اذا يكون هادا متمشكل وسيادتك كيف؟

عبد الناصر: خلى السفير يوديك كينج مريوط.

السالم: آه.. والله يخلى هذا مرتاح.

الصباح: أنا تعبت أنا ما فى عاد أتحمل!

عبد الناصر: أنا عندى والله أنا عندى هناك..

الصباح: بس أنا ما أعرف الطريقة يعنى أكيد اللى يعلمنى.

عبد الناصر: طريقة ايه؟

الصباح: الفيلا هادى اللى أروح لها.

السالم: كينج مريوط.

عبد الناصر: لا.. ده هى عبارة عن حتة فى الصحرا، أنا لما أروح هناك أرتاح جدا الصحرا عندنا ما فى فيها رطوبة جفاف وبيخلى الصحة كويسه. من ٦٧ من أيام العدوان أنا عندى هناك..

الصباح: إحنا صحرا إحنا.

عبد الناصر: بس رطوبة عندكوا.

الصباح: لا.. فيه عندنا الباب ينعوج يلف من الحر من الشمس من الهوا الحار!

عبد الناصر: آه.

السالم: بس تختلف كنج مريوط الميزة فيها إنها قريبة من البحر.

الصباح: هادى بعدين انشاءالله مش الآن.

عبد الناصر: لا.. بعدين لا.

السالم: لما نخلص اسكندرية.

عبد الناصر: آه.

الصباح: أنا الآن تركت الكويت هناك، وتعرف مجلس الأمة عليه الأبواب اللى يفتحونها والخطب الأميرى وميزانية الدولة وبيان الحكومة!

عبد الناصر: أنا كل ده هنا بيجهزوه، أنا ما فاضى للخطاب والميزانية ومجلس الوزرا هنا بيشتغلوا الحاجات دى.

الصباح: لأ.. أعدل بس. (ضحك)

عبد الناصر: يعنى بيجهزوا كل العملية دى.

الصباح: لا.. مش سيادة الرئيس بس لما سألونى عن نقاط، يعنى يسألونى عن كذا يسألونى لازم من مراجعة يعنى.

السالم: طب سيادة الرئيس اسمح لى نرجع لموضوعنا، سيادتك راح تجتمعون إنتو بعد شى كنا نص ساعة.

عبد الناصر: آه.

السالم: الناس كلها بالجمهورية بينتظرون يعنى النتائج، وبالأخص الشعب الأردنى يعنى لا يقدروا يعيشون فى الملاجئ فبيحسبوا كل الساعات كل الدقائق، فبينتظرون خبر اللى معناه وقف اطلاق النار وسحب القوات ورفع حظر التجول. والناس تطلع تشم هوا.. فيه واحد بياكل والمصاب بيروح عشان يتعالج، فده رابع خامس اجتماع يتم هنا ومش عارف ممكن يتأجل اجتماع لبكره؛ فعايزين يعنى المسألة المقترحات توضع.

عبد الناصر: يبقى لازم..

السالم: فى الأول يتوافق عليها بسرعة، يعنى اذا كان سفر اذا كان مثلا جه بدى أناقشه، اذا ما قابلت ناس من الحسين راح يكون الآن هذا الطرف التانى راح يسحب قواته، وزى ما تعهدوا أمام الدنيا بوقف اطلاق النار بينهم وبين اسرائيل.

الصباح: ما يخالف ياسعد هادا الخط نحط إحنا نكون شهود عليه، وقع هادا اللجنة هادى تروح معانا.. اللجنة العسكرية تكمل على..

السالم: هو عايز يربط كل النقاط بشئ واحد.

عبد الناصر: هم بيقولوا: إن الاتفاق اللى بينه وبين الأسرى غير معترفين بيها، هو الاتفاق اللى بينهم وبين عمان اللى فات هو ده الاتفاق اللى هم..

السالم: هادا الآن اللى هو المطلب فى اللجنة الخماسية.

عبد الناصر: آه.. صح.

السالم: إن هو بيقول: هو زعلان إن بيقول بعد ما اتفقنا عبد المنعم الرفاعى راح وقع الاتفاقية، أنا سألت ياسر قال: أبدا.

الصباح: ياسر قال: اتصل بالقصر والقصر جاوب الموافقة على الاتفاقية وقعها. أى مو تبسطنا هادى ياسعد المسألة وقف اطلاق النار؛ المسألة مسألة فيها من ناحية الله ومن ناحية سفك الدماء والأطفال والأبرياء اللى حصل فيها.

ثانيا على الصعيد العربى ثانيا على صعيدنا العالمى ثانيا على من كل الجوانب

أنا أشوف هى يعنى..

السالم: هادا من ناحية، من ناحية تانية مش عايزين نعطى الجماعة اللى قاطعوا المؤتمر وبالأخص سوريا والعراق إحنا المؤتمر فشل.

عبد الناصر: صح.

السالم: عشان لا نعطيهم حجة أبدا مهما عملنا المستحيل.

عبد الناصر: هو أنا بعتبر إن المؤتمر لغاية دلوقتى حقق نجاح كبير؛ منكوا جبتوا قيادة المقاومة وجبتوا ياسر عرفات.. هذا نجاح.

النقطة التانية: النقط اللى طلعت النهارده فى البرقية أيضا.. المؤتمر بتاع النميرى أيضا تغيير الحكومة نتيجة لهذا على طول الحكومة عسكرية اتغيرت.

السالم: صح.

عبد الناصر: حتى استقالة الداوود.. كل ده بيعتبر نجاح. اذا كنا النهارده حنقعد لازم نصمم على وقف اطلاق النار، ومع بعض ندين استمرار العمليات العسكرية، ونؤكد استمرار المقاومة الفلسطينية ودعمنا لها. وبعدين نؤكد إن احنا سنستمر فى الاغاثة وشئ من هذا القبيل، ونرسل الضباط اللى حيبقوا لرقابة وقف اطلاق النار.

هل فيه حاجة تانية؟

السالم: والله بالنسبة لتأييد المقاومة الفلسطينية يبقى فتح، ويقولوا: الملك يحب يتعاون مع منظمة فتح. هو من ناحية فتح، يعنى الرجل قائد الواحد يحكى اللى سمع منه هو بالنسبة لفتح وبالنسبة لياسر عرفات؛ يعنى مستعد يتعاون معاهم بالنسبة للتانيين ويتألم من تصرفاتهم، هو بيقول إن يعنى هو بيحمل أبو عمار مسؤولية..

الصباح: حتى أحمد الطراونة يقول هادا الكلام.. ياسر عرفات اذا قعد مع الملك تسوى الأمور كلها.

الشافعى: يعنى من ضمن كلامه كان بيقول: هو السبب كل المشاكل هو بيحمله..

السالم: بيحمله مسؤولية آه.. بيحمله مسؤولية.

الشافعى: يعنى يمكن دى من الكلمات اللى دفعتنا الى إننا نجيبه معانا؛ لأن كانوا داخلين بقى فى الخطة بتاعتهم والبرنامج إنهم ياخدوا جبل الوِردة.

عبد الناصر: تعتقد حيحصل نقاش فى الجلسة كثير؟

الصباح: والله لأ.
كانت تقديراتى إنه حيثيروا مسألة قطع العلاقات.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. إحنا صفينا مع ليبيا مش كده؟ صفينا مع ليبيا هذا الموضوع الحقيقة.

السالم: أمام المشوار اللى طرح هادا.

عبد الناصر: كنا قاعدين بنتكلم على قطع العلاقات وليه إنتو ماتقطعوا العلاقات، هم جم وإحنا قاعدين وقالوا: والله بنرجوكوا ما تقطعوا العلاقات مع حسين. يعنى هو قال إن احنا وجودنا بيقدم لهم خدمات أكتر، يعنى إحنا كنا عارفين مكان ياسر إحنا اللى جبنا ياسر.. هناك الأولاد بتوعنا يعنى.

السالم: آه.. فعلا لولا وجودهم ونشاطهم ما كنا..

عبد الناصر: يعنى عارفين هناك هم ولاد شطار وعارفين العملية، وبعدين هم أيضا بيتصلوا بنذير رشيد وبيتصلوا بالمخابرات وبيتصلوا بالملك؛ بيتصلوا يعنى ناس نشيطين ليهم اتصالات.. هو ده المطلوب الحقيقة فى العمل إن..

الصباح: حتى المعونة يعنى بحثها.. بعدين المعونة بعدين بحثها.

عبد الناصر: آه.. إنتو قطعتوا المعونة أو جمدتوا المعونة؟

السالم: جمدناها يعنى كضغط.

عبد الناصر: إيه يامحمد يعنى حنتكلم؟ طيب.. يعنى إنت عارف ميعاد الاجتماع؟ طيب.
وبعدين المؤتمر اذا ما نجح حيقعدوا العراقيين يرقصوا لنا بيتحزموا هنا ما بنسمعهم هنا بيرقصولوكوا إنتو فى الكويت، بقى البكر يرقص بلدى ويقولكوا قلنا لكوا المؤتمر حيفشل! واسمه ايه ده حردان يرقص أيضا يتحزم.. هو متحزم جاهز حردان هو وعماش متحزمين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو إحنا اذا ما كنا نقعد نضحك طول النهار كده نفرقع!

السالم: شر المصيبة ما يضحك.

عبد الناصر: والله صحيح لازم، ومعمر قاعد متحمس وبعدين لاقينا إحنا عمالين نضحك فبقى يبص ويستغرب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فبنقول له ده إحنا بقالنا سنين! قال لى: والله أنا رأيى أنا خلاص كفرت إنت ازاى مستحمل ده كله ازاى؟! قلت له: لأ.. طب ما هى دى حياتنا يعنى هو فعلا حتكفر! قال مش فاهم ايه ما بيطب حسين بنكتفه وندبحه!

[عبد الناصر مع الملك حسين على التليفون]

أيوه.. آلو.. أيوه.. أهلا.. الحمد لله، أيوه.. أيوه.. أيوه.. طب إحنا عايزين وقف اطلاق النار أيوه.. أيوه.. وقف وقف اطلاق. نبعت الضباط يعنى نبعت الضباط؟ أيوه.. طيب ما يعنى لو تم وقف اطلاق النار ممكن كل هذا التحريض لا يكون له أثر.

امبارح التقرير اللى قاله الأخ النميرى والاخوان اللى كانوا معاه الحقيقة زعلنا جميعا هنا، ويمكن ظهر ده فى برقيتى اللى بعتها وفى اللى حصل النهارده.

اللى عايزينه واللى نطلبه يعنى نرجو أن تنفذوا إن الجيش يوقف اطلاق النار، أيوه.. أيوه النهارده ضربوا مستشفى الأشرفية عندكوا مستشفى الأشرفية ضُرب النهارده ضُرب بالدبابات!

أيوه.. طيب بالنسبة لوقف اطلاق النار، إحنا عندنا جلسة نهائية للمؤتمر هل أبلغهم على لسانك إنك بتعمل المستحيل لوقف اطلاق النار؟ يعنى هذا كل ما نطلبه، ثم فى نفس الوقت الناس اللى مبتشربش واللى مبتكلش واللى مبتتعالجش يعنى أرجو إنك تراعى ده بنفسك أيوه.. أيوه.

يعنى إحنا ممكن بنعمل من هنا نداء من ياسر علشان وقف.. لأ لأ نعمل نداء من ياسر علشان وقف اطلاق النار.

أيوه.. أيوه نعم؟ آه.. بتيجى الصبح بكره؟ آه والله يعنى والله يكون أحسن وأنا ببلغ اخوانا.. الصبح؟ ونتكلم فى كل المواضيع ونتفق على كل المواضيع. وأرجو إنك قبل ما تمشى تؤكد على قادة الجيش بوقف اطلاق النار، يعنى هذا ما نرجوه لصالحنا جميعا.

أيوه.. الصبح مستنيك الصبح منتظرينك وتبعت لى برقية بالتأكيد.

طيب الأخ أمير الكويت حيتكلم معاك.. ألو معايا هنا هو موجود بجوارى آهو معاك.

الصباح: ألو مرحبا مساك الله بالخير الله يسلمك الله يبارك فيك، والله ياصاحب الجلالة الحقيقة إحنا متأملين كتير، الله يبارك فيك لكن نطلب من جلالتك وقف اطلاق النار.. هادا هو المهم وقف اطلاق النار. أى نعم الجهة التانية بتوقف اطلاق النار اذا الآن – مثل ما اتكلم وياك سيادة الرئيس جمال عبد الناصر – إن هو الآن خلى ياسر عرفات يصدر بيان ويوقف اطلاق النار، وبما إنك بكره جاى يكون هادا أفضل إنك تيجى بكره وتشوف اخوانك هنا وتجتمع فيهم، ويتم انشاءالله الأمور وتحقن دماء اخوانك المسلمين والحالة اللى توترت ولا تترك للشعب علينا أى مدخلة.

الله يبارك فيك الله يسلمك الله.. اتفضل هادا سيادة الرئيس حب يكلمك اتفضل.. يقول: أنا جاى بكره.

عبد الناصر: ألو.. أيوه ياجلالة الأخ طيب وشد حيلك شد حيلك وإحنا باستمرار نعتقد فيك الشهامة، وأرجو إن وقف اطلاق النار الليلة بيكون فى كل البلد، ومنتظرينك ومنتظر من السفارة موعد عن الوصول وأنا حكون فى انتظارك انشاءالله وربنا يوفقك كل التوفيق.. طيب مع الشكر مع السلامة.

أحسن اللى حيجى.

السالم: حوار الخواطر يعنى.

عبد الناصر: آه.

السالم: خبر كويس يعنى.

عبد الناصر: آه.

الصباح: إن هو قال اذا بيشدد، بس قال الجهة التانية!

السالم: بكره راح يجى الملك وياسر هنا يبقى خلاص.

الصباح: بس الجلسة الليلة بس تبلغهم بهادا وخلاص.

عبد الناصر: ألو.. آه.. أيوه.. لا كتر خيرك شكرا.

الشافعى: يعنى دى حتريح كتير من الأطراف برضه.

الصباح: الليلة حتصير الجلسة بس تبليغهم فى هادا الخبر وترفع الجلسة.

عبد الناصر: لا.. لأ.. سيبوا لى الجلسة يعنى اذا حصل توتر أنا بلحق ألم الليلة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الصباح: شكرا.. ليش ما تترك مجال حق.

عبد الناصر: لا.. ما بنترك مجال.

الصباح: جت البرقية وهاى وكلام وكذا وكذا وبلغناكم والملك حسين بكره يجى، ليش نتعب أنفسنا باكر الساعة وكذا.

عبد الناصر: معمر حيقول والله أنا بسافر بكره الظهر لأ.. سيبوه لى أنا بتفاهم معاه.

الصباح: أبو عمار.

عبد الناصر: آه.

الصباح: أبوعمار لا أنا افتكرت أبوعمار معمر القذافى يعنى.

عبد الناصر: القذافى آه.. بيقول أنا ما بقعد مع الملك حسين ولا بتكلم مع الملك حسين!

السالم: دى حاجة ثقة سيادتك.

عبد الناصر: آه.

السالم: أسلوبك الخاص يعنى.

عبد الناصر: ما بقول قطع علاقات معاه! اذا هو ما حب يجى معلش يعنى بنقول له معلش يعنى.

الصباح: آه.

عبد الناصر: فى هذا يعنى هو ممكن نقول خبر إن هو اتصل بى وأكد واتصل بيك أيضا.. بينا إحنا الاتنين وأكد إن هو حيعمل كل ما فى وسعه على وقف اطلاق النار.

الصباح: اطلاق النار أيوه الليلة دى.

عبد الناصر: وإنه بيحاول بكل الوسائل تهدئة الموقف، وإنه طلب لجنة الضباط العسكرية علشان..

الصباح: تراقب.

عبد الناصر: آه.

الصباح: ومعاملة الفلسطينيين أيضا.

عبد الناصر: لأ.. ما دام هو جاى يبقى بلاش بقى.

الصباح: أى نعم بلاش الرسالة البرقية.

عبد الناصر: وبعدين بنشوف ياسر، هل ممكن يطالب بنداء بوقف اطلاق النار؟ ولو إن الكلام امبارح إن مفيش من الفدائيين وقف اطلاق النار.. يعنى هذا الشك يعنى ولاّ فيه؟

السالم: والله هو قواته يعنى..

عبد الناصر: آه.. قوات الفدائيين قوات الفلسطينيين.

السالم: ما فى.

عبد الناصر: ما فى.

السالم: ما فى.

الشافعى: هو عمل نداء قبل كده ولو إنه مش بصوته اللى هو..

السالم: اللى ذاعه.

الشافعى: اللى ذاعه النميرى من هناك، وفعلا مفيش عندنا أى اثبات إن هم ضربوا من وقت ما..

الصباح: انما أحسن لو ياسر عرفات يعمل نداء تانى يهدى الملك شوية حتى.

السالم: لا.. أحسن.

الصباح: مستعد ياسر عرفات إنه يعمل ويانا الكلام اليوم بوقف اطلاق النار بأى طريقة.. إنه أنا مستعد؟

السالم: لأ.. النداء يعنى أيضا هو.

الصباح: يعمل نداء من الاذاعة فى القاهرة.

السالم: والله يكون هادا.

الصباح: اذاعة القاهرة تسمع فى كل بلاد العالم.

عبد الناصر: هل تتفاهموا معاه فى هذا؟ وأنا أيضا مع ياسر.

الصباح: حاضر.

عبد الناصر: وأنا بتفاهم معاه.

الصباح: يعنى الاعلان.. وين نلقاه ياسر عرفات.

عبد الناصر: لازم حيكون موجود.

الصباح: فى شيراتون.
اتفضل.

عبد الناصر: آهو اتصالكوا يلم شوية، أنا هالم الأوراق.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية عشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى.

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات ورفاقه.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية عشرة)

عبد الناصر: فيه برقية من الملك حسين يقول فيها:

"سيعلن بعد ساعات عن قيام الحكومة الجديدة لتتولى شئون المرحلة المقبلة. إننا نناشد ياسيادة الأخ حتكم على وقف هذه العملية، ونناشدكم بإخلاص مساعدتنا والعمل على وقف العمل العسكرى والأخوة قادة المقاومة لنبدأ معهم تنفيذ الاتفاق ووضع صيغة تفصيلية له.

إننا ونحن نتعرض مؤخرا لتلك المؤامرة ونعيش فى ظل تأثيرها علينا وعلى شعبنا الغالى، نناشدكم ألا تجعلوا العاطفة تطغى على مواقفكم.

إننا ياسيادة الأخ لم نفكر ولا نفكر فى تصفية المقاومة الفلسطينية فهى منا ولنا. كل ما أردناه ياسيدى هو حماية بلدنا وحمايتها من حيث توجه ضدها الأسلحة".

بعد كده جت رسالة بيقول: إنه اتصل بيهم بالمخابرات، وبيقول: إن احنا نطلب من النميرى أن يؤجل المؤتمر الصحفى، ولكن كان الأخ النميرى قد بدأ المؤتمر.

جالنا النهارده عدة تقارير عن الوضع فى عمان من المخابرات الحربية:

حتى الساعة ١٢ الحالة هادئة فى عمان عامة، إلا أن أصوات انفجارات وانطلاقات صوتية.

اتصل بى نبيل رشيد مدير المخابرات العامة، واستعجل حضور الضباط من الجمهورية العربية المتحدة المعينين للمراقبة.

الفريق فوزى أبلغ أن الضباط جاهزين للسفر.

من المخابرات العامة فى عمان: الموقف الساعة ١٢,٣٠ وقف اطلاق النار يأتى بصورة متقطعة، مرت الليلة والصباح حتى الآن بهدوء ولم تسمع إلا الطلقات الفردية القليلة. لا توجد اشتباكات فى إربد منذ مساءا، مازالت إربد وجرش فى حوزة المقاومة. تقوم حاليا السلطة بتمشيط كل المواقع التى تسيطر عليها فى عمان للقبض على أفراد المقاومة.

سرى للغاية

المرشحون للوزارة الأردنية، طوقان أو وصفى التل وبعض أعضاء الوزارة العسكرية الحالية.

بدأت منذ صباح اليوم قوافل الصليب الأحمر المرور داخل عمان للقيام بواجبها.

يعانى الشعب بعد هذه الفترة الطويلة من نقص شديد فى الغذاء والماء، ولا يكفى الموجود فى المحلات فى المناطق الى يعلن عن رفع حظر التجول فيها أو ما تقوم بتوزيعه قوافل الصليب الأحمر.

بعد كده من مكتب المخابرات الحربية فى عمان: الموقف الآن الساعة ٢ القصف مستمر فى الأشرفية وتشاهد الحرائق متقطعة. حالة الجرحى فى المستشفى سيئة للغاية، توجد دبابات بالمستشفى ولم يعد الأطباء والممرضات حتى الآن والموقف سئ.

الساعة ١٠ الحالة هادئة نسبيا، الساعة ١٢,٣٠ مازال الأطباء والممرضات وبعض الجرحى أسرى لدى السلطة، لم يبقى فى المستشفى سوى ممرضتين غير مستشفى..

عرفات: طبعا مستشفى الأشرفية هو المستشفى الوحيد اللى يتبع..

عبد الناصر: وبعدين فيه برقية جت وأذاعها راديو عمان:

"سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر..

فوجئت بوقائع المؤتمر الصحفى الذى عقده سيادة الرئيس اللواء النميرى هذا الصباح، ونظرا للمغالطات والاتهامات الخطيرة التى اشتمل عليها وما تناولت من تعريض بنا وتجريح سياستنا وبلدنا وجيشنا وشعبنا، ولخطورة ما تناولت الأخبار التى عرضها هذا المؤتمر؛ اذا لم تبادروا الى تصحيحها واطلاع الأخوة من الملوك والرؤساء على الموقف كما يجب فإنى أوجه انتباهكم جميعا الى العمليات المتسرعة على الاغراق فى تحقيق الحقيقة والتخبط".

وقال الملك حسين: "إن هذه الادعاءات والاتهامات تأتى على حساب شعبنا فى المحنة، وعلى النقيض مما كنا نتوقعه من سيادة الأخ النميرى الذى طالعناه على الحقيقة وعلى كل ما نعانيه من آلام، وما شاهد وقرأ من أخبار.

لقد كنا ننتظر أن يكون وفد الملوك والرؤساء برئاسة الأخ النميرى ومؤتمركم بناء يوقف تيارات التحريض والاثارة، بل والتفصيلات الفعلية والدعائية التى ما انفكت فى اثارة فتنة فى ربوعنا هنا.

وكنا ومازلنا بحكم الانسانية وصلة القربى والروابط القوية التى تجمعنا، ننتظر مساعدة شعبكم يمدنا بغذائه وكسائه، ولكننا مع الأسف الشديد سمعنا مما قيل فى المؤتمر بعض المشار اليه حتى ما كنا نأمل، وبكونا فضلا عن ذلك بأننا نستهدف القضاء على الشعب الفلسطينى الذى هو شعبنا وأهلنا، والذى عشنا معه الآلام والآمال واقتسمنا معه مرارة العيش ونعمته حتى لم يعد بيننا ما هو فلسطين، وأننا شعب واحد شعبه محتلا.

إن الذين تسببوا فى الحوادث الماضية فى عمان وسواها ليسوا بفلسطينيين فحسب أو أردنيين فحسب، وإنما هم ونحن جميعا مواطنين وعسكريين وفدائيين كلنا فلسطينيين وكلنا أردنيين.

إن كل ما قيل فى المؤتمر الصحفى من توجيه الينا الاتهام، مناقض لحقائق الوضع والغاية والاتجاهات فى بلدنا لدى أكبر مسؤول حتى أصغر مسؤول.

إن ما دفعنى الى توجيه هذه الرسالة العاجلة اليكم ياسيادة الأخ والى الأخوة الملوك والرؤساء المجتمعين فى عاصمتكم العزيزة، هو أنكم جميعا ووطنكم العربى الكبير وأكثر من أى وقت مضى، ترون أن الوضع فى الأردن يتطلب الحكمة والعمل الايجابى والمسارعة الفورية الى وضع الاتفاق الذى أعلنا قبوله موضع التنفيذ نصا وروحا وتفصيلا".

تكملة الرسالة.. قال الملك حسين فى برقيته: "إن لدينا من المعلومات والوثائق ما نستطيع أن نطلع عليه من أراد مزيدا من القناعة والاطلاع لنبرئ ذمتنا ونقدم حقيقة ما جاء فى البيان، إننا لا نعمل على تمزيق وحدتنا الوطنية ولا نريد بها شرا ولسنا الذين عملوا على المعارك لتوسيع شُقة التباعد.

لقد كنا ننادى ونحن نعمل دائما لاحباط عناصر المؤامرة، مصداقا لما أعنيه وحينئذ الحفاظ على المقاومة. وفى هذه اللحظات الأخيرة وقبل أن تتموا أعمال مؤتمركم العظيم، إننا ناشدكم أن لا يكون الموقف الصارم أن يؤدى الى الوقوع فعليا فى آخر مواقع المؤامرة التى نشاهدها جميعا، والتى نبذل المستحيل من جانبنا لكى لا نقع فيها فى تبديل الواقع الذى بنيناه وعلى أرضنا خلال السنين التى أعقبت حزيران ٦٧ لصالح أعدائنا".

طبعا من الطبيعى بعد مؤتمر الأخ النميرى واللى حضرتوا فيه جميعا وكل المندوبين، طبعا كان لازم اجراء طبيعى - كلنا كنا موجودين - أن يكون هناك رد للدفاع عن هذا.

صوت اللجنة المركزية من دمشق: الساعة ١٠٠٠ رسالة الى النميرى:

"سيادة الرئيس السودانى اللواء جعفر النميرى..

الآن وقد استمعنا الى تقريرك العلمى الموضوعى الهادف بما جرى وما يجرى فى عمان، نتوجه اليكم بدوره بنفس الحضور والموضوعية لأسجل بعض الملاحظات العابرة على ما تفضلتم وأطلعتم به اليوم فى مؤتمركم الصحفى.

اسمح لى أولا يا سيدى أن أهنئكم على أعصابكم القوية"..

النميرى: (ضحك)

عبد الناصر: ده لسه صوت اللجنة المركزية فى بغداد كمان! لا.. لأ.. ده صوت اللجنة المركزية عمان.

فلسطينى: مش صوتنا إحنا سيادة الريس.

عبد الناصر: فيه صوت لجنة مركزية فى عدن؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: "سيادة الرئيس السودانى اللواء جعفر النميرى..

الآن وقد استمعنا الى تقريرك العلمى الموضوعى الهادف بما جرى وما يجرى فى عمان، نتوجه اليكم بدوره نفس الحضور والموضوعية لأسجل بعض الملاحظات العابرة على ما تفضلتم وأطلعتم به اليوم فى مؤتمركم الصحفى.

اسمح لى أولا يا سيدى أن أهنئكم على أعصابكم القوية التى تحليتم بها وأنتم تروون الفظائع الغريبة التى يقوم بها العملاء فى الأردن، وليس هذا بأمر غريب عليهم.

اسمحوا لى أن أشد على يدكم أخيرا كما صرحتم فى المؤتمر الصحفى، إن ما يجرى فى عمان هو مؤامرة مدبرة ضد الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية ككل. ولكن ياسيدى أنتم تعترفون الآن أن هذا الاكتشاف جاء متأخرا، وجاء بعد تسعة أيام بلياليها ياسيدى الرئيس النميرى وشعبنا يذبح وأطفالنا تتمزق! وبعد تسعة أيام بلياليها ياسيدى الرئيس إن ما جرى وما يجرى فى عمان هو عملية تصفية شعب بأسره. ياسيادة الرئيس لقد جاء اكتشافكم هذا متأخرا ولا نقول قبل فوات الأوان.

ماذا ستفعل ياسيادة الرئيس بعد أن أكتشفت الحقيقة الكاملة؟ وماذا سيفعل اخوانك الملوك والرؤساء العرب؟ هذا سؤال ياسيادة الرئيس ينطلق الآن من أفواه الجراح.. ماذا ستفعلون؟ وهل أنتم تريدون حقا أن تفعلوا شيئا؟! ولكن ياسيادة الرئيس والسادة الرؤساء العرب إننا سنظل نناضل ونقاتل".

عرفات: حى العرب..

عبد الناصر: إنت اللى كاتب؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فيه بيت شعر معرفش اخوانا اللبنانيين يكونوا عارفينه عن بغداد ودمشق! النهارده أما قعدت مع اخوانا، على أساس نشوف ما هو الهدف.

الحقيقة بالنسبة للموقف، لازلت أنا أعتقد أن أهم حاجة مطلقا هو وقف اطلاق النار. اخوانا النهارده الساعة سبعة إلا عشرة اتصل بى الملك حسين، وقال لى: إن الحالة أهدى بكثير، وإن تصريحات الرئيس النميرى بيبالغ كتير!

وأنا قلت له: إن ده مش كلام الرئيس النميرى فقط ولكن كلام كل الاخوان اللى كانوا معاه، وإن احنا نطلب طلب أساسى هو وقف اطلاق النار.

فهو قال: إن هو بيعمل كل شئ من أجل وقف اطلاق النار وعايز اللجنة العسكرية تروح، ولكن بيقول: التحريض مستمر والاذاعات مستمرة على هذا الأساس؛ فوقف اطلاق النار نتيجة لهذا التحريض العملية صعبة.

ولكن أنا قلت له: لازم تبذل المستحيل بنفسك لوقف اطلاق النار.

قال لى: إنه سيبذل المستحيل بنفسه لوقف اطلاق النار.

وقال: إن الأردن اذا استمروا فى هذا الشئ ماذا سيكون الموقف؟

قلت له: إنتو ضربتوا النهارده مستشفى الأشرفية والقنابل ضربت مستشفى الأشرفية بالدبابات! ليه تضربوا مستشفى؟! مش عارف!

هو قال: أنا حعمل لوقف اطلاق النار وأنا مستعد آجى الى القاهرة ونقعد، فأنا قلت له: يعنى اتفضل.

وبعدين هو كلمنى وأنا الحقيقة فى رأيى الآتى: فى رأيى كان فيه صدى الحقيقة للبرقية اللى كلفتونى بيها، وأنا بعت اتكتبت برقية شديدة يعنى أذيعت النهارده الصبح، ثم المؤتمر اللى عمله الأخ النميرى هو صيغة البيان.

فأنا فى تصورى إن الملك حسين قال عايز يجى بكره يعنى بيستأذن، وبعدين الحقيقة ممكن لما يجى نبعت الضباط. وبعدين عن طريقنا لازم يحصل اتفاق بينه وبين اخوانا يمكن غير الاتفاق اللى حصل وأعلن.

وأعتقد مش ممكن بهذا نكون حققنا الهدف.. ما هو هدفنا؟ هو هدفنا إن ننقذ ما نستطيع.. فيه قتلى حوالى ١٠ آلاف أو ١٥ ألف! اذا استمر الحال على ما هو عليه حيبقوا ٢٠ – ٣٠ ألف أو ٤٠ ألف! اللى بيتكلم فى اللجنة المركزية وبيقول: ماذا عملت ياسيدى الرئيس؟ ماذا عملوا هم فى دمشق وماذا عملوا هم فى بغداد.. عملوا ايه؟ ما عملوا شئ!

العملية التانية: هى هل سنقاتل؟ هل حنحارب؟ اذا كنا حنحارب نحارب الملك حسين وهنعبأ جيوشنا ونحارب الملك حسين أو عايزين متنفس للجميع والأهالى ثم للفدائيين؟ وده لن يتأتى إلا بالاتفاق.

أنا فى رأيى الكلام على الحرب.. سوريا دخلت قعدوا يومين فى درعا وبعدين رجعوا، ضربهم طيران الأردن حصل عندهم خساير. مين حيحارب مين حيروح يحارب؟! قوات مسلحة؟! ليس أمامنا الحقيقة إلا إن احنا بنعطى فرصة.

اذا كنا هنحارب – وهم اتكلموا فى هذا الشأن – فأنا الحقيقة فى كلامى مع الملك حسين أرى – وإنتو قطعا لكم الرأى فى هذا – إن بندى فرصة لحد ما الملك حسين يجى. والراجل هو اللى طلب فى التليفون ومنزعج جدا، وكان تأثير المؤتمر بتاع الرئيس النميرى وتأثير البرقية اللى وصلت له باسم المؤتمر، اذا كانت رايحه توصل لوقف اطلاق النار.

راديو اللجنة المركزية سواء فى دمشق أو بغداد هذا موضوع..

عرفات: هى جريمة فى حد ذاتها هى يعنى موجودة، هذا الملك حسين حارينا بدبابات فى سوريا فى العراق فى الضفة الغربية، وضرب هذا الشعب بمدافع سوريا أدام الأمة العربية. هذا الشعب الفلسطينى إما أن تعطيه مثل ما تعطى الملك حسين عشان يدافع عن نفسه أو يدافع عن بلده، نروح لمين؟! إلا اذا وضع فى إنه والله القضية الفلسطينية قضية مشكلة وآدى الشعب الفلسطينى عامل لنا مشكلة بقاله ٢٠ سنة – الملك حسين – إنه بالتالى انهاء القضية الفلسطينية، اذا إنتو بتوافقوا على هذا المبدأ يعنى تبقى توافق، أما أن نترك

لحفنة من الناس تدبحنا بأموالكم وبتدبحنا تحت المظلة العربية وبتدبحنا تحت شعارات الجامعة العربية، وبعد ذلك هو يقول إن فيه فتنة عليه وإن فيه مؤامرة!

أول مرة فى حياتى أن أستمع، ما عندى شئ واحد إلا أستمع تلات أربع الراديوهات حوالى.. بسمع هادا وبسمع وبعطى أوامر. قال علينا إحنا خونة مرتبطين باسرائيل، إحنا مرتبطين باسرائيل إحنا مرتبطين باسرائيل؟! إحنا مرتبطين بالاستعمار؟! ولاّ هو اللى مرتبط باسرائيل والاستعمار! وعندنا دلائل واثباتات.. لدى المقاومة دلائل إنه كان يجتمع مع كبرائه، نسأله هو ومدير الوكالة عندما اجتمع فى لندن.. اجتمع مع مين؟! عندنا اثباتات فى هذا عندنا اثباتات إنه اجتمع مع ممثلين لاسرائيل، ثم بكل وقاحة يقول علينا إن احنا مرتبطين باسرائيل وإحنا مرتبطين بالاستعمار وبجهات أجنبية! الملك حسين كاذب.

نص مليون شخص معندهمش حتى انسانيا! إحنا نستطيع.. إحنا امبارح نسفنا كل مستودعات البنزين، وإحنا بنعرف كيف نعادى هذا الجيش مثل ما نعادى جيش اسرائيل ما دام هو ارتضى هذا الطريق.

يعنى وهل أولادنا طيب مفيش مياه كنا ناخد المياه – الشيخ سعد رئيس الوزراء – المياه اللى كنا نشربها كانت طالعة من بير وهادى سفارة فما بالك الشعب المسكين! لذلك كيف كل يعيش؟ قلت لكوا: المواطنين يشكوا فيه ناس وسمعت حكايات..

صوت: مصابين.

عرفات: واخدين رصاص! أنا قعدت تلات أيام أنا مكولش، اذاً بقية شعبنا لغاية دلوقتى جائع حتى المياه مش لاقينها! أنا بدى أفهم فى أى مفهوم انسانى يوقف المياه ويعطلها عن المدينة.. يوقف امداد المياه ويعطلها عن المدينة؟!

مدينة فيها ٧٠٠ ألف نسمة يعطل المياه عنها بأى مفهوم انسانى؟! ترى الكهربا معقولة الناس تعيش من غير كهربا، أما المياه كيف يعطل موتور الكهربا علشان مايسحبش مياه! حتى الدوعى الانسانية هل رأينا فى التاريخ؟! طب وبعدين؟

عبد الناصر: نعم؟

القذافى: أقول بكره نسأله!

عرفات: والله إحنا ممكن ببشاعة نضرب ببشاعة، صدقونا نحن نتمسك بكثير من.. نحن لحد الآن، إحنا نستطيع أن نحيل هذه الدولة الى خراب، إحنا نعرف كل شئ فى هذه الدولة إحنا مستعدين ما نخلى فيها ذرة من مرافق! اذاً خلينا وفيها بترول وفيها كهربا وفيها طيارات وفيها وفيها خلينا نستطيع أن نتسلل الى أى مكان!

طب إحنا بنقول: لأ.. وأول مرة أصدرت أمر وقلنا: لأ.. وتانى مرة وتالت مرة وفيه اصرار.. أيوه فيه اصرار على تفتيش المناطق وأخذ منها السلاح والسجن لكل فرد يحمل السلاح.

اليوم إن فيه مواطنين هجموا على الدبابة اللى دخلت على إربد اتعاملوا معاها وعطلوها.. مواطنين!

عبد الناصر: الحقيقة يعنى أدامنا عدة اختيارات: نستطيع إن احنا نقول للملك حسين ميجيش نبعت له برقية نقول له ميجيش، والمؤتمر هنا قرر أن ينهى اجتماعاته وسيأخذ قراراته، المؤتمر يشوف ايه القرارات اللى احنا عايزينها.

الحقيقة فى طريقتى فى التفكير دايما، ما هو هدفنا؟ إيه اللى فى صالحنا؟ هل اذا جه الملك حسين أحسن أو اذا مجاش أحسن؟ نشوف هذا الكلام.

اليمن الجنوبى: إنا توصلنا الى قناعه كلنا المجتمعين أو المجتمعين هنا بأن الملك حسين عنده اصرار مسبق على القضاء على المقاومة الفلسطينية؛ معنى هذا إن الملك حسين مسؤول مسؤولية مباشرة عن إبادة الشعب الفلسطينى فى عملياته. اليمن الجنوبية الشعبية لا تستطيع أن تحضر اجتماع ويحضر فيه الملك حسين.

النقطة التانية: إن اجتماع السادة الملوك حول مسألتين..

المسألة الأولى: إطلاع الرأى العام العربى والرأى العام العالمى على المؤامرة التى دبرت ضد الشعب الفلسطينى.

النقطة التانية: التى هى ممكن مناقشتها نوصل بنتيجة وتقريبا هى الخاتمة لهذا الاجتماع.. هى ماذا يمكن أن نقدمه للشعب الفلسطينى؟

أبو عيسى: هناك مقتضيات المصلحة العليا، تقديم المصلحة العليا على كل شئ على كل اعتبار تقديم الأهم دائما على المهم، هذا اللى يبدأ الأهم على المهم. ثم نحن الآن أمام حالتين.. نصبر ونتحدث ولا نتحدث عن الماضى، إحنا نتحدث عن الأحوال عن التحديات.

اللى جرى فى عمان واللى شاهدناه بعيونا شاهدناه بعد تعهده بوقف اطلاق النار. من حقى أن أسأل.. لماذا فتحت النيران بعد تعهد وقف اطلاق النار؟! وما وقع فى الشوارع واطلاق النار متبادل رمى بين الفدائيين. امبارح الهجوم الأول وقع فى الأشرفية، قالوا: والله وقع حريق، وبعدين يقولوا فجأة: إنه مش حريق ولا شئ!

البقية مش مقتنعين، مازالوا لسه بحكم أنهم مترددين بالحكم النهائى على الملك حسين. يبقى الوجه التانى: اللى لما ميجيش يعنى مفيش حرب لما ميجيش مفيش حرب، بل بالعكس هو يشير اليها لأن هو على غاية من الحنكة والدهاء يقول: إن هناك تحويلات أو تغييرات لا قدر الله أن تدخل – أو معرفش العبارة – يعنى تخلينا نشوف اذا كان رفضته المجموعة العربية طبيعى إنه لازم ييجى.

هادا كله احتمالات لازم بين هادا بين يعنى حالتين بين الضررين لازم. أنا مبقولش إن الحالة أحسن أو أحسن ما يرام أنا منقولش هادا؛ هادا مش صحيح ونبين له إنه ظالم، يعنى الملف بتاعنا ملف طيب قوى ومتين ونقدر بدون تحرج وبدون انحياز بدون أى حاجة..

صوت: الحق معانا.

أبو عيسى: وإحنا ننظر نقول إن حصلنا على نتيجة، قلنا لهم بكل صراحة قلنا لهم: بأنه قائم بعملية دبح بالنيابة عن اسرائيل.

لكن على الأقل اذا أمكن أنه تحت اذا استدرجناه شيئا فشيئا شوية بالضغط شوية بالترهيب والترغيب؛ هو لازم يدفع التمن تمن الدماء، إحنا كبشر نعمل فى نطاق محدود بارادتنا نعمل السياسة حسب امكانيتنا.

اذا اقتنع بعد ذلك نتراجع فى كل شئ، نتراجع نحن فيما نقدر ندى له حق الرجعة، ونشوف ما هى الأسباب اللى تجعل الاتفاق على وقف اطلاق النار غير قابل للتطبيق.. ربما يهديه ربى ربما يهديه ربى.

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر.. أقول: إنه معنديش أى تردد فى الموضوع معنديش أى وضوح يعنى، وإحنا بل بالعكس مقدرين هادا نظرا لأهمية هذا الموضوع. واذا كان زاد الضغط كل واحد شوية من جهته من جانب، ومعلش نتحمل النواحى الأخرى. وبعدين من قيمة اذاعة دمشق، وأظن إن ما أذاعة دمشق أن ربما المفاهمة تأتى بنتيجة عدم المفاهمة؛ تسجل أن بالرغم من الكفاح بالرغم من كذا.. يعنى يكون موقفنا فيها نتيجة، وتوضح عناصر السوء.

أقول: نستمر فى أعمالنا الطبيعية وكل شئ.

النميرى: أحب أقول: إن الملك حسين إنه الضغط الكتير والمستمر خصوصا الأخبار التى تأتى من هناك، هذه الأخبار كلها تدحض افتراضات وافتراءات الملك حسين فى جواباته وفى برقياته.

أنا بوافق على الاجتماع، ولكن لازم ما دمنا نقبل نقابل الملك حسين أن يكون مع المقاومة. وأرجو أن يُسأل بعض الأسئلة.. سؤال واحد لأنه هدفنا من ايقاف اطلاق النار، وايقاف اطلاق النار لا يمكن يحصل اذا ما حصل انفصال بين القوات وبين الشعب الفلسطينى والمقاومة.

وأطلب منه ليرجع قواته للمعسكرات – شوف يقول لكم إيه – فقط يرجعها للخلف خارج المناطق، اسحب المدفعية من الشوارع يسحب الدبابات للمعسكرات اترك الشوارع الجنود. يرفض رفضا باتا ويقول: أنا عندى عمليات خطيرة وادونى فرصة بتاع ساعتين تلاته! هذا الكلام قاله فى المرة الأولى وقاله فى المرة التانية، ولا يمكن أن يسحب ولا يمكن أن يؤثر على قواته – الضباط بتاعته – علشان يسحبوا هذه القوات للمعسكرات بتاعته.

اذا كان هو عمل العملية دى، يكون عندنا نحنا شئ مهم للغاية يجب أن نعمله ونفكر فيه من الآن؛ اللى هو مساعدة المساعدة السريعة للشعب الفلسطينى الموجود، معندوش مياه، نطلب من الملك حسين، هو بيقول: فيه مواسير مقطعة فى الشوارع عشان كده أنا قطعت المياه!

بيحصر الناس يمنعهم من التجوال علشان يخشوا فى البيوت ويهدم البيوت عليهم؛ دى حاجة وحشية جدا تمنعهم ميتجولوش فى الشوارع وتيجى تضرب عليهم! حاجات عجيبة جدا! ويجى يقول: أنا ملتزم بكل شئ! وكل شئ قيل فى المؤتمر الصحفى، فيه نقل مباشر واللجنة شاهدت بعينها وناقشت وشاهدت أى شئ. ما يقال عن أن القصر بتاعه يقصف.. أبدا نحنا ما شعرنا إن القصر بتاعه يقذف.

عبد الناصر: فكرت إن أنا أرد البرقية لى وأقول له: إن الكلام اللى ذكره الرئيس نميرى لم يكن كلامه فقط، ولكن هذا الكلام متفق عليه هو وفلان وفلان وفلان وفلان بس يعنى.. وأذعنا برضه فى اذاعة القاهرة وما قيل. ما بعرف يعنى فكرت أرد هتقولوا إنتو وممكن تردوا هذا الكلام.

النميرى: الملك حسين علشان يشعرنا بهذه الثقة عليه بيجيب سرية ويضعها معانا بموافقته بمختلف الأسلحة. وما يعرف إحنا جنود برضه نعرف الطلقة اللى جاية علينا، ما فكر فى دى ويجيب ولية تبكى وحول الجنود يبكوا يقول دى الفدائيين قتلوا خمسة من الأطفال وتيجى تقول أنا قتلوا خمسة من أطفالى! أنا نقول: أطفالك أعمارهم كم؟ تقول: أطفالى عمرهم من كده! الاخوان نديها سؤال تانى تقول: واحد فيهم عنده تلاتين سنة! طيب ده طفل وهى عمرها ٣٨ سنة وتبكى وعندها طفل عمره تلاتين سنة!

أصوات: (ضحك)

النميرى: ضربوه الفدائيين.. أشياء يعنى لا يمكن تكون! يُسأل لماذا ضرب عليهم؟ لأن اللى حصل أنا أتكلم معاه فى كلام شديد بخصوص اطلاق النار؛ فكان المدفع بعد خمسة دقائق للرد عليهم فقط!

عرفات: المفروض إن هم لما اتحركوا من عندى، المفروض إن أنا باقى فى بطن الجبل أو المكان اللى مفروض إن أنا أعقد فيه اجتماع طول اليوم والقذف بهذا الجبل!

النميرى: وأهم أشياء أعتقد، إنه الملك حسين بعد وقف اطلاق النار إنه يسمح بتقديم المساعدة والاغاثة السريعة.. ودى أهم شئ. واذا لم يسمح بالأشياء دى ووقف اطلاق النار ما استمر.. الملك حسين استمر بالضرب.

المساعدة يجب أن تكون بشكل أسلحة وذخاير لحرب عصابات، ويجب على المقاومة الفلسطينية أن تغير أسلوبها فى الحرب وتبدأ حرب عصابات، وسهل جدا فى تلات أربع أيام الجيش الأردنى نلاقيه اتشل كله فى أعمال بسيطة جدا.. ألف ألفين نفر بيدكون بحرب عصابات.. ده كلام نقوله له لما يجى.

الكويت: أقول إن هدفنا من الآن هو وقف اطلاق النار، واللى شفناه بعيونا لابد أن نعمل كل جهد قبل كافة الاعتبارات السياسية من أول. لكن حضور الملك حسين الى المؤتمر من الناحية النظرية فى تقديرى؛ هو باشتراكه فى المؤتمر بعد هذه المرحلة هى شئ يدمر فى سمعة الملوك والرؤساء، ليه؟ هو من الناحية العملية فهو مهم نختلف به، من الناحية المبدئية أظن اشتراكه خطأ. من الناحية العملية أظنه والوصول معاه الى اتفاق علنى مهم لأن نحنا دايما نقول خطأ، سبق أن اتصلتم وأرسلتم وفد وراح الوقت مرة

والتانية، وكان كافة أعضاء لجنة هذا الوفد متفقين، وأنتم تكلمتم بما قاله هذا الوفد وأعلنتوه للرأى العام العربى وللرأى العام العالمى.

حكم من جانبنا بعد ما اجتمعتم بالناس اللى بعتوهم، بعد كده يعنى التشكيك فى الوفد التشكيك فيما سبق أن وافقتم عليه وأعلنتوه باسمكم جميعا اليوم فى مؤتمر صحفى.

حضوره والكلام حول هل هذا حصل أو لم يحصل، فى حين إن نحنا وصلنا الى رأى محدد فيما حصل فعلا؛ لذلك أنا أستبعد نهائيا حضوره للمشاركة فى المؤتمر. لكن طالما إن الهدف بتاعنا هو وقف اطلاق النار من الناحية العملية، نجيبه ولقاءه ببعض القادة بشرط يجلس مع أعضاء قيادة المقاومة الفلسطينية من الناحية العملية؛ لنصل الى الهدف اللى نحنا ماشيين ليه، ونستفيد من عملية الضغط التى تحقق نتيجة المؤتمر الصحفى الذى عقد اليوم.

فعشان كده من بعد هذا الضغط الذى أنشئ، من الممكن أن نصل معاه الى شئ محدد فيما يخص وقف اطلاق النار، فيما يخص رأيه هو خاصة بحرية العمل الفدائى خاصة بمسائل سياسية عديدة، فيما يخص الاتفاقية التى اخوانا قالوا إن يكونوا موافقين عليها كاملة – زى ما قال السيد الرئيس – موضوع خروج القوات عشان نؤمن وقف اطلاق النار؛ لأن فيه حاجات تفصيلية كتيره بتكون موجود ممكن تكون معاه.

وعليه نحدد السيد الرئيس وياه.. على أن يجلس جلسة عمل لتنفيذ الاتفاقية.. أعمال تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار وبقية قضايا أخرى، مع مراعاة الآتى: بحضور بعض اخوانا السادة الملوك والرؤساء يختاروا أو يدعوهم من دعى تلاتة أربعة من الرؤساء، يقعدوا فى طرف مع طرفين معاه ومع قيادة المقاومة الفلسطينية؛ للدخول فى تنفيذ وقف اطلاق النار ووضع بقية أوراق القضايا الأخرى التى تهم فيها الطرف التانى المقاومة، لنصل الى وقف اطلاق النار، ولنصل الى تحقيق ضمانات المقاومة الفلسطينية وكل التعهدات المشتركة.

لكن قبل لابد منه نقول: بإنه هذا المؤتمر يقوم بتقديم كافة المساعدات المالية والاقتصادية والاغاثة لاخوانا الفدائيين والشعب الفلسطينى، وده موقف بالاضافة الى إنه موقف ممتاز مع سياسة الضغط، وكبير لأن المعنى وهذا يعنى ما يهمنا ملتزمين ومقتنعين بأهمية بقاء المقاومة.

الشافعى: هو فى الحقيقة هو فى ورطة، لأنه كان مقدر إنه يستطيع إن هو يعمل ومفيش قوة حتقدر تقف أمامه، ومكانش يتصور إن الصورة حيت تقرأ أمام مؤتمر الملوك والرؤساء، حيكون المؤتمر الصحفى لعرض الحقائق نفسها أمام الرأى العام العربى والعالمى حتضعه

فى موقف سياسة غريبة؛ لأن لابد أن يأخذ خطوة يراد بها موقفه فى داخل البلد بحيث إن يقدر يستمر وياخد الحد الأدنى.

وطالما إن الهدف هو ايقاف اطلاق النار، فايقاف اطلاق النار مفيش شك إنه لابد تكون هناك ضمانات اللى تؤكد إن ما يتفق عليه يمكن تنفيذه.

وخصوصا ونحن هناك كان فيه لواء، كان بيتحجج فى كلامه إنه هو بيختصر إن يدافع عن نفسه بالنسبة للأعمال اللى بيقوموا بيها الطرف الآخر، وكان كل ما نشرح له صورة ونوضح له صورة بالنسبة لاطلاق النار؛ فكان علاوة على الاجابات غير المقنعة، مكانش فيها أى نتيجة فى أى التزام بيرتبط. وسمعنا بعض الكلام إنه قيل: إنه الملك حسين متفقش على ايقاف اطلاق النار، والضباط فى بعض المستويات بيقولوا: إن هو يقول وقفوا اطلاق النار وإحنا نكمل اطلاق النار.

فطبعا دى بتبين إن فيه فى داخل القوات الأردنية عملية بإن مش كل اللى فى مراكز بيبقى هو المتحكم، وإنهم خلقوا نوع من الاثارة فى داخل القوات المسلحة وبالذات الضباط؛ لدرجة إنها خلقت قوة متمكنش الملك فى بعض الأوقات إن هو يكون له الكلمة الأخيرة.

يعنى يمكن الموقف الوحيد اللى احنا شاهدناه – يعنى الصورة دى مختلفة – هو فى الموقف الأخير فيه ضرب النار؛ لما جه الشريف حسين ومحمد خليل – اللى هو لوا – لما جم نتيجة احساسهم إن الموقف تجاوز الحد.. هنا فقط تم ايقاف ضرب النار فيما لا يتجاوز دقائق!

ودى الحقيقة النقطة اللى حبيت أقولها: إنه فيه فئات فى داخل الجيش الملك يدى الأمر وهم مبينفذوش منه أى شئ! ولكن لما شعروا إن الموضوع بقى أكتر من إن هم يستمروا فيه غيروه تانى ضرب النار فى دقائق.

ودى الحقيقة يعنى تخلى وجوده هنا ضرورى، وتوضيح كل هذه المسائل على أساس إن تقدير الناس المشتركين فى هذا التقرير يعنى الموضوع مهوش مجال للمحاجاة؛ لأنه الحقيقة إحنا بنقرر نقط شاهدناها على الواقع، وكان الهدف الوحيد فى مجال المناقشة لما كان بيقول: إن فيه ضرب من الجانب الآخر وإن دى ألغام بتتفجر! بينما تحت عينا الدبابات هى بتضرب بالنار والمدفعية هى اللى بتضرب!

الأدغم: سيادة الرئيس والاخوان.. تونس عندما تقدمت باقتراح كان أول ما أفكر فيه هو احضار الملك حسين والأخ ياسر عرفات للمؤتمر. أنا أعتقد بأن الوفد الأول والوفد التانى برئاسة سيادة الرئيس نميرى كان دائما يتعرض للتجريح، والحمد لله اليوم سمعت لا برقية من الملك حسين بس اذاعة من عمان واذاعة من دمشق كل واحدة منهم قالت اللى قالته.

عندما أتكلم عن الرئيس نميرى بتكلم عن الوفد كله؛ لأن كما شاهد اليوم المؤتمر الصحفى سيادة الرئيس نميرى اتكلم عن الوفد المبعوث عن المؤتمر، دمشق قالت: إن الأخ النميرى اتأخر أو كلامه جاء متأخر، وعمان قالت: إن كلامه شوه الحقيقة! فى اعتقادى إن كل الاتنين لما اجتمعوا من القول إكبار والواقع والموضوعى.

نحنا منقبلش الملك حسين يجازف فيما قاله الوفد عنه، وأنا ضمن اللى قاله الأخ فاروق شئ ما معقول! أنا كنت متصور رئيس دولة يجادل رئيس دولة وعرض نفسه وعرض حياته وهو ودولته والدول الأخرى والمؤتمر وسمعة المؤتمر ويجرح فيه الملك حسين، هو نفسه البرقية اللى بعتها تحدث عن نبل العواطف متحدثش عن شئ آخر عن الوفد!

الاذاعة ما تقول.. اذاعات تعودنا بما تقوله الإذاعات فى كافة الأنحاء. أسأل سؤال.. وكان الملك حسين استجاب لدعوتنا نهار أول، وصحيح لو كان استجاب كان يبقى فيه وقف اطلاق النار، ولكنه حب يربح الوقت.

أنا اعتقادى إن وصول وفد الملك حسين اذا ما وصل بيأثر كتير، واعتقادى بوصول القائد والاستماع لرؤساء الدول والاستماع للمؤتمر هادا حتما يخرجه من الجو هاداك، وربما هو خاصة أن يجرى هو واذاعته من الدايره، لكن عم يجى هنا يخرج من هذا الجو اللى عايش فيه.. الجو هو ضاغط عليه الجو هادا.

واذا كان بمجيئه يقع فعلا وقف اطلاق النار واتخاذ اجراءات أخرى تكون تضمن أكتر فى المستقبل العمل الفدائى، فهادا هو ما نرمى اليه لأن اذا جينا نرمى لغاية أخرى منظنش جينا نرمى لغاية أخرى. اذا كان وصلوا للغاية دى بعد خمسة أيام أربعة وعشرين ساعة وثمانية أيام، إحنا قلنا: اذا كان يتحتم علينا نبقى هنا ونبقى على شرط فيه حد من اخوانا يتحملونا.

أصوات: (ضحك)

الأدغم: اذا كان هو جاى هو جاى ونحن فى موقف قوة مش موقف ضعف. أنا عندما يجى ووقت ما يجى المؤتمر يقرر اجراءات معاه؛ معنى هادا إن المؤتمر وصل للهدف اللى كان يرمى له. وفى اعتقادى مش محتاجه فى هادا الوقت بل اكبار للوفد واعتراف بأن للوفد سلط عليه ما جعله يبرش وييجى.

اليمن الجنوبى: أنا فى رأيى واقتراحى هو أن يختتم المؤتمر أعماله عن طريق لجنة عمل، فيه فرق كبير قوى لأن المؤتمر وصل الى قرار معين، ووصل منها عن طريق تصورات معينة وصل الى اتفاق معين معاه. وهذا الاتفاق طرح من جانبه أكتر من مرة على مرأى منا، وأعلنا للرأى العام وللدنيا كلها إن الراجل ده خرب فاسد، ولكن مع ذلك نحنا جادين بأن يوقف اطلاق النار. ولذلك تكون المسألة مسألة تنفيذ ما اتفقنا عليه، لا معارضة للمؤتمر اطلاقا بأى دخول فى أى شئ سوى هذه القضية، مستفيدين من هذا لتقوية وضع رجال المقاومة فى هذا الاتفاق بأن يجلسوا على الترابيزة – وده مهم – ترابيزة عمل لتنفيذ ما اتفقنا من وقف اطلاق النار فورا وسحب الجيوش.

أنا كنت متصور المؤتمر يختم أعماله بأن يصدر قراره بتنفيذ كافة المساعدات للمقاومة، وأيضا من المفترض أن يكون لجنة السيد الرئيس الباهى الأدغم – هو اللى داعى للمؤتمر – معاه تلاتة أربعة خمسة مهم جدا رؤساء يحضروا وتحضر المقاومة بكافة القيادات الموجودة معه وتنفذ الاتفاقية.

الشافعى: الحقيقة المؤتمر لم ينزل الى قرارات مطلوب تنفيذها، انما هو وصل الى منطقة ضغط سواء بالنسبة للمؤتمر الصحفى أو بالنسبة للبرقية. ووسائل الضغط ديه يعنى كان من نتيجتها لأن الغرض الأساسى هو وقف اطلاق النار. فالنهارده الطرف اللى حيقوم بوقف اطلاق النار، بعد هذا الضغط أصبح فى وضع لا يسمح له إنه يتجاهل عمله.

فرنجيه: هناك اجماع بين المجتمعين عن الهدف الذى نسعى ورائه وهو ايقاف اطلاق النار ووضع حد لها المهزلة اللى تواجه الأمة العربية، من أجل الوصول لها الهدف لابد من مراجعة المعنيين والقادرين على تحقيق ذلك. وأظن بأن الملك حسين هو المعنى بالدرجة الأولى؛ لأنه فى ضوء التقارير التى وردت – وخاصة من الوفد الذى ذهب من باسم المجتمعين جميعا – بإنه اطلاق النار عم بيكون من قبل السلطة والجيش. لذلك نحن نقول: بإنه اذا جاء الملك حسين الى هنا، وجرى الاجتماع فيما بينه وبين الأخ ياسر

عرفات بحضور سيادة الرئيس عبد الناصر وجلالة الملك فيصل ومن يشاء من الرؤساء، عند البحث لابد من المناقشة.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الثالثة عشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب التونسى:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:

الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب السعودى:

الملك فيصل.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات ورفاقه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة عشرة)

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة باين عليهم عشان ساكتين دلوقتى، ياإما كلنا نسير فى طريق واحد ياإما..

القذافى: يتصرف كل واحد منا.

عبد الناصر: لأ.. يعنى لابد إن يكون لنا صرفة؛ ياإما جميع الرؤساء يقابلوه ويقعدوا مع الملك حسين واللى عايز يتكلم يتكلم، لكن أنا مستعد أقول له: إنت مسؤول عن مقتل ٢٥ ألف! أنا أقول له هذا الكلام وهذه ليست اهانة لأن امبارح الأخ الباهى قال له هذا الكلام، ولكن حيطلع يجى دلوقتى الأخ معمر يقول: أنا لا أنزل الى مستوى الملك حسين! طب يعنى إحنا مستوانا..

القذافى: لا.. لو يجى بالضغط.

عبد الناصر: خلاص إبعت له طيارة واضربه!

القذافى: لما يكون قاعد فى بيتهم.

عبد الناصر: لأ.. ياكل الرؤساء يقابلوه يابناخد القرارات الليلة الأربعة اللى قلناها: تأييد بيان الرئيس النميرى، تأكيد وقف اطلاق النار، دعم الثورة الفلسطينية، الاغاثة أو لجنة الاغاثة والكلام ده وينتهى المؤتمر. يذبحوا اللى يذبحوه ويعملوا اللى يعملوه!
نعم؟

صوت: كل دولة على أكتر من جبهة.

عبد الناصر: آه.. اللى يقدر يعمل أكتر من كده يعمل.. اللى عايز يحارب يحارب، اللى عايز يقطع معونة يقطع معونة، واللى عايز يروح اسكندرية ياخد بعضه ويروح اسكندرية وبنخلص، لكن الحقيقة ما نقدر أبدا..

فيصل: بس بنحاول.

عبد الناصر: وأنا ببعت له الليلة، بناخد قرارات الليلة يعنى لازم نطلع بشئ بالمعنى ده وهذه هى القرارات.

القذافى: يعنى اذا إنت تحاول من طريقتك.

عبد الناصر: أنا ما أعرف ولا يهمنى.. اذا كنا هنا فى مؤتمر جايين لقضية معينة..

فيصل: معلش أنا ما موافق على قرارات تاخدوها الليلة.. لازم نستمر فى محاولة.

عبد الناصر: آه.. لكن ازاى تقول..

فيصل: وعلى ضوء..

عبد الناصر: طب ما هو النتيجة إن حيجى واحد حقابله لوحدى!

فيصل: لا.. متقابلوش طال عمرك وحدك.

عبد الناصر: لأ.. حقابله لوحدى آخده عندى فى البيت وأقدم له شاى وقهوة. اذا كنتوا عايزين تتكلموا فى السياسة رؤساء الوفود لازم يجوا كلهم يتكلموا، اللى عنده كلام عايز يتفهم بيتفهم اللى عايز يقول يقول واللى كذا واللى كذا.

السادات: أكبر من العاصفة أو من أى حاجة دى رسالة قومية كبيرة قوى.

عبد الناصر: يجى الرؤساء؛ مش عايزينه يجى هنا عشان مايتقالش المؤتمر، بنروح قصر العروبة بنروح أى حتة.

الأدغم: اسمح لى، طيب سيادة الرئيس اذا لم يخضع للمقابلة لازم التحرك.

عبد الناصر: لأ.. أنا بقول إن احنا أصدرنا حكم عليه النهارده فى البرقية وفى المؤتمر، وهو يجى يدافع عن نفسه ولهذا طلب إنه يجى. بنقعد هنا وتتكلموا وتوجهوا كل الاتهامات، ايه رأيك؟

سعد: أبو عمار.. يعنى الصراحة عندكوا مانع إنه يجى؟ يعنى من رأيكم إنه يجى تجتمعوا؟

عرفات: لجنة تجتمع معاه؛ حتى يشعر أمام القبائل اللى معتمد عليها إن هذا الملك لا يلتفت على رضاء الأمة العربية.

عبد الناصر: آه.. بس أبعت له وأقول له لجنة الليلة إن أنا مأغشوش، أقول له: حتحضر المؤتمر ويجى بكره أهينه؟! لأ.. لا أرضى هذا على نفسى.

صوت: لأ.. طبعا.

عبد الناصر: أبعت له أقول له: لأ.. اذا جيت حتقابلك لجنة من فلان وفلان وعلى هذا قرر. آه.. لازم أنا لا أغشه، إن هو قال لى أنا عايز آجى أقول لكوا واللى إنتو عايزينه حعمله. الأمير كان موجود وقلت له أهلا وسهلا، اذا كنتوا عايزين لجنة ببعت له دلوقتى وأقول له: لن تقابل رؤساء المؤتمر، حتقابل لجنة من فلان وفلان وعلى هذا الأساس لجنة يعنى.

فيصل: خلوه يجى طال عمرك، واتبع معاه مثل ما كان يقول من هناك.

عبد الناصر: أنا بقول رؤساء الوفود كلها؛ هذا موضوع قومى تمنع مذبحة فى إربد، فاذا لم يحضر بكره الملك حسين واذا قطعتوا عليه الطريق ستحدث مذبحة فى إربد، وممكن يموت تانى ٢٥ ألف أو ٢٠ ألف وفى المناطق الأخرى.

القذافى: معلش لا..

عبد الناصر: بلاش يجى المؤتمر، لجنة من رؤساء الدول بما فيهم انت.

عرفات: أنا؟!

عبد الناصر: طيب يعنى حيحضر..

عرفات: يحضر طبعا أنا بدى أدينه أمامكم..

عبد الناصر: اذاً جميع رؤساء الوفود..

أبو إياد: لو كان راح تصدر عن المؤتمر قرارات بإدانة الملك حسين ويتبعها اجراءات عسكرية ضد جيش الملك حسين، كان هادا الموقف يكون هو الموقف..

فيصل: كان ايش؟

أبو إياد: كان هادا الموقف يكون هو الموقف اللى تقتضيه الظروف. يعنى جريمة ترتكب فى الأردن على ها النطاق لإبادة شعبى، ويصدر بيان باسم المؤتمر اللى صدر من سيادة الرئيس النميرى اليوم إنه هناك فيه مخطط لإبادة الشعب الفلسطينى؛ المفروض فى المؤتمر لو كان كل الظروف الملائمة تساعد، أن يخرج بكره بإدانة الملك حسين وتدخل عسكرى فى الأردن لمنعه من ارتكاب هذه المجزرة.

لكن التدخل العسكرى اذا كنا نريد أن ندرك جميع الحقائق الواقعية العربية والدولية، قد يجرنا والأرجح سوف يجرنا الى حرب حزيرانيه جديدة! نقول هادا وأهلنا سواء من كانوا فى الضفة الغربية أو فى الضفة الشرقية.

سرى للغاية

نحن نعتقد أن الوضع العربى الرسمى والعلاقات الدولية القائمة غير مهيأة ولا تستطيع أن تدفع الدول العربية لتدخل عسكرى فى الأردن، على الأقل تحتاج الى ٢٠٠ ألف جندى لأن عند الملك حسين ٦٠ ألف جندى. ونفهم جيدا أنهم لم يقاتلوا فى حرب حزيران مثل المرة وانما كانت العملية عملية تسليم، ويقاتلوا الآن بمنتهى الوحشية وبمنتهى الشراسة ضد الشعب الفلسطينى!

اذا هادا المؤتمر، يعنى مثلا موقف العراق السلبى والبالغ قمة المزايدة الكلامية لم يفيدنا مطلقا لم يوفر علينا الدم أبدا، موقف الجزائر أيضا السلبى لم يخرج لنا بأى نتيجة ايجابية حتى الآن لم يوفر دم واحد!

نحن نعتقد أن زيارة الوفد – لأنه راح عمان مرتين – يخرج بالنتيجة اللى خرج بها بيان الرئيس النميرى اليوم كانت شغلة ايجابية جدا، اذا مظهرتش نتائجها السريعة حالا فى الأردن ستظهر على مدى الأشهر القادمة؛ سواء بالنسبة لعجز كتير من جنود الجيش الأردنى وضباطه أو بالنسبة للمواطنين فى الأردن من أبناء الضفة الشرقية والضفة الغربية.

نحن قانعين الآن عندما تخفف حدة الظروف السائدة فى الأردن حاليا ويتوقف الناس فترة ليروا ويراجعوا المواقع، سوف ينهى الكلام اللى قاله الأخ النميرى اليوم وقفة فى الأردن مدة شهر شهرين.

ما يجرى فى الأردن حاليا ليس حرب أهلية بين فلسطينيين وأردنيين، ما يجرى فى الأردن حاليا هو محاولة جادة ومصمم عليها للوصول الى صلح بالمعنى الحرفى مع اسرائيل؛ لأن الحكم صار له ٣ سنين بصلح واقع مع اسرائيل.. الأردن يستهدن مع اسرائيل!

الأردن حدوده مفتوحة مع اسرائيل! الأردن يصدر بضاعته لاسرائيل! الأردن يخرق كل قوانين المقاطعة العربية! الأردن يوصل الجواسيس الاسرائيليين الى كل البلاد العربية الى كل المواقع العسكرية العربية! الأردن فى حالة صلح واقع مع اسرائيل من ٣ سنين، جوازات سفر متبادلة بين الأردن واسرائيل، تجارة بين الأردن واسرائيل ومن الأردن تروح لبلاد عربية! والحكم فى الأردن الآن يريد أن يصل الى حالة الصلح الحرفى مع اسرائيل، وحالة الصلح الحرفى مع اسرائيل لن تمر إلا بتشييع جثث المقاومة وبالضرورة الشعب الفلسطينى لكى تشيع فى تل أبيب! هذا بالضبط ما يجرى الآن فى الأردن.

اذا خرج المؤتمر بقرارات عنيفة دون أن تترجم عمليا، وأنا أقول: إن الوضع العربى والعلاقات الدولية الحالية لا تسمح بترجمتها عمليا. حاليا سوف يقوم الأردن وهو عسكريا مسلح تسليحا جيدا وسوف يجتث اجتثاث، نحن نقول ليس دم الفدائى غالى علينا فقط ولكن دم الجندى الأردنى.

نحن نحتاج الى وقت، ولذلك نحن بحاجة الى وقف اطلاق النار حقيقى ملزم للملك حسين. الملك حسين من سنة ٦٨ وهو يواصل المذابح، إن كل مرة كان يحدث وقف اطلاق النار كان يأتى ويخرق وقف اطلاق النار، كان مذبحة فى السابق وبعدين صار ست تشهر وبعدين صار الآن المذابح متوالية.

إنا بدنا وقف اطلاق نار ونريد أن يكون وقف اطلاق النار دائم، نريد بمعنى آخر ضمانات وقف اطلاق النار.

إحنا بنقول الضمانة الحقيقية لوقف اطلاق النار، مفيد لقوة حركة المقاومة فى الداخل والحركة الوطنية فى الأردن فى الداخل. حتى الآن خطتنا أننا لم نكن نتدخل فى الشئون الداخلية للأردن لأن احنا ملتزمين بعدم التدخل للشئون الداخلية لكل الدول العربية. حتى الآن خطئنا إن فى الأردن لم نتعرض مطلقا لنظام الملك حسين، بالعكس إحنا مثبتين نظام الملك حسين فى الضفة الغربية؛ يعنى الضفة الغربية مش تحت الملك حسين. وسواء الملك حسين فى الضفة الغربية ونوابه كلهم يتعاملوا مع اليهود، إحنا اللى منعنا حتى الآن قيام حكومة فلسطينية فى الضفة الغربية مش زباين الملك حسين الموجودين اللى يتعاملوا مع اسرائيل اللى أصبحوا منتفعين من الاحتلال اسرائيلى.

إن ما نريده هو بالفعل وقف اطلاق نار حقيقى ملزم لهذا الملك؛ لأن هذا الملك مخادع معتقدش فيه واحد يستعمل هذا الكلام أبدا.

سبق دخلنا معه فى حالة وقف اطلاق نار من سنة ٦٨ حتى الآن ويخرقها باستمرار، وفى مرة يشتد بأسه الى أن وصلنا الآن.

اذا هذا المؤتمر أخد قرارات سلبية يعنى عنيفة، راح نرجع للأردن فى ثلاث فرق عسكرية قد تصل لأربع فرق فى حركة المقاومة ويستمر الذبح والتقتيل. إن من يذبح فى عمان سواء جندى أردنى أو فدائى فلسطينى والله دمه غالى علينا؛ لأن هذا الجندى الأردنى سوف يقاتل معركة الأمة العربية ضد اسرائيل.

أنا رأيى إن الملك حسين يجى لأن الملك حسين عنده جيش موالى ليه – هادى حقيقة منقدرش نهرب منها – جيش يذبح شعب هذه حقيقة قائمة فى الأردن.. هاى الوقائع حقائق حياة لا نستطيع أن نهرب منها.

أنا رأيى الملك حسين يجى ويحضر ويشارك فى الاجتماع جميع رؤساء الوفود، وكل رئيس وفد يقول للملك حسين مضمون الكلام اللى اتكلم فيه الرئيس النميرى الآن اذا كان هو بالفعل قانع بما قاله الرئيس النميرى اليوم؛ حتى بدنا نشعر أن كل رؤساء الدول العربية وكل الدول العربية بتدينه بهاى التصرفات.

القضية ليست كما يقول الملك حسين: فيه مخربين من العراق وفيه مخربين من سوريا وفيه مخربين من هنا ومن هنا؛ المخربين من الدول العربية هم فى جيش الملك حسين، جميع الطاردين للعدالة هم فى جيش الملك حسين.

جيش الملك حسين معبأ بغير الأردنيين.. طاردين العدالة من العراق والسعودية وسوريا ومن هنا ومن هنا، جيش الملك حسين عمال يحول الجيش الأردنى الى جيش غير وطنى جيش مرتزق زى الناس اللى كانوا قاتلوا فى الكونغو! الخطيئة الكبرى مداها فى الأردن إنه حول هادا الجيش الى جيش غير وطنى!

ولذلك أنا اقتراحى إن الملك حسين يحضر، جميع رؤساء الوفود يقابلوا الملك حسين ويتكلموا معه بمضمون الحديث فى المؤتمر الصحفى للأخ النميرى.

اذا الملك حسين بعد هادا بيخرق اطلاق النار، والأرجح إنه راح يخرق اطلاق النار الأرجح إنه راح يخرق اطلاق النار إحنا مضطرين..

فيصل: إنه ايه؟

أبو إياد: الأرجح إنه راح يخرق وقف اطلاق النار.. الأرجح تجربتنا المريرة معه إنه راح يخرق. إحنا مضطرين إحنا فى حاجة وقف اطلاق النار على الأقل فترة شهر مع هادا الملك؛ إحنا مضطرين نخوض حرب عصابات مع حسين.

من الآن المفروض الدعم العربى لحركة المقاومة يكون أكتر فاعلية.

مع الأسف الشديد قناعتنا أن هذا الملك سوف يخرق وقف اطلاق النار بعد جمعة! لأنه بغض النظر عن هاى الاعتبارات، الفئة الحاكمة فى الأردن فئة لا ولاء لها.. هاى الحكومة فى الأردن فئة لا ولاء لها! إحنا قانعين الملك حسين لو مضى مليون ميثاق راح يخرق وقف اطلاق النار!

خليه يجى ويسمع من كل رئيس وفد مضمون الكلام اللى اتكلم فيه الأخ النميرى.

إحنا نحب أيضا يكون العقيد القذافى موجود..

عبد الناصر: (ضحك)

أبو إياد: حتى يسمع الملك حسين؛ القضية مش قضية بلد إن مش متروك له مش متروك للملك حسين إنه يذبح شعب.

القذافى: نذيعه إن معمر حضر لأن حركة المقاومة طلبوا من معمر يحضر اجتماع.

عبد الناصر: كل الرؤساء.

أبو إياد: ليقول له كذا وكذا، إحنا نقبل.

صوت: والله.

عبد الناصر: ها؟

هيكل: طلبوا لكى يقولوا له..

القذافى: لا.. مش ضرورى لكى يقولوا له، طلبوا بس كويس.

عبد الناصر: اتفضلوا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الرابعة عشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى

من الجانب السعودى:

الملك فيصل.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات ورفاقه.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الرابعة عشرة)

عبد الناصر: مش حيجى الملك حسين.. حيجى ليه؟ قرارات.. لو خدنا قرارات أنا الحقيقة قلت ناخد قرارات وميجيش يعنى نخلص من النقاش الطويل. اذا جه الملك حسين حنُجرح ما بيهمنا اخوانا فى بغداد واخوانا فى دمشق حيتكلموا علينا، ولكن ممكن هنا بنقيده بأول شئ وقف اطلاق النار، وبعدين نقول انسحاب الجيش من عمان وانسحاب المقاومة من عمان، بنقول بنبعت ١٠٠ ضابط أو ١٥٠ ضابط أو ٢٠٠ ضابط يراقبوا وقف اطلاق النار وممكن نعمل لجنة مننا لتباشر – حتى من السفراء هنا – وتتابع مين المسؤول عن وقف اطلاق النار وبهذا لا ندفع الراجل الى أن يكمل المذبحة ويخلص.

دلوقتى جاى خبر إن نيكسون ادى الملك حسين ٥ مليون دولار.. "أمر نيكسون اليوم بمنح الأردن اليوم بخمسة ملايين دولار على شكل اغاثة عاجلة للمصابين المدنيين فى الأردن، كما ألمح أن الأردن سيتلقى أيضا بعض شحنات الأسلحة من الولايات المتحدة".. الى آخر الكلام ده!

فالحقيقة يعنى اذا كانت العملية إن احنا عايزين نوقف المذبحة فلازم يجى الملك حسين. والحقيقة فى هذا بلاش نقول مؤتمر وبلاش نيجى فى هذه الأوضه، بيجوا فى أى مكان آخر ورؤساء الوفود يقعدوا ونقعد ونتكلم ونلزمه، ومنقولش إن ده مؤتمر انشاءالله عندى فى البيت يعنى، لكن تطلع قرارات الليلة ويبقى خلاص الموضوع ونقفل الموضوع الملك حسين سيسير الى نهاية الطريق، ونبقى الحقيقة مدينالوش منفذ يخرج منه!

قد يقال إن الملك حسين حيجى هيغدر بينا؛ هذا هو احتمال ٥٠٪، و٥٠٪ حيخاف من هؤلاء الناس الموجودين هنا اذا غدر بيهم برضه محناش حنسيبه يعنى.

القذافى: تسمح لى سيادة الرئيس.. بتقولون إنتو عايزين تجتمعوا اللجنة بكره، الملك حسين اذا هو غدر بينا.. الموقف ايه اذا كنا اتفقنا على عدة أشياء وبعدين هو غدر بينا؛ ما هى الأشياء اللى حنعملها ندعو الى قمة تانية؟ وايه الأشياء اللى هنعملها؟

عبد الناصر: اذا غدر بينا بنقطع العلاقات.

القذافى: عايزين نبين نقطة معينه يعنى..

عبد الناصر: بنقطع العلاقات بنقطع الدعم، بندينه نستمر فى حملاتنا كلها عليه.

فيصل: بكره إن شاء الله فى النهاية.

عبد الناصر: آه.. يعنى هو عايز يتأكد بيقول اذا جه الملك حسين وادانا كلام ثم لم ينفذه ماذا نفعل؟

فيصل: هادا نقوله فى الاجتماع اللى يعقد مع الملك حسين هنا والكلام اللى يقوله هنا، أما نتخذ ها القرار حالا ولاّ نقول اذا لم ينفذه.

عبد الناصر: نعم؟

فيصل: أما نتخذ ها القرار هادا حالا.

عبد الناصر: آه.

فيصل: ونقول: ينفذ حالا ونقول إن اذا لم ينفذ حسين خلاص!

عبد الناصر: نعم.. إحنا بنقول من دلوقتى اذا لم ينفذ الحسين ما نتفق عليه غدا فسنقطع العلاقات ونمنع الدعم ونديته.

القذافى: ياريت.

فيصل: ده يصير من قرارنا ويصير بكره.

عبد الناصر: آه.. لكن إحنا متفقين عليه من الآن.

فيصل: على طول ما فى كلام هادا.

عبد الناصر: طيب يبقى الملك حسين حيجى بكره.. الملك حسين حيجى أنا حطلع أقابله فى المطار ومعايا الأخ باهى الأدغم، ومن يجى تحب تيجى؟

القذافى: لأ.. مش حاجى.

أصوات: (ضحك)

أبو عيسى: سيادة الرئيس ما كتب فى البرقية المهم التعامل الآن.

عبد الناصر: لا.. لأ.. هو وقف اطلاق النار، والكلام اللى بينى وبينه حتكون للمكالمات الخارجية مسجلة، فلما أبعت دلوقتى حجيب عندنا المكالمات الخارجية حيلاقوا فى الحديث اللى بينى وبينه بيقول إن هو حيوقف اطلاق النار وحيعمل كل جهده على وقف اطلاق النار بصوته.. يعنى أظن فى كل البلاد عندكوا المكالمات الخارجية مسجلة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

أبو عيسى: نخلى الميعاد بدرى شوية لأن فيه خوف إن قواته العسكرية تستمر فى الضرب..

فيصل: على كل حال ياأخى هادا مش راح يتأثر بمجيئه أو بغير مجيئه، اذا كان بيستمر بيستمر.

عبد الناصر: الساعة عشرة هقابله فى المطار.

أبو عيسى: سيادة الرئيس.. أرى أن نؤكد على أن ما قاله الرئيس النميرى اليوم يكون هو موقف المؤتمر موقف الملوك والرؤساء العرب..

عبد الناصر: لا.. ممكن بنطلع دلوقتى عن المؤتمر أن ما تكلم به الأخ النميرى اليوم يعبر عن المؤتمر ؛ لأن احنا فوضناه من امبارح إنه يتكلم باسمنا جميعا.. فده ممكن يطلع دلوقتى. نعم؟

عرفات: هادا ما تم الاتفاق عليه، وإلا قولوا الى حتى الآن لم يتوصل الى شئ.

عبد الناصر: هذا الكلام قاله الأخ..

عرفات: لا.. لا نقوله.

فيصل: بيكون اتفقتوا على شى؛ يعنى بتجيبوا حسين تتفاهموا معاه وتشوفوه هنا، على ضوء هذا الاجتماع هادا يتقرر.

عبد الناصر: فيه كمان ممكن ٢٥ ألف تانى يموتوا.

عرفات: بيقولوا: يتحمل الملك حسين مسؤولية أى شخص يموت من هادى الليلة فصاعدا من الآن بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار.. إى يتحمل الملك حسين من هادى الليلة فصاعدا أى شخص..

القذافى: يتحملها حسين.

عبد الناصر: بس مش هو ده الموضوع ياأخ معمر الموضوع ما هو..

القذافى: هادى نفس القضية هادى يأثر فى الملك حسين..

عبد الناصر: تيجى تحضر إنت.

القذافى: لا.. والله أنا أول مرة أحضر مع الملك حسين..

فيصل: أدام فيه محاولة خلونا نحاول.

القذافى: إنت المفروض تستمر فى دعم الملك حسين؟

فيصل: نعم؟

القذافى: المفروض تستمر فى دعم حسين؟

فيصل: هاى والله نتيجة القرارات من بكره بعد الاجتماعات هادى اذا قررتوا نوقف الدعم.. نوقف. المؤتمر اللى هو يقرر فى هادا مش أنا اللى أقرر.

عبد الناصر: هو أنا والله عندى اقتراح يعنى إحنا الحقيقة اللى باين علينا ما حد متفقين ياإما كلنا نسير فى طريق واحد ياإما..

صوت: يتصرف كل واحد منا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن

القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٦ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الخامسة عشرة)

(حضور الملك حسين)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:

جعفر النميرى.

من الجانب التونسى:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:

الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:

القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى.. عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:

الملك فيصل.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات ورفاقه.

من الجانب اليمنى الجنوبى:

على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة عشرة)

عبد الناصر: عشان الملك فيصل بعد وقت الغدا بنقدر نعمل استراحة ونروح نتغدى، ثم نستأنف بس تقول لنا.

فيصل: نعيد..

عبد الناصر: يعنى أنا علشان راحتك والله، يعنى اذا حبيت إن احنا بنوقف بنوقف. أنا عارف إن هو ماشى بنظام فى الأكل ومواعيد، أنا أيضا الوصفة عندى بنظام ولكن..

فيصل: امبارح ماشيين الساعة ١٢ ولاّ ١٢,٣٠!

عبد الناصر: والله أنا بعد ١٠,٣٠ المفروض بيبقى الأكل مش تمام يعنى لازم الواحد ياكل حاجات بالنسبة..

فيصل: بياكل بس خفيف يعنى ضرورى، على كل حال فيه أمامنا أهم من الأكل وأهم من أنفسنا كمان.

عبد الناصر: انشاءالله ربنا يوفق.
الأخ الرئيس فرنجيه أول الرياسة بتبتدى بالعمل العربى!

فرنجيه: أحسن عمل يمكن هذه سيادة الرئيس.

عبد الناصر: انشاءالله بس نصل الى نتيجة طيبة.

فرنجيه: نحن نستبشر الخير بما يهمنا جميعا لخير الأمة.

عبد الناصر: انشاءالله.. انشاءالله، بعد كده ناخد اجازة عندكوا بقى فى لبنان ما فى فايدة اجازة هنا أبدا!

فرنجيه: يعنى نتمنى هذا اليوم.

عبد الناصر: ناخد المؤتمر وتتنا طالعين على لبنان ناخد اجازة.

فرنجيه: إحنا نتمنى.

عبد الناصر: وأنا فى موسكو قالوا لى لازم آخد أسبوعين اجازة، بعد أربع أيام قالوا لى تطلع أسبوعيا وإلا يعنى كل حاجة هنا ملخبطه خالص وما فى فايدة! قعدت فى موسكو جم كشفوا الآخر قالوا: كل حاجة اتصلحت كله كله كل حاجة.. الأكل بقى بالمعاد والمشى بالمعاد وبنام بالمعاد، بالليل بنشوف سينما يوميا وما فيه حاجة خالص. وأنا فى موسكو حاطين لى تليفون مع القاهرة رأسا.. ما كلمت القاهرة خالص! اللى معايا يعنى كانوا بيتكلموا أكيد وأنا ما طلبت لا حتى طلبت البيت ولا طلبت المكتب ولا طلبت حد خالص. وبعد ١٤ يوم جم عملوا consolto قالوا: إن كل حاجة بقت عال، ولازم راحة فى نهاية الأسبوع ولازم راحة كل فترة؛ لأن هم بيعملوا كده عندهم نظام بالأمر. القادة عندهم بالأمر لازم يروحوا مصحة كل مثلا ٣ أشهر، بيقعد خمس أيام يكشفوا عليه ويشوفوه إنهم يبطلوا التدخين بالأمر.. إنهم يعنى بعد الأربعين لازم يبطلوا التدخين جميعا، ولو إن برجنيف بيدخن.. طب مين حيقول له هو يبطل التدخين؟! ولازم يطلعوا وياخدوا اجازات، عندهم هم يومين السبت والأحد اجازة، طبعا عندنا خصوصا فى الظروف اللى احنا فيها ظروف اسرائيل والحرب!

فيصل: وأيضا المشكل الحالى!

عبد الناصر: آه.. ولكن واجبنا الحقيقة إن احنا نحل المشكل الكبير الموجود اللى كلنا نشعر بحزن عميق تجاهه.

الحقيقة فى رأيى إن الموضوع الأول: هو وقف اطلاق النار واعطاء الفرصة لأولادنا وإخواتنا اللى فى الأردن.. يعنى واجبنا هذا.

الموضوع التانى: أن يكون فيه الحقيقة وحدة وطنية فى الأردن لابد أن الكل يوافقوا وكلنا بنطالب بإن لازم الوصول الى هذا الهدف، إحنا بنعتبر ما يجرى فى الأردن كأنه يجرى فى بلدنا هنا. أرجو أيضا إن احنا بنسجل مواقفنا دى ونقول آرائنا فى منتهى الهدوء؛ لأن المشكلة طبعا مأثرة يمكن على أعصابنا كلنا جميعا.

اتفضل.

حسين: سيادة الرئيس.. العملية هى مبدئيا تستهدف أن تغيب القدس وأرضنا المحتلة وشعبنا هناك عن أنظارنا لفترة الله أعلم بمداها. بالنسبة للجزء الكبير من اخوانى، يبدو لى نحن عشناه وعشناه فى الأردن بشكل خاص.. نبنى وطنا ونعد فى مواجهة الخطر على أفضل الظروف عشناها. ونحن أمتنا مؤمنة واعية مقدرة باذلة أقصى الجهد فى سبيل أن تؤدى واجبها من أجل أمتنا ومن أجل أهدافنا.

فى القدس وفى جوار الأقصى، ماتوا اللى كان فى طليعة المضحين فى سبيل حق أهلنا واخوانا وبلادنا.

القضية بغض النظر عن كونها عربية بغض النظر عن كونها قضية مصير هى قضية شعبنا، امكانيتنا محدودة وظروفنا صعبة. من نكسة ٤٨ بذلنا كل ما يمكن وأنقذنا كل ما يمكن انقاذه، وانتصرنا على الأجنبى وحررنا جيشنا ووقفنا الى جانب كل اخوانا فى كل موقف اتخذوه فى سبيل أهدافنا الواحدة الحرية والوحدة.

والنتيجة حاربت طيلة السنوات أى قتال أو أى نزاع اقليمى، وعاش شعبنا يد واحدة وصف واحد فى مأساة كانت ربما أقل بكثير مما نعيش الآن، فى حزيران ٦٧ بذلنا بالطريقة اللى فتح بيها كل ذراعين ليستقبل أخاه ويحاول أن يتقاسم خبز الحياة.

فى القوات المسلحة الصورة نفسها.. شعب واحد ويد واحدة، وعلى الخط الطويل – أطول خطوط النار – كنا نعمل ونبنى نعتمد على أنفسنا ونعتمد على أشقائنا. علاقتنا فى الدول الخارجية علاقات مع الجميع، اذا اعتمدنا على أحد كنا نعتمد على اخوانا العرب فى كل موقف ولمواجهة كل الاحتمالات، ونعتبر أنفسنا الخط الأمامى ونعتبر أنفسنا الهدف لأعدائنا.

ونحن شعب من سنة ٦٧ قمنا بحقنا فى المقاومة.. مقاومة الظلم ومقاومة العدوان ومقاومة الاحتلال، وبشكل خاص اخوانا اللى عندنا احتضناهم وتعهدنا واياهم وأعددنا ما وجدناه فيهم بشكل خاص.. بأنا اعتبرنا انتصرنا على الانقسامات والتناقضات، على الخلافات والمشاكل على الأسباب اللى أبعدتنا، ولأن هذا ما نريده هدفهم الأرض.

وربما أخطانا بأنا انصرفنا بكل جهودنا الى بناء جيشنا، والى خوض المعركة لتتمكن المقاومة من أداء دورها على قرانا وعلى مدنا وعلى شعبنا؛ فى سبيل أن يقال بأنه شعب لا يقاوم وهو شعب يقاوم بالفعل نتحمل كل الضربات وضربات القذف، وبهذه الروح خضنا معركة الكرامة.

هذه الروح لتحيا فتحنا أرضنا لكل اخوانا ليأتوا ويقفوا بجانبنا ويؤدوا واجبهم؛ وصلتنا قوات من العراق الشقيق فى حزيران سنة ٦٧، واتفقنا مع اخوانا فى الجمهورية العربية المتحدة ووقفت الى جانبنا وكنا نستخدمها واستخدمنا القوات.

ثم إيجت القيادة الشرقية، ثم جاء نظام جديد [فى العراق] وقال إن احنا سنقدم للمعركة أكثر مما قدم النظام اللى سبقه. واستمرت العملية بقيادة من البداية كانت عراقية وأرضنا مفتوحة كميدان. وبالتدريج مع الأسف عادت التناقضات والمعقدين اللى كانوا فى الماضى يحركوا الفتن هنا وهناك، ودخلوا من هذا المجال وبدأت الانقسامات وبدأت الاشاعات.

وبدأت المقاومة فى الأرض المحتلة تنطلق من خلف قواتنا المسلحة لتقف الى جانبنا، وتؤثر على عدونا فى كل المجالات وفى كل الميادين. وأثر ذلك على العدو بأن يشتت قوته ويشتت جهده وتؤثر على أهدافه الاقتصادية والمعنوية، ويشعر العالم بالفعل بأثر هذا كله.. ويمكنا هذا من جانب آخر بأن نبنى جيشنا وأن نهيئه لنقود المعركة الحاسمة.

الجبهة الشرقية مانجحتش، وعلم الله ما بذلناه من جهد فى الأردن لنقرب من أشقائنا واخوانا من بعضهم البعض، وعلم الله ما بذلناه من جهد فى بناء هذه القوات المسلحة وفى طريقتها على أطول خط من خطوط النار، وفى قليل القليل اللى فى يدنا بالقياس لما يملكه عدونا وما يتدفق على عدونا من يهود العالم ومن الصهيونية.

كل هدفنا كان أن نتجنب المخطط اللى من خلاله يقضى على التعاون المطلق بين الجميع، واللى يجرنا اليه عدونا.

الوضع بصراحة فى البلد، لقد حاولنا أن تستقيم الأمور مع الجميع وتبقى العجلة دائرة، وتكون فى المستوى المطلوب لنواجه هذا التحدى ونواجه هذا المخطط ونواجه المسؤوليات اللى علينا.

أنا شخصيا قانع قناعة بإن عدونا بأساليبه وبخبراته وبطاقاته ونقدر ذلك، وبالتالى كل ما يقع على ساحتنا الأردنية هو جزءِ من مخطط يستهدف طرد كل مصادر القوة والعملية.. دى عبارة عن عملية تمهيد لتغيير الواقع مرة ثانية.

ففينا من تناقضات وفينا من مشاكل انتقلت الينا كل مشاكل العالم العربى، وانتقلت الى ساحتنا كل مشاكل العالم بالاضافة الى هذا كله؛ وبالتالى هذا المفهوم شعب واحد وربما نكون يد واحدة وربما نكون قلب واحد، أصبحنا فى هذا الوضع!

وبالتدريج بدأت أشعر وبدأت أرى كل ما بنيت وكل ما سعيت لأن أحافظ عليه بكل جهد مش لنفسى ولكن لأمتى لتقدمها؛ وحدتنا الوطنية، علاقة المقاومة بالقوات المسلحة، علاقتها بالمواطنين وبالناس.. التلات مجالات الرئيسية التلات مرتكزات الرئيسية تتخبط بعضها فى بعض وتزداد الشكوك والاستفزاز.

فى ليبيا، قلنا لاخوانا فى المقاومة: حلوا التناقضات والمشاكل وتوحدوا أنفسكم وندعمكم كل الدعم فى سبيل تحمل المسؤولية، ولكن اخوانا لأنهم ربما مكانوش فى المستوى المطلوب فى مواجهة الأمور فى حزم وفى جرأة وفى صراحة وبإخلاص، ولو عولجت الأمور من بدايتها ربما ما أدت الى هذا الحال اللى وصلنا اليه!

تدريجيا الحالة بدأت تتدهور وتتدهور وتتدهور، الى درجة الخطر اللى موضحش فيها أكتر لاخوانا وضحت فيها.

كل عربى فلسطينى أردنى درع المقاومة، كل عربى خاض المعارك باستمرار ما توقفت منذ حزيران ٦٧ على أصعب الظروف وفى كل مكان. هناك أشياء ولا أعتقد بأن انسان يستطيع أن ينكرها، استهدفت هذه واستهدفته فى المقاومة وفى أفراده فى كرامته فى كل وقت من الداخل، وفى أكثر من شهرين ما يسمح لانسان أن يزور المدينة أو يزور القرية، يصل الى أن يكون عرضه إما للاعتداء عليه أو بأى شكل من الأشكال.

قطعت رؤوس ودفنت فى الأرض، وقعت أشياء ومآسى كثيرة وبدأت الحالة تقريبا تفلت من يدى، وأنا أنبه المسؤولين والسياسيين والعسكريين الى خطورتها، والسبب مش فى مستوى وحدات ولا فى مستوى أفراد وضباط صف؛ بدأت حالة انهيار للنظام العسكرى اللى بنيناه الى درجة أصبحنا فى أى وقت أى انسان بقصد أو بغير قصد يتحرك تقع المجزرة الكبرى وتقع الكارثة الكبرى. فكل هذا تمهيد وكل هذا ليصل عدونا الى تغيير معالم القضية من جديد.

بصراحة هنا بحب أن أقول: اخوانى سمعوا الكثير واطلعوا على الكثير وإحنا عملنا فى الحقيقة عمل صامت. ربما قصرنا فى هذا الى حد كبير إنه السلاح اللى تحت يدنا السلاح اللى حميناه السلاح اللى هو منا السلاح اللى تمنينا ونتمنى أن نكون جزء منه ويكون جزء منا؛ بقدرة قادر تحول عن هدفه وعن غايته وتحول للقتل وتحول ليدمر وسط طاقات من شبابنا أتخيلهم فى يافا.

عرفات: أظن مش بيدك فى عاصمتك..

حسين: خلينى أكمل.. خلينى أكمل!

عرفات: إنت عارف إن إنت دبحت من شعبك..

حسين: إسمح لى خلينى أكمل!

عرفات: اتفضل.

حسين: وهذا فى الحقيقة ما كنا نرى وما كنا نتخيله وما كنا نتمناه، ولا يمكن شحناء من الحقد من الخوف. ولكنى أقرر واقع، إنه ما كان فى بلدنا من حرب وما كان فى بلدنا من افساح كل المجالات لاخوانا بل الاخوان فى أى بلد آخر، لو أردنا التصفية لو أردنا أن نقف فى وجه.. ساعدنا المقاومة ما كنا تحملنا الضربات من أعدائنا.

شباب عملوا لهم اليوم عملية غسيل أدمغة؛ إنتو مهددين إنتو هتضربوا وهتتصفوا، أنا مش مسؤول ولا مسؤول عن كل الاستفزازات اللى تعرض لها الجيش، ولا مسؤول عن الحالة اللى عاشتها عمان وتعيشها عمان لأسابيع وأشهر، وهى حالة لم تعيشها مدينة اسرائيلية أو مستعمرة اسرائيلية!

وبدأنا وفى كل مرة نتفق على طريقة وعلى كل شئ، واستمرت العملية الى أن وصلت الى ما وصلت اليه وأيضا وقع التشابك. وفى محاولة أخيرة لاعطاء فرصة للتعامل والدعم؛ علما بإنه تجنوا وتجنوا على كثيرين من رجالنا وأبنائنا واخوانا اللى حاربوا ويحاربوا..

:... ...

حسين: والله يا أخى هذا شئ ما تقرره ولا أقرره، يقرره التاريخ ويحكم بينا بعيد عن العاطفة.

عرفات: تضرب بالمدفعية..

حسين: ولو وضعتوا قواعدكم أيضا اللى وضعتوها فى عمان..

عرفات: فيه ٤٦٠٠ معتقل فى سجونك قبل حرب حزيران.

حسين: خلينى أكمل!

عرفات: وأول شهيد لنا كان برصاص جنودك.

حسين: ياسيدى اذا راح تعايرنى بجنودى فجنودى معروفين، وأنا ما جيت هنا حتى أسمع منك ولا من غيرك هذا الكلام! أرجوك يعنى أنا مستعد إنى أقدر حسابى أمام اخوانى وأقول كلمتى والتزم عليها، وهذا أكثر ما يفيدنى يعنى.

عرفات: لو سمعت منى ما كنت..

حسين: والله إنت لو سمعتنى، ما كنت أنا وجدت كل ما بنيته وكل ما سعيت بأن يكون تهدم.

عرفات: لأ.. إنت اللى هديته!

حسين: لا.. ياسيدى.

عرفات: إنت اللى هديته على وعلى البشرية هذا..

حسين: الأصول الملكية يعنى مطالبة..

عرفات: لا فيه ملكية ولا فيه.. الأصول الملكية مطالبة بأشياء يمكن رئيس الجمهورية يقول أنا ححكم خمس سنوات ححكم طول العمر، أما الأصول الملكية ببلادنا..

حسين: اسمح لى أكمل.. أنا أشوف إنه هناك عملية طعن من الخلف! عمان ليست القدس وليست تل أبيب، مدننا وقرانا فى الخلف وجيشنا فى الأمام. بالنسبة للصورة العربية فيه أشياء كثيرة فيه رسائل وجهت نسخ عنها لاخوانى هنا ولاخوانى العرب كلهم. العراق فى حزيران ٦٧ وبعد تلات أيام من المعارك اللى خاضها لوا من لواءاتنا المدرعة، اللى الآن موصوم بكل ما لا يوصف ودمر عن آخره إلا سبع دبابات خرجت..

عرفات: أنا كنت فى الضفة الغربية، أنا كنت ورأيت كيف هذه الدبابات لم تطلق طلقة، وكيف إن هذه الدبابات قد أخذها اليهود وعرضوها فى قمة حرب الأيام الستة! واذا كان كل الملوك والرؤساء يستطيعوا أن يطلبوا نسخة من حرب الأيام الستة ويعرضوا الدبابات اللى استعرضها الجيش الاسرائيلى.. دباباتك اللى استعرضها الجيش الاسرائيلى، ليش تقول إنها دمرت كلها؟ سلمت تسليم!

عبد الناصر: والله اذا سمحتولى..

حسين: الجيش خاض المعركة..

عبد الناصر: بعيد عن هذا الجدل بنسمع هذا ثم نسمع ذاك، وأنا شايف إن احنا هنا الحقيقة أدامنا نحل مشكلة. بنقول ٢٥ ألف ماتوا، اذا لم نحل هذه المشكلة حيموت ٥٠ ألف.. يعنى هو ده السبب اللى مخلينا قاعدين عشرة أيام؛ لأن اذا استمر القتال فيه ناس كتير تانيين حيموتوا، ليه إحنا..

عرفات: ليش؟!

عبد الناصر: معلش فى يدنا جميعا إحنا قاعدين هنا..

حسين: تكلمت الكثير والكثير جدا خلينى أتكلم وبعدين..

عبد الناصر: ثم نسمع، وكلنا نقول آراءنا بعد هذا.
اتفضل..

حسين: ولو إنى مانيش جاى هنا حتى أسمع كلمة واحدة..

عبد الناصر: لا.. يعنى إحنا اتفقنا أساسا..

عرفات: ضحايانا.. معروفة ضحايانا أكتر بالنسبة لهذا الشعب من حزيران الى الآن فاقت الألوف المؤلفة.

حسين: هادى المشكلة فى شعبك.

عرفات: شعبى!

حسين: هادى المشكلة فى حد ذاتها.

عرفات: أمال شعب مين؟

حسين: الشعب الواحد.. الشعب اللى حرصنا على أن يكون واحد موحد.

عرفات: عشان هيك عطيت أوامر للبدو باستباحة أعراض نسائنا فى الجنوب؟!

حسين: أنا عطيت للبدو؟!

عرفات: مين أعطى الأوامر وقال هيك؟ بشهادة أعطاه شهادة!

حسين: إذا بدك تذكر حوادث معينة إلا بجيب لك الشئ اللى ما فى انسان عربى يتكلم!

عرفات: عشان هيك عطيت أوامر بتلات فرق يستبيحوا عمان؟!

حسين: أنا لم أعطى أوامر لتلات فرق ولا لغيرهم، لكن ٣٠ قاعدة تبعك إنت لازم تحطها فى الأغوار ولاّ تحطها فى الأرض المحتلة..

عبد الناصر: الأخ.. نسمع الأخ.

حسين: ومحاولة لما هو أبعد.

فيصل: تسمحوا فيه كلمة بس ملاحظة، نحنا اذا كنا بنطلب فى إن كل طرف يريد أن يبرر موقفه أو يذكر أشياء على الطرف الآخر والأشياء هادى تنتهى. فاذا سمحتوا أنا بس عندى اقتراح.. إن مجلسكم يتخذ قرار إن يجب وقف اطلاق النار حالا والقتال، يجب على كل مسلح أن ينسحب من كل مدينة ولا يكون فيها لا من الجيش ولا من المقاومة ولا من المليشيات اللى تابعة لأى من الجهتين، وتترك المدن حتى المواطنين يستقروا ويأمنوا على حياتهم ويأمنوا على كل شئ. وبعد هذا يجب أن يجعل وحدة وطنية بين البينين، ومن لم يحقق هذا أو يخالف هذا القرار فيكون مسؤول.. أى جهة كانت. هذا رأيى أنا نتخذ هذا القرار ونطبقه.

حسين: أنا ما طلبت شئ ياأخى.

فيصل: هذا رأيى أنا.

عبد الناصر: أنا فى رأيى إن..

فيصل: أما اذا كنا بنقعد ونستمع الى اتهامات أو كلام مزايدات أو أشياء، يعنى كل واحد يريد يرمى على التانى أو يريد يجرح التانى، فأنا أعتقد إن لن ننتهى الى أى نتيجة لأن المسألة ستزيد من حدة التوتر بين الاخوة وتزيد من الكراهية بين الاخوة. وهذا يجب أن يتم.

عبد الناصر: والله أنا أرى..

فيصل: هذا رأيى أنا.

عبد الناصر: بقالنا تسع أيام.. التسع أيام اللى فاتوا دول يمكن أكتر واحد تحمل أنا؛ لأن هناك من يقول إن احنا موعنا الموقف. تفاصيل هذا الكلام هنا يمكن تصاعدت فى الاجتماع بالأمس وأنا حسيت إن الاجتماع موع، أنا بعتقد..

فيصل: الانسان لما يكون فى بعض الأحيان فأسعى لعدم عقد مؤتمر.. الاشارة الى مؤتمر قمة لأجل إن أنا خايف هادا كلام موجود فى الصحف السورية..

عبد الناصر: والله الملك فيصل ما كان جاى، وأنا بعت حسين الشافعى وقلت له: أرجوك لازم يجى الموضوع قومى، ومش أنا اللى داعى للمؤتمر؛ أصل هو لما كنت أنا بدعى للمؤتمر هو ما كان بيجى! (ضحك) قلت له: مش أنا اللى داعى للمؤتمر وتيجى؛ لأن أنا مقدر العملية لابد تواجه بشكل الخساير.. حيبقى أكتر من ١٠٠ ألف!

فيصل: ياريت الاتهام لى أنا فقط، راحوا نبشوا الملك عبد العزيز من قبره!

عبد الناصر: لأ.. هذا كلام والله ما..

فيصل: صاروا يشتموهم وإنه تآمر على العرب!

عبد الناصر: النهارده بنقول فيه خساير ٢٥ ألف، اذا تركنا الحال على ما هو عليه حيبقى فيه ١٠٠ ألف أو أكتر؛ سواء من هذا أو من ذاك. ما هم دول أبنائنا ودول أولادنا سواء من الجيش أو من المقاومة أو من النساء أو من الأطفال.. وده الحقيقة اللى مخلى الواحد ساكت ومحتمل وجاى على أعصابه. نريد أن ننقذ الموقف بأى وسيلة من الوسائل، وأنا كنت أقدر أقول إن أنا بأيد المقاومة وأيد الفلسطينيين زى ما حصل والسلام عليكم ورحمة الله!

الحقيقة أنا قلت فى الأول: إن احنا محناش عايزين نسجل مواقف لأن احنا اذا أردنا أن نسجل مواقف لا تكفينا ساعات، وإحنا تعبانين وممكن أن نعمل مؤتمرات صحفية لنسجل فيها مواقف، والتاريخ لن يغفر لأى حد أى موقف اتخذه.. كل ده حيبان.

ثم أيضا الجدل حيوصلنا الى ايه؟ ثم اذا شبطنا فى بعض حنوصل الى ايه؟! حنوصل الى كمان ٥٠ ألف قتيل! إن فيه ناس محاصرين وفيه ناس حواليها قوات وفيه وحدات عليها كذا، وفيه زى إنتو ما فرضتوا وفيه الى آخر هذه الأمور. وفيه الجيش حوالين إربد وفيه الجيش عند الرمثا وفيه عند جرش، وفيه بقى ده حاطت ايده على السلاح وده حاطت ايده على السلاح، واذا لم ننقذ الحقيقة الموقف اليوم فحيبقى فيه تانى ٥٠ ألف قتيل!

على هذا الأساس الحقيقة الكلام اللى بيقوله الملك فيصل بنتفق على وقف اطلاق النار، ثم ننهى يعنى نعمل بالوسائل ما يؤكد وقف اطلاق النار.

فيصل: اذا طال عمرك ما قلته أنا: إن تبعت الوحدات العسكرية من عندك.

عبد الناصر: راحت.. بعتناها الصبح.

فيصل: فى نفس الوقت يقولوا ايه اللى حصل.

عبد الناصر: بعتنا الصبح، إنتو طلبتوا من امبارح الأخ طلب وأنا الصبح بعتنا ناس من تونس وأظن من الكويت.

فيصل: إحنا ما عندنا خبر..

عبد الناصر: ومن عندنا أظن وأخدوا من عندكوا يمكن فيه..

صوت: القوات الموجودة.

عبد الناصر: القوات الموجودة.

فيصل: لأ.. أنا ما أبغى من القوات الموجودة.

عبد الناصر: آه.. والله.

فيصل: لأ.. كنا محضرين من أول امبارح.

عبد الناصر: آه.. بيتحركوا الى هناك.

فيصل: طيب هو فاضل طال عمرك إنك تكلمهم الآن.

عبد الناصر: والله على بالليل فى آخر الجلسة.

فيصل: الآن أنا أكلمهم.

عبد الناصر: بيقولوا لى نسفرهم؟ قلت لهم سفروهم.

فيصل: إحنا فيه كام من عندنا اتنين تلاته أربعة خمسة؟

عبد الناصر: آه.. أكبر من عندكوا.

فيصل: مضطرين نبعت خمسة فى خمسة.

حسين: ياسيدى لو سمحتوا لى بس يعنى أنا..

فيصل: بس المهم عندك إن الاخوان والأخ ياسر قوات المقاومة من دلوقتى، إنه يؤمن هؤلاء إنهم يزوروا كل المناطق ومراقبتهم.

صوت: نعم.

فيصل: مثلا يوصل لمحلاتهم.

حسين: إسمح لى ياسيدى.. المشكلة مهياش مشكلة مقاومة، فيه خلاف فيه مشاكل فيه عدم تنسيق من الأساس فيه عدم مواجهة الموقف بشكل اللى نستطيع نساعدهم. لكن هناك سوريا وهناك العراق، الآن فى عمان وضعيه عم تنصب على الانسان، بالنسبة لى دى قضية اسعاف الناس دى قضية انسانية توصيل الانسان الى ما يحتاجه. توصل سيارة الصليب الأحمر تطلق عليهم نار، تيجى سيارة الاسعاف تطلق عليهم نار، وتوصل سيارة مياه الى محل تأمين يطلق عليها النار!

فيصل: مين اللى بيطلق النار؟

حسين: ياسيدى كل الموجودين قناصة.

فيصل: كل واحد بيقول التانى هو اللى بيطلق النار! لازم تحقيق ومعرفة مين اللى بيطلق النار.

حسين: الناحية التانية حالة الشلل، اجتمعوا الاخوان لما ايجوا وجابونا يعذرونا على الحالة اللى كنا فيها، ما تمكنا نقوم بشئ من الواجب.. هادى أكبر مصيبة إن انسان..

فيصل: لذلك..

حسين: انتظرنا بإن القوات متدخلش إربد وكذلك الرمثا.

فيصل: لذلك أنا اقترحت اقتراحى، إن كل القوات تبتعد عن المدن سواء من الجانب هذا أو من الجانب هذا، وما يبقى فى المدن غير قوات أمن عامة.

حسين: هادا هو اللى اتفقنا عليه بالنسبة للرمثا وبالنسبة لإربد..

عرفات: الأطفال اللى راحوا ضحايا!

صوت: لا يفعل شئ هناك.

الأدغم: لو سحمت.. إحنا فى المؤتمر واجتمعنا منذ أيام، وأرسل البعثة والبعثة وصلت الى نتايج متفق عليها من الطرفين، واستبشر بها جميع المسؤولين والشعب العربى والأمة العربية، وبعدين النتايج لازم عند التطبيق تعثرت. إحنا ليش منخدش المرحلة هادى من بداية التعثر ونسعى ونعالج أسباب التعثر ونمشى خطوات أكتر؟ أما فيما يتعلق بوقف اطلاق النار.. فى مفهوم وقف اطلاق النار معناه عدم القيام بعمليات عسكرية.

حسين: ياسيدى كل هادا..

الأدغم: أهم شى وقف اطلاق النار، معناه اقتناع أناس بضرورية بحتمية بوقف اطلاق النار. نلاحظ هذا الموقف هذا اذا كان فيه جد من الطرفين يعنى تحقق وتحل الكثير من المشاكل.

صوت: تمام.

الأدغم: شيئا فشيئا وتدريجيا نقضى على التوتر ونعالج كل ما يعترضنا من معضلات ونخرج. أما ماذا فعل كل من الطرفين؟ سجلناه كتابة ولما كنا هناك وجهت الأوامر بهذا، لكن لما كنا هناك شهدنا بأنفسنا أن هناك عمليات مستمرة، وكنا إحنا نفسنا معرضين.. إحنا حياتنا معرضة للهجوم من القوات المسلحة النظامية مش من المقاومة. يعنى هذا وضع ممكن من الآن نعالجه، لكن على شرط بإن هناك ممكن جو ملائم للعمل وعلى أصول وأسس تمكنا من الحركة.

ثم نتجه للمرحلة الثانية: وكيف نعلن بيان وقف اطلاق النار؟ هذا مفهومنا فيه ثبات لجعل حد الى بعض نقط استفهام وأسباب.. الى آخره. يعنى معلش كذلك لابد أن نتعرض لها؛ يعنى ممكن ناخد موضوع موضوع ونشوف اللى مصلحة الطرفين لما كان، مفيش طريقة أخرى منطقى بدون ما نرجع للماضى وبدون ما نرجع نحكى شئ.

الآن واتفق عليها من الطرفين هى لابد أن تنتهى وتنتهى فى أقرب وقت، ولا يمكن أن تنتهى فى أقرب وقت إلا اذا كانت هناك ارادة صادقة لإنهاء الحالة دى.

نرجع لوقف اطلاق النار ونسمع، ثم فيه تحركات وثم شئ يجد يعنى العمل بمقتضاه.

حسين: سيدى رجائى اسمح لى.. طيب الأطراف اللى عمالة تتحدث الأطراف اللى متواجد إلها ناس عم تشتغل فى وجودنا كيف نعالجهم؟ هذه من عندكم ولاّ لأ؟ [صوت أوراق]

عرفات: ايش هى؟

حسين: وهذه اتفاقيتكم مع..

عرفات: اتفاقيتنا..

حسين: أنا مستعد أقبل عشر مرات..

عرفات: استنى استنى ايش هادى؟

حسين: هادى..

عرفات: مع مين هادى؟ ايش فيها ايش فيها يعنى؟

حسين: اتفضل هذه خريطة ... فى المواقع هادى الأصل.

عرفات: من طرفنا إحنا؟!

حسين: أيوه.

عرفات: ضباطك إنت اللى جابوهم لنا؛ واحد ضابط اتبرع نمنعه؟! مش مرة ولاّ اتنين ضباطك اللى جابوهم لنا. وبعدين ايش هادى؟ بنقول تعميم يتعلق بالمنظمة الفدائية؛ تعميم رسمى وعام إنه المسموح لها بالعمل فى سوريا هى قوات العاصفة والصاعقة والتحرير الشعبية.

حسين: كيف؟ كمل.

عرفات: ايش فيها؟ تعميم وزارة الدفاع شو إحنا دخلنا فيها؟!

حسين: كمل.

عرفات: شو إحنا دخلنا فيها ايش فيها؟ ومن قال إحنا وافقنا عليها؟! لم نوافق عليها أنا ألغيت هادى.. اسمح لى هادى ٢٦ نقطة أنا لغيتها، وتذكر أنا قلت لك على الـ ٢٦ نقطة. العراقيين حاطين فى ١٨ نقطة وأنا لغيتها، والسوريين حطوا لى ٢٦ نقطة وأنا لغيتها فى اجتماع مع حافظ الأسد. يعنى شوف هادا الكلام من سنة.. هادا الكلام من سنة ونصف؛ جايبين لك أشياء أد ايش جايبين لك الأشياء!

القذافى: أبو عمار.

عرفات: يعنى جايبين لك أشياء من مخلفات التاريخ هادا من سنة ونصف، كان ايش؟ الحكومة السورية حطت بعض الشروط علينا رفضناها، وأنا دخلت على المكتب السياسى ورفضت هادا الشئ.. ايش فيها؟ إعطينى وثيقة سبتمبر. ليش هادا الكلام؟ مش لأنك إنت حولت قواتك على المدينة؟! إنت لما تدخل لى ٣ فرق عمان مش لابد أن أعمل احتياطاتى؟! ألم نتفق فى آخر يوم إن تانى يوم الساعة ٨ صباحا إن العميد عبد الرزاق جه حطها فى جيش التحرير، ومشهور حديثة سيلف على كل الأماكن وسيتوجد كل قوات الخارج.. ألم نتفق على هادا؟

حسين: والقواعد؟

عرفات: والقواعد.. أليس هادا الاتفاق كان بحضور أمين الشهرى؟!

حسين: خلينى أحكى لك أنا خلينى أحكى لك.. تعرف لما وقع معاك مشهور حديثة ورئيس الحكومة هادا كان قدم لى استقالته قبل الساعة، كيف؟

عرفات: الساعة كام.

حسين: الساعة ٥ كان مقدم لى استقالته.

عرفات: طيب إحنا بنجيب أمين الشهرى لما بيقول إنه لما رجع أمين الشهرى..

حسين: بعد هذا..

عرفات: سمعته أمس يقول إن أنا الساعة واحدة لما طلع لك مشهور ورجع قال ok عليها.

حسين: ومع هذا وقال: إن أنا صار لى من بداية عملى لم يعد لى شغلة من شؤون الدولة، ما أعرفه أنا صار لى داخل وطالع فيها حديثة واضحة فلذلك أنا بقدم استقالتى، غيرنا تغيير على أساس التعديل فى هذه..

عبد الناصر: ها أيوه.

عرفات: وقبلنا فيها، مين اللى بدأ؟ ألم تبدأوا اطلاق النار، وقعدت ساعة ونص على التليفون أحاول أتصل بك فلم يعطونى اجابة زيد، رفض يكلمنى المقدم مصطفى رفض يكلمنى ماجد العدونى رفض يكلمنى!

حسين: أبو عمار.

عرفات: ألم يحدث هاداا؟

حسين: التسجيل موجود لأنه الكلام..

عرفات: التسجيل موجود مع مين؟! لأن إنتو رفضتوا اطلاقا. أنتم بتعطونى انذار بتأدبنى حكومة عسكرية ثم تطلب منى أن أسلم سلاحى قبل الساعة ٨ بالليل.

حسين: مين اللى قال؟

عرفات: هادا الكلام فى الراديو مسجل، لما بتقول: أمامكم لغاية الساعة ٨ بالليل لغاية من الساعة ٦ بالليل إن تكون مسلمين سلاحكم.

حسين: متى؟

عرفات: أول يوم تأليف الوزارة العسكرية، وعطيتنى من الساعة ٦ انذار..

حسين: المعركة قايمه يأخى.

عرفات: لسه مكانش ولا طلقة أطلقت يوم تأليف الحكومة العسكرية.

عبد الناصر: أيوه يا..

حسين: أنا والله يأخى الواحد يعنى..

عرفات: عندك تسجيلات هادى مش أنا اللى بقولها.

حسين: التسجيلات مستعدين نجيب مليون تسجيل اذا كان هادى الحكى.

القذافى: ياريس عايز خطة مؤقتة لايقاف اطلاق النار، وهناك خطة جذرية لحل القضية.. هناك متناقضات بالفعل بينهم وبين بعض، هناك وسايل سلمية للحل جذريا وهناك وسايل بالقوة لحل المتناقضات.

هناك شئ مؤقت لايقاف ما يجرى الآن.. لكى نصل الى حل مؤقت لايقاف ما يجرى الآن نريد أن نسمع ما يريد الطرفين فقط فى القضية الراهنة الآن، مش اتهامات باطلة وأشياء من هذا القبيل.

عبد الناصر: آه. آه.. اقتراح الملك فيصل ده اذا كان يوافق عليه.. وقف اطلاق النار، ايجاد مراقبين لوقف اطلاق النار.

فيصل: سحب القوات.

عبد الناصر: سحب القوات.

فيصل: من المدن كلها يعنى..

عرفات: كيف نسحب من هو فى خط القتال؟

فيصل: إذا اتفقتوا على شئ..

حسين: ياسيدى هى أعراض الناس يأخى والله العظيم..

عرفات: كيف امرأة اللى سيادتك اللى عندها خمسة أولاد؟! صدقنى بيعطوك أشياء خاطئة.. والله بيعطوك أشياء خاطئة، قسما برب الكعبة أخدوا واحدة قحبة ودوها للفرقة قالت: أنا انتهك عرضى وبعدين اتضح إنها قحبة!

فيصل: يأخى..

عرفات: أنا أعترف معاك أنا قلتها كذا مرة.. قلت لك: إن فيه أخطاء خلينا نتعامل مع أقلها، كذا مرة قلت لك هذا الكلام. أنا يوم التلات فيه تليفون بينى وبينك وقلت لك: سنتقابل بس ما نخلص، بعد ما وقعت الاتفاقية قلت لك واتفقنا يوم الخميس فى المقابلة.. يوم الخميس انضربت..

حسين: لا.. يوم الخميس..

عبد الناصر: لأ.. قابله الصبح يعنى إحنا عايزين اتفاق.

صوت: وقف اطلاق النار كل شئ.

عبد الناصر: بيننا جميعا الملك حسين الأمير [الكويت] الأخ الباهى الملك فيصل الأخ القذافى الأخ رشيد كرامى الأخ النميرى الأخ ياسر وأنا، كلنا نمضى على هذا الاتفاق.. وقف اطلاق النار ورقابة على وقف اطلاق النار.

فيصل: بس الرقابة تبقى المسؤولة.

عبد الناصر: واذا كنتوا عايزين ضباط، نزود ضباط من تونس نزود ضباط من السودان ونجيب برضه من اليمن ونجيب أكثر ضباط من هنا من كل مكان يعنى.

فيصل: أنا مستعد.

عبد الناصر: أولادنا أولادنا أولادنا، يعنى صور النساء والأطفال أنا ما بنام أنا والله، أنا جيت بالنهار النهارده ما قدرت أقعد نمت والله ببقى قاعد فى الجلسة؛ لأن بالليل الواحد أعصابه تعبانة. يعنى إحنا قاعدين النهارده لعاشر يوم فيه ناس ما بتشرب مياه فى عمان.. ما هى لاقية مياه ولا اللضى، إحنا كلنا عندنا أولاد عايزين نخلص هذا الموضوع اليوم، اذا دعا الأمر كلنا نروح الى عمان.. أنا مستعد ناخد بعضنا وناخد طيارة ونروح نقعد فى عمان لغاية ما نحل مشكلة عمان.. كلنا..

فيصل: إحنا مستعدين علشان الفوضى.

عبد الناصر: آه.. لازم يبقى فيه فايدة.

صوت: يعنى أنا رأيى إن احنا نروح..

حسين: يأأخى اسمح لى أنا شايف العملية كلها والله العظيم..

صوت: طيب شايفنها غلط؟

حسين: شايفها عملية تمهيد لغزو اسرائيلى، وبعدين قضية كيان فلسطينى فى جزء من الضفة الغربية وشئ أقل بكثير مما نسعى اليه؛ ياأخى أنا شايفها مؤامرة دولية كتيرة ياجماعة.

عرفات: معتقدين إحنا مش عايزين ضباطك ابعدوا عنا!

فيصل: أنا يهمنى بس وقف اطلاق النار.. ايقاف اطلاق النار.

عبد الناصر: دلوقتى الأخ الباهى بيتولى الاتفاق والقرارات.

حسين: لكن هادا لا يمكن أن تحكموا عليه إلا اذا كان الكم عناصر موجودة مع كل وحدة عسكرية فى كل مكان؛ حتى تتأكد من..

عبد الناصر: إحنا نطلع ضباط من ليبيا.

الأدغم: آه.. نبعت ضباط من تونس يروحوا يحكوا على..

عبد الناصر: آه.. لأن اللى راحوا النهارده يطلعوا عشرة، باقى كام يعنى الحقيقة؟

حسين: يا أخى فيه عراقيين موجودين هناك فى بلدنا.

القذافى: كم تريدوا من عندنا؟

عبد الناصر: عشرة من ليبيا.

فيصل: تسمح طال عمرك.. اسمحوا لى..

عبد الناصر: اتفضل.
هل ناخد مثلا ساعة راحة وبعدين نلتقى ساعتين.

فيصل: ما أقدر أنا ياأخى بدى أرتاح.

عبد الناصر: طب الساعة كام يناسبك؟ الساعة ستة؟

فيصل: تمام.

عبد الناصر: بنأجل الاجتماع للساعة ستة.

القذافى: لا..

عبد الناصر: لا والله ده أفضل شئ يامعمر، أنا عارف يامعمر دى الجلسة النهائية أنا عارف ميعاد الملك فيصل عشان الغدا والعلاج بتاعه.
بنجتمع الساعة ستة.. خلاص الساعة ستة.

فيصل: نعم.

عبد الناصر: خلاص.. اتفضل.
الأخ الباهى بيتولى..

الأدغم: معنى وقف اطلاق النار هو طبعا انهاء العمليات العسكرية والفدائية فى آن واحد.

عبد الناصر: آه.

الأدغم: ثم سحب القوات.. نعم؟

عرفات: ويلاحظ إنه هؤلاء القوات قواتنا وضباطنا فقط يسمح لهم الاتصال بجانب واحد، يجب أن يكون لديهم ممثلين مع هؤلاء الناس، يجب أن يكون لنا إحنا كمان ضباط اتصال.. يعنى من حقنا يكون لنا ضباط اتصال مع هذه قوة المراقبة.

عبد الناصر: دلوقتى أنا لى اقتراح، اذا دلوقتى اتفقتوا على هذا الاتفاق هل هناك مانع إن الأخ ياسر يسافر الى عمان؟

حسين: لو هو جه علينا من أول يوم ولاّ تانى يوم حد ممكن..

عرفات: أد ايش استخدمت أد ايش حاولت مع مازن.. باتحايل على مقابلة معاك عشان نوقف المذبحة!

صوت: متفقوش على وقف اطلاق النار طبعا فورى..

عبد الناصر: آه.

الأدغم: مش ممكن الأعمال هادى مش ممكن نتركها لاجتهاد القوات المسلحة واجتهاد..

عبد الناصر: نعمل فورى وقف اطلاق النار فورى..

الأدغم: وبعدين فيما يتعلق بخروج القوات كمان، لازم ترجع فى المرحلة الأولى للأماكن العادية وبعدين برنامج تانى حتى يتمكن الفدائيين من الالتحاق بمراكز معينة..

عبد الناصر: اللى هى فى عمان، من جميع المسلحين ماعدا رجال الأمن.

عرفات: يعنى أنا أترك عمان وأسيب معسكراتى وشعبنا يندبح مرة تانية ميلاقيش اللى يدافع عنه!

صوت: نصف ساعة بينى وبينها نصف ساعة بكون فى عمان.

حسين: اللى خلق الحزازة هادى كلها، إنك لو الشعب الآن وتسليح الفلسطينيين لو أنا سلحنا فيهم..

عرفات: اسمح لى.

حسين: ونظمنا جيش شعبى ما صار هادا اللى صار معنا.

عرفات: إحنا حركة تحرير وطنى فلسطينى.

حسين: هادا اللى..

عرفات: ومع ذلك اللجنة المركزية تنتهك أردنيا، تيجى فى يوم من الأيام تقول لى متجندش ولا واحد من القبائل.. صح هادا الكلام ولاّ لأ؟ أظن أنا حبيت أوزع سلاح على قبائل فى الجنوب..

عبد الناصر: أيوه ياأخ..

الأدغم: فيما يتعلق بتكوين لجنة متابعة، أرى أن تكون لجنة مركزية لمتابعة المشكل هادى، اللجنة المركزية لازم تكون يعنى نحن شخصيا تسلم يعنى بعدم انحيازها ويسلم بنزاهتها، وموجودين فى العالم العربى شخصيات ممكن تتولى شخصيا الاشراف على هذه اللجنة. لجنة تنبثق عنها فرعية، لجنة يعنى لفض النزاعات المدنية والمشاكل الصحية والتموين وكل ما يتعلق بالنزاعات اللى ممكن تكون بين السلطة اللى هى مسؤولة وتمارس مسؤوليتها الوطنية وبين الاخوان اللى موجودين هناك يعنى؛ لأنه مافى أدنى شك من أنه ممكن تحدث مشاكل أخرى فى هذه المدة بين العسكريين وبين الفدائيين. هادى تستغل فى فض النزاعات العسكرية، وراحت تقارير طبعا للهيئة العليا المشرفة ولازم تتكون من شخصية عربية محايدة، ومنهم شخصيتين بطبيعة الحال واحد ممثل فى اللجنة وواحد ممثل فى المناطق.

حسين: فى المثال التطبيقى هادا كان ١٠٠٪..

عبد الناصر: عايزين الموضوع يخلص.

الأدغم: هناك الأطراف المتناحرة وفيه انسان شهيد قضية يعنى تهم الجميع. إحنا كلنا لا نتدخل فى شئونكوا الدستورية ولا الادارية، ولكن إحنا بنقول: فقط نساعدكم على فض النزاعات اللى ممكن تحدث سواء كانت فى الطاق المدنى؛ يعنى ضرورى يكون هناك مرجع

والمرجع هادا ميكونش مرجع منحاز لازم يكون مرجع محترم.. قال: هادا عنده الحق هادا ماعندوش الحق، لازم شئ من هذا القبيل يرضى الجميع يعطى ضمانات للجميع.. كل ما يتعلق بالقوات المسلحة بمتابعة وقف اطلاق النار وتفصيل وتركيز وحاجات الفدائيين، وتكون هادى من ضمن اختصاصها فى الحالات المعينة واختصاصها فى نطاق معين وضبط نشاطها فى مجال معين. هادا يسعى الاتفاق عليه من الطرفين بس بنخرج بصريح العبارة بمخرج..

عبد الناصر: ونحدد مواعيد.

الأدغم: آه.

حسين: إربد والرمثا من أخطر ما يمكن، يعنى جيش موجود وناس موجودين هناك مش عارفين مين هم اذا فيه..

الأدغم: كل الشؤون هادى كلها..

عبد الناصر: أنا رأيى نحدد الموقف كله، ولازم يبقى فيه تعايش وتفاهم وإلا الموضوع بيرجع زى ما هو.

الأدغم: أنا رأيى وقف اطلاق النار منحطش فيه نقطة..

عرفات: إحنا بقالنا تلات سنوات، فى يوم من الأيام فى صحيفة من الصحف فى حديث من الأحاديث بكل أوراق اقتحمت مكتبنا الرئيسى وخدت كل الأوراق؛ فيه كلمة إن احنا بدنا نغير نظام هادا الحكم طمعانين فى الحكم.

حسين: مين اللى طمعانين فى الحكم؟!

عرفات: اسمح لى.. فيه هادا الكلام يتقال، هل فيه كلمة من الكلمات إن احنا بدنا نقلب نظام هادا الحكم؟! هل فيه كلمة من الكلمات إن احنا بدنا نغير نظام هادا الحكم بدنا نقلب نظام هادا الحكم بدنا طمعانين فى هادا الحكم؟! اذا طالما إنه مش موجود هادا الشئ طبعا إن احنا بنعلن دائما وأبدا..

حسين: لكن فتح..

عرفات: ياجلالة الملك اللى بيكلمك فتح، إنت بتحارب فتح الآن لأنك إنت أعلنت علينا الحرب، ما بيدافع عن عمان فلان ولا فلان لازم تفهم هادى قوتنا هى الحاضرة، وأنا قلت لك كذا مرة!

الأدغم: شهادة إحقاقا للحق، أما روحنا جبنا من الرجال الواعين وشبابكم تحدثنا مع ناس مسؤولين وطرحنا كل هادى المواضيع، حتى إنتم حقيقة تمثلون كل الفوضى تتحملون مسؤولية كل ما يجرى فى عمان. والمهم أن هؤلاء لما بيتعهدوا بشئ إنه ميوقعش اطلاق النار، غير اذا كان التعهد من الجيش. فيما يتعلق بالأقليات وحكاية المنظمات هادى، الواحد مشعرش بأن لأى جهة من الجهات مسؤولية أو استفزاز أو استقلال بالرأى فى العملية الفدائية بما أن فتح مسيطرة هنا.

حسين: المشكلة للحقيقة، إنه هادى العناصر قادرة وثبت هادى العناصر يعنى خنقونا مع الأمة العربية اللى حوالينا!

عرفات: البعثيين وحكاية البعثيين كانوا قبل ما..

حسين: لا.. لا.

عرفات: لأ.. فيه كان عندك بعثيين فيه عندك شيوعيين فيه عندك مذهبيين فيه حدا يعنى إحنا موجودين إحنا ٤٠ ألف ماتوا. هادى الأحزاب موجودة فى المنطقة مثل أى أحزاب موجودة فى العالم؛ مفيش بلد فى العالم وإلا وفيها هادى المجموعات. أنا بقول لك: إن التصفية لا ما بتكفى، وقلت لك كذا مرة: أن نتحمل هؤلاء حتى اذا ما شذوا عن القاعدة.

يعنى على كل حال اللى بقوله ما يأتى: فيه هنالك فعلا جريمة كبرى بغض النظر سواء كانت خطأ أو صواب متعمدة مش متعمدة؛ فيه جريمة كبرى هادى الجريمة راح ضحيتها هادا العدد الضخم. هم بلا شك ويمكن إنت ما وصلوا لك إنت قاعد فى بعيد ما وصلوا لك ما حدا شاف الوحدات؛ لم يبقى منها بيت فيه على الأقل فى حدود ٨٠ الى ٨٥٪ من البيت اتنسف!

اسمح لى، أنا أهم شئ وقف اطلاق النار أهم شئ؛ لأن طالما اطلاق النار ما بيوقف ما فيه فايدة، طالما أنا ايدى على الزناد واللى أدامى ايده على الزناد مش حيقف اطلاق النار. أهم شئ ايقاف اطلاق النار ثم نبعدهم عن بعضيهم بوجود قوات.. هادى أول خطوة.

القذافى: ايقاف اطلاق النار ضمانات.

عرفات: ثانيا: ضمانات إن هادا الشعب فيه ١٤ ألف معتقل، هادولا مش فدائيين لمجرد إنهم شباب لمجرد إنهم قادرين على حمل السلاح؛ اللى خدتوهم من أماكن أنتم استطعتم أن تصلوا اليها من الحسين لما دخلتم بلواء مدرع واللواء المشاة.. فيه ١٤ ألف.. معقولة هادا الكلام؟!

عبد الناصر: ها؟

القذافى: اذا نحتكم للقوة مش عايزه كلام وعايز كذا كذا، وكل واحد منا يختار الطرف اللى بيأيده والله.

عبد الناصر: طب ما إحنا دلوقتى ماشيين فى الكلام، الأخ الباهى بيكتب وبيكمل.

الأدغم: نجمع نقاط يعنى.

عبد الناصر: طيب.

الأدغم: وناخد الضمانات من الطرفين.

عبد الناصر: آه.

عرفات: لأ.. عمان وقواتنا..

حسين: بنعيد تنظيم، يأخى بنعمل جيش شعبى مفترض نعمل.

عرفات: من؟

حسين: جميع السلاح فى أماكن معينة..

عرفات: من يضمن لى إن هؤلاء الناس.. خلينى أحكى لك يعنى أنا لا أستطيع أن أخون شعبى لا والله والله! أنا بقاتل وأنت تعرف أنا بقاتل ولآخر نفس أنا ما بخون شعبى.. هؤلاء الناس اللى فى الحسين اللى استباحوا الأعراض اللى سرقوا اللى نهبوا لا يمكن أخون شعبى. إنت كنت قاعد لم ترى الجريمة اللى حصلت!

القذافى: فى عمان كل العالم يقول..

عرفات: لم ترى ٧٤ ألف واحد الناس اللى بيدبحوا!

حسين: بدك فيه تفاصيل هادى فيه أشياء الحقيقة..

الأدغم: ياأبو عمار!

عرفات: الفدائيين معانا ياجلالة الملك..

عبد الناصر: حنتكلم على اتفاق السلام، نرجو إن احنا نركز على حل المشكلة القائمة.. ايقاف القتال لمدة ٢٤ ساعة ناس عايزة مياه وناس عايزه دوا ناس عايزة..

الأدغم: مخطط يكون واضح.

عرفات: أنا بقول يعنى اقتراحى لأن أنا برضه اذا ظل فى الجيش فقط فطبعا سنظلم من الطرف الآخر؛ نشكل لجنة ثلاثية عليا للاشراف على وقف اطلاق النار من طرف عربى والجيش الأردنى والقوات الفدائية، نرسى اتنين اتنين اتنين وهادولا يراقبوا اطلاق النار لضمانة الضبط.

عبد الناصر: خلاص.

حسين: لكن الخلاف..

عرفات: المتابعة.

حسين: يعنى لو عالجنا المسألة ما وصلت للمجال ده!

عرفات: أنا كلمتك بالتليفون وقلت لك: لا تصدقهم نحن لا نريد الحكم.

حسين: سيدى مين يريد الحكم؟!

عرفات: والله العظيم..

حسين: سمعنا فيه ٣٠ قاعدة القاعدة فيها.. حتى أطمنك إن الصليب الأحمر عنا طلبت منه إن هو اللى يعطى بيانات بالنسبة للحوادث.

عرفات: وأمين.. الصليب الأحمر أكتر من الهلال الأحمر الأردنى أكتر من الهلال الأحمر الفلسطينى أمين؟!

حسين: لا..

عرفات: دول مش هيئة دولية إحنا ندخل اذا كان هيئة دولية، إحنا بنقول مش الصليب الأحمر هادولا صار مشبوه إحنا بنعمل لجنة عربية فيه صليب أحمر فيه الهلال الأحمر الفلسطينى فيه الهلال الأحمر الأردنى.

حسين: عندنا بالنسبة للحوادث وبالنسبة للخسائر إنه القتلى والجرحى أقل من ٢٥٠٠.

عرفات: لا.. لأ.. جلالة الملك.

حسين: هادا رقم أنا ما فى..

عرفات: جلالة الملك.. قسما بالله أنه اتنين بيشتغلوا يجيبوا الحفر وبنحرق الحفر..

صوت: توافقوا على هادا الحل؟

عرفات: ياريت.

عبد الناصر: والله هو ده اللى عارف إن احنا اذا ما اتحلت المشكلة دى سواء ألفين أو خمسة وعشرين؛ الأمر حيفلت من ايدينا كلنا وحيبقى لا نهاية له.. يعنى دلوقتى إربد..

الأدغم: خلينا نشكل فريق.

عبد الناصر: آه.. لهذا.

عرفات: إربد نشوف لها حل، إن أول حاجة قواتك تدخل مفيش مانع الجيش وكل حاجة ويرجع يعيشوا مع بعض زى ما كانوا عايشين موجودين؛ إنتو باعتباركم أصحاب البلاد وأصحاب السلطة، لا أنا بنازع السلطة بحق وفيها جيش عراقى وفيها قواتك..

عبد الناصر: العراقيين سابوا ورجعوا.

صوت: إحنا مش عارفين كم مصاب.

عرفات: فيه ناس ضخموا لك الصورة بشكل..

عبد الناصر: الفدائيين حواليها الجيش، اذا قعدنا لبكره وحصلت معركة فى إربد..

الأدغم: طيب خلونا عمان، فيه حاجة تانى؟

عرفات: لابد من جهة تشتغل.

الأدغم: على الأقل اذا استمرت الأوضاع، هذه ما بعرفها أنا إنتو عسكريين تعرفوها.

عبد الناصر: امبارح حصل اشتباك.

القذافى: الجيش الأردنى يتحرك على المواجهة.

حسين: ياسيدى مدينة..

عبد الناصر: ماذا كان الوضع فى إربد قبل..

عرفات: عراقيين..

عبد الناصر: لأ.. قبل عشرة أيام.

عرفات: قبل عشرة أيام..

حسين: بدنا نزيل القواعد من المدن، وتوجد قوات أمن رمزية وشغلات من هاى النوع. الخط ياجماعة هذه مدينة كلها أنا مش عارف ايش اللى فيها أنا مش عارف موقفنا اللى فيها والسوريين اللى فيها ودول!

عرفات: بسأل هل الجيش كان فى إربد؟ ولاّ كان هى عبارة عن نقطة قيادة زى ما كانت لنا نقطة قيادة وزى ما كان للعراقيين نقطة قيادة.. يعنى هى نقاط قيادة؟

عبد الناصر: والباقى طب لا فدائيين ولا جيش ولا قيادات..

القذافى: الواحد يعرف ايش يريد للوضع فى إربد..

حسين: فيه آثار للغزو اللى صار عليها.

عبد الناصر: طب أنا لى اقتراح بالنسبة لإربد، إن الفدائيين من إربد وتبقى نقطة قيادة الجيش فى..

عرفات: لما يحل الطوق عنها.

عبد الناصر: آه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات ورفاقه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عرفات: فيه عناصر وطنية داخل الجيش.. الجيش إحنا بيضرب أهله فيه عناصر وطنية فيه؟! عشر أيام ما لاقى ضابط عنده كرامة، كل كل اللى جاى ٢٣ ضابط التجأوا لى فى هذه العملية ٢٣ ضابط سيادة العقيد ٢٣ ضابط! مدينة تنقذف أهلهم بيندبحوا ما لاقى إلا ٢٣ ضابط يخرب بيوتهم! خلاص الناس تجنبت هادول اتربوا تربية معينة.

القذافى: مسخرين مش عارف كيف هادا الضباط اللى..

عرفات: ٢٣ ضابط من جيش فيه ما يقرب عن ٢٠٠ ضابط.. ٢٣ ضابط فقط يجى لى.

القذافى: بيجوا لكم ٣ دخلوا معاكم؟

عرفات: بيبقى فيه حصل بينهم اتصال.

القذافى: لا.. لا.. كويس.

عرفات: اللى عندك اللى جابوه لى من السعودية واللى جابوه لى من العراق ومن الدروز، وجابوا لى ضباط ملهمش انتماء لهذه الأرض.

[صوت الراديو]

... إنها قد استلمت برقية من المعفى محمد داوود رئيس الوزراء الأردنى السابق الذى استقال يوم الجمعة، وأنه يؤيد حركة فتح الفدائية. وقد أذاع تليفزيون دمشق اذاعة اتهموا فيها الملك حسين بأنه يريد حربا..

القذافى: يعنى اللى فى بغداد واللى فى دمشق..

عرفات: أصدرنا أمر امبارح أصدرنا أمر.

لما كنت أنا جوه بقى كل واحد بره بدأ يزايد وأنا مش قادر أتصل بمنظمة ومراكز قيادتها مفيش إلا جهاز مكانش فيه شحنة كهربائية، لما بعد ٤٨ ساعة لاقيت موتور شغلت الموتور وشحنت البطارية قدرت أتصل بالخارج. قعدت أكثر من ٧٢ ساعة مش عارف أتصل بحد فى الخارج! لما حصل اتصال فى الخارج الناس فاكرانى إنه بدأت أتصل بآخرين وبدأت أديهم تعليمات؛ لأن طبعا كانوا بيسمعوا الطرف التانى لأن اذاعتى اللى موجودة فى عمان اذاعة صغيرة متتسمعش إلا داخل عمان.

ولو كانت اذاعتى كبيرة زى اذاعة حسين، لما كان الناس تصدق فى التلات أيام الأولى إن نقول: والله سيطرت على عمان معلش إنه مسيطرش على عمان. إن أنا بديت أتصل بالخارج أقول لهم: لأ.. أنا بكلمكم من المكان الفلانى، وإن جبل الحسين بقاله ٩ أيام بيقاتل، وإن مقدروش يدخلوا كذا ومقدروش يدخلوا كذا ومقدروش يدخلوا كذا.. صحيح فيه ضغط علينا ولكن نحن لازلنا مسيطرين فى عمان.

فى هذه الفترة بدأت الناس تتكلم، إيجا العراقيين أعطونا موجة طب معندناش بدأوا يقولوا يتكلموا.. امبارح أعطيت أمر قلت: مافى تعليق أو خبر أو تصريح باسم اللجنة المركزية إلا أن تعرض علينا أولا..

صوت: فيه تشويش؟

عرفات: آه.. تشويش وماشيين، إنت عارف إن فيه خطين مختلفين الخط السورى بيخالف الخط العراقى، طب هل رئيس اللجنة المركزية بيقول على كيفه؟ ورئيس اللجنة المركزية بيقول على كيف بغداد..

القذافى: بيقول متخاذل ومتآمر! جيتم إنتم بعدين..

(حديث بالتليفون)

عرفات: ألو.. أيوه مين أبو عمار هيك ياخوى يعنى هاك الأوتيل بتيجى لى بس غرفة تحت أو فيه صور عشان أطلع الرئيس عليها. اسمه آه.. إيه هى المفروض تيجى لى من الأهرام أنا بعتها الأهرام تتحمض، هى أظن جات لى تحت فى الغرفة اذا تكرمت يعنى شكرا ياخويا.

القذافى: لا يخفى عليكوا إن مفيش استراتيجية واحدة يعنى إن كل واحد منكم اللى حصل..

عبد الناصر: اسرائيل بعتت ٢٠ عربية..

عرفات: على الاسعاف..

عبد الناصر: للفلسطينيين!

عرفات: آه!

القذافى: تتصور؟!

عبد الناصر: هو يعنى أنا بدى أقول: إحنا بنعالج الموضوع لازم الطرف الآخر برضه عنده تفكير فى مخه ما نفتكر إن عنده!

عرفات: عنده خطة.

عبد الناصر: وإحنا لازم يبقى لنا هدف، إحنا عايزين وقف اطلاق النار عايزين نوقف الملك حسين فى العملية دى، وإلا هو اذا إحنا النهارده مثلا أداناه ومشى مدان يبقى قطعنا كل السبل وليس أمامه إلا الأمريكان!

عرفات: الأمريكان والأمريكان..

عبد الناصر: وده المعلومات.

القذافى: هم متهورون.

محمد أحمد: [هامسا للرئيس بالنسبة للرئيس معمر عشان المستشفى]..

عبد الناصر: يعنى ولو، لأ.. ناكل لقمة يعنى كلوها بسرعة.

عرفات: فيه ناس عايزين يروحوا.

عبد الناصر: لا.. لا.. عشر دقايق خليهم منتظرين.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: بس والله الأكل بسرعة.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: العملية النهارده اذا ضيقتوا عليه الخناق خالص فهو بيمشى وبيعمل اللى عايز يعمله، يعنى تقول لى مجنون ما مجنون طب بعد كده حنعمل ايه؟! خوف ايه وبتاع ايه مين حيمسكه هناك ومين حيعمل؟ ما فى!

عرفات: القوة اللى ممكن نستفيد منها اذا كان فعلا هم الخيرين هم العراقيين.. العراقيين انكشفوا فى العملية!

عبد الناصر: انكشفوا دلوقتى ولاّ يعنى بعد التجربة انكشفوا العراقيين؟

عرفات: لأ.. كان الحقيقة ايش؟ يعنى فى السابق كانت العملية عملية مزاودات إنه كان كيف يصح إنك ترضى بالكذب؟ أما فى هذه المحنة يعنى الجيش اشترك ضدنا.. الجيش فى الرمثا سمح للدبابات الأردنية تحاصرنا الجيش فى..

عبد الناصر: لأن هو عايز المنظمة العربية بس هى اللى تبقى موجودة.

عرفات: ولم تقاتل، كان فيه نقطة الملك حسين أنا فى الحقيقة فيه أشياء..

عبد الناصر: لا.. أنا عارف.

عرفات: سقط فى مواقع.

عبد الناصر: ما أنا عارف!

عرفات: الجيش فيه عندى سريتين من الجيش الفلسطينى اندبحوا!

عبد الناصر: هو ليه يعمل خساير بالضبط؟

عرفات: عندى خساير والله ياسيادة الريس والله عندى خساير يعلم الله! بس أنا مرضيتش أتكلم عشان مشمتش حد.. ولذلك والله مارضيتش اتكلم عشان مشمتش حد!

القذافى: الضباط فيه كام بيقاتلوا مع الفدائيين؟

عرفات: فيه لا يقل عن ٧٢ يعنى..

القذافى: معظمهم فى فتح؟

عرفات: ٩٠٪ يعنى تقول نصف، اذا الجيش يعنى أعطى هيك لا يقل عن ٨٠٪؛ إحنا فيه حوالى بين ٨ آلاف و ٩ آلاف قوتنا العسكرية.

عبد الناصر: آه.. لكن يعنى ما هى منظمة.

عرفات: آه.. طبعا بالضبط.

عبد الناصر: لأن ممكن من المليشيا ده يموت ده.

عرفات: آه.

عبد الناصر: يعنى برضه ميلشيا يضرب وبتيجى الرصاصة فى أخوه.

عرفات: بس والله الحقيقة تحلوا بروح قتالية هيك يعنى اندفاع ذاتى.

القذافى: الحاكم العسكرى..

عبد الناصر: ما رضى فى أول الكلام.

عرفات: هو سيادة الريس يقعد معاه.

عبد الناصر: أول ما كلمته على الحاكم العسكرى..

عرفات: قال لك OK.

عبد الناصر: قال لى: طيب، قلت له: بعد أسبوع.
أنا بقول له بكره عشان ميبانش إن هو مفروض عليه أنا عارف أصل الواحد تعامل مع الناس. تعرف لو أنا قلت له بكره يقول لى لأ أقول له بعد أسبوع يقول لى آه! بالنسبة لغد القائد العام.. طيب بعد مثلا ١٥ يوم يقول لى آه! يعنى العملية تمشى يعنى متقوليش مثلا غير الوزارة بكره.

عرفات: آه.. صحيح..

عبد الناصر: لأن عامل امبارح وزارة وعامل الجمعة اللى فاتت وزارة وغير الوزارة بكره! لكن بتقول له لم البلد وهات وزارة وطنية وهات ناس مسؤولين، بيبقى بيستغرب.

القذافى: لأ.. عارف طريقته كويس دى وعلى طول بينسق.

عبد الناصر: آه.

القذافى: لكن أمامنا إحنا..

عبد الناصر: لا أقول له، أنا أتكلم معاه لكن أنا عارف وهو يعلم إن المعركة فى صالحه لأنه هو بيمشط.

عرفات: بيمشط لا.. وبيخطط لأنه بيحاصرنى بالمدفعية بيدك فى من بره.

عبد الناصر: لأ.. ودلوقتى داير بيمشط ويستولى على أسلحة ويستولى على ذخائر بيستولى على أوراق! مثلا جبل الحسين لازم آه.. يعنى ده المواضيع الطبيعية، يعنى إحنا ما إحنا كان عندنا برضه مع الشيوعيين ومع.. وعندك السوريين! (ضحك)

عرفات: هادولا السوريين عامل ٢٦ بند! وأنا رحت قابلت حافظ كان عاملها لى للأسف القيادة القومية، وبعدين لما رحت قابلت حافظ.. مش عيب يا أبو سليمان إنت تعمل اتفاقية! فهو قال لى: مين هادا اللى عملها؟! واذ بيها كنت طالعة من غير ما يعرفها، فهو اتصل بمكتب جاب طلاس قال له: أظن عيب تعمل العملية!

عبد الناصر: قوم نتغدى عشان تستخدمه، ما عايز أسيبك كده تروح المستشفى بدون أكل اتغديتوا ياأنور؟

السادات: لا ياريس أنا لسه متغدتش قاعد منتظركوا.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى.

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات ورفاقه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

هيكل: هتصحيه الساعة كام يامحمد؟
أهلا ازى صحتك أخبارك ايه؟

النميرى: أهلا السلام عليكوا.

الأدغم: فيه حد..

هيكل: راحوا يصحوه.. وصلنا لإيه؟

الأدغم: اتفاقية أظن نستشير فيها الرئيس جمال.

هيكل: ايه حصل ايه؟ معنديش فكرة عن اللى حصل.

النميرى: اتفقوا على إنه يوقف اطلاق النار.. الجيش يطلع من عمان والفدائيين يطلعوا. تعود الأحوال فى المناطق الأخرى خصوصا مع الحدود الاسرائيلية على ما كانت عليه قبل الضرب؛ خصوصا بأنه الفدائيين بيقولوا: مرضيوش يطلعوا من إربد وهى على بعد ١٠ كيلومتر من الحدود! وهم عندهم قيادة بس فهم القيادة بتاعت الجيش الفدائيين تكون موجودة ضمن القوات تمشى لورا.
وبعدين تعيين لجنة برئاسة السيد الباهى لجنة اشراف عشان تكون ٣ لجان عسكرية ومكتب مدنى.

هيكل: دول أهم من رئاسة الحكومة فى تونس والله العظيم!

النميرى: وبعدين اللجنة بتاعت الاغاثة.

الأدغم: مقدرش أتهم المهم مقدرش أتهم، لو بعد ما نرجع تونس نقول اتفقنا وتعاود المهزلة اللى عيشناها يعنى.

هيكل: فيه مشادات كتير.. كان فيه شد وجذب كتير.

النميرى: والله أكيد اتخذوا مواقف، الرئيس جمال عبدالناصر عارفه بحكمته وادارته للاجتماع وقف وقال لهم: والله إحنا ما عايزين نثير مواقف. إنتو عارفين ده عايز يحكى وده عايز يحكى الأشياء اللى حصلت.

هيكل: آه.

النميرى: إحنا وقفناهم ما خليناهم يتمادوا فيها.

الأدغم: هو ياسيدى يحاول يبرر مواقفه وياسر عرفات يوقف عليه وبالتالى..

هيكل: طبعا.

الأدغم: المهم فى النهاية مفيش فايدة خليها للتاريخ تبرير المواقف ده أمر بحث الأسباب، إحنا ننظر للمستقبل مفيش نية وقف اطلاق النار. وفى النهاية اتفقوا الطرفين على إنه لابد من وقف اطلاق النار.

هيكل: الملك كان متشدد ولاّ حاجة؟

الأدغم: لأ.. يعنى كان يرد بشئ من الحدة، يعنى قول يعنى من الثبات إنه ميتحملش أى شتيمة للجيش الأردنى! معرفش ايش؟ الجيش الأردنى معركة كرامة حكاية يعنى موقف مبدئى إن الملك ميتحملش أحد رعايا يقال كلمة فى أحد رعاياه فى مؤسسة الدولة، ولاّ فيه زيد ولاّ فيه عمر لكن بعدين لما الكلام عن..

هيكل: الحكم العسكرى.

الأدغم: قال: إن كل شئ ممكن ولذلك يعنى..

هيكل: تقريبا اللجنة بالتأكيد عملت تأثير كبير جدا عليه.

النميرى: لما ذهبنا فى اللجنة الأولى يعنى أتكلم مع الملك حسين بقول له: بس ادينا ساعتين بس نركب للطيارة وإحنا نمشى ونروح ونيجى راجعين. قال: أنا عندى عمليات منقدرش أغادر القصر أبدا شوف المؤتمر، والتقرير خلاه يجى لوحده. (ضحك)

الأدغم: هو ميقدرش ينعزل عن العالم العربى ويبقى منبوذ؛ فقط لأنه قال منقدرش ناخد قرارات من نوع النزول وحرب معرفش ايش طبعا، لكن من الناحية المعنوية وزى ماهو معروف الدوائر الانجليزية والأمريكية فى نفس هادى متكونش مرتاحة كتير لزعيم يعنى..

النميرى: عمليات بالشكل زى دى.

الأدغم: يعنى فاقد الشعبية وفاقد..

النميرى: مفهوم.

الأدغم: لأنه حيبقى عليهم وفعلا اذا كان رخصت قيمته يعنى ميبقاش.. ومش عارف اذا كان الموقع بالنسبة للصحافة.

هيكل: تقرير بره؟

الأدغم: أيوه.

هيكل: فظيع كل حاجة..

النميرى: عن عمان؟

هيكل: لا.. التقرير امبارح عناوين رئيسية فى كل صحف العالم.. كل العالم.

الأدغم: وهو عملية زى هادى أنا متصورش ممكن يقدم عليها بدون أن يخلى البلاد من كل الأجانب اللى فيها قبل ٢٤ ساعة، يخرج الصحفيين والجماعة..

هيكل: وهو الطرفين فى رأيى كان عندهم نوع من المبالغة فى تقدير قواتهم، الفدائيين تصوروا إن حيخلصوا..

[دخول حسين الشافعى]

الشافعى: ازى صحتك؟

النميرى: الحمد لله.

الشافعى: أهلا وسهلا أهلا، الاجتماع ابتدى؟
لسه مشفناش حاجة.

هيكل: متخدش فنجال شاى ولاّ حاجة؟

النميرى: لا شكرا.

الشافعى: إحنا مشينا وسمعنا إن الاجتماع خلص الساعة ٤!

هيكل: آه.. خلص الساعة ٤.

النميرى: كان ممكن يخلص من بدرى.

الشافعى: والله.

النميرى: ولكن كالعادة..

هيكل: كان ممكن يخلص كام؟

النميرى: كان ممكن يخلص من الساعة واحدة ولاّ واحدة ونص، ولكن الأخ معمر.. (ضحك)

هيكل: دخل على الملك حسين برضه؟

النميرى: لأ.. مدخلش على الملك حسين، لكن عايز قرارات بس سريعة بدون تفكير بدون.. أظن طوّل الموقف شوية شوية. (ضحك)

هيكل: حمل المسؤولية على الشياطين ولاّ على الملايكة؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأدغم: الملك فيصل قام من مكانه، أنا شفته غير مكانه قلت له: ليش؟ مش معقول كده! قال: أنا مجلسشى بجانب.. يعنى شاهر سلاحه وبعدين..

هيكل: نعم؟

الأدغم: كان خايف من معمر، ولكن بعد حصة يدخل معمر ويجلس بجانبه بالضبط!

أصوات: (ضحك)

الأدغم: يعنى حاير معرفش شاعر بس كان يعنى امبارح وقعت شوية مشادة.

الشافعى: الملك فيصل موقفه كويس.

النميرى: جدا، ولهذا قالها أدام الملك حسين قال: إحنا عايزين نوقف اطلاق النار الجيوش تطلع من المناطق تمشى لمحلاتهم، وإلا حيكون عندنا موقف عربى موحد ضدكم!

هيكل: والله العظيم وفى سنه وفى ظروفه!

الشافعى: معرفناش بقى ايه اللى حصل، ليه بقى معرفناش اللى حصل بقى؟

النميرى: اللى حصل اتفقنا على إنه نعمل اتفاقية جديدة أهم شئ فيها وقف اطلاق النار، ووقف اطلاق النار ده ما بيحدث إلا لما القوات تبعد من بعض. اليوم من عمان بيطلّع الجيش والفدائيين قواتهم الاتنين على هادا البند، وبعدين فى المناطق الأخرى اللى هى على الحدود بتاعت اسرائيل يبقى الوضع كما هو قبل القتال. وتشرف على هذه الاتفاقية لجنة لمدة ١٠ – ١٥ يوم مع رئيسها حيكون السيد الباهى، ويقام معه مندوب من الحكومة الأردنية يعينه الحسين ومندوب من الفدائيين يعينه ياسر عرفات.

الشافعى: كويس.

النميرى: واللجنة دى ينبثق منها تلات لجان.. لجنة عسكرية اللى هى بتاعت المراقبة دى، ولجنة مدنية علشان تشوف الأحوال بتاع السرقات والحاجات اللى زى دى والأعمال المدنية، واللجنة التالتة للاغاثة والاعانات الطبية والأشياء دى.
الرئيس بقى نشوفه اذا كان..

الشافعى: وازاى بقى يعنى طالت اللجنة بدل ما تخلص واحدة ونص؟!

النميرى: فيها مشادة من الطرفين.

الشافعى: معمر دخل فى..

النميرى: معمر وكل واحد طبعا الملك حسين نفسه عايز يحكى قصص كبيرة، وبدأ فعلا يعنى ١٠– ١٥ دقيقة وهو يحكى الوضع سابقا.

الشافعى: قال على موضوع سوريا؟

النميرى: قال واتكلم على موضوع سوريا لكن أوقفوه!

الشافعى: (ضحك) ليه؟ قال ايه بقى فى موضوع سوريا؟

النميرى: فقال هجوم من وحدات أجنبية.

الشافعى: آه.. طب وهوجم مثلا من الشمال، طب إحنا بنتكلم على التصرف فى عمان.

النميرى: ما إربد ذاته داخلة.

الشافعى: وإربد.

النميرى: وإربد دلوقتى الحصار يتفك منها وميحصلش ضرب الفدائيين يخرجوا؛ لأنه ياسر عرفات برر وجود فدائيين كثيرين جدا فى إربد لأنهم انضربوا فى كل الأماكن فجم جم هنا للقيادة العامة يكونوا قريبين ليها وعملوا قراراتهم، لكن اذا كان الجيش يبعد حيرجعوا للجنوب تانى وإربد حتكون فيها القيادة العامة.

الشافعى: آه.

النميرى: والرئيس قال نفس الحكاية.

الشافعى: آه. الواحد لما بيسمع اذاعة العراق واذاعة سوريا بالنسبة للفدائيين يعنى بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيسمع كلام مش قادر كده يربطه مع الوضع اللى احنا شفناه فى عمان.

النميرى: الثورات وبتاع؟

الشافعى: آه.. يعنى كلام الواحد مش قادر يكيفه!

الأدغم: مستمرة الهجمات.

الشافعى: أنا كنت لسه بسمع اذاعة العراق يعنى عمالين يقولوا لهم: متتعرضوش للوارى اللى احنا باعتنها والحاجات اللى احنا عاملينها.

النميرى: كده؟!

الشافعى: آه.

هيكل: ما هم أصلهم ضربوا..

الشافعى: أنا عارف إنهم ضربوا اللوارى اللى رايحة للوحدات بالامدادات.

هيكل: كويس قوى ده.

النميرى: كويس.

هيكل: آه.. والله كويس.

الأدغم: مين اللى ضربهم.

هيكل: اللى عاملين الأردنيين..

الشافعى: الجيش، ما أنا بقول لك: بسمع دلوقتى سوريا والعراق بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فى العراق.

هيكل: لا ما اتلغت.

الشافعى: فى سوريا؟

هيكل: آه.. ما سوريا واخدة أوامر بإن النهارده البرقيات حاطة إنه هنا فى القاهرة إن وقفوا اذاعتكوا فى العراق، وأصدروا تعليمات الى اذاعتهم فى دمشق ألا تذيع أى حاجة إلا مارشات عسكرية وتمتنع عن اذاعة بيانات.

النميرى: وأفتكر ياسر عرفات أرسل واحد لهادى أشياء يحضر المدير بتاع الاذاعة هناك أو المكتب بتاعه أفتكر فى دمشق يجيبه هنا.

الشافعى: ويبقى يعنى مواجهة أبو عمار بقى للملك؟

النميرى: المواجهة، الملك بيحاول يبرر – وأبو عمار يوقفه طوالى – بيبرر أى عمل قاموا بيه، أبو عمار عنده كل الأسباب اللى توقف الملك فالملك مقدرش يستمر! (ضحك) أما بيقول أنا عملت كده، أبو عمار يقول له: أنا جيتك فى كده كده كده إنت عملت كيت إنت عملت كيت.. يعنى موقفه قوى أقوى على الملك.

الشافعى: طبعا.. قطعا موقف فعلا لا يمكن الدفاع عنه.

النميرى: الملك مايقدرش يدافع عنه.

الأدغم: دفاع عن الموقف.

النميرى: آه.

الأدغم: لا.. إحنا ممكن نحكم فقط على اللى عشناه.

الشافعى: آه.. طبعا.

الأدغم: وقف اطلاق النار طيب منحسبوش من الوقت اللى وصلنا فيه القاهرة.. شكرا ياسيدى مدخنش.

النميرى: والله!

الأدغم: بعد ما اتفقنا معاه وقع الخرق، روحنا له قلنا له: فيه خرق شفناه بعنينا بالاضافة للشئ اللى علمناه من زيارتنا الأولى قال: طيب أنا بعطى تعليمات.
كده رحنا لسفارة مصر وقعدنا فى السفارة شفنا كيف بدت العمليات أمامنا، ثم تصوب عليها وابل من المدفعية والرشاشات والثقيلة والمصفحات.. الى غير ذلك؛ أدام الباب وإحنا نشوف الدبابات بعنينا ونسمع.

[النقاش حول مسودة الاتفاقية]

هيكل: هو قد يرى إنه عشان تتمسح كل الجراح، الجيش الأردنى إنه جيش الأمة العربية أو يعنى جيش عربى؛ لأنه هنا فى المقدمة.. المقاومة الفلسطينية الباسلة ودعمها من غير كلمة عن الأردن، وأنا خايف جدا من اذا كان فيه امكانية لتنفيذ اتفاق فتعاون..

النميرى: الجيش..

هيكل: ومشاعر الضباط الوطنيين فى الجيش مهم جدا لا ينبغى أن يشعروا إنهم..

[دخول الرئيس عبد الناصر]

عبد الناصر: لا مؤاخذة.

النميرى: آسفين للازعاج.

عبد الناصر: لا أبدا.

هيكل: أهلا ياريس.

عبد الناصر: سألت عليك لاقيتك نايم مش أنا بس!

هيكل: لا يافندم والله أنا كنت مش نايم.

النميرى: وصلنا يعنى للصيغة بتاعت الاتفاقية المبدئية، وعموما برضه نقراها..

عبد الناصر: لا.. كويس.

هيكل: وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث فى الأردن خلال العشرة أيام السابقة لهذا الاتفاق، وصونا لأمن وسلامة الأمة العربية لما تتعرض له من مؤامرات استعمارية، ودعما وحماية للثورة الفلسطينية ومقاومتها وتأثيرها، وتحقيقا للاستقرار فى الأردن الشقيق الذى يتعرض للتمزق وآلامه؛ تم الاتفاق التالى فى هذا اليوم السابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام ١٩٧٠ بين الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة إثر أحداث الأردن الدامية، وبين جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية على الآتى:

أولا: انهاء كافة الأعمال العسكرية من جانب كل من القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا، مع انهاء كافة التحركات العسكرية التى لا تحتمها مقتضيات النشاط المعتاد.

ثانيا: السحب الفورى لكافة القوات المسلحة الأردنية من عمان وارجاعها الى قواعدها التى كانت بها قبل الأحداث الأخيرة، وسحب جميع القوات الفدائية من عمان ومركزتها فى أماكن يتم الاتفاق عليها بين كل من السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية.

ثالثا: فيما يتعلق ما بين الأردن وغيرها من مدن، تعود الأوضاع العسكرية والمدنية الى ما كانت عليه قبل الحوادث الأخيرة.

رابعا: اسناد كافة مسؤوليات الأمن الى السلطات المدنية فورا.

خامسا: اطلاق سراح الأسرى من الجانبين فورا.

سادسا: تكوين لجنة عليا لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الأساسية مع ما قد ينبثق عنها من اتفاقيات فرعية، مع ممارسة تنسيق العمل والعلاقات بين كل من السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية..

عبد الناصر: تانى والله اللجنة.

هيكل: تكوين لجنة عليا لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الأساسية مع ما قد ينبثق عنها من اتفاقيات فرعية، مع ممارسة تنسيق العمل والعلاقات بين كل من السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية؛ حتى يستتب الأمن وترجع الأمور الى حالتها الطبيعية. كما لهذه اللجنة الحق ومسؤولية الايصاء باتخاذ كل ما تراه من تدابير عملية واجرائية، كفيلة بما يحقق عودة الوفاق بين الأطراف المعنية وعودة الحياة الى حالتها الطبيعية.

سادسا: تكوين لجنة المتابعة العليا: تكون اللجنة العليا ثلاث مكاتب فرعية تابعة لها وتهتم بأمرها على النحو التالى:

١- مكتب عسكرى يمارس جميع الشؤون العسكرية لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية.

٢- مكتب مدنى يعنى بالشؤون المدنية الأخرى غير العسكرية بين الطرفين.

٣- مكتب الاغاثة والاسعافات، ويتولى توزيع المساعدات التى تصل اليها من الدول العربية وغيرها على الضحايا والمصابين والمحتاجين.

سابعا: تقوم اللجنة العليا للمتابعة باعداد وابرام الاتفاقية الملزمة للطرفين، تضمن استمرار النشاط والعمل الفدائى فى حدود القانون.

ثامنا: القرارات تتخذها اللجنة العليا لمتابعة تنفيذا لهذه الاتفاقية تكون ملزمة الزاما نهائيا وتاما لكل من الطرفين.

تاسعا: تمارس اللجنة العليا لمتابعة مسؤولياتها المشار اليها سلفا فورا، على أن ترفع تقارير عنها الى الملوك والرؤساء العرب من وقت الى آخر حول ما تقوم به من مهام وما تتخذه من مقررات، وعن مدى سير هذه الاتفاقية وتقييد الأطراف المعنية بها.

عاشرا: تتألف اللجنة العليا للمتابعة برئاسة السيد الباهى رئيس وزراء جمهورية تونس، وعضوان آخران أحدها يمثل السلطة الأردنية يعينه جلالة الملك حسين والثانى يمثل المقاومة الفلسطينية ويعينه السيد ياسر عرفات، وللجنة العليا أن تستعين بمن تراه.

احدى عشر: تهيئة الجو المناسب لتنفيذ هذه الاتفاقية بما يجعل وصولا الى ما رأت اليه من أهداف سامية ممكنة وسريعة، تلزم الطرفان بانهاء كافة الأوضاع الاستثنائية وخاصة الحكم العسكرى.

اثنى عشر: فى حالة اخلال أى من الطرفين الأردنى والمقاومة الفلسطينية بأى بند من بنود هذه الاتفاقية أو عرقلة تنفيذها، ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ اجراءات موحدة وجماعية ضدها.

عبد الناصر: أيه ملاحظاتك؟

هيكل: لا فيما يخص..

الأدغم: لا أبدا..

هيكل: مش مفهومة.

عبد الناصر: نعم؟

الأدغم: اتفضل سيادتك ممكن نزيد الفقرة الاشارة اللى أشار اليها.

هيكل: الجيش حيبقى طرف ممكن.

الشافعى: دوره فى المعركة.

الأدغم: اشارة بس القضية الآن اذا تقدمنا بصيغة اسمه القوات البواسل..

عبد الناصر: هو يكتبها.

النميرى: يعنى ياسر..

عبد الناصر: هو ياسر النهارده عمره ما كلم الملك حسين طول عمره بالشكل ده! يعنى هو قال النهارده لما كلمته قال: ده الملك جاى مذهول لأن عمره ما كان يقبل منى أتكلم معاه بالشكل ده! وشد معاه وكلمه يعنى بعنف آه! طبعا فى الاجتماع.

وبعدين أنا رأيى إن الملك حسين أدامه حاجة من الاتنين ياينهى معانا النهارده يالإما بينهى معانا وبيروح يجيب الأمريكان وبيسير فى طريق.. وأنا قلت لياسر: ما تفتكر الملك حسين جاى يسلم لأ.. هو الملك حسين جاى هو بيقول: إنه هل له عودة أو هل فيه عودة ليه أو ما فى عودة مع المجموعة العربية؟ اذا ما فى عودة هو بيشتغل يعنى..

النميرى: شكرا.

عبد الناصر: أجيب لك شاى؟

الأدغم: لا.

عبد الناصر: وبعدين أنا سألت ياسر، ماذا تريد هل عايز وقف اطلاق النار فى أول الاجتماع؟ قال لى: يعنى آه. فيه حاجات ما بعرف هل هو حيقبل انهاء الحكم العسكرى؟ وضعها هنا ولاّ لأ؟

الأدغم: ضمن الفقرة اللى تشير الى ضرورة تسليم الأمور الى السلطة المدنية.. كل ما يتعلق بالأمن.

عبد الناصر: هو أنا لما جيت أكلمه كنت واقف أنا وهو فبقول له: يعنى انهاء الأحكام العسكرية، قال لى: حاضر، قلت له: يعنى فى خلال أسبوع، قالى لى: حاضر.
لما سمع معمر هذا الكلام جاله قال له: بتغير الوزارة وتعمل وزارة تانية! وجه ياسر وجه الكلام وأنا واقف بتكلم معاه بينى وبينه الراجل!

النميرى: قال مفيش مانع..

عبد الناصر: حضرت إنت الجزء اللى جه معمر وقال له: رئيس الوزارة! قال له: ده شغلى أنا، قلت له: بتعمل؟ قال لى: حاضر.
الموعد ستة ونص مش كده.

الشافعى: ستة ونص.

عبد الناصر: أصل معمر ما حيجى متهيألى أصل هو راح مستشفى المعادى.

الأدغم: صحيح المستشفى ده يعنى مستشفى أمراض..

النميرى: عصبية.

الأدغم: عصبية.

عبد الناصر: هو طلب الصبح قال لى: عايز دكتور أمراض عصبية لأن أعصابه تلفت الكام يوم اللى هنا دول! وأنا قلت لهم يقولوا له: الموعد ستة ونص.. ستة ونص.

النميرى: بس السيد الباهى أوام عايز يكون له مساعد، وإحنا اقترحنا عليه يكون السفير المصرى فى الأردن يساعده.

عبد الناصر: آه.. ليه؟

هيكل: السفير حيبقى عنده اتصالات هنا لو كان حد يروح مع..

النميرى: على كل حال هو اقترح قال..

عبد الناصر: أصل السفير عارف برضه..

النميرى: عارف الأوضاع جدا هناك.

الأدغم: والله المساعد يجب يكون قائم بالأعمال يعنى يكون يباشر.

عبد الناصر: آه.

هيكل: كلمة واحدة بس حنزودها عبارة واحدة هنا، بيقول: "وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث فى الأردن خلال العشرة أيام السابقة لهذا الاتفاق، وصونا لأمن وسلامة الأمة العربية لما تتعرض له من مؤامرات استعمارية، ودعما وحماية للثورة الفلسطينية ومقاومتها الباسلة، وحفاظا على الجيش العربى الأردنى ودوره المأمول فى معركة التحرير وتحقيقا للاستقرار فى الأردن".

النميرى: كويس.

عبد الناصر: هل كلمة "وصولا" تمشى؟

الشافعى: آه.

عبد الناصر: أنا برضه عايز أنام على طول.

هيكل: ما هو أصول حيخلص النهارده.. اذا كان حيخلص الكلام ده النهارده يبقى حاجة عظيمة قوى.

عبد الناصر: طلعت المطار – نمت والله – مع الملك حسين لغاية موعد الجلسة، وجبنا هنا اتغدينا وجبت معمر أصل قال لى إنه حيروح المستشفى بدون غدا، قلت له: يجى لازم يتغدى معايا، اتغدى ونزل على المستشفى دخلت نمت على طول.

النميرى: كان موقف الملك فيصل كويس جدا.

عبد الناصر: آه.. النهارده آه..

النميرى: خالص أيوه.

عبد الناصر: هو أصلا الملك فيصل يعنى بالكلام، يعنى أنا أعرفه أصله من زمان خالص من الأول.

النميرى: معمر بينرفز طوالى.

عبد الناصر: امبارح برضه يعنى..

النميرى: كان شديد معاه.

عبد الناصر: قال له: اللى يدفع معونة يبقى مشترك فى الجريمة! (ضحك)

الأدغم: سيادة الرئيس.. يعنى نلغى الاشارة لانهاء الحكم العسكرى ولاّ ايه؟

هيكل: لا.. ما أظنش سيادة الرئيس.

عبد الناصر: نلغيها؟ ها؟

هيكل: هى جايه كهدف.

عبد الناصر: آه.

هيكل: بالاجراءات.

عبد الناصر: عندنا هنا مكنة؟

هيكل: آه.. طبعا موجودة.

عبد الناصر: تعمل ده على المكنة.

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: من عدة نسخ.

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: تلات أربع نسخ.

الأدغم: قد سيادتك تسمح فيه الآن شى معقد مش واضح بالضبط، هو دور الفئات المتطرفة فى الثورة.. يظهر إن فيه جماعة من المسلحين..

النميرى: مسؤولين؟

الأدغم: أيوه مؤكد.

عبد الناصر: الميعاد ستة ولاّ ستة ونص؟

محمد أحمد: ستة.

عبد الناصر: أومال أنا قلت للنميرى خليه ستة ونص ما حد عنده آه، طيب.. خلى الميعاد ستة ونص يامحمد.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: الحقوهم بس بسرعة.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: فيه طبعا بعثيين سوريين فيه بعثيين عراقيين بيأخذوا الأوامر من بعث سوريا وبعث العراق!

الأدغم: يعرفوهم.

عبد الناصر: والبعثيين العراقيين لا يستطيعوا أن يعملوا فى داخل سوريا، وفتح لا تستطيع أن تعمل فى داخل سوريا بالاتفاقية اللى قال عليها الملك حسين. ده حقيقة يعنى السوريين ماسكين بلدهم ما حد بيقدر يتكلم ما بيقبل عملية إلا بأوامرهم، ما فيه حد معاه سلاح إلا بموافقتهم، يعنى طبعا فيه جورج حبش أيضا وفيه نايف الحواتمة.. فيه يعنى عشرين دولة هناك.

هيكل: دى وسائل أبو عمار سيادتك تقصد؟

عبد الناصر: آه.. اللى هى الضرب مستمر على الأشرفية، هو ممكن يحصل تغيير طبعا.

هيكل: ده فيه تهويل كتير!

عبد الناصر: فى هذه الأمور؟

هيكل: لا.. فيه تهويل، وبعدين فيه ناس متصورين إنهم فى مركز أحسن.

عبد الناصر: يعنى أنا قلت الحقيقة لياسر، هو كلم الملك حسين الصبح بطريقة يعنى لا تقبل والملك يعنى كان تقبل، يعنى أنا لو منه لخدت بعضى ومشيت! وبعدين طب ما هو لو قطعنا عليه كل السبل ما أدى مهلة بيروح يعنى بيدبح الباقيين، ويروح معمر بيقول لى: بناخده.. بيجى القبة ونقبض عليه وبنكتبه الكلام ده! (ضحك)

هيكل: والله العظيم أنا شاكك فى حلول سريعة جدا.

عبد الناصر: طب ما هو معين نائب ملك الحسن هناك.

هيكل: ده ألعن!

الشافعى: ده ألعن منه ١٠٠مرة!

هيكل: ده مجنون رسمى بقى!

عبد الناصر: بيقول لك ايه بقى: خلال ساعات النهار المشرقة يأمرون المعتقلين بالجرى السريع لمسافة لا تقل عن كيلومتر!

النميرى: اذا كان أنا معتقل بيجرونى كيلومتر ما بموت!

عبد الناصر: لا.. لأ.. كيلومتر إنت عارف الواحد بيمشيه فى ربع ساعة، زى التعذيب مهواش شديد جدا إنه يجرى كيلومتر بيجرى ٢٠ كيلومتر!

الأدغم: معندوش مفعول أكيد بس لازم مياه معاه شوية مياه، اذا مفيش ميه أكيد تعب كبير..

النميرى: لكن مش من الأمور.

عبد الناصر: مين أبو جهاد ده؟

هيكل: أبو جهاد خليل الوزير يافندم، اللى هو قاعد بدل ياسر اللى هم التلاتة الأصليين فى الحركة.

الأدغم: هو المباشر الآن؟

هيكل: هو المباشر فى عمان.. هو اللى موجود فى عمان.

عبد الناصر: هو دلوقتى هو عمال طبعا عايز..

الأدغم: عايز الأمور تتأزم شوية.

عبد الناصر: آه.

الأدغم: بيقول لك تتأزم بقدر، يعنى يقوى شغله.

هيكل: إحنا فعلا محتارين بين الفريقين.

عبد الناصر: آه.

هيكل: الفلسطينيين طالبين مكنة سينما عشان يعرضوا بكاميرات سينما عن الفظائع على المؤتمر.

عبد الناصر: ليه؟

هيكل: فى القاعة، إحنا قلنا مانقدرش نعمل ده إلا بإذن.

عبد الناصر: آه.

هيكل: والأردنيين طالبين تصوير وثائق، جايبين معاهم ٥٠ وثيقة وعايزين ورق يعنى وعايزين ١٥ نسخة من كل ورقة. وبعدين الفلسطينيين عايزين يوزعوا صور فى المؤتمر، فقلنا لأ.. أنا حتى بقول: نستنى إحنا حتى كوزارة منقدرش نتصرف إحنا فى انتظار التوجيه.

عبد الناصر: ناخد قرار المؤتمر وبنقبض هذا وذاك تاريخ، حتى معمر بيقول كده دلوقت! لازم معمر اللى جاى ده.

الشافعى: قال حيجى على ستة ونص.

عبد الناصر: ها؟

الشافعى: حيجى على ستة ونص حيكون موجود.

عبد الناصر: فى القبة ولاّ فى المعادى؟

الشافعى: فى المعادى.

عبد الناصر: أومال ده مين ده؟

النميرى: هادى ايه؟

الأدغم: لجنة قضية الأشرفية لسه مازالت متواصلة لليوم..

عبد الناصر: امبارح العراقيين بيقولوا: إن الدبابات الأردنية ضربتهم وهم فى الأشرفية، وبيقولوا: هم دخلوا خدوا الممرضات من المستشفى من أول امبارح، يبقى ازاى ما سقطتش؟!

النميرى: ما الأشرفية ده حى كبير والمستشفى ده جزء من نشاطه يعنى.

عبد الناصر: هل شفتوا ياسر؟ هو قال إنه حيجى على خمسة ونص.

الأدغم: من أطراف المستشفى يعنى لسه مازالوا حول المستشفى.

النميرى: ممكن يجى وبعد كده..

هيكل: مين ده؟

النميرى: ياسر.

عبد الناصر: آه.. عايزين تجيبوه لنا.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: كلام السفير بيقول: فيه مخطط ومن الصعب التراجع، وإن السلطة كسبانة المعركة مش من مصلحتهم الموقف يقف. بقاله يومين هو بيقول هذا الكلام.. كلام سفيرنا.

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: بيقول: إن الخطة اللى اتوضعت السلطة كسبانة، يعنى هو فعلا حكاية بالليل الكلام.. نحن نقاتل بالليل معانا وبالنهار؛ هذا كلام غير اللى قالوه لى الاخوان يعنى كلام السفير إن فيه مخطط موضوع وناجح ١٠٠٪؛ لهذا أنا مستميت فى إن احنا نعمل هذه العملية.

وأنا قلت لياسر الظهر: إنك إنت اتكلمت كتير، والراجل مخطوف النهارده وساكت نتيجة الادانة بتاعت امبارح فى المؤتمر.. صعب والعملية دى والكلام اللى كان فى المؤتمر هو الوحيد اللى مخليه مخطوف هذه الخطفة!

النميرى: صحيح.

عبد الناصر: مفيش حل تانى يعنى.

النميرى: لا.. طبعا هو متصور..

عبد الناصر: قال: آه.. إحنا فى شدة الحاجة الى وقف اطلاق النار.

الشافعى: آه.. صحيح.

عبد الناصر: قلت له: طيب اذا تشددنا قوى مش حنحسم، حتى يعنى متشوشوش نفسكوا تاخدوا هدفكوا. الكلام اللى اتقال الصبح اللى قاله الملك فيصل كلام كويس جدا الحقيقة، وهو أما شاف الملك فيصل..

هيكل: وجود الملك فيصل فى المؤتمر..

عبد الناصر: وهو الملك فيصل قال: إن وقف اطلاق النار خروج الجيش من المدن وخروج الفدائيين؛ هذا الموضوع الحقيقة نمضى يعنى أما اذا تشددوا..

الشافعى: وهو الحقيقة لما رحنا له كان منهار وفى حالة ضياع كامل يعنى.

عبد الناصر: مين؟

الشافعى: ياسر.

الأدغم: أما خدناه معنا يعنى.

الشافعى: آه.. يعنى والله اشفاقا خالص، وعشان نخرجه من..

الأدغم: قالوا: انتقاله من منزل لمنزل من مكان لمكان.

عبد الناصر: واللى ينتقل من منزل لمنزل لا يستطيع أن يقود.. حيقود ازاى؟!

عبد الناصر: هل حتسافر الليلة ولاّ.

الأدغم: والله أنا تحت أمركم بس مصرفين فى طيارته هو؟

عبد الناصر: آه.

الأدغم: أنا طرف محايد مقدرش أسافر، الأمير يعنى ممكن هو مازال موجود معانا، أيوه.. ممكن يوصلنا.

هيكل: مترحش فى طيارة مع الملك.

الأدغم: السيارات اللى تكون تحت تصرفنا لازمة.

النميرى: دى كلها تحرسكوا إنتم، لكن من الجيش ومن البوليس ومن..

الأدغم: هو يكون فرحان لو ياخدنا معاه.

النميرى: ويحطك فى قصر الحُمَّر! (ضحك)

الأدغم: (ضحك) مقر اللجنة حيبقى فين؟

النميرى: سفارة تونس.

الأدغم: لكن يعنى ممكن مصر يعنى لو عايز حاجة.

عبد الناصر: آه.. مصر تحت أوامركوا السفارة هناك.

الأدغم: بس لا قاطعين عليكوا الماء وكل ما يدخل، بس السفارة التونسية مش عارف كيف ماشية هناك قنوات السفارة التونسية، الميّ فيها ميّ.

عبد الناصر: فيها؟

الأدغم: فيها مى يعنى أقل القليل – بلاش الحساسية – وفيها محل كبير شوى قاعة بناها ممكن نجتمع فيها مكاتب، أظن يعنى إن بقينا معاه ناخد مكان ثابت مكان نشوف إحنا..

النميرى: على كل حال العمارات كلها فاضية.

الأدغم: ممكن ناخد المكان اللى اجتمعنا فيه مع عرفات مكان كويس.

النميرى: مكان جيد جدا.

الأدغم: اذا فيه حتى نسمع القذف أو شى يكون..

الشافعى: السفارة الانجليزية برضه فاضية.

النميرى: السفارات كلها فاضية.

الأدغم: طيب نختار.

النميرى: آه .. اللى وجدنا فيه الجنود بالليل دى.

الأدغم: أيوه. هادى كويسة ناخدها.

عبد الناصر: يا محمد.

محمد أحمد: نعم.

عبد الناصر: ياسر.

الأدغم: زيدونا شوية ضباط ولو بصفة وقتية حتى..

عبد الناصر: أنا مش عايز يكون كله يبقى مصريين الحقيقة.

النميرى: صحيح.. ناس ليبيا ميقدرش يبعت؟ قبيل هو وافق على إنه يرسل.

عبد الناصر: وافق آه.

النميرى: لكن هو قاطع العلاقات امبارح معرفش.

الأدغم: ميهمش لا.

النميرى: (ضحك)

عبد الناصر: لا ميهمش.
جم السواح تصور وإحنا واقفين نتكلم وهو والملك حسين، وبعدين هو قال: ما تصورونى ما تصوروا، وبعدين قال: أنا رايح البتاع أكشف على أعصابى! (ضحك)

الشافعى: موضوع المليشيا مجاش سيرته؟

الأدغم: كل القوات هادى لهادى بطبيعة الحال.

الشافعى: آه.

[دخول ياسر عرفات]

عرفات: السلام عليكم.

عبد الناصر: أهلا وسهلا.

عرفات: أنا لو أستطيع أسكت اليوم أما قسما بالله لأنزل فيه حرب عصابات! وبدى أقول النهارده انطلاقا لشبابنا بدل تحرير فلسطين تحرير الأردن! أما هادا هو عندنا هاى وبيعطى أوامر للقوات تنظف؛ هادا رجل لا زمام له ولا ضمير ولا دين ولا ملة ولا..

الأدغم: عندكم لديكم هناك شى؟

عرفات: معروف عندنا مركز قيادة فى..

الأدغم: فى المستشفى ماشى بس.

عرفات: المستشفى خدوه والجامع.

عبد الناصر: لا.. لأ.. امبارح الجامع اتاخد.

عرفات: طيب.. الحسين قعد ١١ يوم تقاوم ٨ أيام هذا رجل لا ضمير له ما فى فايده فيه! أنا ٣ أيام موجود هنا، ٨ أيام لو كنت أنا فى الجبهة هناك كنت زعلت أبو أبوه حرب عصابات من الخلف، كان انقلب الموقف خالص سيادة الرئيس انقلب. نزل ٢٥ ألف مش حينزل مرة تانية، خليهم يبقوا ٤٠ ألف كمان وخليهم يبقوا ٥٠ ألف ونخلص من هذا الرجل

وعوضنا على الله علينا! يابننتهى منه يابينتهى منا ما فى طريقة أحسن من هيك خلص الموقف والله لأدخل فيها كل طرف.. خليها تقص قص.

عبد الناصر: القذافى آه.. برضه الملك حسين جم تحت.. طب ياياسر حنوصل الى حل الليلة ولاّ منوصلش؟

عرفات: مش راضى يوصل، هادا الكلام هادا كلب سيادة الرئيس هادا إنت تعرفه أكتر منى!

عبد الناصر: معلش.

عرفات: هادا الرجل كلب حقير بيكسب وقت، أنا راجعت تلات أربع خمس أيام..

عبد الناصر: بالنسبة للاجتماع..

عرفات: شفت حنطلع للاجتماعات، أنا أقول لك دلوقتى القواعد شفت الانذار اللى جاى لنا من قادة المواقع عمان، يقول لى: بكره قادة موقع عمان..

عبد الناصر: برضه السؤال.. ما هو المطلوب؟ هل نعمل اتفاق وننهى المؤتمر؟

عرفات: والله قسما بالله اذا اعتدى على الأشرفية قسما بالله والله لأدخل على الحُمَّر الليلة، والله لأعطى أوامر بالقذف كل ما لدى من صواريخ وكل ما لدى من امكانيات لأوصلها للحُمَّر ونقتله ولو حيفضل ١٠ أشخاص فينا حيقاتلوا! هادا فوق الطاقة رجل لا زمام له هادا رجل عميل هادا رجل مرتبط هادا رجل جاسوس هادا رجل حقير!

الأدغم: والقادة إن تحدثت الى..

عرفات: نقاتل.. نطلع عمان.. وإحنا وراه، والليلة حنكسب معاه وقت وبكره حيبقى مافى هادى آلة..

عبد الناصر: الليلة المطلوب..

النميرى: حننتهى.

عبد الناصر: بعد ساعة نكون أنهينا وعملنا الاتفاق.

عرفات: أنا لما أطلع اتفاق مثل هادا واخوانى بيندبحوا ياسيادة الرئيس!

النميرى: نحنا فى شدة الحاجة الى وقف اطلاق النار.

عرفات: والقادة ايش؟ نندبح خلينا نندبح! فى عمان شو بيدافع عمان؟! خلينا نقذف عمان خلينى أنا بكون مصمم من هنا وبعطى تعليمات.. اللى بده يضرب معى يضرب واللى مبدوش يضرب معى. لهادى الأمة كلها تقف معايا أو تقف معاه، ما فى سبيل أما أنا بقالى تلات أيام كل يوم عمال فيه عشرين ألف! شفتوا بتاعة الأسرى كيف عذبوا كيف.. هادا رجل بيضحك علينا جاى بس يضحك علينا!

عبد الناصر: حيكسب وقت اليوم يعنى! هو دلوقتى برضه بنوضح الموضوع هل عايزين نعمل الاتفاقية أو مش عايزين؟ اذا كنا مش عايزين بننزل.

عرفات: أنا ما بعمل معاه إلا وقف اطلاق النار وبس.

الأدغم: هى الأشرفية من الأشياء..

عرفات: الأشرفية اذا راحت هى الموقع الحاسم على المنطقة الشعبية كلها، عشان كده..

النميرى: مرتفع.

الأدغم: سرية ولاّ بلاد؟

عرفات: بلاد شعبية.. الشعب كله بلاد شعبية.
الأمر صعب التعزيزات اللى تقذفها قوات السلطة لدعم القوات المهاجمة معركة تدمير شامل نتيجة القذف العنيف، تعتبر اجراءات ضرورية جدا على أن يطلب انسحابه من أطراف المستشفى.

النميرى: ذكرناه ده كله، لكن فى الوقت نحنا عايزين..

عرفات: هادا الرجل جاى يفاوضنا ومعطى أوامر بهذا الشكل!

الأدغم: يعنى الطرف اللى ما يلتزم به يعنى فيه قرارات ممكن تتخذ ضده.

عرفات: أنا بقذف موقع بقذف موقعين، وماشى معاه للنهاية ياهو بيذهب من هذه المنطقة ونريح هذا العالم العربى من نتانته!

الأدغم: لأ.. اذا كان هو جاى هنا وعاطى تعليمات مشددة..

عرفات: منذ الصباح الباكر، يعنى هو وصل الساعة ١١ فى ساعتين الطريق.. يعنى طالع من هناك تسعة وصل بسرعة امبارح الساعة خمسة، وهو هناك كانت العملية شغالة!

الأدغم: كم الساعة هى؟

عرفات: متتحملش الأشرفية تتحمل لواء؟ متتحملش لواء!

الأدغم: الصبح الساعة كام؟

عرفات: الساعة خمسة.

الشافعى: إنما إنت محتاج لوقف اطلاق النار.

عرفات: لا.. ايش فيه فايده؟! يعنى ما بنحتاج بنحسب خلاص خسرت موقع فخليها خسرت عمان!

الشافعى: يعنى إحنا لما جينا له.

عرفات: أخوض معاه حرب عصابات طويلة المدى، وخليه يتصل بأمريكا.

الأدغم: لكن متأتيش بهاى النتيجة اللى يعنى الخسارة حاصلة ثم تزيد تنتفع من خسارة..

عرفات: فقط مش لوحدى خسارة عليه وعلى المنطقة العربية ككل، ليش خسارة على لوحدى؟! تاخد نصيب المنطقة العربية معاى ليش أنا آخد لوحدى نصيب.. تفكك للكل!

عرفات: أنا قاعد وجيت ورضيت أقعد معاه رغم إن هذا باسم شعبى وكنت على قدر ايقاف اطلاق النار. بقالنا هنا تلات أيام وأوامره لتصفى لأن إنه يصفينا قضى علينا!

عبد الناصر: عن اذنكوا.

[دخول القذافى]

القذافى: السلام عليكم.

الشافعى: أهلا وسهلا وعليكم السلام.

القذافى: أهلا وسهلا.

عرفات: كشفت؟

القذافى: آه.. كشفت.

عرفات: كويس؟

القذافى: والله بدون فايده لما كشفت بدون فايده لكن معرفش.. (ضحك)

الشافعى: أصلكوا بتتعبوا نفسكوا مبتناموش، أما شفناك فى ليبيا قاعدين ليل ونهار ومشدودين وبرضه مبتريحوش نفسكوا والله، وبعدين نومك قليل وبتقلق.

القذافى: وين الريس؟

الشافعى: كان هنا قام من دقيقة.

عرفات: يعنى المهم إنه الأشرفية والتاج والحسين ملتزمين بوقف اطلاق النار.

القذافى: هادا ما فى شى جديد بالنسبة لى أنا قلت لكم.

عرفات: هادا رجل عميل ما فى فايدة، هادا لا خلق ولا دين ولا ملة ولا ما فى خلق ولا شئ من الوطن العربى، هادا الرجل غريب عن هذه الأمة كلها مافى فايدة!

[يقرأ برقية]

"من قادة مواقع العمل الأخ أبو عمار..

بناء على أوامركم أوقفنا اطلاق النار وتقيدنا به كليا، ولكن وضع الجيش الأردنى قناصة يقتنص الأطفال والنساء والشيوخ الذين خرجوا لقضاء حاجياتهم – ناس تطلع تجيب ميّ يصطادوهم – وأن ارتباطنا بوقف اطلاق النار ليس خوفا وجبنا، وإذا تمادوا من ذلك فإننا لن نتقيد بوقف اطلاق النار. وكذلك كما كنا بإرسال المواطنين العزل، كما تعرض المدنيين الآن لضرب وحشى بمدفعية الهاون والدبابات على منطقة الأشرفية، ونشوف إن حى الأشرفية يحترق والقوات كما أمرتهم فى موقع الدفاع، ونحن فى انتظار أوامركم".

يعنى أنا بقف أمام هذه الرسالة، هذه الرسالة كارثية.. أنا خائن.. أعتبر خائن!

القذافى: ليش يعنى؟

عرفات: لأن أنا كنت أعطيت أوامر بايقاف اطلاق النار وهادا على حسابنا.. أنا كيف أروح بكره؟!

الأدغم: كله اليوم يعنى بتاريخ اليوم.

عرفات: بتاريخ اليوم!

[يستكمل قراءة البرقية]

".. المدفعية والرشاشات مستمرة فى قذف منطقة الأشرفية وما حولها، لم يهدأ القذف مما أدى الى إصابة المسجد، كما إنها تقوم بالهجوم المركز على حاووز الأشرفية، وقد قذفت الحاووز مئات القنابل حتى الآن.

والتعزيزات التى تقذفها قوات السلطة لدعم قواته المواجهة للحاووز والمستشفى، التدمير شامل نتيجة القذف العنيف يتطلب اجراءات فورية. فى انتظار أوامركم".

ايش أقول؟! أقول أنا خنت لأبو جهاد أقول له أنا خنتك وعدتك بتلات أيام.

القذافى: دلوقتى المتطوعين..

عرفات: أنا دلوقتى نزلت بيان لكل الناس تيجى تقاتل، المهم نزلت البيان دلوقتى بأن كل العالم عرب وغير عرب وأصدقائى يقاتلوا معى وخليته فى المنطقة، وأمريكا تنزل وروسيا تنزل متنزلش خليها..

القذافى: يعنى استعد للضرورة..

[دخول الرئيس]

عبد الناصر: ازيك.

الأخ ياسر ما تتفعل يعنى.

عرفات: يعنى أكتر من هيك ياسيادة الرئيس أنا ايش أقول؟! أنا أقول: لا تخونوا، أنا أخون هؤلاء الناس ياسيادة الرئيس!

عبد الناصر: ماذا نعمل؟ دلوقتى أدامنا حاجة..

عرفات: طيب أنا أخون وأقعد مع واحد خاين أمضى؟! لأ.. خليها تروح الأشرفية وتروح عمان وأستجير أنا بالعالم، واللى يجى يقف معى يقف معى واللى مش بيقف معى أنا ورايا..

الأدغم: الاتفاقية..

عرفات: أنا قعدوا معايا أمام الناس كلها أمام العالم أمام العالم العربى وبيكسب. إعطينى اتفاق ياسيادة الرئيس هادا راجل غدار ايش تستنى منه؟!

عبد الناصر: هو بيمضى دلوقتى وبنعلن إنه مضى، والأخ بيسافر الليلة الى عمان ومعاه الناس وبيراقب وبيشوف وخلص العملية وننهى العملية وإلا هذه العملية.. الليلة يعنى لازم يعمل اللى عايزينه.

عرفات: يلعن أبوه! قسما بالله بلعن أبوه ما بخلى جيش وهادا يتعامل معايا والله..

عبد الناصر: ها؟

القذافى: نجيب متطوعين من العالم العربى.

عرفات: لكن بينتهى هو فى المنطقة وقريبا فى أحضان الأمريكان، وخلى خمسة مليون وخمسين مليون وخمسمائة مليون..

الأدغم: بس إسمع..

عرفات: وايش يعنى ما يكون!

عبد الناصر: طول ما أنا مدى هذا الكلام ممكن نتكلم فيه.. عايزين الاتفاقية ولاّ مش عايزين؟

عرفات: والله يعنى أنا حالف..

عبد الناصر: لا تلتزم بشئ ولا نعتبره فى الأصول ملتزم إلا بعد أن يوقع، يوقع دلوقتى على الاتفاقية والأخ الباهى بيسافر.

عرفات: يأمر أمر دلوقتى بيصدر أوامر لقواته بالانسحاب فورا من المواقع فورا، ولن أقبل أن أوقع إلا على هذا الأساس.. لن أقبل.

عبد الناصر: أنا طب عندى فكرة والله نفض المؤتمر ولا ننزل ولا شئ! وأقول لهم روحوا! كل واحد يروح واعملوا اللى إنتو عايزين تعملوه. أنا زهقت أنا كمان والله! أنا ما بقعد أزعق ولا بقعد أعمل لكن أنا زهقت! خلاص بنزل بقى أفض المؤتمر.. والله بنزل بقول لهم يروحوا ما أنتم مش عايزين تتفركشوا؟! السلام عليكم وأروّح!

صوت: هو لازم إنه ينسحب.

عبد الناصر: أقول للتانى ينسحب؟!

هيكل: ما عايزين نوصل لكده.

عبد الناصر: لكن بنزل أقول له إنسحب – إحنا قاصدين هذه الاتفاقية – ده ينسحب وده ينسحب وده كذا وده كذا!

القذافى: لازم محاولة أخيرة.

النميرى: شوفوا محاولات..

عبد الناصر: يعنى. لا.. لا.. الملك فيصل تحت.. الساعة ستة نسينا نقول لهم موعد السفر عن اذنكوا.

صوت: اتفضل ياريس.

عبد الناصر: تعالى يامعمر.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى.. عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب الأردنى:
الملك حسين.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة– النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة والأخيرة)

عبد الناصر: حنعمل الاتفاقية وبيسافر الأخ الباهى وأى حد بيقعدوا من عندنا يساعده ويبدأ التنفيذ. طيب.. يعنى وقف اطلاق النار ومع زيادة العدد..

فيصل: من عندنا..

عبد الناصر: النهارده؟

فيصل: النهارده.

عبد الناصر: ٢.

فيصل: ١٠.

عبد الناصر: ١٠ كويس برضه الكويت ١٠، لو يبقى ١٠ من كل بلد يبقى أفضل الحقيقة.

فيصل: كان فى الأول طالبين ٥.

عبد الناصر: إحنا بعتنا ٥ الحقيقة وكان من عندكوا أظن ٧..

الأدغم: ٩ من تونس وليبيا ١٠.

عبد الناصر: وليبيا ١٠ وتونس ١٠ وإحنا ١٠.

الأدغم: والسودان ١٠.

عبد الناصر: والسودان ١٠ ولبنان.

كرامى: ١٠.

عبد الناصر: اليمن عندكوا؟

صوت: اتناشر.

عبد الناصر: بتبعتوا؟

صوت: آه.

عبد الناصر: واليمن بيبعتوا.. خلاص لأن فيه ناس متعلمين؛ يبقى ١٠ من كل بلد المجتمعين الحقيقة.

عبد الناصر: فيه ضباط جاهزين عندكوا؟ فيه بعثيين؟ إحنا روحنا ومشينا ما فى الناس بتوعنا هناك ما فى اتحاد اشتراكى والله ما فى فروع بره.

النميرى: يبدو لى إن اللى بيتعلموا فى العراق وفى سوريا.

عبد الناصر: هو الأخ النميرى بعت يعلم شوية فى العراق وبعد كده.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يدوهم محاضرات عن..

النميرى: وهم جندوهم يعنى الضباط نفسهم، ومع الأسف بيروح ناس فى سوريا من حركة..

عبد الناصر: آه.

النميرى: لكن هم بدل ما يدربوهم بيفهموهم بيدرسوالهم مبادئ البعث.

عبد الناصر: طب ايه هى مبادئ البعث؟ يعنى أنا حاولت أعرف ايه مبادئ البعث!

النميرى: التخريب!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أيام الوحدة الثلاثية..

النميرى: أخدوا ناس من العمانيين عشان يدربوهم، بعدين لما شافوا إنهم بيدربوهم على حزب البعث رفضوا!

عبد الناصر: برقية من عمان بخصوص الاغاثة وإنهم تساندهم بعض الآليات، لكن مع هذا إن بعض الضباط والأطباء قدرت تمشى فى عمان.

فيصل: الاغاثة طال عمرك اذا كل واحد منا يعطى أوامر، اذا كان لو سمحت الأخ حسين يستمر فى المهمة هادى.

عبد الناصر: طب.. على أساس آه.. مسافر بالليل ولاّ بكره؟

القذافى: بالليل.

عبد الناصر: بالليل! الملك حسين بيدى أوامر – هو قال لى – من امبارح.

النميرى: ممكن يستغل التفاوض..

عرفات: يعنى ٢٥ ألف شخص ماتوا! ٢٥ ألف ضحية! هادى الاتفاقية لازم تكون وقف اطلاق النار..

القذافى: والله هو العالم الآن بيحمل جيش النظام الأردنى بيحمل الملك حسين..

حسين: يعنى اذا الكفاح المسلح موضوع الاتهام..

عرفات: أنا ياجلالة الملك أنا لم أوزع.. جلالة الملك أنا لست معبأ بالكامل؛ لا نمدد للمقاومة ولا نمدد للجيش.. نمدد ايش.. نمدد أسبوعين تانيين على ايش نمدد؟! محتاجين إحنا بننفذ اتفاقية وقف اطلاق النار، الدول العربية تم الاتفاق على ١ ٢ ٣ ٤.

عبد الناصر: وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث فى المملكة الأردنية الهاشمية خلال العشرة أيام السابقة لهذا الاتفاق، وصونا لأمن وسلامة الأمة العربية لما تتعرض له من مؤامرات استعمارية وتحقيقا للاستقرار فى الأردن الشقيق الذى يتعرض للتمزق والآلام؛ تم الاتفاق فى هذا اليوم السابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ بين الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة وبين جلالة الملك حسين بن طلال..

صوت: دى مش اتفاقية ثنائية.

عبد الناصر: توصلنا للاتفاق التالى فى هذا اليوم ٢٧ من شهر سبتمبر بين الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة نظرا للأحدث الدامية.. نشيل وبين جلالة الملك حسين بن طلال والسيد ياسر – كلنا حنمضى على هذا الكلام – عرفات رئيس اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية نشيله.. كل ده بنشيله ونقول على ما يلى.. ماشى كده؟

أصوات: آه.

النميرى: بين الملوك والرؤساء..

صوت: تم الاتفاق بين الملوك والرؤساء..

عبد الناصر: أعلن هذا الاتفاق..

عرفات: ولاّ إنت مش معتبرنى أنا من ضمن المجتمعين؟

عبد الناصر: لا.. لا.. أصل أنا شفتك وإنت بتطلع رئيس اللجنة المركزية للمقاومة افتكرت إن إنت مش عايز تكون طرف فى الاتفاق.

عرفات: لأ.. إحنا بنقول من غير تخصيص التعميم.

فرنجيه: إحنا المجتمعين فى مؤتمر الملوك والرؤساء.

عرفات: الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة.

فرنجيه: المجتمعين فى مؤتمر الملوك والرؤساء.

صوت: من الملوك والرؤساء العرب.

عبد الناصر: فى مؤتمر الملوك والرؤساء.

صوت: المؤتمر ولا الاجتماع.

صوت: فى مؤتمر.

عبد الناصر: أو فى اجتماع بين المجتمعين فى اجتماع..

صوت: الملوك والرؤساء العرب.

عبد الناصر: والله علشان الأتاسى، نسميه مؤتمر ما نفعت نسميه تجمع ما نفعت.. نسميه مؤتمر بلا هوسة بقى! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

صوت: فى القاهرة.

عبد الناصر: إقرا.

النميرى: انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب كل القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا، مع إنهاء كافة التحركات العسكرية التى لا تحتمها مقتضيات النشاط المعتاد.

السحب الفورى لكافة القوات المسلحة من عمان وارجاعها الى قواعدها التى كانت فيها قبل الأحداث الأخيرة. سحب جميع القوات الفدائية..

صوت: مع سحب جميع القوات الفدائية.

صوت: لأنها كلها كانت حول عمان.

عرفات: قبل الأحداث الأخيرة من..

الأدغم: ولا يكونوا له وسايل وما بيراقبوا..

عرفات: اذاً لما نقول الى قواعدها الأساسية..

صوت: مين؟

عرفات: السحب الفورى لكافة القوات المسلحة الأردنية من عمان، وارجاعها الى قواعدها الأساسية.

صوت: وارجاعها الى قواعدها الطبيعية.

عرفات: السحب الفورى والسريع.

صوت: السحب السريع.

عرفات: بنقول السحب الفورى والسريع لأن حيبقى فيه بعض القوات لابد تنسحب فورى.

فرنجيه: اذا سمحتم نقول سحب القوات بدون ما نقول فورى وسريع.

عرفات: لأ..

صوت: السحب السريع جميع القوات مع سحب جميع القوات من قواعدها.

عبد الناصر: مع سحب جميع القوات الفدائية من عمان ومركزتها فى أماكن يتم الاتفاق عليها..

عرفات: بنقول ارجاعها الى ما كان الى مواضعها. أنا ما عندى لا طيارات ولا عندى صواريخ ولا عندى م/ط، أنا اليوم هذا الموقف أنا لازم هادا أنا بعتبره التحرك العملى فى المقاومة اذا الأماكن..

صوت: تكون فيه أسئلة معقولة سواء اتفقت.

عرفات: مش معارضك ياسيدى يعنى نحن لا نستطيع أن نبقى فى مكان واحد إحنا..

فرنجيه: سيادة الرئيس.. اذا قلنا فى أماكن متحركة أو متنقلة تطلبها طبيعة العمليات التى تقوم بها المقاومة.

صوت: فى أماكن الفدائيين.. ولازم يكون فيها شئ من المرونة.

عرفات: أماكن قتالية..

حسين: أماكن قتالية عند بيتى..

عرفات: جنب بيتك! إنت مرفضتش طب أمال ليش هادا ليش الآن؟! الأماكن المتفق عليها.

القذافى: وتحرير الأماكن الفدائية.

حسين: فى أماكن.. بنعيد الأماكن.

عرفات: فيه أماكن مناسبة خارج عمان.

حسين: خارج عمان وبعدين تانى يوم..

عرفات: أنا بضمن لك يستمر الحاصل، بقول لك: أنا ما عندى سيارات أنا ما عندى.. أنا لازم أغير مكانى تانى يوم.

الأدغم: فيه أماكن هادى أماكن العمل الفدائى.

القذافى: كل العالم يعلم أن الملك حسين..

حسين: الآن أترك وأخلى الباهى يتحدث.

عبد الناصر: معمر..

القذافى: أيوه.

عبد الناصر: تستقيل وأنا بديك قصر هنا، أنا بديك قصر جنب الملك سنوسى هنا! (ضحك)

النميرى: (ضحك)

عرفات: ومركزتها فى أماكن تلائم العمل الفدائى.. نمرة ٣ OK.

عبد الناصر: إحنا حنمشى الليلة، معمر بيروح على طرابلس وأنا بروح على شغلى، هم الاتنين لازم حيتعاشروا.. والحقيقة لازم بيكون الكلام واضح لأن ما حنقدر نجمع المؤتمر تانى.

عرفات: ٤- اثبات كافة وسائل الأمن والخطط المدنية فورا أنا ما لى دعوة.

حسين: ادارة مدنية..

عبد الناصر: ايه.. ايه؟

حسين: تتحمل سلطات الأمن الداخلى حفظ الأمن تحت الادارة المدنية.

عرفات: مليش دعوة أنا الادارة المدنية.

حسين: تتحمل سلطات الأمن الداخلى حفظ الأمن تحت الادارة المدنية.

عرفات: ايش؟

حسين: تتحمل سلطات الأمن الداخلى حفظ الأمن تحت الادارة المدنية.

عرفات: تتحمل ايش؟

حسين: تحت الادارة المدنية.

عبد الناصر: تتحمل ضباط الأمن الداخلى ايه؟

حسين: حفظ الأمن تحت الادارة المدنية.

عرفات: تتحمل سلطات الأمن الداخلى حفظ الأمن..

حسين: تحت الادارة المدنية.

عرفات: شاملة ضباط الأمن الداخلى حفظ الأمن تحت الادارة المدنية.
خامسا: والمعتقلين.. لأن فيه أسرى وفيه معتقلين.

النميرى: أيوه سليم فيه نوع..

عبد الناصر: الموقوفين.. آه.

عرفات: كل شخص يسرح فورا فيه ناس بيندبحوا!

عبد الناصر: إحنا فى مصر معندناش كلمة موقوفين إحنا عندنا معتقلين..

الأدغم: اطلاق سراح المعتقلين.

صوت: اطلاق سراح المعتقلين ها؟

عبد الناصر: اللجنة.

النميرى: تكون لجنة المتابعة العليا ثلاث مكاتب فرعية تابعة لها..

الأدغم: لمتابعة أداء.. الحقيقة هادا أهم شئ، تضمن باستمرار نشاط والعمل الفدائى فى حدود القانون.. هادا الموقف فى حدود القانون..

عرفات: تسمح لى أنا بوافق معكم فى احترام سيادة الدولة، ولكن فيه قوانين هذه القوانين تمنع حمل السلاح.

عبد الناصر: ما هى سياسة الدولة، وبالتالى يعنى القوانين..

النميرى: العمل الفدائى فى حدود القانون.

عبد الناصر: فيما عدا..

عرفات: فيما عدا.. طيب كمل.

الأدغم: أيوه فى حدود المعلوم واحترام الناس، مع احترام العمل الفدائى مع..

عبد الناصر: طيب لازم نجيب كتبة قانون، بعدين عشان يبقى احترام سيادة البلاد فيما عدا – لأ هو احترام سيادة البلاد فى حدود القانون – فيما عدا عشان يبقى فيما عدا ماتسبقش سياسة البلاد ولكن..

عرفات: اعتبرها فى حدود ايش؟

عبد الناصر: نشاط العمل الفدائى.

عرفات: فى حدود القانون..

عبد الناصر: فيما عدا ما يمنع من..

فرنجيه: فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائى.

عبد الناصر: صح.. لأن الدنيا متشددين هنا وفيهم متشددين هنا لازم الواحد يعرف..

الأدغم: فى حالة اخلال أى من الطرفين الأردنى والمقاومة الفلسطينية بأى بند من بنود الاتفاقية أو عرقلة تنفيذها، ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ اجراءات موحدة وجماعية ضدها.

صوت: الآن ملتزمين، ولكن بعد أن يطلع هذا البيان قامت منظمة من المنظمات الفدائية..

عبد الناصر: نحن سنلزم كل شخص بوقف اطلاق النار.

صوت: مع الأسف المليشيات العسكرية..

عرفات: فيه البعثيين موجودين والماركسيين موجودين والدرزيين موجودين.. كلهم! ياسيد الباهى.

الأدغم: نعم؟

عرفات: إحنا قبل أخدنا قرار وواديناه اليوم كما قلنا.

الأدغم: اتفقنا..

عرفات: قرارات خاصة بدعمنا.

الأدغم: آه.. طيب.

عرفات: ولاّ يعنى دعمنا يعنى قرارات لابد نحدد الناس.

عبد الناصر: يعنى برضه أرجو إن الكلام بتاع امبارح – دعم المقاومة الفلسطينية وهذا الكلام – قرار من المؤتمر ومعانا الملك حسين.

عرفات: التهديدات التى تفرضها قوات السلطة..

عبد الناصر: الملك حسين بيتصل الحقيقة..

عرفات: اللى معاك هو حابس المجالى.

فيصل: شكرا جلالة الملك.

أصوات: (تصفيق)

عبد الناصر: والله بعتبر إن احنا تعبنا ونجحنا، يعنى نرجو من الليلة إن يوقف..

عرفات: الدعم.. قضية الدعم.

فيصل: الدعم واجب على كل واحد.. على كل واحد إنه يبذل كل ما فى وسعه من قوة بده يدعم.

عرفات: دعم الثورة الفلسطينية هذا الموضوع يعنى..

عبد الناصر: أنا موافق قرار الدعم لازم ناخد الكلام اللى قلناه امبارح دعم المقاومة والكلام ده، وكلنا بما فينا الملك حسين.

عرفات: كيف بدك تكتب منها؟

فيصل: نعم؟

عرفات: هيك الثورة.. الدعم؛ الجماهير بدها تشعر إنه فيه دعم يعنى هادا شئ نبغى نعمله.. يعنى فيه مانع ناخد قرار؟ طب ممكن ناخد قرار فيها فى دعم الثورة الفلسطينية وتقويتها.

صوت: مفيش مانع.

عبد الناصر: أنا بقالى عشر أيام بقى كويس!

صوت: الحمد لله.

عبد الناصر: الحمد لله يعنى.

صوت: كيف لو كانوا أعداء؟

عبد الناصر: آه.. كل هذه العملية.
بس إحنا بمجرد اعلان الاتفاق، بنعلنه الليلة الاتفاق وحيطلع فى الاذاعة وينهى العملية، وبعدين الملك بيتصل بالتليفون – يعنى إحنا بنجيب بداية كلامنا امبارح – بيتصل بحد بالتليفون هناك ويديهم أوامر صريحة، والأخ ياسر أيضا بيتصل باللى معاه بالتليفون.

عرفات: بيبعتوا لى البرقية هادى.

عبد الناصر: هو فيه ضرب على الأشرفية؟

عرفات: فيه ضرب على الأشرفية.

عبد الناصر: من امبارح وأنا قلت لك فى التليفون.

عرفات: ضربوا الأشرفية والحوز..

عبد الناصر: الحوز ده ايه؟

عرفات: بدخل معاهم معركة يعنى يانسحب من الحوز يايدبحونا!

عبد الناصر: طب ما الليلة متهيألى هتصبح سارية المفعول من الساعة كام؟

صوت: هادا اتكلم عليه سيادة الرئيس.

عبد الناصر: والله ما بعرف.
الأخ نميرى نام باين! (ضحك) سافر الصبح بقى ياالأخ معمر.. ايه؟

القذافى: نوقع على الوثيقة.. على الاتفاقية.

صوت: العراق..

عبد الناصر: العراقيين مش مع حد ياأخ سالم! إحنا حنوضع الجيش بتاعنا قيادة الثورة الفلسطينية. (ضحك) أنا ما عندى فلوس! خلصوها والله ٥٥٣ مليون جنيه ميزانية الجيش غير التسليح، كان فى ٦٧: ١٧٠ مليون، العراق كانوا ٧٥ مليون بقوا ٦٥ مليون دلوقتى!

النميرى: ٩٥ مليون ايه؟

عبد الناصر: العراق كان ميزانية الجيش ٧٥ مليون جنيه دلوقتى بيطلعوا ناس وبياخدوا ١٠٠ جنيه من اللى بيطلع ونزلوا.. هو ده ٦٥ مليون ميزانية الجيش العراقى.

القذافى: كيف اللى يطلع ياخدوا منه فلوس؟!

عبد الناصر: اللى هو بدل، اللى عايز يطلع من الجيش يدفع ١٠٠ جنيه، والـ ١٠٠ جنيه دى تروح لحزب البعث! وجم نظموا عندنا عملوا حزب بعث فى القاهرة العراقيين.

النميرى: فى كل محل.

عبد الناصر: بس كلهم قبضنا عليهم.

النميرى: عندنا نحنا كمان زيكم.

عبد الناصر: المصريين ما عملوا.

عبد الناصر: كان زمانى فى ليبيا.

القذافى: آه.. نروح من الليلة.

عبد الناصر: أنا بقالى عشر أيام هنا فى مصر.. تسافر الصبح؟

القذافى: بالليل.. إحنا بالليل.

عبد الناصر: لا أنا بطلع المطار.. ببات الليلة فى بيتنا بدل ما أنا بايت هنا.

صوت: لازم تنام الليلة.

عبد الناصر: آه.. والله من يوم ما جيت مع الرئيس فرنجيه قاعد هنا ما روّحت، امبارح حسين الشافعى بالليل الساعة ٢ جينا ننام وهو خد بعضه ونزل روح! (ضحك)

عرفات: هات الشوكة ومعالق..

عبد الناصر: الأخ معمر..

النميرى: طب والعراقيين ما حاطين قوات..

حسين: أنا بقول نطلع..

عرفات: أنا بقول الباهى يطلع على عمان، الطائرة تتحرك من هنا بتوصل ٦ صباحا هناك بيجيبوا له سيارة عسكرية.. اذا طلعنا وكل شئ كويس بنوصل عمان الظهر.

عبد الناصر: جيب المصورين بيصوروا هنا.. إقعد جنب الملك حسين!

سرى للغاية

اتفاقية القاهرة بتوقيع الملك حسين وياسر عرفات

٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

اتفاقيــة القاهــرة

وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث فى المملكة الاردنية الهاشميــة خلال العشرة أيام السابقة لهذا الاتفاق ، وصونا لامن وسلامة الامة العربية لما تتعرض لــه من مؤامرات استعمارية ، وتحقيقـا للاستقرار فى الاردن الشقيق الذى يتعرض للتمزق والآلام تم الاتفاق التام فى هذا اليوم السادس والعشرين من رجب ١٣٩٠ هجرية الموافق السابــع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ بين المجتمعين فى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب على ما يلى :

أولا — انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب كل من القوات المسلحة الاردنية وقــوات المقاومة الفلسطينية فورا مع انهاء كافـة التحركات العسكرية التى لا تحتمهـــا مقتضيات النشاط المعتاد ، وايقاف كافـة الحملات الاعلامية التى تتنافى مع أغراض هذا الاتفــاق .

ثانيا — السحب السريع لكافـة القوات المسلحة الاردنية من عمان وارجاعها الى قواعدهــا الطبيعية مع سحب جميع القوات الفدائيــة من عمان ومركزتها فى اماكن تلائم العمل الفدائــى .

ثالثا — فيما يتعلق بمدينة أربد وغيرها من المدن تعود الاوضاع العسكرية والمدنيـــة الى ما كانت عليه قبل الحوادث الاخيرة .

رابعا — تتحمل سلطات الامن الداخلــى حفظ الامن تحت الادارة المدنيــة .

خامسا — اطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فــورا .

سادسا — تكوين لجنة عليا لمتابعــة تطبيق هذه الاتفاقيــة الاساسية مع ما قد تنبثق عنهـــا من اتفاقيــات فرعية مع ممارسة تنسيق العمل والعلاقات بين كل من السلطة الاردنية والمقاومة الفلسطينيــة حتى يستتب الامن وترجع الامور الى حالتها الطبيعية كمــا لهذه اللجنـة الحق ومسئولية الايصاء باتخاذ كل ما تراه من تدابير عملية واجرائية كفيلــة بما يحقق عودة الوفــاق بين الاطراف المعنية وعودة الحياة الى حالتهــا الطبيعية .

سابعا — تكون لجنة المتابعة العليا ثلاث مكاتب فرعية تابعة لها وتأتمر بأمرها على النحو التالى :

١ — مكتب عسكرى يمارس جميع الشئون العسكرية لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية .

٢ — مكتب مدنى يعنى بالشئون المدنية التى تهم العلاقات الاخرى غير العسكرية بين الطرفــين .

(يتبع)

٣ - مكتب الاغاثة والاسعافات يتولى الاشراف على توزيع المؤمن والمساعدات التى تصل اليها من الدول العربية وغيرها على الضحايا والمصابين والمحتاجين .

ثامنا :

تقوم اللجنة العليا للمتابعة بإعداد وابرام اتفاقية ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط والعمل الفدائى . واحترام سيادة البلاد فى حدود القانون فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائى .

تاسعا :

القرارات التى تتخذها اللجنة العليا للمتابعة تنفيذا لهذه الاتفاقية تكون ملزمة الزاما نهائيا وتاما لكل من الطرفين .

عاشرا :

تمارس اللجنة العليا للمتابعة مسئولياتها المشار اليها سلفا فورا على ان ترفع تقارير عنها الى الملوك والرؤساء العرب من وقت لآخر حول ما تقوم به من مهام وما تتخذه من مقررات وعن مدى سير هذه الاتفاقية وتقيد الاطراف المعنية بها .

احدى عشر :

تتألف اللجنة العليا للمتابعة برئاسة السيد الباهى الادغم رئيس وزراء جمهورية تونس . وعضوان اخران احدهما يمثل السلطة الاردنية يعينه جلالة الملك حسين والثانى يمثل المقاومة الفلسطينية يعينه السيد ياسر عرفات . وللجنة العليا ان تستعين بمن تراهم .

اثنى عشر :

تهيئة للجو المناسب لتنفيذ هذه الاتفاقية مما يجعل الوصول الى ما رمت اليه من اهداف سامية ممكنا وشرعيا يلتزم الطرفان بانهاء كافة الاوضاع الاستثنائية والحكم العسكرى .

ثالث عشر :

فى حالة اخلال اى من الطرفين الاردنى والمقاومة الفلسطينية باى بند من بنود الاتفاقية او عرقلة تنفيذها ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ اجراءات موحدة

وجماعيرها

رابع عشر :

دعم الثورة الفلسطينية والوقوف معها حتى تحقق اهدافها فى التحرير الكامل لتراب الوطن من العدو الاسرائيلى الغاصب .

القاهرة فى ٢٦ رجب سنة ١٣٩٠

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧٠

توقيع الملوك والرؤساء

جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية

جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية

صاحب السمو الامير الصباح سالم الصباح امير دولة الكويت

السيد الباهى الادغم الوزير الاول لجمهورية تونس

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فخامة الرئيس سليمان فرنجية رئيس جمهورية لبنان

السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

دولة أحمد محمد الشامى عضو المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية

العقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة للجمهورية العربية الليبية

فخامة الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس مجلس قيادة الثورة لجمهورية السودان الديمقراطية